

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

ديوان ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق
محمد ابراهيم نصر

مراجعة
الدكتور حسين محمد نصار

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

ديوان

ابن سناء الملك

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

"المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر"

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة



ديوان
ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق

محمد ابراهيم نصر

مراجعة

الدكتور حسين محمد نصار

الناشر

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر

بالقاهرة

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا « ديوان ابن سناء الملك » أحد القلائل المعدودين من الشعراء فى العصر الأيوبى ، ويعد شعره مصدراً هاماً من المصادر الأدبية فى هذه الفترة ، وقدكان أغزر الشعراء إنتاجاً ، وأقربهم منزلة إلى القاضى الفاضل ، وإلى الأحداث السياسية التى طبعت هذا العصر ، وبخاصة الحروب الصليبية ، وليس من شأنى فى هذه المقدمة أن أميط اللثام عن جوانب شخصية الشاعر ، ولا أن أتحدث عن خصائص شعره ، فقد أفردت لذلك دراسة وافية جعلتها فى كتاب مستقل إرهاصاً للديوان ونشره .

ولكن الذى يعنينى أن أنوه عنه فى هذه العجالة السريعة هو مصادرهذا الديوان خطية ومصورة ومطبوعة ، ومدى وفاء هذه المصادر ، ثم لماذا حرصت على تحقيق هذا الديوان بعد أن حققه الدكتور محمد عبد الحق رحمه الله فى الهند ، وطبعه طبعة أنيقة .

مخطوطات الديوان وقيمة كل مخطوطة :

(١) النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور ورمزها « ب »

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٦١ شعر تيمور ، وهى مأخوذة عن نسخة خطية أخرى محفوظة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٧٠٤٨ وقد تم نسخها فى يوم الاثنين المبارك ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ وتقع هذه النسخة فى ٣٤١ صفحة مقاسها ٢٤×١٨ وورقها مصقول جيد ، وقدكتبت بخط النسخ الجميل بمداد أسود . أما عناوين القصائد فكتبت بالمداد الأحمر . وقد وجدت صفحة ٢١٠،٢١١،٢١٢ والجزء الأعلى من صفحة ٢١٣ بيضاء لا كتابة فيها وأمامها علق الناسخ بكلمة « كذا بالأصل » . وبمراجعة هذه النسخة على النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور والمحفوظة بدار الكتب المصرية أيضاً وجدت أن صفحة ٧٦ مفقودة ، وأن آخر ما جاء بصفحة ٧٥ هو البيت :

ومن كان فى الذكـــر الحكيم مديحـــه ... فماذا يقـــول النظم فيـــه أو النثر

وهو البيت نفسه الذى انتهت به صفحة ٢١٠ فى التيمورية ١١٦١ ، كما أن بداية الصفحة رقم ٧٧ هو البيت :

وانك مغـــرى بحب الحبيـــا ... وغيرك مغـــرى بحب الحبـــب

وهو البيت نفسه الذى ابتدأت به صفحة ٢١٣ . وهذا يرجح أن النسختين من أصل واحد ، أو أن النسخة الخطية رقم ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان من النسخة ٨٧ ، وخاصة لأن البداية فى النسختين واحدة ؛ فقد ابتدأت كل منهما بهذا البيت

تخـــر له الأمـــلاك ذلا وإنمـــا ... يعـــز إذا خـــرت لديه من الـــذل

وهو من قصيدة عثر على مبدئها ومنتهاها فى النسخة المصورة ٤٩٣١ ، وهى فى مدح الملك الناصر صلاح الدين . كما أن نهاية النسختين واحدة وهو هذا البيت :

وربـــك إن صبروا للبـــلى ... سيؤتيهم أجـــرهم مـــرتين

وقد عثرت أيضاً على ورقة مفقودة في النسخة التيمورية ٨٧ صفحة ٨١ ، وآخر بيت كتب في صفحة ٨٠ هو :

أي شـــك في أنــــــه مــلك الخلـ ـق ومن ذا في فضــــله يتمـــــارى

وبداية الصفحة رقم ٨٢ هو :

كلمـــــا كررتـــه تســـأم النفـــ ـس ســـوى مدحـــه إذا ما تــكرر

وهو من قصيدة يمدح بها والده القاضي الرشيد . وقد وجدت البيت نفسه في نهاية صفحة ٢٢٤ . بينما تركت صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ بيضاء . وهذا يؤكد ما سبق أن قررناه من أن النسخة ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان عن النسخة ٨٧ شعر تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية .

بقى أن نقرر أن الناسخ كان حسن الخط جميل التنسيق والتنظيم ، ولكنه كان محدود الثقافة والمعرفة فكان ينقل حرفياً دون تصرف ، فربما وجد الكلمة وقد انحرفت النقطة من فوق الحرف المنقوط كالظاء مثلا وجاءت فوق الألف ، فيصورها فوق الألف كما رآها فيكتب « أظمأ » بالنقطة فوق ألف « الظاء » » .. وفي « قضى الله » يكتبها « فضى الله » بالفاء دون تصرف مع بساطة التعرف على الخطأ ... وبالطبع قد ترك الأخطاء الأخرى التي تستدعي التأمل والتفكير من باب أولى . هذا ما أمكن التعريف به عن هذه النسخة .

(٢) النسخة المصورة ٤٩٣١ . ورمزها : (ص)

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت هذا الرقم ٤٩٣١ . وقد جاء في الورقة الأولى منها : « ديوان القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله تعالى توفي سنة ٦٠٨ ﻫ بالقاهرة . (قوبل على الأصل الكثير الغلط فصح بقدر الإمكان — وفي ناحية أخرى من الورقة نفسها « استكتبه الفقير محمد بن خالد بن خليل الأزهري الحسيني اللاذقي النائب في مركز ولاية الموصل عفا الله تعالى عنهم في ٢٥ صفر سنة ١٣١٧ ، وفي أول الصفحة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد . حمداً لله الدائم سناء ملكه ، والصلاة على سيدنا محمد المعصوم من خطأ القول وإفكه ... إلى آخره . مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة كاملة وليس بها نقص من أولها ، وقد رتبت هذه النسخة على حسب القافية لا على حسب الموضوعات ، وأول قصيدة فيها قصيدة همزية في رثاء صديق له مطلعها

لقــــد عفت عيشي بعـــــد العفيـــف على العيش بعد العفيف العفـــــــــاء

وآخرها .. تم وكمل والحمد لله رب العالمين آمين .

وتقع هذه النسخة في ١٤٢ لوحة مقاسها ½١٨×٢٣ وهي مصورة تصويراً شمسياً ظاهراً ، وقد لوحظ أن الناسخ حاول جاهداً أن يصحح بعض أخطائها إلا أنه كان يميل إلى ترك الأبيات المعقدة التي تحتاج إلى إمعان وروية ، فكثيراً ما وجدت نقصاً في قصائدها فأحياناً يكون عدد أبيات القصيدة فيها ٣٠ بيتاً وفي التيمورية ٦٠ بيتاً ، بل لم أجد فيها قصيدة واحدة كاملة ، هذا فضلا عن الكثير من المقطعات والقصائد التي تركت ،وكان الناسخ يترك قصائد المجون والفحش ، وقد صورت عنها النسخة الثانية التي تحفظ في الدار أيضاً رقم ٨٤٠٥ . وقد صورها قسم التصوير بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ ، وعلى هوامشها تعليقات خفيفة مما يدل على أنهما روجعتا وصححتا ومع ذلك عثرت على كثير من الأخطاء فيهما .

(٣) النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور : ورمزها : ت

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ وتقع في ١١٩ ورقة عدا ورقتين وضعهما مغلف النسخة ، ومقاسها ١٣×٢٤ ، وخطها حسن جميل ، وقد حددت الصفحات بخطوط حمراء مزركشة ومحلاة بماء الذهب ،

وقد ختمت من أولها بعدة أختام كتب عليها : وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر فى ٢-٦-١٣٢٠ . وهذه النسخة كثيرة الثقوب والخروم والتقطيع وورقها أصفر عدت عليه الأيام ونالت منها الجرذان، وسقط منها ورقتان ص ٧٦ ، ٨١ ، وعلى هوامشها كثير من التعليقات مما يدل على أنها روجعت ، وهى أوفى النسخ وأشملها ، إلا أن بها نقصاً من أولها ومن آخرها فقد بدأت بصفحة ٣ ،وعلى هامش الصفحة الأخيرة منها كتب كلمة « وقال » . وهى بداية الأبيات فى الصفحة المتروكة . وقد تعرضت صفحة ٦٨ للنيران فأكلت الجزء الأسفل منها ، وبها كثير من الترميمات ، ومع هذا كله كنت أوثر الاعتماد عليها لوفائها وقربها إلى التمام والكمال ، ولأن الناسخ كان أوفى ثقافة من الذى نسخ النسخة رقم ١١٦١ .

(٤) النسخة المصورة رقم ٢٣٣٣١ : ورمزها : (س)

وهى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ومصورة بالتصوير الشمسى ومجلدة بلون أحمر مقاسها ١٨½×١٨ سم . وتتفق هذه النسخة اتفاقاً تاماً فى بدايتها ونهايتها والتعاليق المكتوبة على هوامشها مع النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٣١ ؛ مما يؤكد أنهما منقولتان عن أصل واحد . وإن كانت هذه النسخة تفوق نظيرتها من ناحية الوضوح والأناقة ، وقد جعل لها إطارات وجداول باللون الأحمر وقد راجعت عليها بعض القصائد فوافقت ما جاء بالنسخة ٤٩٣١ موافقة تامة مما لا يدع مجالا للشك فى أن هاتين النسختين مصدرهما واحد .

الديوان المطبوع : ورمزه (ط)

لقد حقق الديوان الدكتور محمد عبدالحق - رحمه الله - عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس فى الهند ، وطبعه ونشره بإعانة من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، وقد قدم له بمقدمة باللغة الانجليزية وقعت فى اثنتين وستين صفحة . أما الديوان فيقع فى خمس وثمانين وثمانمائة صفحة - عدا الجزء الخاص بالمجون والاستهتار - ، مقاسها ١٤½×٢٣ وورقها جيد . وقد طبع هذا الديوان فى سنة ١٩٥٨ م ولكنه لم يصل إلى مصر طيلة هذه الفترة . إلا بطريق شخصى للمهتمين من الأدباء لارتفاع ثمنه .

وقد راجعت ما جمعت على هذه النسخة المحققة فتساوينا كماً واختلفنا كثيراً كيفاً وفهماً وتخريجاً وتحقيقاً ؛ فالديوان المطبوع لم يضبط بالشكل والضبط يزيل كثيراً من اللبس ، ويجلى كثيراً من الغموض ، كما أنه فى كثير من الأحيان يعتمد على النسخ دون التحقيق والتثبت من صحة المعنى ، أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش ففى صفحة ٤٤١ فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل والتى مطلعها : -

أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس

وهى من مجزوء الرجز يقول فى البيت الثامن والعشرين : -

وصوت عريان أرى غيرى لثوبى لابس

وصوابه : وصرت . بالراء .

وفى ص ٤٥٩ : فى قصيدته التى يمدح فيها صفى الدين بن شكر يقول فى البيت السابع عشر :

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد انقضى

والوزن لا يتحقق إذ أنه من « المتقارب » ، والمعنى كذلك لا يتضح ، والصواب : -

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد أنْقَضَا

وفى ص ٤٦٠ فى نفس القصيدة يقول : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــــــاك فنغض بعـــدك ذاك الرّضـــــــــا

والصواب : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــــــاك فنغّص بعـــدُك ذاك الرّضـــــــــا

وفى ص ٦٤٤ : فى قصيدته التى يمدح بها القاضى الفاضل ، ويهنئه بعيد النحر والتى مطلعها : —

شهـــد اللّمى فى المـــرشفين لهـــا عنـــدى بأن المسك قبّلهـــــــــا

قال فى البيت الحادى والعشرين : —

عن غيرهـــا فى القـــدّ رفعهـــا لكنـــه بيـــدٍ أنزلهـــــــــا

والوزن لا يستقيم إذ أنه من الكامل ، والصواب : —

عن غيرهـــا فى القـــد رفعهـــا لكنـــه بيديـــه أنزلهـــــــا

وفى ص ٢٧٥ ، فى قصيدته التى مطلعها : —

لام العذول على هـــواك وفنّـــــــدا! فأعاد باللوم الغـــرام كما بـــــدا

يقول فى البيت الثالث : —

ثمـــلُ القـــوام إذا بدّا وأدارنـــا فضح الغزالة والغـــزال الأغيـــــدا

والصواب : —

ثملُ القـــوام إذا بـــدّا وإذارنـــا

وفى ص ٣٤٩ : فى القصيدة التى مطلعها : —

قالـــوا محبـــك ياحبيـــب صبر ما عنـــد قائـــل ذا الكـــلام خبر

جاء قوله : —

وشفعت للغـــــزلان إذ حـــضرت واستـــوهبتُ من ناظريه حـــور

بضم تاء « واستوهبتُ » وهى من الكلمات القليلة التى عنى المحقق بضبطها ، وضبطها خطأ صوابه

وشفعت للغــــــزلان إذ حضرت واســـتوهبت من ناظريـــه حـــور

فالتاء فى « واستوهبت » للتأنيث وليست تاء المتكلم

وفى صفحة ٤٠٩ فى قصيدته التى مطلعها : —

فـــرّطت فيـــك بســـوء تـــدبيرى فجـــرى القضـــاء بعكس تقـــــديرى

جاء البيت الرابع هكذا : —

وسمحت فيـــك برًّا حتّى كرمـــا من يشتّرى كـــــــرمى بتقتـــير

وضبط براً ، وحتّى وشدّدهما والصواب : —

وسمحت فيـــك بـــرا حتى كرماً من يشـــترى كـــــــــرمى بتقتير

وفى ص ٤١١ : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــة والدّنّ بعـــدك غير سخـــور « بالحا »

والصّــواب : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــــــة والدّنّ بعـــدك غير سجّـــور – « بالجيم »

بمعنى غير ممتلىء ، أو غير ممتزج ، إذلم أعثر لكلمة « سخور » فى المعجم على معنى .

وفى ص ٣١١ فى قصيدته التى مطلعها : —

بـــين المــــــــــآزر والأزرّة غصنٌ تسرُّ بـــــــــه الأسـرّة

جاء قوله فى البيت الرابع عشر : —

وألأم فيــــــــــــــــه أخـــضراً للعـــين فيـــــــــه أىُّ نـضرة

وقد وضع همزتين على « ألأم » .

والصواب : وألام فيـــــــــه أخـــضرا للعين فيــــــــــــــــه أىُّ نضره

وفى ص ٨٣٣ يقول : —

ولا الوجه مقبوضٌ ، ولا الصدر محرجٌ ولا العرض مبذول ولا المـــاء مفننـــــا

وصوابه : — « ولا المال مقتنى » . لأنه الأنسب للمعنى والسياق .

وفى ص ٨٢١ يقول : —

أثمت فى أخذ شىء واحــــــــد وإذا أردت تـــؤجر خـــذ شيئين فى قـــرن

وقد وضع ضمة فوق (تاء) أثمتُ وهو خطأ صوابه « أثمتَ » لأنه يخاطب « آخذ القلب » فى البيت قبله ، وهى من الكلمات القليلة التى ضبطها وضبطها خطأ .

وفى ص ٨٢٤ يقول : —

لا فخـــــر إلا بجيش فى نسبتـــــــــه ترحّـــل الفخر عن قيس وعن يمـــن

وهو خطأ صوابه : —

لا فخر إلا بجيش فيـــــه نسبتـــــــه ترحّـــل الفخر عن قيس وعن يمــــن

وفى ص ٤٠٧ فى قصيدته التى مطلعها : —

أقـــاموا بالمواخـــير مطـــابيعا مســـاخير

جاء قوله :

ولاتنيهم ا لأقفـــــا ل عنها والمسامير

والصواب :

ولا تثنيهم الأقفـــــا ل عنها والمســـامير

وفى ص ٣٤٧ : فى القصيدة التى مطلعها :

ويح نفس مفطّـــرة بجفـــون مفـــتّرة

جاء قوله :

رق حتى كأنهـــــا اثمـــه سوء مقدرة

بالهاء المربوطة فى (ثمه) ، وهى تاء مربوطة (ثمة) ولم يشر إلى ذلك فى تصويب الأخطاء.

وفى ص ٦٢٨ فى القصيدة التى مطلعها :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم   أنا باخع نفسى على آثارهم

قال :

أمنوا انبساط العذل من عذا لهم   ثقة بما يسطوه من أعذارهم

والصواب : بما بسطوه « بالباء الموحدة لا بالياء المثناة »

وفى ص ٨٠٧ فى القصيدة التى مطلعها :

تركت حبيب القلب تهمى جفونه   علىّ كما تهمى عليه جفونى

جاء قوله :

وفارقته والوصل يندى جبينه   كما لا كما يندى السرور حنينى

والبيت محرف وصوابه :

وفارقته والوصل يبدى حنينه   إلىّ كما يبدى السرور حنينى

وفى هذه القصيدة نفسها جاء قوله :

ومالك لما غبت مبذول عهده   غدوت بعهد فيه غير مصون

والصواب :

ومالك لما غبّ مبذول عهده .. الخ .

وفى صفحة ٨٢٩ فى القصيدة التى مطلعها :

سلنى بالله عن فلان   فقد تسليت عن فلانه

جاء قوله :

ثلاثة فيه يتمنى   الحسن والعقل والصيانة

وهو تحريف صوابه :

ثلاثة فيه تيّمنى .. الخ .

وفى صفحة ٨٤٩ فى القصيدة التى مطلعها :

بذلت وإن ضنّوا ، وفيت وإن خانوا   أحبّاى لكن ما أدين كما دانوا

وجاء هذا البيت هكذا :

نعم هجروا صدوا تجنوا تحنّبوا   تناسوا ، تقاسوا كل هذا ولا كانوا

وفيه تحريف صوابه :

نعم هجروا ، صدوا تجنوا تجنبوا   بالجيم لا بالحاء المهملة

وفى صفحة ٨٢٦ فى القصيدة التى مطلعها :

من يشترى لى أشجان أضيفها للأحزان

جاء قوله :

وكل يوم فى شان من الجمال العثان

وهو تحريف صوابه :

من الجمال الفتان .

وفى صفحة ٨٥٨ فى المقطوعة التى بدئت بقوله :

من ذا الذى من مقلتيه يقينى هذا الذى أخلصت فيه يقينى

جاء قوله :

يا لرجال ويا لها من فتنة فى وضع ذلك النقطة وسط النون

وهو خطأ صوابه :

فى وضع ذاك النقط وسط النون .

وفى صفحة ٨٦٨ فى المقطوعة التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وإلا بنار الوجنتين كواه

جاء قوله :

رعى خضرة فى عارضيه بطرفه وباللثم حتى ورده وسقاه

وهو تحريف صوابه :

وباللثم حيًّا ورده وسقاه .

وفى صفحة ٨٨٤ فى القصيدة التى مطلعها :

قد جاء جيش الحسن فى قمر نشر الذؤابة فوقه رايه

جاء قوله :

وافى العذار بطرس وجنته واد اليمين بأنه غايه

وهو تحريف صوابه :

واو العذار بطرس وجنته واو اليمين بأنه غايه

وفى صفحة ٥٧٨ فى قصيدته التى يذم فيها الشمس والتى مطلعها :

لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل

جاء قوله :

يا فرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيل

وهو تحريف صوابه :

يا قرحة المشرق وقت الضحى إذ أن ذلك هو الذى يناسب الذم

وفى صفحة ٧٥١ من المقطوعة التى مطلعها :

يا قاعداً معنا ويز عم أنه بالأنس يخدم

جاء قوله :

والكأس دائرة تحبى ؟ بالتنفس والتبسم

والصواب :

والكأس دائرة تحبّى ...

وقد وضع (ط) بعد « تحبى » علامة استفهام دليل عدم فهمه المعنى ومعرفته الصواب

وفى صفحة ٣ فى قصيدته التى مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

جاء قوله :

ليتها بالوفاء أعدت حياتى حين لم أعدها بنزر بقائى

والصواب :

ليتها بالوفاة أعدت حياتى إذ أن المقام يتطلب ذلك ، فهو شديد الألم يتمنى لو مات كما ماتت أمه .. أما الوفاء فلا معنى له هنا .

وفى قصيدته ص ٦٧ التى مطلعها :

لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب

جاء قوله :

وساعاتها الغربان إذ كل ساعة تبشرنى بالنعى فيها وبالتعب

فهو يذم الدنيا ، ويشبه ساعاتها بالغربان ، والنعب بالنون هو الأنسب من التعب ، إذ أنه صوت الغربان .

وفى قصيدته ص ١٢٢ التى مطلعها :

بكيتك بالعين التى أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت نبتها

وفيها يقول :

أياد هو قد أوحدتنى مذ وحدتها فمالك لا أعدمتنى إذ عدمتها

وقد نقلها المحقق كما جاءت فى الأصل ، ولكن الصواب أنها :

أيا دهر قد أوحدتنى مذ وحدتها .

وفى القصيدة ص ١٨٥ التى مطلعها :

كل خطب إذا تخطاك عمداً وتعداك إنه ما تعدى

وقد جاء قوله :

فأجب نقص حقه باجتماع يجعل الوعد من يسليك نقدا

والصواب :

فأجب نقض حقه باجتماع بالضاد لا بالصاد

وفى قصيدته التى مطلعها :

أيا دار فى جنات عدن له دار ويا جار إن الله فيها له جار

وما داره قلبى ولا جاره الحشا لأن الحشا والقلب حشوهما النار

والصواب :

... لأن الحشا والقلب حشواهما النار

لأن الضمير يعود على كل من الحشا والقلب .

وفى القصيدة نفسها جاء قوله :

وأنت الذى أبصرت فى الخلد ساكنا ولا تنكر أبعض البصائر أبصار

والصواب :

ولا تنكرن بعض البصائر أبصار .

وقد صور الناسخ نون التوكيد الخفيفة ألفاً ووضعها بعيدة عن الراء فجاءت ملاصقة لكلمة (بعض) فظنها المحقق متصلة بها ، وحار فى تحقيقها ولذلك أشار فى الهامش إلى هذه الحيرة وعبر عنها بوضع علامة استفهام .

وفى القصيدة التى مطلعها :

مالى أنهنه عنك آمالى وأصد عنك كأننى قالى

صفحة ٥٧٣ . جاء قوله :

وأراك معرضة معرضة يالى لوقع نبال بلبالى

وتصويب هذا البيت :

(بالى) بالباء . لوقع نبال بلبالى والبال الخاطر فهو يرى أنها تعرض حاله لنزول الهم والأذى بخاطره . وقد شبه الهم بالنبال .

وقد جاء البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة نفسها :

قد كان يحسب من ملازمتى وبلائى أنى ميتة البالى

وقد نقلها بدون تحقيق كما وردت فى النسخ ولم يشر إلى تصويبها ، والأنسب أن الشطر الثانى :

قد كان يحسب من ملازمتى ومن بلائى أنى ميت بال

وفى القصيدة ص ٧١٤ التى مطلعها :

بالله فت كبدى يا همى وغم قلبى بالجوى يا غمى

جاء قوله :

فى موحش اسودّ صدّ لهمّ فى قعر قبر تحت ألف ردم

وقد وضع شدة فوق دال « اسود » و « صد » و « لهم » . وهو تحريف ساقه إليه ما رآه فى بعض الأصول فنقله كما رآه . والصواب .

فى موحش أسود مُدْلهم فى قعر قبر تحت آلف ردم

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

مناظر كما رأت تعمى وتقصد القلب بكل همّ

والصواب :

مناظر كما رأيت تعمى..الخ حتى يستقيم الوزن ويصح المعنى

وفى البيت رقم ٢ ص ٨٣٥ من القصيدة التى مطلعها :

أيا دمع عينى لاتكن بعد إخوانى وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى

وقد جاء البيت هكذا :

أين حسن عهدى أن عهدى تبينه جفونى بماء لا فؤادى بنيران

والصواب :

أبن حسن عهدى إن عهدى تبينه ... الخ بالباء الموحدة .

إذ لوكان أين لانكسر الوزن واختل المعنى .

وفى البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠

وأعلو على الأطواد منه بمثلها كماء التقى الصوّان منه بصوّان

والصواب :

كما يلتقى الصوان منه بصوّان

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠ :

يسوى شآخيب الذرا ويدكهـا فيركض فى أعلى رباها بميدان

والصواب :

يسوى شناخيب الذرا ... الخ وهى جمع شنخوب : ذروة الجبـل

أما كلمة « شآخيب » فلم أعثر لها على معنى .

وفى القصيدة ص ٧٦٩ التى مطلعها :

الصبر بعـدك لايكون والخطب فيك فلايهون

جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

وكذاك وأجبن التصبر م فيك إذ عرق الجبين

والشاعر فى الأبيات السابقة يتحدث عن جزعه وألمه لفراق صديقه ولهذا كان هذا البيت محرفاً صوابه .

ولذاك غالبت التصبر م فيك ... الخ

وفى القصيدة ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعـدك فى الحياة كفانى وقد اكتفيت ولا أقول كفـانى

جاء البيت رقم ٥ هكذا :

قد سان ألواناً ليعلم أننى   فى حمل فرط الحزن غيّر ألوانى

وقد وضع شدة فوق ياء « غير » . وهمزة فوق الألف فى ألوانى ، وقد اعتمد المحقق على تصويرها كذلك فى بعض الأصول ، ولكنه تحريف صوابه :

.... فى حمل فرط الحزن غير الوانى .

(أى لست مقصرا)

وقد جاء البيت رقم ١٧ ص ٨١٠ . هكذا :

تستوقف الرأى معانى حسنها   عجبا بها فكأنهن مغـــانى

وهو تحريف صوابه :

تستوقف الرائى معانى حسنها .. الخ (١)

وفى البيت رقم ٣ من قصيدته ص ٨٧٧ جاء هكذا

أردتَّ فداى من نداى ولوترى   حقيقة حالى خلتنى لك فاديا

والصواب :

أردت فدائى ..

وفى البيت الأول من القصيدة رقم ٧٤٧ جاء هكذا :

غـــزّالة للعـالم   وذاك نســل آدم

وقد نقله كما رآه فى بعض الأصول دون تحقيق وصوابه :

عزّ إله العـــالم   وذل ابن آدم .

وفى البيت رقم ١٦ من القصيدة ص ٧٨٦ جاء هكذا :

ثم انتهيت ولو لم ينهنى ألتى   من الزمان لكان الشيب ينهـــانى

والصواب :

ولو لم ينهنى أننى ... الخ .

وجاء البيت رقم ٢ من القصيدة ص ٨٨٢ :

أنت ما أخرجت أهل الدار إلا البلية

والصواب :

... إلا لبلية

إلى غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التى يزدحم بها الديوان ، وقد أشرت إليها فى هوامش الصفحات..

على أن هناك بعضاً من المقطوعات تركها ولم يشر إلى ذلك ، وكذلك سقطت بعض الأبيات من القصائد . وبالمراجعة أدركت ذلك وأشرت إلى موضعه فى القصائد ، ويهمنى أن أضرب لذلك أمثلة فقط.

فقد ترك المحقق مقطوعة من ثلاثة أبيات مطلعها :

قلت وقد لج فى معاتبتى   وظن أن الملال من قبلى

ولم يشر إلى ذلك إطلاقاً .

---

(١) ويحتمل أن الخطأ كان فى الرسم الاملائى .

كما ترك مقطوعة أخرى مطلعها :

يا قوم عشقى ابن فلان غدا أحسن من عشق ابنة القوم

وفى القصيدة ص ٨٦٦ التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وقلبى بنار الوجنتين كواه

ترك البيت رقم ١١ وهو :

إذا ما النهى أبعد الصب عنه فلا أبعد الله إلا نهاه

وفى هجاء ابن عثمان مقطع من ثلاثة أبيات لم يذكره وهو المبدوء بقوله :

قتلت يا مقبل كلبا عوى بجهله ليتك واريته

وترك مقطعاً كذلك مكوناً من بيتين أولهما :

زهادتى فى جلستك زهادتى فى قبلتك

وترك كذلك مقطعاً كاملا مطلعه :

قد أدرك الثأر منهم من يعاندهم بالبغى والخلق نوام عن الثار

وهو مذكور فى (ت) .

وفى قصيدته ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

سقط البيت رقم ٤ وهو :

مسخت وفاتُك أدمعى فلكم جرت كالدر وهى اليوم كالمرجان

وفى قصيدته ص ٨٧٧ التى مطلعها :

كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا

سقط البيت رقم ٢٥

وفى القصيدة رقم ٣٠٧ التى مطلعها :

من للغريب هفت به الفكر لا العين تؤنسه ولا الأثر

سقط البيت رقم ٤٥

ولست أدعى لتحقيقى هذا الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى بذلت غاية جهدى ، ومنتهى عزمى ولسانى يردد ما قاله الأصفهانى :

ما كتب أحد فى يومه كتاباً إلا قال فى غده : لوزيد كذا لكان أحسن ، ولوحذف كذا لكان يستحسن ، ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر .

الأصول التى رجع إليها الدكتور محمد عبد الحق ورموزها

١ ــ النسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٠٥ أدب ورمزها : «مص» .

٢ ــ النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور وهى محفوظة بدار الكتب المصرية ورمزها : «تق» .

٣ ــ نسخة خطية ناقصة مرتبة ترتيباً هجائياً وقد رمز اليها المحقق بالرمز : « بج » .

٤ ــ نسخة خطية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن دجاجة وتحتوى على عدد من القصائد والأبيات التى توجد فى « بج » . ورمزها : بق

٥ ــ نسخة خطية تحتوى على ١٥٣ ص وبها نقص من الوسط ، غير منظمة ، تاريخها غير معروف ، وقد أكلت الرطوبة بعض أوراقها كما أن الأرضة قد أتت على بعض أوراقها ، وفيه تقارب بين هذا المخطوط ، و «تق» ، حتى ليظن أنهما من أصل واحد ، وبأبياتها كثير من الاختلاط وقد رمز إليها : (رف) .

شكر وتقدير

لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لأستاذى عمر الدسوقى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم على ما بذله من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة ، كما أننى أشكر من أعماق الدكتور أحمد محمد الحوفى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم والأستاذ عبد السلام هارون أستاذ الدراسات النحوية بها ، فقد تفضلا بإبداء بعض الملاحظات القيمة التى ساعدتنى فى إبراز الديوان على هذا النحو المشرف ، وكذلك أقدم شكرى العميق للأستاذ الدكتور حسين نصار الأستاذ المساعد بكلية الآداب لعنايته المشكورة وملاحظاته القيمة التى أبداها فى مراجعة هذا الديوان والتحقيق .

ولا يفوتنى أن أشيد بالدور العظيم الخلاق الذى يقوم به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذى يظل الأدب بوارف ظله ، ويولى النهضة الأدبية هذه العناية الطيبة . فإلى كل من قدم لى عوناً جل أو دق خالص شكرى وعميق تقديرى .

محمد ابراهيم نصر

المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراءُ بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ ـ بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العربِ وبابن أَيّوبَ ذلَّت شيعةُ الصُّلُب

٢ ـ وفى زمانِ ابن أَيوبٍ غَدتْ حلبٌ من أَرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ

٣ ـ ولابن أَيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ بالصَّفْح والصُّلحِ أَو بالْحربِ والحَرَبِ

٤ ـ مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغلَبِ

٥ ـ والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه والأَرضُ بالخلقِ ، والأَفلاكُ بالشُّهب

٦ ـ ويَجتلى الخلقُ من راياتهِ أَبدًا مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب

٧ ـ إِنَّ العواصمَ كانت أَىّ عاصمةٍ معصومةً بتعاليها عن الرُّتَبِ

٨ ـ ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ

٩ ـ لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ ببُغْيَتهِ ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب

١٠ ـ ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا خَارتْ قوائمهُ عنهـا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه ـ بالحاء

١١ ـ جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله وطَالما غَابَ عنْهـا وهْى لَمْ تَغِبِ

١٢ ـ تُلقِى إذا عطشت والبرقُ أَرشيةٌ كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب

١٣ ـ كُلُّ القلاعِ ترومُ السُّحبَ فى صَعَدٍ إلاَّ العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَب

١٤ ـ حتَّى أَتَى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلَبُه يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلَب

١٥ ـ مَنْ لو أَبَى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه لصيرَّ الرأْسَ منه موضعَ الـذَّنَب

١٦ ـ أَتَى إليها يقـودُ البحرَ مُلتَطِمًا والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ

١٧ ـ تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ

١٨ ـ مُسْتَلْئِمين ولولا أَنَّهم حَفِظُوا عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَبِ

١٩ ـ جِمَالُهم من مَغازِيهم إذا قفلوا حَمَّالةُ السَّبْيِ ، لا حمَّالـةُ الحَطبِ

٢٠ ـ فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلهُ إلا أَسنَّةُ أَطرافِ القَنـا السُّلُبِ

٢١ ـ وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ

٢٢ ـ وَمَانَعَتْه كمعشـوقٍ تمنُّعُه أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَبِ

٢٣ ـ فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ وسار عنها بلا حِقْـدٍ ولا غَضَب

٢٤ ـ تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه طيًّا كما طَوتِ الكتَّـابُ للكُتُـبِ

٢٥ ـ وافى الفراتَ فأَلفى فيه ذا لَجَبٍ يظلُّ يهـزأُ مِنْ تيَّـارِه اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو (١٤) ت : من مثال النجم .

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .

(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ــ رمت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها ... فعوْمُها فيه كالتَّقْريبِ والخَبَبِ

٢٧ ــ لم ترضَ بالسُّفنِ أن تَغْدو حواملَها ... فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب

٢٨ ــ وكان عَلَّمها قطعَ الفراتِ به ... تعلُّمُ العوم ِ فى بحر الدَّم السَّرب

٢٩ ــ وجاوزتْه وأَبْقَى من فواقِعه ... دراً ترصَّعَ فوق العَرف واللَّبَبِ

٣٠ ــ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت ... للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب

٣١ ــ لولم تُجِب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتَه ... لَعادَ عامِرُها كالجوسق الَخرِبِ

٣٢ ــ خَافَتْ ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها ... فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب

٣٣ ــ ثم استجابَتْ فلا حصنٌ بممتنع ... مِنْها عليهِ ، ولا مُلْك بِمُحتَجِب

٣٤ ــ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ ، وصبَّحهم ... وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّرب

٣٥ ــ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ ، واشْتغلوا ... ــن الثُّغورِ باشم ِ الثَّغْرِ والشَّنَب

٣٦ ــ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفَرْ ممالِكُها ... بمالكٍ فَطِنٍ أَو سَائِسٍ دَرِب

٣٧ ــ ممالكٌ لم يُدَبِّرْها مدبِّرها ... إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى

٣٨ ــ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ ... من الفسادِ كما صحَّتْ مِنَ الوَصَب

٣٩ ــ واستعملَ الجدَّ فيها غيرَ مكترث ... بالجَدِّ ، حتى كأَنَّ الجدَّ كاللَّعِب

٤٠ ــ وقد حَواها وأَعْطَى بعضَها هِبةً ... فهوَ الَّذى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَب

٤١ ــ يُعطى الذى أُخِذت منه ممالكُه ... وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بِالسَّلب

---

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب والخبب : نوعان من السير .

(٢٩) ط : وألقى من فواقعه دراً يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .

(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت ... (٣١) الجوسق : القصر

(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .

(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .

(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .

(٣٨) الوصب : المرض .

(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ــ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله | كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب
٤٣ ــ وإذ رأَتْ صدَّه عن رَبْعها حلبٌ | ووصلَه ببلاد حُلْوةِ الحَلَبِ
٤٤ ــ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفتقِر | مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتَئِب
٤٥ ــ واستعطفَتْه فَوافَتْها عواطفُه | وأَكثبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ
٤٦ ــ وحلَّ مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ | للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِب
٤٧ ــ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه | مَلْكُ الملوكِ ومَوْلاها بِلا كَذِبِ
٤٨ ــ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منه مُشْبِهُه | فصارَ لا عجبًا من فَضْلهِ العَجَبِ
٤٩ ــ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به | فالفتحُ إرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ
٥٠ ــ وافخَرْ فَفَتْحُك ذا فخرٌ لمفتخرٍ | ذُخْرٌ لمدَّخرٍ ، كسبٌ لمكتسبِ
٥١ ــ بكَ العواصِمُ طَابَت بعدما خَبُثَتْ | بِمَالِكيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ
٥٢ ــ فليت كلَّ صباح ذرَّ شَارِقُه | فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حَلَب
٥٣ ــ إنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكنُها | وساكنِيها وليسُوا مِنْ ذَوِى نَسَبى
٥٤ ــ إلاَّ لأَنَّكَ قد أَصبحتَ مالكَها | دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !
٥٥ ــ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى | وحُبُّ بيتكِ إرْثِى عن أَبِى فَأَبِى
٥٦ ــ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغزُّلِه | فجاءَ مقتضَبًا فى إثْرِ مُقْتَضَب
٥٧ ــ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى | يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِى

(٤٢) الجدوى : العطية. (٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .
(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه . (٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .
(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .
(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .
(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيـوب *

١ ـ على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْكَ مَذْهبُ ... وَمَـــا لِغَرَامِى عِنْد غيرِكَ مَطْلبُ

٢ ـ وقدْ زَعمُوا أَنِّى قُتِلتُ وأَنَّنِى ... رَضيتُ فما بـــالُ المليحةِ تَغْضَبُ

٣ ـ ومِسْكيةِ الأَنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى ... بها الطِّيبُ يُنْمَى ، لالَها الطِّيبُ يُنْسَب

٤ ـ وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها ... يغنِّى عليها حلْيهـــا وهى تشرَبُ

٥ ـ إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ ... تـأَخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغْرُب

٦ ـ لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها ... يُخبِّرُنا أَنَّ الحريرَ مُـذَهَّـــــبُ

٧ ـ أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة ... فأُبصرُها فى مائه تَتَلَهَّـــبُ

٨ ـ أَخوضُ دُموعِى وهْى تلعبُ غَفْلَةً ... فإنِّى وإيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَـــبُ

٩ ـ وأَشْكُو إلى ليلِ الغَدائِر غدرَها ... وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ

١٠ ـ وإنْ شَابَ رأْسِى اليومَ من مُرِّ هجْرِها ... فإنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ

١١ ـ وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه ... وما الشَّينُ إلا الشيبُ والزينُ زينَبُ

١٢ ـ وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى ... على غَدْرِها فالغِرُّ فيهـا مُجـرِّب

١٣ ـ خليلىَّ مُـرَّا بِى عليها ونكِّبا ... سِواهَا فقلْبِى عَنْ سِواهَا مُنَكَّــبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .

(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .

(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .

(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .

(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ - وإِيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ ... فما هِيَ إِلاَّ فى القماءَةِ جُنْدُبُ

١٥ - وإِيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بى عن العُلا ... فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إِليها ومَذْهب

١٦ - وإِنى لطَمَّاحُ المطامِعِ نحوَها ... وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَبُ

١٧ - وإِيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى ... فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُب

١٨ - فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ... ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيَّب

١٩ - أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه ... وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَبُ

٢٠ - وطرِّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه ... فَهَا أَنا أُطْرِى بالمديحِ وأَطْربُ

٢١ - وأَنشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى ... وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَبُ

٢٢ - هو الملكُ المحيِي المميتُ ببأْسِه ... ونائِله أَيَّانَ يرْضَى ويغضَبُ

٢٣ - يرجِّيه مِلآنُ الفؤادِ مهابةً ... لترجيبه فهو المرَجَّى المرجَّبُ

٢٤ - فلا يُحجَب الرَّاجُون عن بابِ رِفْدِه ... وعن بَابِه الملِكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ

٢٥ - على بابه الأَملاكُ تَزْحَمُ وفدَه ... وإن قَرُبوا بالإِذن فالوفدُ أَقرَبُ

٢٦ - يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ ... وإِنْ كَان فيه للسَّحائِب مَسْحبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقربا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرئ القيس التى قال فيها : —

خليلى مرا بى على أم جندب ... لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كمنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر يجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ ... تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّبُ

٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ ... ويغلبُها عبلُ الضَّراغِمِ أَغْلَبُ

٢٩ ـ لقد نُسخَتْ من بعدمَا مُسخِتْ له ... ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَبُ

٣٠ ـ فأَعداؤه ثوَوْا بـه فى بِلادِهم ... تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ

٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه ... إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ

٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه ... فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ

٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأْسَه فهو مُهْلِكٌ ... وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ

٣٤ ـ إذا سَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى ... فقد سَلَّ أَدْرَى بالقِرَاع وأَدْرَبُ

٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ ... فما قلبُه يومَ الوغى يتقَلَّبُ

٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم ... بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّبُ

٣٧ ـ ولم يبقَ صُقْعٌ لم يَلِجْه نَوَالهُ ... بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّب

٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدٌّ ماتولَّيتَها بـه ... ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْرُب

٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ ... ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِب

٤٠ ـ وإنِىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا ... بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدكَ أَخْطُب

٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ ... وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .

(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .

(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .

(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ ـ وغنّى بشِعْرى فيك كلُّ مغرد ونالَ الغِنَى مِنْه مُغَنٍّ وَمُطْـــربُ

٤٣ ـ وكلُّ قصيدٍ قلتُهـا فيكَ إِنَّها بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ

٤٤ ـ فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِي مَشْرقٌ ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولىَ مَغْــــرب

٤٥ ـ أَعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم بـأَبحُرِ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِــذْنب

٤٦ ـ هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصــولُه فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ

٤٧ ـ أَخذتَ لمصرٍ من دمشقَ بحَقِّها فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطـرب

٤٨ ـ ومَا برِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيِّبًا عَلى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَـــبُ

٤٩ ـ فلاموضعٌ قدكانَ بالأَمسِ مُجْدبًا بنـأْيِك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب

٥٠ ـ تَغايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّـةً ومنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّـب

ومن مدائحه أَيضًا (*)

١ ـ ملوكٌ يحوزون الممالِكَ عُنْوةً بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببِيضِ القواضِب

٢ ـ رماحٌ بـأَيديهم طوالٌ كـأَنَّمـا أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَـواكِب

---

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :

وما الدهـر إلا من رواة قصائـدى إذا قلت شعـرا أصبح الدهر منشـدا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان فى ص ٤ ٣ من ط .

(١) (ط) : « يجيرون » وفى (ص) « ويحوزون » .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقىَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ – لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ   قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ

٢ – ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا   بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ

٣ – وباسْمِكَ من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا   وباسْمك قَبْل الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب

٤ – ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ   تُشَرِّفُها – مَعْ بُعْدِها مِنْكَ – بِالْقُرْبِ

٥ – وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إنَّــه   يُظَفَّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلك الحِزْب

٦ – وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها   فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ

٧ – ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا   فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْــب

٨ – ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما   يُساعِده المِرِّيخُ فى حَوْمَةِ الحَــرْبِ

٩ – ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه   ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلـــــب

١٠ – ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِد   لإِنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُـــتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ... ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب

١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى ... يُحرِّفُه أَهْلُ النجوم مِن الكِذْب

١٣ – يقولون إِنَّ الرِّيحَ تأْتِى وإِنَّها ... تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إِلى غَرْبِ

١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه ... إِلَيْها فهَدًّا مِن زَعَازِعِها النُّكْب

١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها ... بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ

١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى ... وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَدْبِ

١٧ – لكَ الجَحْفلُ الجرَّارُ والبيضُ والقَنا ... تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُّرْبِ

١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إلى الموتِ باسلٍ ... ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟

١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانمِ فى الوَغَى ... فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارِسِ من كَسْب

٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبىُ الأُسودِ عن الْمهَا ... ويُلهيهمُ نَهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب

٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ ... فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب

٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ... ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب

٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُ محميَّةِ الحِمى ... بِهم وقُراهم غيرُ آمنةِ السِّرْبِ

٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِب رأْسَه ... أَتَوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بالغَصْب

٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً ... وأَنتَ لهم كالقُطْبِ لازلْت كالْقُطب

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .

(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .

(١٥) ت : سدد طرقها . (١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .

(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الغية لا معنى لها .

(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :

ولو أرسلت رمحى مع جبان ... لكان بهيبتى يلقى السباعا

(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ – وأنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِيٌّ عن الأَنصارِ والجندِ والصَّحْبِ

٢٧ – ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً كما زيَّن اللهُ المحاجرَ بالهُدْبِ

٢٨ – هَنيئا لك الملكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعَةِ الرَّبِ

٢٩ – وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى تسوقُ إلى الصُّلبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ – وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها وقَد صَدَقَتْ – أَنْدى بناناً من السُّحْبِ

٣١ – وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ

٣٢ – وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبه وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْب

٣٣ – وسَيْرِكَ فينا سِيرةً عُمَــرِيَّةً فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ – وَرَدِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْب

٣٥ – فيا مصرُ تيهى واسْتَطيلى بِمُلْكِه وقُولى له : حَسْبى بِمُلكِكَ لى حَسْبى

٣٦ – ولاغَرْوَ إِنْ تَاهَتْ بِمُلكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًا إِنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْب

٣٧ – وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا ببقيــاك تَحْميهــا بِصارِمِك العَضْبِ

٣٨ – وأَنَّك فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْبِ

(٢٦) ص : والحلم والنــدى
(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند
(٣٠) ت : تشمل السحب
(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية .
(٣٣) ت : ففرحت
(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تق الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .
(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .
(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ - أُحبكَ للفضلِ الَّذى أَنْتَ أَهْلُه ... ويُعذَل إلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ

٤٠ - وأَلْهى مديحى فيكَ قلبى عن الْهَوى ... وإِنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبى

٤١ - فشخصُك أَشْهى من فُؤادِى وناظرى ... ومدحُك أَحْلى فى لِسانِى وفى قَلْبِى

وقال يمدح المظفَّر أَيضا

١ - أَخذْتَ فؤادِى حين سرتَ ولم أَكُنْ ... أُسَرُّ - إذا مَا غِبْتَ عَنِّى - لِقُرْبه

٢ - ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً ... وهل يذكرُ الإِنسانُ إلَّا بِقَلْبِهِ ؟ !

ومن مدحه أَيضاً *

١ - عَتَبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره ... فأَعْتَبَنا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب

٢ - يُخافُ ويُرجى صَوْلَةً وسماحَةً ... إذا جَادَ فى سَلْمٍ وإنْ صال فى حَرْب

٣ - فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا ... وقِيل له فى السَّلْم يا فاضِحَ السُّحْبِ

٤ - تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ... ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب

٥ - ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللُّهىَ ... ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب

٦ - تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً ... لِتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنها :

٧ - تُرى الشَّمسُ من إجلالها لمحلِّه ... إذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .

(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .

(٢) (ط) : صوله وسماحه

(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦

(٤) ط : يخاف ... وترهب

(٥) اللهى : العطايا

(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأَفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ – مالى هُجِرتُ بغيرِ ذنبِ　　وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ

٢ – فأَجَابَنى هذا جزا　　وُكَ إذْ سَكِرْتَ بِغَيرِ شُرْبِ

٣ – وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبِّـ　　ـرُه علىَّ بغير لُبِّ

٤ – وصَدقتَ أَنَّك بِى وأَسـ　　ـأَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بى ؟ !

٥ – لعقَلْتَ عقْلِى فى الهَوى　　– يا لَلْهوى – وخلبْتَ لُبِّى

٦ – يا مَنْ أَغارَ فطرفُه　　والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب

٧ – لما أغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شيءٍ غَيْرَ حُبِّى

٨ – وحَوائِجى لم تقضِ مِنْـ　　ـها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى

٩ – جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّـ　　ـظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبِى

١٠ – ختَمَ الحبيبُ بخاتَم　　مِنْه على سَمْعِى وقَلْبِى

١١ – هو خَاتَمٌ فِى فِيه يا　　مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى

١٢ – الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ　　جلالُه والعِشْقُ كَسْبِى

١٣ – فمتى أَرى دِينارَ خَـ　　ـدِّكَ قَدْ أُجيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك .

(٥) ط : وخلبت خلبى .

(٨) بق : وجوانحى لم تقض .

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ – من يسأَل المحبوبَ ما سبَبُ العَداوَةِ للمُحِبِّ

١٥ – ويقولُ لى مالى أَجى ءُ لمُسْتقِمى وأُريدُ طِبِّى

١٦ – ويقولُ مالى جدَّبى جَـدْبى ولم أُخْصَصْ بِخِصْب

١٧ – أَوليس نورُ الدِّينِ أَعـ طَش جُودُه ونَداه تُرْبى

١٨ – وأَماتَنى عطَشًا وتعـ ـرقُ راحَتَاه بِعشرِ سُحْبِ

١٩ – وأَغبَّنى إنْعامُه والمَدْحُ مِنِّى لم يَغِبِّ

٢٠ – ودَجا زمانى بَعْد أَنْ أَطلعتُ فى نادِيه شُهْبى

٢١ – ورأَيتُ حَظِّى منه أَعـ رَضَ جانباً فوضعْتُ جَنْبى

٢٢ – ورأَيتُ شَرَّ البخْتِ أَصـ ـبحَ حاجِبى فهتكتُ حُجْبى

٢٣ – ورأَيتُ دَهْرِى فى الجميـ ـلِ مُقصِّرًا فأَطَلْتُ عَتْبى

٢٤ – وتلوتُ أَسرارَ الهمو مِ قراءَةً من خطِّ خَطْبى

٢٥ – أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا أُدْعَى إلى الْكَرَمِ المُلَبِّى

٢٦ – هـذا ويُقطَع راتِبى دونَ الأَنامِ بِغَيْرِ ذَنْبِ

٢٧ – وتُرَدُّ توقيعاتُ ما وقَّعت عن تفريجِ كَرْبى

٢٨ – والرسْمُ شىءٌ لا يزا لُ يراه فرضًا كلُّ نَدْب

٢٩ – أَولستَ يا مَوْلى الملو كِ تُطاعُ فى شَرقٍ وغَرْب

٣٠ – أَولستَ أَكرمَ مَنْ برا هُ اللهُ من عُجْمٍ وعُرْبِ

٣١ – أَنتَ الَّذى لا تَنْثَنِى كفَّاه عَنْ سحٍّ وسَكْبِ

٣٢ – لاتَنْثَنِى أَو يَنْثَنِى هُوجُ الرِّياحِ عَنِ المَهَبِّ

---

(١٤) ص ، ط : بالمحب .

(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاء .

(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ – أَنتَ الَّـــذى تَدْعــو الزَّمَــا   نَ فَيستجيبُ بِغَيْــــرِ ثَأْب

٣٤ – ويُطِيعُ أَمــــرَكَ أَو يَــرى   ما كان صَــعْبًا غيــرَ صَعْب

٣٥ – أَنتَ الَّـــذى قصَم الصَّليـ   ـبَ وهَــدَّ منِــه كُلَّ صُــلْبِ

٣٦ – تَسرِى إِلى الأَعْـــــداءِ قبـ   ـلَ الجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْبِ

٣٧ – تَلْقَى الأَعــــادِى واحدًا   أَبـــدًا فتَـــهزِمُ أَلْفَ طِلْبِ

٣٨ – وببعْضِ بأْسِك كم غَــــزوْ   تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْـــبِ

٣٩ – أَنتَ الَّذِى لـــو شئتَ صيَّـ   ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْـبِى

٤٠ – أَنت الَّـــذى لو شئتَ كا   نَ الدَّهــــرُ من خَـدَمِى وصَحْبِى

٤١ – أَنتَ الَّـــذى لوشئْتَ مَــا   فــــلَّ الــزَّمــانُ علىَّ غَرْبِى

٤٢ – أَيفُلُّ غَرْبِى وهْــــــو رَأْ   يُك فى يمينى وهْوَ عَضْـبِى

٤٣ – واللهِ ما أَسَــــفِى على   قَطْــعِ النَّــــوالِ المُسْتَتِبِّ

٤٤ – كــلَّا وليسَ مَعِيشَـــتِى   نَظمٌ ولا بِالشِّـــعْرِ كَسْبِى

٤٥ – لكِنْ لأَنَّ نـــداك يَســـ   حَرُنى فَيَسْبِينى ويُصــــبِى

٤٦ – ولأَنَّ مِنْــــــــــه لايزا   لُ يهز من عَجَــــبِى وعُجْـبِى

٤٧ – ولطَــالَما قــد فاضَ مَــا   بِى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَــــتْبِى

٤٨ – والشَّــيبُ شــــابَ وقديكو   نُ وأَوْدَعُــــــوه جُحْـرَ ضَبِّ

٤٩ – والشَّيبُ مِلْحٌ فاجْعــلِ التـ   ـعويضَ عَنْ مِلْحٍ بعــذْبِ

٥٠ – وإِذا بقيتُ – ولا بعـد   تَ – فأَنتَ بَعْـدَ اللهِ حَسْــبِى

---

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .

(٣٨) بج : وكم فعلت .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .

(٤٦) لايوجد فى تق .

(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : وإذا بقيت فلا تعـــذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان في سنة ٥٨٣ هـ *

١ – سرىَ طيفُه – لا – بَلْ سَرى بي سَرابُهُ
وقَد طَارَ مِنْ وَكْرِ الظَلام غرابُهُ

٢ – وما كان يَدْرِي الطَّيفُ قبلَ طُروقِه بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّي حِجَابُه

٣ – لئِنْ سَرَّ نَفْسي قُرْبُه ودُنُـوُّه لَقَد سَاءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه

٤ – ولولا انْغِمارُ القَلْبِ في غَمرةِ الهَوى
لكانَ سَواءً نأْيُه واقْتِرابُه

٥ – أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيل صفحةُ وجهه
فقلتُ : حبيبٌ قد أتانِي كِتَابُه

٦ – وأَمْلَى عِتاباً يُستَطابُ فلَيْتَنِي أَطَلْتُ ذُنُوبِي كَيْ يَطُولَ عِتَابُه

٧ – وَبِي رشَأٌ حُلْوُ الشَّمائِل أَهْيَفٌ ويَمْتِنُ قَلْبِي إِنْ خَلابِي خِلابُه

٨ – ويَنْثُر ضَمِّي فوقَ نَهدَيْه عِقدَه ويُمْحَى بِلَثْمِي مِنْ يَدَيْه خِضَابُه

٩ – وقَدعَقَّ صَبْرِي حسنُه لَاتَمائِمي وكم مَسَّ جِلْدي مِسْكُه لا تُرابُه

١٠ – وذلِكَ بدرٌ والهِلالُ لِثامُه فلا تَحْسَبُوا أَنَّ الهِلَالَ نِقَابُه

(*) القاضي الفاضل : عبد الرحيم البيساني الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبي ، ومشرفا على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة في ص ٣٩ من ط .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدري الطرف . (٣) ص : ساءه .

(٥) نقس الليل : يريد سواده . (٧) ط : وبي رشأ يأسو كلومي كلامه .

(٩) ط : وكم عق صبري .

١١ – وفى غَزَلِى ذِكرُ العُذَيبِ وبارقٍ   وما ذَاكَ إلا ثَغْرُه ورُضَابُه

١٢ – وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه   وذَلكَ ثَغرٌ للحَبَاب انْتِسَابُه

١٣ – وفى القلبِ شوقٌ كادمن ذكرِه فمى   تُحرِّقُه نِيرَانُه والْتِهابُه

١٤ – إلى غائِب إنْ جَاءَنى عنه سائلٌ   فسائِلُ دَمْعِ المُقْلَتين جَوابُه

١٥ – لَقَدْ شَقِيَتْ بالبُعْدِ مِنه رِبَاعُه   كَمَا سَعِدتْ بالقُرْبِ مِنه رِكَابُه

١٦ – وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه   وإنَّ صَدى ربْعِ الحبيبِ انْتِحابُه

١٧ – إذا اسْتَبطَأَ المشتاقُ أَوْبَ حبيبه   فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إيابُه

١٨ – يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْلٌ لِذَمِّه   فُؤادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئابُه

١٩ – على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ   وشكواهُ عِنْدى للخَصاصةِ عابُه

٢٠ – ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه   فقلْ لِزمانى إنَّنى لا أَهَابُه

٢١ – وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه   على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه

٢٢ – وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى   فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه

٢٣ – فَمَنْ كان مِثْلِى آويًا فى جَنَابِه   فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَبَاعَنْه نَابُه

٢٤ – وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه   فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت حـ ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال جـ٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :—

تذكر مابين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .   (١٧) ص : أوبة حبه

(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .

(١٩) ت : شكوى الحر .   (٢٠) بق : فى هذا الانام .

(٢١) ط : على خير محل .   (٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .

(٢٤) ت : صفحت حفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ ـ ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَىَّ ظِلالُه ... كَما أَنَّها تُزْجَى إلىّ سَحابُه

٢٦ ـ وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رَأْيِه ... علىَّ فلم تَنفُق عَليه كِذَابُه

٢٧ ـ ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَنَاتُه ... ولا زُلْزِلَت للحِلمِ مِنْه هِضَابُه

٢٨ ـ وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرى جَهالَةً ... بأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَابُه

٢٩ ـ يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبِه مِنْه خَجْلَةٌ ... سيعقُبها عَمَّا قَلِيلٍ عِقَابُه

٣٠ ـ فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدى نعيمُه ... كَما عِنْدكُمْ يَا حاسدين عَذَابُه

٣١ ـ وإنْ قُلتُ عِنْدِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه ... فَمنصِبُه الرَّاوِى لها ونِصابُه

٣٢ ـ وَمَا ارْتَابَ فى عليائِه قَطُّ حَاسِدٌ ... إلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيابُه

٣٣ ـ يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُه ... ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَوابُه

٣٤ ـ وما الفضْلُ إلَّا ما حَوَتْهُ طُروسُه ... ولَا المَجْدُ إلَّا ما حَوَتْه ثِيَابُه

٣٥ ـ إلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِبَاتُه ... وَفى قِمَّةِ الجَوْزَاءِ تَعْلُو قِبَابُه

٣٦ ـ أَضَرَّ بإفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَه ... فَرَغَّبْتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُه

٣٧ ـ وأَغْنَى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابه ... فَجاءَ له من كُلِّ شُكرٍ لُبابُه

٣٨ ـ فلا مُلتَجٍ إلا عليه اتِّكالُه ... ولا مُرتَجٍ إلا إليه مَآبُه

٣٩ ـ أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه ... وكُلُّ الورَى حَصْباؤه وحَبَابُه

٤٠ ـ يَقِلُّ له أَنَّ البسيطةَ دَارُه ... وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُه

---

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهنه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٠) بج : مازال عنى .

(٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ ـ وَما هُو إلاَّ لِلفضَائِلِ أُفقُها وخاطِرُه الوقَّادُ فِيهـا شِهابُــه

٤٢ ـ تُفَلِّلُ عَزْماتِ الكَتائِبِ كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَــاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجالِ كَلامُه فما هو إلاَّ اللَّيثُ والطِّرْسُ غابُــه

٤٤ ـ أَمَوْلاَيَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاولَ بِي لمَّا انْتَشَى بِي انْتِشابُه

٤٥ ـ أَتَانِي لَكِن أَيْن مِنِّي رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّي ذَهَابُــه

٤٦ ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِي بَعْد لينِ أَلِفْتُه وَمَنْ لِي بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُــه

٤٧ ـ وإِنْ لَمْ تَجُدلِي مِنْ يَدَيْك سَحابَةٌ فَبَيْني وبَيْن الْهَالِكِين تَشابُــه

٤٨ ـ وإِنِّي مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزِيلاَتِ العَطَايَا طِلاَبُــه

٤٩ ـ أَنا الحَائِرُ السَّارِي وأَنْت شِهَابُه أَو الحائِمُ الصَّادِي ومِنْك شَرَابُــه

٥٠ ـ فكمْ حاجةٍ لى ضاعَ مِنِّي نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّي ارْتِقَابُــه

٥١ ـ وما الدَّهْرُ إلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُــه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرين إِيابُ ... وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ

٢ ـ وماالعِشْقُ إلاموتُ نفسٍ ، إذا دَعا ... فإِنَّ نفوسَ العاشِقِين جوابُ

٣ ـ ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه ... رَأَى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَوابُ

٤ ـ رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم ... فُؤادًا حَماهُ عَن حِجَاه حِجَابُ

٥ ـ عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم ... تَزِلُّ ونَفْسٍ بالحَنينِ تُذَابُ

٦ ـ وغَانيةٍ لم تَعْدُ عِشرين حِجَّةً ... أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَوابُ

٧ ـ عليكِ زكاةٌ فاجْعليها وصالَنا ... لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَابُ

٨ ـ وما طَلبى إلا قَبولٌ وقُبْلةٌ ... وما أَرَبى إلاَّ رِضًا ورُضَابُ

٩ ـ فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى ... ويأْمُل أَن يَروِى صَدَاه سرابُ

١٠ ـ تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ ... ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَرابُ

١١ ـ وحَجِّى إِلى حانوت راحٍ وراحَةٍ ... وكعبةُ لهوى أَغيدٌ وكَعابُ

١٢ ـ وإِفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ ... عَروسًا تَهادَى والعُقودُ حَبابُ

١٣ ـ تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً ... ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفنا كم بدلاً من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .

(٧) ص : فعمرك فى العشرين .

(٨) ط : ولا أربى .

(٩) ص : فلست كمن .. بالرحى . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أى أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ ـ إذا قتلوها بالمِزَاجِ تَبَسَّمت ... كشارِبها يرتَـاحُ وهْو مُصَـابُ

١٥ ـ ومن عَجَبٍ أَنَّا نصيرُ بشُرْبِها ... شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَـاب

١٦ ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ ... كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَـابُ

١٧ ـ وقد صادَقَ الإِنجازَ منه مَواعِدٌ ... كما جَانَبَ الإِخْلافَ منه جَنَـابُ

١٨ ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه ... مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِـذَابُ

١٩ ـ أَيادٍ له بيضٌ حسانٌ سخَتْ بها ... يدٌ لم يشِنْها فى العطاءِ حِسابُ

٢٠ ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفـوسِ أَقَلُّها ... إذا صافَحتْ بيضَ الصِّفاحِ رقابُ

٢١ ـ وآراؤه تَثْنِى النُّصولَ بغيظِها ... إذا لم يكن إلا الدِّماءَ خِضَـابُ

٢٢ ـ فَكُلّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ ... يروق إذا ما شِمْتَـه ويُهـابُ

٢٣ ـ تجزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غـدا ... يُخَيَّلُ لى أَن الكتابَ قِـرابُ

٢٤ ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ ... تُعَارُ وليست بالغموضِ تُعـاب

٢٥ ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إنْ أَتى كنتَ عيدَه ... وإن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ

٢٦ ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ ... وحَجُّك غزوٌ للعـدا وحِـرَاب

٢٧ ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ ... إليك ولا يَعْيا عليكَ طِـلابُ

٢٨ ـ إذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ ... لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجـاب

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .

(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .

(١٩) بج : لم يشبها .

(٢٠) بج : بيض السيوف .

(٢١) ص : وإرادة تثنى .

(٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .

(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .

(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد عاق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .

(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .

(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا

وفى ص ـ فلا زال يغنى بالندى كل طالب ... إليه ولا يعيا لديه طلاب

(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهــا وخِضَابِها ... وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهــــا

٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها ... وغَنيتُ بالشَّفَتين عَنْ أَكْوَابِهـــا

٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمِها ... وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهـــا

٤ ـ ورأَيتُ منها قَدَّها مُتمايـــلاً ... فجنيتُ مِنـــه زَهْرَه مُتَشَابِهـــا

٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها ... مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهـــا

٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونِها ... كُحلاً وما تُخفِيـــه تَحْتَ ثِيابِها

٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثَغْرِها ... كَجبينهـــا كَنسيمها كَشبابِهـــا

٨ ـ حَضَـــرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة الـ ... أَعطانِ بَائِلةٌ عَلى أَعْقابِهــــــا

٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عــزَّةً ... ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهــــا

١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها ... طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـــا كَتُرابِهـــا

١١ ـ آتِى فأَعثُر فى سلوكِ عُقودها ... وتَظَلُّ تعثرُ أَنتَ فى أَطْنَابِهــــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها ... بانت على أعقابهـــــــــا

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقتة بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ – وتُجيبنى النغماتُ من أَوتَارِها عند الزِّيارَة لا هَريرُ كِلاَبِهـا

١٣ – لا تكذِبنَّ فمـا الهَوى إلاَّ لَها منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إلاَّ بِهـا

١٤ – ما أَنت إنسانٌ ولا لك قيمةٌ إلا إذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهـا

١٥ – وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها أَو ليسَ كسرُ الجفْنِ مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ – كانت وكنتُ ، وكانت الدَّارُ التى ياليتَ – لاكَانت – ولا كُنَّا بهـا

١٧ – دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصها ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظْم رِحَابِهـا

١٨ – والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهـا

١٩ – ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّـةٍ ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهـا

٢٠ – ثم انْطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الـ أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهـا

٢١ – فإِذا نظرتَ إِلى الرِّياض رَأَيْتها وكأَنَّها فى العَين من أَسْلاَبِهـا

٢٢ – فلو أنَّ جودَ أَبى علىٍّ ربْعُهـا ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهـا

٢٣ – جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهـا

٢٤ – عبدُ الرَّحيمِ على البريَّة رحمةٌ أَمِنت بصُحبتِها حلولَ عِقَابِهـا

٢٥ – يا سائلاً عنـه وعَنْ أَسْبابِهِ نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهـا

٢٦ – كذَب الَّذى قد قال إنَّ جبينَه كهِلالِها ويمينَه كَسَحابِهـا

٢٧ – فجبينُه أَبْهَى بثاقِب نُـورِه ويمينُه أَنْدى بفيضِ رِغَابِهـا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى . (١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء . (١٨) ت : والشجو من أزدارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها . (٢٦) بج : كها لها . (٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ ـ لكن رأيتُ الشهبَ ساعة خَطْفِها فرأيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـــا

٢٩ ـ متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِهـا يُردِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهــا

٣٠ ـ ما زالَت الأَعداءُ يوم نِزَالها تَطوى كَتَائِبَهَا بنشرِ كِتَابِهــا

٣١ ـ والدَّهْرُ يعلمُ أَن فيصلَ خَطْبِهِ بخطا يَراعَتِهِ وفَصْلِ خِطَابِهـا

٣٢ ـ حِكَمٌ يُرى الإِسهابُ فى إِيجازِها ولقد يُرى الإِيجازُ فى إِسْهابِهــا

٣٣ ـ ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها مننٌ يُقَلِّدُها بلا اسْتِيجابِهــا

٣٤ ـ يُولى صنائعهَا العظامَ لِذَاتِهـا لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها

٣٥ ـ ما قالَ هاتِ له عَلى عِلاَّتــه مُسترفدٌ فأَجابَه إِلاَّ بِهــــا

٣٦ ـ ولقدعَلَتْ رُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى بِسُمُوِّ منصِبِهَا وطيبِ نِصَابِهــا

٣٧ ـ وأَتته خاطبــةً إِليه وَزارةٌ ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهــا

٣٨ ـ ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهــا

٣٩ ـ قال الزَّمانُ لغيرهِ إِذْ رامَهــا تَربَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرَابِهــا

٤٠ ـ اذهَبْ طريقَكَ لستَ من أَرْبَابِها وارْجع وراءَك لسْتَ مِنْ أَصْحَابِهــا

٤١ ـ وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنــا ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهــا

٤٢ ـ وأَتَت سعادتُــه إِلى أَبْوابــه لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهــا

٤٣ ـ تعنُو الملوكُ لوجهِهِ بوجُوهِهَــا لا ـ بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهــا

---

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .

(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر – ١٧) .

(٣٠) ت : بشمس كتابها . (٣٣) بق : فى كل جود .

(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .

(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربابها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَل الملوكَ بما يقولُ ونفسُه مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِى مِحْرَابِها

٤٥ ـ فِى الصَّوم والصَّلواتِ أَتْعب نَفْسه وضمانُ رَاحَته عَلى أتعابِها

٤٦ ـ وتعجَّل الإقلاعَ عن آثامِها ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِها

٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيه المِلاَحُ بِحُبها وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبابها

٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها منه ودَارسِ عِلْمِها وكِتَابِها

٤٩ ـ صوَّامِها قَوَّامِها علاَّمِها عَمَّالِهَا ، بذَّالِها وهَّابِها

٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَمِ الَّتى هُنِّئْتَهَا برَبَابِها دانَتْ عَلَى أَرْبابِها

٥١ ـ محروسةً من ذُلِّها ومِطالِها وسليمةً من ذَمِّها أَوْ عَابِها

٥٢ ـ وتهَنَّ عيدًا أقبلت أَيَّامُه تَعْدو إليكَ بأَجْرِها وثَوابِها

٥٣ ـ ولْتُهننِى منكَ الكرامةُ إنَّنى أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِها

٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائد كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِها

٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذرتُ مَعاطِفى لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إعْجَابِها

٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِها

٥٧ ـ فلَيَشْكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِها

٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أنتَ أَصْلُ حياتها وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِها

---

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .

(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها . (٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .

ت : وليهنى وليغننى بفوائد كادت تغرق ساحتى بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها . (٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأَله إنسان أَن ينحله أَبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحـــــابِ ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الكِتَـــــابِ

٢ ـ أَيَّامُ وصْـــلٍ كالشَّبـــا بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَـــابِ

٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــهَ شَبيبَتِى حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــابِ

٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــابِ

٥ ـ أَيامَ أَغْنـــانِى صِبـــا ىَ عَنِ التَّعَرُّضِ للتَّصَـــابِى

٦ ـ لله أَيـــــامٌ مضَـــتْ بينَ الحبائِبِ والحَبَـــابِ

٧ ـ ومَليحَـــةٍ كالبـــدْر دَمْـ ـعِى بَعْدَها مثلُ السَّحـــابِ

٨ ـ أَدْعـــو الوِصَـــال فلا أَرَى غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ

٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْـــدها أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســـابِ

١٠ ـ يا عـــاذلين كَشَفْتُم غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَـــوابِى

١١ ـ زدتُم غَـــرامِى لا نَقَصـ ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَـــابِى

١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ

١٣ ـ دعْهـــا كما شاءَت تُمـــا طِل بالرِّضا أَو بالرُّضَـــابِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .

(٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .

(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٠) بج : عنى بدلا من (غيى) . ص : كشفتهم ... عنى تحريف .

(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .

(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ ـ فَلَمَدْح مَــوْلى الخلقِ أَحْـ ـــلَى مِنْ ثَنَايَاها العِـــــذابِ

١٥ ـ مَلِكٌ له الأَمْـــــلاكُ تـــد خُل سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـــــاب

١٦ ـ تـأْتيه خاشعـــــةَ الوُجـو ه لَدَيهِ خاضِعَـــةَ الرِّقَـــابِ

١٧ ـ مَلِكُ الأَنَـــــام ولا أُحا شِى ، والمُلوكِ ولا أُحَـــابِى

١٨ ـ إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثـــلُ الشِّهـــــابِ

١٩ ـ أَوْ خَاطَبتْك النَّائِبـــــا تُ فعِنده فصْـلُ الخِطـــابِ

٢٠ ـ يشفِى الصُّـــدورَ بِفعلِـــه يومَ النَّـــوالِ أَوِ الضِّـــرَابِ

٢١ ـ فَلِقَاؤه يـــومَ الوعيـــ ـــد وَجُودُه قبلَ الطِّـــــلابِ

٢٢ ـ من بَأْسِـــه غابَ الغَضَنْـ ـفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـــابِ

٢٣ ـ ولِبَطْشـــه خبًّا المهنَّـ ـدُ شَفْرَتَيهِ فى القِـــرَاب

٢٤ ـ يأَيُّهـــا الملِكُ الَّـــذى يُعطِى الكثيرَ بـــلا حِســاب

٢٥ ـ أُنْهى إِليكَ وأَشْتـــكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتِئِـــابى

٢٦ ـ ولقــد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـرِى عن طَعامِى أَو شـــرَابِى

٢٧ ـ ولقـــد كُسيتُ من النُّحـــ ـــولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـــابِ

٢٨ ـ فاغْنَم ثَــوابِى لا شـغِلـ ـتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـــوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك .

(١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل .

(٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذَنَتْنَــا يومَ اللوى بالحَرْب أَسْهُمُ التُّركِ فى عُيــونِ العُرْبِ

٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ ـبِى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبِى

٣ ـ وغَدت سالباتٍ عقلى ولم تَقْـ ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى

٤ ـ وَوَراءَ السُّــجوفِ محتجباتٌ تَهْتزُّ أَنــوارُها بالْحُجْــبِ

٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئــاً ولا غَرْوَ ـ فالهَنــا فى النَّقْبِ

٦ ـ وتبدَّت مليحــةً قد تبدَّت تسْكُنُ الشِّعب مع ظِبـاءِ الشِّعب

٧ ـ لونـأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ ـرْبُ إِذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب

٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى أَتُراها ظَنَّتْــه بَعْضَ العُشْب ؟

٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِر الطَّرْفِ فى المُــدْ نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ

١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُثْب حتَّى حَمَلت فى الإِزارِ بَعْضَ الكُثْبِ

١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها مِنْ بَقايا طِلاَءِ بَعْضِ الجُرْب

١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ كَرْمِ وصْلًا لدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .

واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلى أسرتى ـ وهو تحريف . (٤) : تنتهز ـ وهو تحريف .

(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت فى ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ - لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْسِ لكن لبَنَ البَختِ فى خَلَنجِ القُعْبِ

١٤ - وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن للصّـ ـبِّ لو تشتهيـــه مثلُ الضَّبِّ

١٥ - أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ الـ ـخَصْـــرُ فى فَلاَتِهــا بالجَدْبِ

١٦ - عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذْبُ الطـ ـعمِ وَيْلِى من الأُجَــاجِ العَــذْبِ

١٧ - رُبَّ ليــلٍ واصلْتُها فِيه والشُّهـ ـبُ تَرانِى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْبِ

١٨ - والثّنــايَا نُقْلَى وقد كادَ يُغْنَى ماءُ أطرافِها بلَثْمِى وشُــربى

١٩ - آهِ واحســرتى لدهــرٍ أَغرَّ وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـــب

٢٠ - ذاك عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبِى

٢١ - ليسَ إِلّادَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جفـ ـنِى رَآه كأَنَّ دَمْعِى هُـــدْبى

٢٢ - أنجمُ الدَّمعِ لاتغيبُ شــروقا مَعَ أَنِّى رأَيْتُهـــــا فى الْغَرْب

٢٣ - أَنا أَبكِى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى فياعَيْنُ لاتَنِى فى السَّـــكب

٢٤ - أَمرضَتْنِى خطوبُ ذا الدهرِ لكن عِنْدَ عبدِ الرَّحيمِ مِنْها طِبِّى

٢٥ - الأَجَلُّ الموقَّى النـــكباتِ الر عنَ إِذ رُعن بالرِّياح النُّكْبِ

---

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : -

يطعم الشهد فى الجفـــان ويسقى لبن البخت فى قصـــاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخصر – بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .

بق . تق : فى فلاتّها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تغب . (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتنى فى السكب .

(٢٤) ص : خطوب دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات ا... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ـ مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ جَبْ إذا كان ثَابِتـًا كالقُطْب

٢٧ـ وله الرِّيُّ فى القلوبِ الصَّوادِى وله الغُـلُّ فى الرقاب الْغُلْبِ

٢٨ـ كُلُّ وجهٍ له يُعَفَّر إِمَّـا بسجـودٍ لطـاعـةٍ أو سَـحْبِ

٢٩ـ هَيبةٌ أَرْعَبت صـروفَ اللَّيالِى فَهْى منها مَنصـورةٌ بالرُّعب

٣٠ـ ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأَو صـافِ إلا عن وصفها بالسَّـلْبِ

٣١ـ كلٌّ من ضيَّـق الزَّمـانُ عليه نـازِلٌ منه فى الفِناءِ الـرَّحْب

٣٢ـ وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيِى رَميمَ الـ مجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكب

٣٣ـ غَلِطُوا مَاهِىَ الأَساريرُ فى كفـ ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب

٣٤ـ شـاع مثلَ الشُّـعاع جودُ يديه ورَسَـا حِلْمُـه كمِثْلِ الهُضْبِ

٣٥ـ أَبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الصَّر فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ

٣٦ـ ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّـبِّ

٣٧ـ وهْو فى كُلِّ روضةٍ لِلْمعـالى فى اقتطافٍ وغيرُه فى حَطْـبِ

٣٨ـ أَنْحلَتْـه عبـادةٌ هو فيها من مَضـاءٍ ورِقَّـة كالعَضْبِ

٣٩ـ هُو صبٌّ بها فلا غَرْو أَن ينـ حَـل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .

(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .

(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :ــ

ومعان تجـل عن الاوصاف ولا غرو أصفهـا بالسلب

ط : بالثلب .

(٣٢) ط : محيي رمم . (٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .

(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس

(٣٧) ص : فى اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ – ورأت حبَّـــه الملوكُ من الفر ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النــــدب

٤١ – وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب

٤٢ – غَنيت بالآراءِ منْــه وبالسع دِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ

٤٣ – كُتبٌ تَضْرِب الرِّقَاب ولم أَدْ رِ بأَنَّ السـيوفَ بعضُ الكُتْب

٤٤ – معجزُ القولِ منه قد طَبَّق الآ فــاق بالسَّـير تـارَةً والوَثْبِ

٤٥ – فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشم سُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـــرْب

٤٦ – أنا أَشْكو إليــكَ ما لم يَدُرْ لى فى حِساب وأَنْتَ مِنْــه حَسْبى

٤٧ – قَلَّ قدرِى عن العِتابِ ولكن أنـــا أُنْهِى تَظَلُّمى لا عتبى

٤٨ – أنا فيما يُعيذُك اللهُ منــــه فى هُمومٍ عَن سُوءِ حَالِىَ تُنْبِى

٤٩ – واهتضــام لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ ية صــدٍّ يُحَـــزُّ منهــا جَنْبى

٥٠ – لا مُعينى لا ناصِـــرى لاحَميمى لا حَبيبى لا أُســــرتى لاصَحْبى

٥١ – قَدْ تبرَّا بعضى عن البَعضِ حتَّى كَبِدى قــدْ تَبرَّأَتْ مِنْ قَلْبى

٥٢ – وَحْدَةٌ واستكانــةٌ وافتقـــارٌ واغتمــامٌ وكُرْبةٌ ... وا كَرْبى !

٥٣ – أنا مَيْتٌ ما غَيَّبــونى ، إذ البِرُّ بمثلى تَغْييبُــــه فى التُّـــرب

٥٤ – كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّ ىَ عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّـــعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .

(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ – وتمالَا عَلَيَّ كلُّ عـــــدوٍّ   لايَنِى فى ثَلْمِى ولا فى ثَلْبى

٥٦ – قصْدُ هذا قَتْلى ، وهَذا مُلاقا   تى ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْـــبى

٥٧ – كم سفيهٍ علىَّ أسرفَ فى سبِّ   ى ولم يَلْق ناهِيًـــا عَنْ سَـــبِّى

٥٨ – وكذوبٍ علىَّ صُـــدِّق حتَّى   صَـــارَ كالصِّدْق ما افترى مِنْ كَذْبِ

٥٩ – وحسودٍ – كما يُقال – على الصَّلْ   ب فلا زال جِسْمُــه فى الصَّلْبِ

٦٠ – ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو   مُ وحـــالى حقيقةٌ بالنَّـــدبِ

٦١ – أَمَكَانِى أَمْ مَنْصِبى أَمْ غِنَى كفِّ   يى أَمْ قَهْرُ حاسِـــدى أَمْ غَلْبى

٦٢ – إن حَظِّى ما هبّ بَعْدُ من النَّو   م ورِيحِى ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ – نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عن   دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبى

٦٤ – ودهَتْنِى أَقاربٌ لى من الأَنْ   ســاب لَا بَلْ عَقــارِبٌ فى اللَّسب

٦٥ – غصبونى حَقِّى من الإرْثِ فى الخد   مَــةِ إذ دينُهم جَوازُ الغَصْــبِ

٦٦ – هم بُزَاةٌ كواسِـــرٌ آكلاتُ ال   لحم ، ما هُم طيورُ لَقْطِ الحَـــبِّ

٦٧ – زعَمُوا أَنَّ مالـكِى هُو ممدو   حِيَ يهْوى بُعــدى ويَشْنأُ قُـربى

٦٨ – صدقوا فى مَقالهم إنَّ بُعدَ ال   ـقُربِ مِنْـــه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ – لى حقوقٌ أَقلُّهـــا أَن أُجازى   بسـكونِ المثْوَى وأَمْــنِ السِّـرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار فى الهامش : «كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود .   (٦٤) اللسب : اللدغ . وفى ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك » (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .   (٦٩) ص : بسكون الثري .

٧٠ـ أَين مَدْحِى وأَيْن حمدِى لابل　　أَين إِجْـــلالِى ذا وهَذَا حُـــبِّى

٧١ـ أَىُّ ذنبٍ أَذنَبْتُـــه ، ونعم أَذْ　　نَبْتُ قد جئتُ تائِباً مِنْ ذَنْـــبِى

٧٢ـ عَطْفَةٌ والتفاتَـــةٌ منك تُحييـ　　ـنِى وتَلْقَى ثَوابَهـــــا مِنْ رَبِّى

٧٣ـ أَنا رَاضٍ من الكرامَـــــةِ أَنْتجـ　　ـعل ضَرْبِى من غَيرِ هَذَا الضَّـــرْب

٧٤ـ بك تَغْنَى يـــدى وتَنْجَحُ آما　　لِى ويُؤْسَى جُرحِى ، ويَعْلُو كَعْبِى

(لاتعليقـــات) .

وقال يمدح القاضى الأشرف بهاء الدين بن القاضى الفاضل*

١ – حَسْبى كَما حَكَم الغرامُ وحَسْبُها   أَنَّ الغَــرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّهـــا

٢ – هل تِلك عَادتىَ الَّتى عُـــوِّدتُها   مِمَّن أُحِبُّ وشفَّ قَلبى حبُّهـا ؟

٣ – أَسْرِى بأَوْدِيةِ الفَــلاةِ فتَخُصُّنِى   بِسرابِها ، ويَخُصُّ غيـــرى شُرْبُها

٤ – وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبُّنى   وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّهـــا

٥ – بأَبِى مُحجَّبــةُ الوِصالِ مَلِيَّةٌ   بالعُجْب أَصبحَ حجْبها هو عُجْبُها

٦ – ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبَكَ عنــدها   أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُهـا

٧ – بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ الـ   أَعطــانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّهـا

٨ – والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها   والحُسْنُ مِنْهــا طبْعُهـا لاكَسْبها

٩ – شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها   يومًا ولا عرفَ التَّخضُّــبَ كَعْبُهـا

١٠ – فسوارها هــو نوبُها ، وخِباؤُها   هو شِعْبها ، ورقيبهــا هو كَلْبها

١١ – والمِسكُ يُنْسبُ للظِّباءِ وَهذِه   منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُهـــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : – هى تلك عادتها التى عودتها .... منها ومن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :–

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا   غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ ـ ما السّكر تَجْنِيه المُدامُ وكأْسُها ... السُّكرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُها

١٣ ـ وهى التى يحيي حياتى حُبُّها ... شَغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبى شِعْبُها

١٤ ـ عُلِّقتُ ظَبْيَتَه وعيشى أَخضَرُ ... فَرعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِىَ عُشْبُها

١٥ ـ عهدى بِحُلَّتِها تحلُّ سماءَها ... شمسُ الضُّحى وتنيرُ فيها شُهبُها

١٦ ـ والمسهامُ يرومُ من أَتْرابِها ... عُرباً حَمَتْه بالأَسِنَّةِ عُرْبُها

١٧ ـ فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها ... وكأَنَّما هُو مِنْ ضَناه طُنْبُها

١٨ ـ يا عاذلى فى لوعةٍ لاتَنْطَفِى ... الوصلُ يُطفِيها وَأَنْتَ تَشُبُّها

١٩ ـ وكذاكَ تُذكى فى فُؤادى نارَه ... وأُوارُها هَذى الدُّموعُ وسَكْبُها

٢٠ ـ وأَبِى الغَرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى ... إِذْ صَارَ شَرق الدَّمْع عندى غربُها

٢١ ـ ضربَتْنِىَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها ... إِنَّ المليحَة ليس يُوجِعُ ضربُها

٢٢ ـ عمِىَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عندهم ... حُلوًا مرارَتُها وصِدْقًا كَذْبُها

٢٣ ـ ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْه سالفٍ ... وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنْبُها

٢٤ ـ رجَعَتْ وأَقبل خِصْبُها فكأَنَّه ... ما جدَّ بِى حتَّى برانى جَدْبُها

٢٥ ـ جاءَت إِلىَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها ... مسحوبةً وبكف أَحْمَد سُحْبُها

٢٦ ـ وبه تَبدَّى مِن إِسارى غُلُّها ... وتَذَلَّلت بعد التعزُّزِ غَلْبها

٢٧ ـ وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصارَلِى ... بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًا حَرْبُها

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية .

(١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .

(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .

(١٩) بج : وأواره .

(٢٠) بج ، ص : دموع عينى .

(٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بج : عند الجماح .

٢٨ـ وبه رأَتْ نفسى تَنَفُّسَ كَرْبِها ولقد تكَرَّرَ لى وعنـدى كَرْبُهـا

٢٩ـ حمْدًا لأَحْمَدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ أَوْرَتْ أَشِعَّتُهـا وأَرْوَتْ سُحْبُهـا

٣٠ـ الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْ به أَسْلافُه وعلا القبَائِـلَ شَعْبُهـا

٣١ـ عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَـتْ فكأَنَّهـا لَم يُقْضَ مِنْهـا نَحْبُهـا

٣٢ـ وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّـوادَاءَها مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيـا طِبُّها

٣٣ـ وبِهم خَبا بَعْد التَّوقُّد شـرُّها وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شـرْبُهـا

٣٤ـ وأَتـت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها لهمُ ومنهم رُعْبهـا أَو رَغْبهـا

٣٥ـ دارَت بِدُورِهِمُ الملوكُ وكَيْفَ لا وهُمُ وقـد دارت عليهم قُطْبُهـا

٣٦ـ ورأَوا بِنُجْلِهِمُ طلوعَ نُجـومِهم مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْهـا تُربُهـا

٣٧ـ سَمعوا بِعدْنٍ عنه ما قد سرَّهم من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُهـا

٣٨ـ المُنْهِبُ الآلافَ علما إِنَّـه لا يَحْرُس العليـاءَ إِلَّا نَهْبُهـا

٣٩ـ والمشترِى حُرَّ الثنـاءِ بأَنْعُمٍ رَكَضتْ به جُـردُ الجيـاد وقَبُّها

٤٠ـ المعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّـةٍ لم ترضَ إِلَّا والكواكبُ صَحْبُهـا

٤١ـ ولكمْ له مِن عَزْمـةٍ فى أَزْمةٍ تُرضَى عواقِبُهـا ويُحْمَـد غبُّها

٤٢ـ تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت بـه وبه ازْدَهى شَرْقُ البـلاد وغَرْبُهـا

٤٣ـ وبه أُعيـدَتْ لِلمعـالى رُوحُها وبجودِه رَحِم الخلائقَ ربُّهـا

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .

(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .

(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .

(٤٠) بق : والملائك صحبها . (٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ ــ وأقامَ شَرعاً للمعــارفِ خيرُها ... منه وفَرْضًا للمكارم نَدْبُهــــا

٤٥ ــ طَلْقُ الخلائق أَشوسٌ يَسْتصغِرالدُّ ... نيا ويصْغُر فى يَديه خَطْبُها

٤٦ ــ زان الشَّبيبةَ بالتَّنسكوهوبالْـ ... ـعليـاءِ عاشـقُها المتيَّمُ حبُّهــا

٤٧ ــ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أَقْلامِهِ ... عن قَطْعها فكأَنَّما هى قِرْبُها

٤٨ ــ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت ... يُمنــاه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها

٤٩ ــ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعـد ما ... شطَّ المزارُ بها وأَبعدَ قُــرْبُهـا

٥٠ ــ أَصبحتُ لاشَـعثًا يُرىفىحالتى ... أَنَّى وأَنْتَ ترمُّهـا وترُبُّهــا؟!

٥١ ــ طيّرتُ أَعدائِى عليك وحُسَّدِى ... برياح جــودٍ لايُسَدُّ مهبُّهــا

٥٢ ــ وإِذا مدَحْتُكَ سرّنى ويسوؤهــا ... ما سـرَّنى فـكأَنَّمــا هُــو سبُّها

٥٣ ــ ولطالَما ضجَّت علىَّ ذِئَابُهــا ... وتحكَّكَت بِىَ فى زمانِى جُـرْبُهــا

٥٤ ــ والمدح فيك يغيظها وعلىالقتا ... دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّهــا

٥٥ ــ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى ... لا لَفظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبُها

٥٦ ــ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لَا يبتَغِى ... إِلَّا المثوبةَ بالوِدَاد فَحَسْبُهــــا

٥٧ ــ ملأَت يَداكَ يَدى بِعشر سَحائِبٍ ... قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُهــا بَلْ صَبُّها

٥٨ ــ لم يبقَ عِنْدى موضـعٌ لِنوَالِهَا ... مَلأَتْ شِعابِىَ وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُهــا

٥٩ ــ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به ... نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيــالِى عَتْبُهــا

٦٠ ــ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّىلها ... وهْى الَّتى ليست يُلام مُحِبُّها

٦١ ــ ولقد أَطلْتُ مَدائِحى وأَطَبْتُهــا ... وأُجَاجُ فِكْرىجَاءَ مِنْها عَذْبُهـــا

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر

(٥٢) بق : ويسوؤها .

(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ ـ عُذرًا فإنَّ صفاتِ مجدِكَ أعْجزَت ... فِكْرى ، وقد أعْيا يمينى كَتْبُهـا

٦٣ ـ وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة ... رُفِعَتْ إليكَ وعَنْك تُرفَعُ حُجْبُها

٦٤ ـ وبها تَنالُ من الحظـوظِ أجلَّها ... ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَرْبُها

٦٥ ـ أمّا البَرِيَّةُ فالقشـورُ لهذه الدُّ ... نيـا ، وأمَّا أنْتَ أَنت فَلُبُّهـا

ومن مدحه أيضاً (*)

١ ـ أَجَلُّ مُنـاه قُبْلةٌ مِنْ حَبِيبهِ ... وبُرءُ ضَناه زَوْرةٌ من طَبِيبهِ

٢ ـ وإنْ كانَ مَولَى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فلا قَرَّ فيـه قلبُه مِنْ وجيبـه

٣ ـ فما البرقُ إلّا لمعةٌ من جُفونه ... يلوحُ وإلّا شُعلةٌ مِن لَهيبـه

٤ ـ ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِـه ... ويُطرِبُه لكن غِنَـاءُ نَحِيبـه

٥ ـ يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه ... فتلْثُمه أنفاسُـه فى هبـوبه

٦ ـ رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع ... مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيـا مَشيبه

٧ ـ فإن جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنّى فطالما ... لهوتُ بمهزوزِ القَـوامِ رَطيبـهِ

٨ ـ هَوِيتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه ... وإنْ مَال أهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبـهِ

٩ ـ وما زال يَدْرِى أنَّ ساعةَ بِشْرِه ... تُكَفِّرُ عنه ذنْبَ عامِ قُطـوبه

١٠ ـ وكم قَد كسا عِطْفىَّ ثوبُ عناقِه ... فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .

(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .

(٨) ص : غض كثيبه .

(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .

(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ – غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى عَليه ، فُؤادِى عِنده ، ولَهى بــه

١٢ – يجودُ بحسن عادذَنْبافأَصبحت محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِــــه

١٣ – أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِــــه

١٤ – وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّــه إذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبِــــه

١٥ – فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِــه

وقال *

١٦ – أَذُمُّ زمَانًا حال بينى وبينَــه وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيْشى بصَعْبه

١٧ – وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْن مَالكى فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبــه

١٨ – وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِــه

١٩ – وما أَسفى إلاَّ على قُرب ملكِــه وما حَزَنِى إلاَّ على مُلك قُرْبِــه

٢٠ – ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه وإشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يومِ حَرْبه

٢١ – وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشى وطيبــه

٢٢ – مواردُ كانت حاضراتِ بمحضرى ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص :–

غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى غلا بفؤادى عنده ولبــابه

(١٢) ص : يجوز بحسن .

(١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .

(١٤) بج : نائبا عن رقيبه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .

(٢٠) ط : ورؤية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأَجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه من الشام إلى الديار المصريَّة سنة ٦٠١ هـ *

١ — ما عَلى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ ... مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْبُ

٢ — هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتا ... قُ إِليها طولَ الزَّمانِ وأَصْبُو

٣ — قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِى ... أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِبُّ

٤ — شَمِلتْنى كُلُّ المَسَراتِ حتَّى ... كلُّ عضو من جُملتى فيه قَلْبُ

٥ — أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا ... نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَرْبُ

٦ — أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الل ... لَيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْبُ

٧ — لا تَقُل إِنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى ... كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلهِ فَهْو جَدْبُ

٨ — قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُوَالَى ... وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْر يَعُبُّ

٩ — وعُلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتع ... لِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَبُّ

١٠ — وصباحٌ من المكارمِ يبْدُو ... ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُبُّ

١١ — سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد ... رُ إِذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التىمدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و ٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كلى المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ - خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ   رَمَثْتها لَه رِياحٌ وسُحْـبُ

١٣ - لبِسَ الأُفْقُ حُلَّة السُّحبِ للزّيـ   نةِ حَتَّى لهـا على الأَرْض سَحْبُ

١٤ - وكذا نَوبَةُ البشائِـرِ فى الأُفْـ   ـقِ سُرورًا لها عَروضٌ وضَـرْبُ

١٥ - زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ   وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهـبُ

١٦ - وكأَنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منهـا   للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْـبُ

١٧ - أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ   بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْـبُ

١٨ - ليس مِصْرُ مِصْرًا وقَدْ غابَ عَنْها   لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عـذبُ

١٩ - ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا   لَمْ يَغِبْ مَنْ نَـوالُه لاَ يغِـبُّ

٢٠ - إنَّ مِصْرًا إِذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت   وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْـب

٢١ - أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـه الوفْـدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْـبُ

٢٢ - أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ   ـمُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ القُطْـبُ

٢٣ - أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بهِ الدهْـ   ـرُ وَمَنْ يَستجيرُ مِنْهُ الخَطْـبُ

٢٤ - وإِذا ما أُزيل عَنْه حِجَـابٌ   فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْـبُ

٢٥ - مذ رأَيْنَا مَضاءَ أَقْلامِـهِ الرُّقْـ   ـشِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُـربُ

٢٦ - كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ   ونَدى رَاحَتيه حُبٌّ ورُعْـبُ

٢٧ - أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُـوه   إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِـبُّ

---

(١٢) بق : زمنتها له رياح . بج : دمنتها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ - ١٤) فى ص .

(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .

(١٦) ت : فكأن الرعود .

(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .

(٢١) بج ، ص : ويحدى بالمدح .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنْسٌ يُشتَرى نَوعُه ولاَ الحَظُّ كَسْبُ

٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهوِى وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُو

٣٠ ـ من يُعادِى أيَّامَه ليس يَعدو ه سريعًا نفىٌ وقَتْلٌ وصَلْبُ

٣١ ـ أيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْبُ

٣٢ ـ عشتُ حتى رأَيتُ ما أَرتجيه واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُربُ

٣٣ ـ ورأَيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى سُرَّ قلبٌ منِّى وسُرِّىَ كربُ

٣٤ ـ عَرَّقَتْنى الأَيام بَعْدَكَ واجتا حَت وللدَّهر فىَّ أَكْلٌ وشُربُ

٣٥ ـ ونعم كُنتُ أَبيضَ الحالِ لكن سوَّدتْه تِلكَ السنونَ الشُّهبُ

٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّا مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضبُ

٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواسٍ لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِرْبُ

٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أَيقنتُ أَنِّى سأَرى ما أَودُّه وأُحِبُّ

٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إيابِك هذا أَنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْبُ

٤٠ ـ وسيأْتى ما كنتُ أَعهدُ من عي شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُو

٤١ ـ وسيغْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْبُ

٤٢ ـ أَنا أَرجو نصرى على الدّهر إذ جِئْ تَ وبَيْنى وبَيْن دَهْرِىَ حَرْبُ

٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُسْتَنْزَلُ النصرُ ،يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْبُ

٤٤ ـ أَوَمَا أَنْت خيرُ من وطِىءَ التُّر بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّربُ

٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب . (٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .

(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سأرى) . (٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .

(٤٤) فى (ط) : — أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : —

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأَتْ مِنكَ رائِيَّتِى ما تُحِبْ وبُشرى لَها أَنَّها لَمْ تَخِبْ
٢ – وكيف تَخيبُ وقد أَمَّلَتْـ ـك وهَلْ خَابَ آمِلُك المُرْتَقِبْ
٣ – تقدَّم قولى بهذا القُدوم وحوشيتُ مِن أنْ أَقولَ الكَذِب
٤ – ترفَّع قولىَ عن أن يُقا لَ فيه يَجوزُ ولكن يَجِب
٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِدقَ المقالِ ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب
٦ – وفيك تملَّكْتُ دُرَّ الكَلامِ وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشلَب
٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ فأَحقَرُ شَىءٍ لدىَّ الذَّهَبْ
٨ – وإنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُلا وكم لِى إلى نَيْلها مِن سَبَب
٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مُدَّةً ولكنَّه خجلٌ قد ذَهَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب . (٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : «وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ، وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها، وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والحضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ – وما زالت الراءُ مبـــــذولةً ... ومنسوبةً عندهم باللَّقَـــــبْ

١١ – وعاقبها واصـــلٌ بالجَفَـــا ... وأَخْرَجَها مِن كَلَامِ العَـــرَبْ

١٢ – فأَسْعَدها واصِـلٌ لا نَـــأَى ... وأَصْعَدها طالِعٌ لا غَـــرَبْ

١٣ – طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس ... وجئتَ إلينـا مَجِىءَ السُّحـــب

١٤ – أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمــومَ ... وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُـــرَب

١٥ – على أَننَّا لم نزل مُبْصرِيـك ... وإِنْ كان شَخْصُك عنَّـا احْتَجب

١٦ – وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ... ومـا غـابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ – بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى ... قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُـــب

١٨ – وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكـا ... ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَـــب

١٩ – وأَصبحت الأَرْضُ مُحمَـرَّةً ... وعَن مائِها بُدِّلَت باللَّهَـــبْ

٢٠ – وقد قُتِــل الخِصْبُ فى تُربِها ... فمحمرُّهُ بالدِّماءِ اخْتَضَـــبْ

٢١ – وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى ... وأَلَّا يقيموا بِموتِ السَّغَـــب

٢٢ – فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البـــلادَ ... وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتَـــب

٢٣ – فأَنقذَنا الله بَعْـــد الرَّدى ... وسَلَّمنا الله بعـدَ العَطَـــبْ

٢٤ – ولم يبَق فى مصرَ من لا أَتاك ... إلى الشَّـــامِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها .

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ ـ تُسابق أَبصارُهم خيلَهم ... فهذا يَطيرُ ، وهَذَا يَثِـــب

٢٦ ـ أَتوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى ... وعَــادُوا فــزَوَّدتَهم بالأَرَبْ

٢٧ ـ فهُم معَ مولاَهُمُ أَيْن كان ... من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَـبْ

٢٨ ـ فكلُّ امرئٍ جاءَ منهمْ إِليْك ... فبِالشَّوق تَقْرِيبُــه والخَبَــب

٢٩ ـ وقاعُدهم أَنْتَ أَقْعدتَــه ... لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَــب

٣٠ ـ يَؤُمُّون أَرْفَـع مولًى عَــلا ... ويأْتُــون أَكْرَم مولًى وَهَــب

٣١ ـ جواهِرُ أَفعالِــه تُجْتَنَى ... وأَعْراضُ أَمْوالِه تُنْتَهَــب

٣٢ ـ إِذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ ... فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَــب

٣٣ ـ يَهُبُّ كَما أَنَّــه قد يَنامُ ... فبِالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَــبّْ

٣٤ ـ وزيرٌ تجيءُ إِليــه الملوكُ ... وَأَولادُها ، عُصَبا فى عُصَــب

٣٥ ـ فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِــبُّ ... وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَــب

٣٦ ـ فأَقلامُــه وهى سودُ الرءُوسِ ... كأَعلامِهم وهْى صُفْــر العَذَب

٣٧ ـ أَصابَ بك الشَّــامُ ما شاءَه ... ولَوْ لَمْ تكُن حاضِرًا لَمْ يُصِــبْ

٣٨ ـ رميْتَ عِداهُ بحربِ الــدُّعاءِ ... فأَسمَعْت منهم دُعاءَ الحَــرَبْ

٣٩ ـ وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ ... وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُــب

٤٠ ـ بميمونِ رأْيِكَ كان الفتوحُ ... ومنصــورِ عَزْمِك كانَ الغَلَــب

٤١ ـ لك الجِدُّ والسَّعــدُ مُستَخْدَمًا ... فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِــبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .

(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تحتمى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجيء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ - وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّلاةِ ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنب

٤٣ - وأنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحياءِ وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَبْ

٤٤ - وكم بَيْن مَنْ لَيْلُه قائِمٌ إلى مَنْ عَلى جنبِه قَدْ وَجَب

٤٥ - تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلى الرُّتَب

٤٦ - منازِلُ فوق السُّها تَستَطيرُ ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَب

٤٧ - إذا ما رَضِيتَ فَأَيْن المحلّ وإِمَّا غضبتَ فكيْفَ الهَربْ

٤٨ - زمانُك يطلُب منك الأَمانَ ودهرُك يأْخذُ منكَ الحَسَبْ

٤٩ - وقَالَ العدوُّ ولكن عَدَا وزادَ الحسودُ ولكن كَذَب

٥٠ - يرومُ أَعاديكَ مالا يكونُ فلا يستقيمُ ولا يَسْتَتِبْ

٥١ - وما ناصَبُوك علَى زعمِهم ولكنهم نُصِّبوا للنَّصَب

٥٢ - وما الجِدُّ من جنس ما يُشتَرى ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَسب

٥٣ - يخيبُ الحريصُ وكم راقدٍ يُساق إلى حَظِّه بالسَّلب

٥٤ - ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ وتأْتيه أَشْياءُ لَمْ تُحتَسب

٥٥ - وذو الجِدِّ يهجره جَدُّه ويأْتى إلى آخر بالتَّعِب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :-

وقاد العذول ولكن غدا وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نحيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لمــا غَيْــــره ـ له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجـــــب

٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضـــاءِ الإلــ ـــهِ فى الرِّزق أَوْقَعـه فى التَّعـب

٥٨ – وملتذٌّ دُنْيـــاه فى خَجْلـــــةٍ كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَــــرَب

٥٩ – فيا أَكْرمَ الناسِ يومَ الرِّضا ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغَضَــــب

٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبــتَ إليه وعظَّمْتَــه بالنَّســـــــب

٦١ – وإن نَسبُـــوك إلى يعــــربٍ فما هو إلاَّ إليكَ انْتَســــب

٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهــلِ العمودِ وأَطلعْتَ من سَــعدِهم ماغَــربْ

٦٣ – وأَصْلهُم أَنتَ يا فـــرعَهم فلا قطع اللهُ أَصل العَـــــرب

---

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس

(٦٠) ت :–

تشرفت لما انتسبت اليــه وعظمت منه بهــذا النسب

(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٦٣) تق ،رف،ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

١ – ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا ملكُ هِزَّتِه ... وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَوعُ عِزَّتِه

٢ – قد أَشْبهَ البدرَ إلاَّ فى تبرُّجه ... وأشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِه

٣ – وما رأَى الناسُ نارًا فى توقُّدِها ... كَنارِ قلبِى إلا نَارَ وجْنَتِه

٤ – أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ ... عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِه

٥ – ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِموا ... أَنَّ الملاَحةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِه

٦ – أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه الـ ... مهجورُ يارَبِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِه

٧ – يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ معْ ثَنِيَّتِها ... والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِه

٨ – ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه ... ويَحْلُل السُّكْرُ منه سِينَ طُرَّتِه

٩ – يأْوِى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَللاً ... من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِه

١٠ – وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه ... تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِه

١١ – ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ ... فإنَّ قلبِىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِه

١٢ – إن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته ... فإنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبته

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طـوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداها .

(٤) ص : لحلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ ـ هذا أَميرُ مِلاح الخلق قاطبةً قولُوا لهم فليُطيعوا أَمْر إِمْرتــــه

١٤ ـ ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَــةً فحُسْنُه قد تَولَّى أَخْـــذَ بَيْعَتِــــه

١٥ ـ ولْيقصِدوا قلبِي المقصودَ قبلَهُم مِنه فقلبي المُعَنَّى دارُ هِجْرَتــــه

١٦ ـ يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ ما انْتَبهتْ فيكَ المَحَبَّةُ إلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِــــه

١٧ ـ وكاسِرَ الجَفْنِ إِى واللهِ ما انكسرت فيكَ الجوانحُ إلاَّ بعد كسرتِه

١٨ ـ ما لَحْظُ عينكِ إلا شاربٌ ثملٌ وكسرةُ الجفْنِ إلا عَيْنُ سَكْرَتِــه

١٩ ـ ملكتَ قلبي فصُل، واقتدت عَاصِيه فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فَتــــه

٢٠ ـ إنِّى لأَرْثِى لدمعى من تَزاحُمه كما رَثيتُ لِشَمْلى من تَشَتُّتِــــه

٢١ ـ هل جُهدُ طرفِيَ إلاَّ سُهْد نَاظِره وجُهْدُ جَفْنِيَ إلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِــــه

٢٢ ـ أَنا القوىُّ بهمِّى والرشيدُ أَبِى هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِــــه

٢٣ ـ يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها البدْرُ فى الأُفْقِ يستَغْنِى بشُهْرَتِــه

٢٤ ـ ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهْرُ العبوسُ به تيهًا وتبتَهجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِــــه

٢٥ ـ هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه تواضُعٌ قد تَوَلَّى رَفْعَ رِفْعَتِــــه

٢٦ ـ فما السَّماوَاتُ إلاَّ مِنْ مَنازِله ولاَ الكواكِبُ إلاَّ من أَسِرَّتــــه

٢٧ ـ ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزِلُه فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضْرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض . (١٤) ص : بيعة منى .

(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .

(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .

(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك . (١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أوالأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالغين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؤ : يستغنى ببهجته .

(٢٤) لا يوجد فى بج . (٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ – آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتَقِلاً   فيهم رأَوْا عزةَ الدُّنيا بِعزَّتِه

٢٩ – لاعيبَ فى جُودِه المُزْرِى بكثْرَتِه   على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرَتِه

٣٠ – يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له   كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّتِه

٣١ – قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما   طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِه

٣٢ – لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَدا   يَنِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِه

٣٣ – أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِدًا   فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِه

٣٤ – لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه   ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّتِه

٣٥ – فما المكارمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه   ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِه

٣٦ – إن امْتطى القلمُ العالى أَناملَه   أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِه

٣٧ – ويُنبِتُ الطِّرسُ روضًا من أَنامِله   يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبِتِه

٣٨ – ما أَظهرَ اللهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ   إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَتِه

٣٩ – لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإنَّ يدى   لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّتِه

٤٠ – وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه   فإنَّنى مُستَقِرٌّ وسْط جَنَّتِه

٤١ – أَصبحتُ أَخْتالُ فى حَالى ونُضْرتها   به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَتِه

٤٢ – وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ   مَبْدا السعادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه

٤٣ – إِنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ   حتى سَئِمتُ ولا كفْرًا لِنِعْمَتِه

---

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .
(٣١) بج : وطالع النجح .
(٣٢) ت : ذاك الثرى .
(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .
(٣٤) ت : ويقنص الفضل .
(٣٥) ط : ولا المكارم .
(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته
(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .
(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .
(٤٠) ت ، ط : مطعمه
(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)
(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أيضاً فى تهنئته بولـــد رُزقـــــه *

١ ـ وافَى سليلُ العلا وقد شهدَت بما سَمَا من سِماتِــه سِمَتُــه

٢ ـ من طرَفيه طابت أَرومتُــــه كما علت فى الكرام مَكْرُمتُــه

٣ ـ أَبوه عند الوزيرِ مالكُ أَهـــلِ الأَرض جودًا وأُمُّه أَمتُــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أَيضًا يمدح الملك العادل أَبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ – سَجَا لَيْلُ همِّي بالعِذار الَّذى سَجا ... وعرَّج قَلْبِي نَحْوهُ حِينَ عرَّجا

٢ – يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ ... لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجا

٣ – تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ ... فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا

٤ – ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّقٌ ... فلو قُرِّب الدينارُ منه تَبَهْرَجا

٥ – فلا يعجَب الدينارُ من أَمر نَفْسه ... فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَا

٦ – دعا القلبُ أَنْصَارًا على الهمِّ والأَسى ... فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا

٧ – وشبَّ لهيبُ القلب إِذ فاض مَدْمَعِى ... فَنَوْرَزَ طرفى إِذ رأَى القلبَ مَهرجا

٨ – بنفسِيَ من لا تعشق النفسُ غيرَه ... ولو كانَ إِسْما كان فى العين أَسْمَجا

٩ – على أَنَّ مَنْ أَهواه مازالَ وجْهُه ... من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْس أَبْهَجَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عايه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى انعام الجديد ، أو كما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سمجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر.

١٠ ـ أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى ⁂ إلىَّ ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حينَ جَــا

١١ ـ وظِلْتُ أَضُمُّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا ⁂ وأَلْثُم منه الأُقحــوانَ مفلَّجَـــا

١٢ ـ وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا ⁂ وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيــه سَجْسَجا

١٣ ـ وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً ⁂ وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجــا

١٤ ـ وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً ⁂ تُناسيه فى قَطْعِها حُجَّة الحِجَـــا

١٥ ـ ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه ⁂ ولكنْ بمدح العــادِل المَلْكِ فامْزجا

١٦ ـ مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى ⁂ ويَسْرى بها ركبُ الظَّلامِ مَعَ الرَّجا

١٧ ـ ودولَتُه أَيامُهــا سِحْرِيَّـــةٌ ⁂ فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَــــا

١٨ ـ فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيب ما افْتَرى الـ ⁂ ـحَديثَ وراوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا

١٩ ـ أَخو عَزْمة لا يَنْثَنى عن مُرادِه ⁂ وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا

٢٠ ـ فلو رامَ بُرجًا فى السماءِ لما عَصى ⁂ عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا

٢١ ـ أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه ⁂ لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى

٢٢ ـ كذا فليكن من رام أَن يَملكَ الورى ⁂ ومن شاءَ فيهم أَن يكون مُتَوَّجــا

---

(١٠) بج : الى وقد مر . ت :ـ
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى ـــ وهو تحريف .

(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .
تق ، رف : سججا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى التى ولد فيها البحترى .

(١٩) ت : يلج يلجلجا .

(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .

(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ ـ علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجَما كما أَنَّه قد بَاتَ بالحزْمِ مُسْرَجَـا

٢٤ ـ يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجـا

٢٥ ـ وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه فكَمْ صُبحِ سيفٍ بَيْنَه قد تبلَّجا

٢٦ ـ وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجـا

٢٧ ـ وما ذَاك لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجَـا

٢٨ ـ غدا سيفُ سيفِ الدين خدًّا مورَّدا وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجـا

٢٩ ـ يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجـا

٣٠ ـ فيعجِلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ رِيقه لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا

٣١ ـ هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ رَبُّه وغوثٌ لمن أَسْرى إِليكَ وأَدْلَجـا

٣٢ ـ وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْقِ جودَك شاسِعًا وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْقَ بابَك مُرْتَجـا

٣٣ ـ ولم تَر إلاَّ شِرعةَ الجودِ شِرْعَةً ولم تر إلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَـا

٣٤ ـ وَسِعْت الوَرى بذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ جَاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجـا

٣٥ ـ فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجما .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى يقينى ألا ضيق إلا سيفرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى ح ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجدج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ ـ فعلتَ من الأَفعالِ ماسار ذِكْرُه ... فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجــــا

٣٧ ـ فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ... ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا

٣٨ ـ وهنئتَ عاما أَنْتَ أَقْصى مراده ... لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتَجا

٣٩ ـ أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَيَّ فريضةً ... سأَشْدُو بهــا شَدْوَ الحَمامِ مُهرِّجا

٤٠ ـ رأَيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبّجا ... فلا عجَبًا إِنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

---

(٣٦) بج : سادر . تحريف .

(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .

(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .

(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زين .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّظبيكَ قد سنَح فتنحَّ جُهــــدك عن مَراتِعه تَنَحْ
٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِلَه ففرَّ من الحَشَا طربًا وأَحبسُــه فطار من الفَرحْ
٣ ـ وأَتَى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى عَطَشًا وعــاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ
٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّــا أَنْ جَنَحْ
٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَــا جَرَحْ
٦ ـ ولَمًى صقيل فى مَراشِف شادنٍ لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ
٧ ـ كاللَّيْلِ إلاَّ أَنَّه لما دَجــا كالمسكِ إلاَّ أَنَّــه لمّا نَفَــح
٨ ـ قبَّلتُه وقَبِلْتُ أَمرَ صبَابَتِى ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح
٩ ـ ورَشفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ
١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما بسَقامِه لا بِالوِشَاحِ قَد اتَّشَــح
١١ ـ من لحظِها السِّحرُ الحلالُ قد اسْتَحى وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفَتَــح
١٢ ـ عضَّتْ أَنامِلَهَــا علىَّ تَدلُّلاً فأَرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَعْ طَفْلِ البلَح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها ابا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :-

ما كان سهما غار بل ظبى سنح ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: « من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ ـ ثغرٌ يُريك الأَقحوانَ به شنى وقتَ الظهيرةِ أَو يُريك به قَلَح

١٤ ـ لِى سُبْحَةٌ من جَوهَر فى ثَغْرها فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ ـ لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتى يا خدَّها والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ ـ كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ فأَنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ ـ ليسَ العذولُ عليكَ إِنسانًا هَذَى إِنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ ـ ولقد سأَلتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ يَسخُو علىَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ ـ لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخْلاقِها فَلَطالَما سَمَحت وقلْبى مَاسَمَح

٢٠ ـ بَعُدت علىَّ فضاق صَدْرى بَعْدها وذكَرْتُ عَوْد أَبى عَلِىٍّ فانْشَرح

٢١ ـ عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا وإلى قلوبِهم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ ـ إِنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى فأَتَى كما اقْترحوا وجاءَ كما اقْتَرَح

٢٣ ـ وافى يُشيِّد ماعَفا ، وغَدا ينبِّه ما غَفَا ، وأَقَام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ ـ صحَّتْ به الأَيامُ وهْى عَليلَةٌ حتى النَّسيمُ فلو سأَلتَ لقيلَ صَح

٢٥ ـ والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه لشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ ـ جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ عَنْه ولا عن عيشِه كَيْفَ افْتَضح

---

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .

(١٤) فى غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الأبح .
تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .

(٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ـ مازال يَفْضَحُه فكَمْ قال الوَرى   مَنعَ الغمامُ فقلتُ والقاضى مَنح

٢٨ ـ زَهَت الوَزَارَةُ باسْمه وتَوشَّحت   مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشَح

٢٩ ـ جَاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى   وسعى سِواهُ لَهَا وَكان المُطَّرَح

٣٠ ـ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها   وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمح

٣١ ـ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ   هو عندنا لِأَجلِّ منها قَد صَلَح

٣٢ ـ وتحيَّرت مُدّاحُه فى وصْفِه   فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَدَح

٣٣ ـ ولأَنَّهم قَدْ أَذْنَبُوا إِذ قصَّروا   أَضْحى إذا قَبِل المَدائِح قد صَفَح

٣٤ ـ صفحًا فقد قصّرتُ إِنِّى مِنْهُم   مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح

٣٥ ـ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرىَ قد بَدا   ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرىَ قد وَضَح

٣٦ ـ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتنى   فأَرى مَقَالىَ قد أَطال وقد جَمح

٣٧ ـ أَنت الَّذِى سَفَلَ الأَنَامُ وقدعَلا   أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجَح

٣٨ ـ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده   أَنِّى وَجودُ يَديْك أَوْرَى إِذْ قَدح

٣٩ ـ طوَّقْتَهم مثلَ الحمَام بأَنْعُمٍ   فهمُ بمدحِكَ كالحَمام إِذَا صَدَحْ

٤٠ ـ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستمَع   وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَحْ

٤١ ـ أَنت الَّذى مَلكَ المكارِمَ واحْتَوى   وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح

٤٢ ـ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً   إِلَّا النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَح

---

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .   (٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٣١) بج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذر وجهى .   (٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ ـ وَأَرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَــلا   دُونى وأَبْسِم للزَّمَان وَقَدْ كَلَــح

٤٤ ـ وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجدُّ بى   فكأَنَّه محبوبُ قَلبِى إذْ مَــزَح

٤٥ ـ وإذَا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنى   ـ ويُعيذُكَ الرحمنُ ـ كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ ـ كَمْ حاجةٍ نفسى إليها قد سَمت   وعظيمةٍ طَرْفِى إليها قــد طَمَــح

٤٧ ـ واللّهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّــه   بقدومِ مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ ـ أَدْنيتُ من قلبى المُنَى لَمَّا دَنَا   وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَــزَح

٤٩ ـ ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى   دَهْرِى علَىَّ وَسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ ـ فتَهنَّ صوماً بَعد عيدٍ قد أَتَى   فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَــح

٥١ ـ ونظمتُها والوزنُ منها فاتِــرٌ   فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ ـ ضَاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ   فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ ـ أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلى ناشِزاً   إنْ قَــال عن محبوبه فيها شَطَحْ

٥٤ ـ وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهــا فَتنَزَّهت   عن قــول عبدِ الله حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : ياللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الجمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :-

واهتز كلكله فكنت سميقة   بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر (ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، ولعله أشار الى هذا النقص حين قال : .. أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن « ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . وقد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . قد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد شيئا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ – راحَتْ وحقِّ اللهِ رُوحى ‍ ‍ ‍ ‍ بينَ المليحةِ والمليحِ

٢ – وأَعادَها من جُودِه ‍ ‍ ‍ ‍ كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَسيح

٣ – يُحيي القتيلَ فلَا تَسَلْ ‍ ‍ ‍ ‍ بَعْدَ القَتِيلِ عَنِ الجَرَيح

٤ – الفاضِلُ المدعُوُّ بيـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـنَ الخلْقِ بالنَّعتِ الصَّحيح

٥ – فضلانِ : فضْلٌ لايُبا ‍ ‍ ‍ ‍ حُ ، وآخَرٌ للمستبيحِ

٦ – تُنْجِى سفينةُ جُودِه ‍ ‍ ‍ ‍ مَعْ أَنَّه طوفانُ نُوح

٧ – وتَظَلُّ تَجْرى لِلوَرى ‍ ‍ ‍ ‍ مِنْ راحتَيه بِكُلِّ ريح

٨ – تأتى مِنَ البَلد البعيـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـدِ إِلَيْه بالأَملِ الفَسيح

٩ – وتَروحُ منه مُتْبَعًا ‍ ‍ ‍ ‍ بالمالِ لاكِيسِ المديحِ

١٠ – أَوْصَى أَيَادِيه فقا ‍ ‍ ‍ ‍ لَ لهـا رُويدَكِ لَا تَبُوحى

١١ – فكأَنَّه قد قال قو ‍ ‍ ‍ ‍ لوا لِلَّطيمَة لا تَفُوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .

(٢) ص : وأعاذها.

(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .

(٥) ص : فصلان – بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .

(٦) ت : مع أنها .

(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .

(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .

(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)

(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنه ‍ ‍ ‍ ‍ لطائم المسك يحويها وتنتهب

(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ ـ جلَّت مكارمُه كَمَا قد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصيح

١٣ ـ وعَلَا فَصَار مديحُه الـ إغراقَ فى تَرْك المديح

١٤ ـ ياسيدًا جَادَتْ يَدا ه عَلَيَّ فى الزَّمنِ الشَّحيح

١٥ ـ وأنالَ فى زمنٍ يُرى فيه النَّوالُ مِنَ القَبيحِ

١٦ ـ ورأيتُ منهُ الدَّهرَ أَضْحَى ضَاحِكاً بَعْد الكُلوح

١٧ ـ ورأيتُ مِنه صَوْلَةً أَقوى مِن الطَّرف الطَّمُوح

١٨ ـ أَعْتَقْتَنى وملكتَ رِقِّى إذ رَدَدْت إلَّى رُوحى

١٩ ـ وأَمَتَّ حاسِدىَ الَّذى لم تُكرِهُوه بالضَّرِيح

٢٠ ـ قَد صارَ كالذِّئْب الذَّليلِ وكَان كالأَسَد المُشيحِ

٢١ ـ وكسوتَنى خِلعًا هززتُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيح

٢٢ ـ خِلعٌ على خلع أتَتْنى كالفُتُوح على الفُتوحِ

٢٣ ـ لولاكَ لم يُعلم بأَشْعارِى ولَمْ يُقرأ مَديحى

٢٤ ـ وجميلُ رأْيك حين صرح جَاءَ بالجودِ الصَّريح

٢٥ ـ فاخْلُد فإنَّك خالدٌ واعمَلْ على قولِى الصَّحِيح

٢٦ ـ قالُوا فمَنْ أَوْحى إليهِ بِذَا فَقلتُ إلىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص و فى (ط) : فى الدهر .

(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .

(١٩) ص : بالصريح .

(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .

(٢١) بج : كالصفح .

(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .

(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .

(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجَدّدْ فلهذا هَوايَ لا يَتَحدَّدْ

٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ فكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ

٣ ـ غير أَنَّ الخيالَ يأتى فياطو لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تَردَّد

٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَدْ

٥ ـ غادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينا ولكلٍّ مِنْ دَهْرِه ما تَعوَّدْ

٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيرَ أَن الـ قَدَّ مِنْها يَقُولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ

٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ النـ هدِ عِقدٌ وفى الجفونِ المُهَنَّد

٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى كلَّ يومٍ منه علينا مُجَلَّد

٩ ـ وقرأنَا الغريبَ من فمِها الكا مِلِ حُسْناً والثَّغْرُ فيه المبرّدْ

١٠ ـ كَحَلُ الجَفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه فَشرِبْنا مِنه السُّلافَ مُوَلَّدْ

١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيِي وَهْى من لِينِها تَحِلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى : ـ

غير أن الخيال فى العين لكن مسك أرادنه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كلت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ ـ إنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ ... ـلِ أَرتْنا بفرعِها ليلَةَ الصَّـد

١٣ ـ فَتَنَتْنى بأُقحوانٍ مُندًّى ... وسبَتْنِى بيَاسمينٍ مُورَّد

١٤ ـ وأَرَادَتْ بالسِّحر قَتْلى ولم تد ... رِ بأَنِّى مؤيَّدٌ بالمؤيَّد

١٥ ـ مَنْ رآه فقدْ تأَيَّد لكن ... جودُه فى نَداه مَا يَتَأَيَّد

١٦ ـ ملكٌ جودُه تقرَّب منَّا ... مثلمَا فَضْلُه إليْنا تَودَّد

١٧ ـ يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ ... ـلِ بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ ـ قد كَساهُ الإِلهُ نورًا ولكنْ ... هو فى نصرِ دينه قد تَجَرَّد

١٩ ـ أَنجَدَ الدِّينَ عَزْمُه فلهذَا ... ذِكْرُه فى الزَّمان غَار وَأَنْجد

٢٠ ـ هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر ... ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِىٍّ مُهنَّد

٢١ ـ خاطِرٌ حاضِرٌ وبأْسٌ شديدٌ ... وعُلًا شامِخٌ وعِزٌّ مُشَيَّد

٢٢ ـ فهناهُ عيدٌ أَتى وأُهَنِّيـ ... ـهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ ـ فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَايا ... ولَه المَدْحُ والثَّناءُ المُخَلَّد

---

(١٢) بج : ساعة الصد . (١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداهما .

(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلى البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّام *

١ ـ أَموردٌ يَا نَاظرِى أَم وريدْ ... فكن شهيدًا إن نَوْمِى شهيدْ

٢ ـ قد قُتِلَ النَّومُ وعاشَ الأَسى ... وزَلَّ بل زَال عمادُ العميدْ

٣ ـ وبِى وإِنْ بَان الصِّبا صبوةٌ ... شبَّ بها الشَّيخُ وشَابَ الوَلِيدْ

٤ ـ خليعُ قَلْبِى لَمْ يزل هَائِمًا ... فى كُلِّ يومٍ بحبِيب جَدِيدْ

٥ ـ وأَغْيَد صُورتُه عُوذَةٌ ... لأَنَّ شَيْطانَ غرامى مَرِيد

٦ ـ مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصَاب الحشَا ... والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سدِيد

٧ ـ وجْنَتُه الحمراءُ مع قلبِه الْ ... معرِضِ ذَا خزٌّ، وهَذا حَدِيدْ

٨ ـ وثغرُه درٌّ نظيمٌ فكَمْ ... يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيدْ

٩ ـ فالعاذِلُ العَاذِرُ والجاهِلُ الْ ... عَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيدْ

١٠ ـ عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا ... تُصادُ لكن ذَا غَزالٌ يَصيدْ

١١ ـ جليدُ قَلبِى ذَابَ مِنْ وَجْهِه ... والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَليدْ

١٢ ـ يُرى ولكن من بعيدٍ نَعم ... كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعيدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٣) بق : وان نال .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .

(٨) ط : وكم يظلمه .

(١١) ت : يذوب منها – الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذلك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّون ِ أَذْهَبْتَنى ... ويا فريدَ الحسن ِ دَمْعِى فَرِيدْ

١٤ – بِذكْرِكُم بِتْنَا كَما نَشْتَهِى ... عَينٌ لعين ٍ ثُمَّ جِيدٌ لجِيدْ

١٥ – ماكانَ فِيها شَاهِدِى غائِبًا ... عَنِّى وَلَا كَان رَقيبى عَتِيدْ

١٦ – بات رَقِيبى حَارِسى بَعْدَ أَنْ ... مدَّ ذِراعيه لَنا بالوَصِيدْ

١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضَى وانْقَضَى ... وبادَ ، سُبحانَ الَّذى لَا يَبِيدْ

١٨ – وشابَ رَأْسِى قبلَ أَن يَلْتَحِى ... مَنْ حُسْنُه فى كُلِّ يوم يَزِيدْ

١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه ... فصارَ يومُ العيد يَومَ الْوَعِيد

٢٠ – وأَصبحَ الجَوهَرُ عِندى حصًى ... وصارَت الأَغْصَانُ عِنْدى جَرِيدْ

٢١ – شَيَّبنِى بُعدىَ عَنْ مجلس ... أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِيدْ

٢٢ – مجلِسِ عبدِ اللهِ ذَاك الَّذى ... تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيدْ

٢٣ – غبتَ فياشَوْقى إلى وَقْفَةٍ ... فيه أُوَالى بالمديح ِ النَّشِيدْ

٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّةَ مِنْ طَلْعَةٍ ... تُفيدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ

٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُلَا ... وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيدْ

٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بقَصْدِى لَه ... وإنَّه للقصدِ بيتُ القصِيدْ

٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إلهى وَمَا ... يكذِبُ فى الله مُرادُ المُرِيدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال .
وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–
« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان .   (٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.

(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. بخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ – لو أَسعدَ الدَّهــرُ بما أَرْتَجى		من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتى السَّعِيــدْ

٢٩ – لابدَّ أَنْ أَطْــوِى الفَيــافِى إلى		جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَــــدِيدْ

٣٠ – الصَّاحِب السَّاحبِ أَذْيــــالَه		تِيهًا على الصَّاحِب وابْنِ العَميد

٣١ – ذلَّ به الجبَّـــارُ حتَّى لكَمْ		مِنْ أَسدٍ أَضْحى له وهْو سِيدْ

٣٢ – واستعبدَ الخَـــلقَ له أَنَّـــــه		ذُو خلقٍ لَيِّنٍ وبأْسٍ شَـــديدْ

٣٣ – والدَّهـــــرُ قد قَسَّم أعداءَه		قسمين : إمَّا هَالِكٌ أَوْ شَــرِيــدْ

٣٤ – كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى		بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـــدْ

٣٥ – يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـــانه		أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـــريد

٣٦ – يَســير وَالسَّــادةُ مِنْ حولِه		لكنْ تَرَاهُ فى عُلاه وَحِيـــــدْ

٣٧ – فَفِى عُـــلَاه مَالَــه مُشْبِهٌ		وفى نَــداهُ مَــالَه مِنْ نَـدِيــدْ

٣٨ – يُعيدُ ما يُبدِى نَـــدَاه فَمـــا		تَقــولُ قَدْ أَبْدأَ حتَّى يُعيــــــدْ

٣٩ – يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى		يُطلَبُ مِنه وَلَدَيهِ مَزِيــــــدْ

٤٠ – يُجيــد ما يُعطيه مِنْ جُودِه		لِوَفْــدِه فَهْــو الْجَــوادُ المُجِيدْ

٤١ – يسأَلُه الإمساكَ من يَجْتدِى		مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيــــدْ

---

(٢٨) ت : وبحتى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ ـ يا مُعْطِيَ الدُّنيَا لِمَنْ أَمَّـــه   ثُمَّ يراهَـــا كالعَطاءِ الزَّهِيــدْ

٤٣ ـ أَنْتَ الَّــذى الســؤدُدُ مما تُنيـ   لُ الخلقَ والعليـــاءُ مِمَّـا تُفِيدْ

٤٤ ـ أَشْكُو إليكَ الشَّــوقَ فَهْوالَّذِى   لِنَـــارِهِ بَيْنَ ضُـــلوعِى وَقِيدْ

٤٥ ـ وإنَّنى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الْ   مَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيــــدْ

٤٦ ـ قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعــده   ذلك مَاقَدْ كُنتُ مِنــه أَحِيدْ

٤٧ ـ وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْــكَنى   فى مِصرَ لكن مَسْكنى فى الصَّعِيــد

٤٨ ـ لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَــا لم أُطِقْ   نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبِيـــــدْ

٤٩ ـ لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خــاطِرى   وعن يَمينى وشِـمَالى قَعيــــــدْ

٥٠ ـ لكنْ لُهَى الصَّاحِب يستنطِقِ الْ   معجَم عِيًّا ويُــذْكى البَلِيـــــدْ

٥١ ـ فقلتُهـــــا طنانةً جـــودةً   لأَنه جـاد فَلِمْ لا أُجيـــــد

٥٢ ـ وكُلُّ شِـعْرٍ قلتــه فى مَجْدِه   شَــدَا به الشَّــادِى وسَــارَ البَرِيدْ

٥٣ ـ أَسكنتُه منه قصــورَ العُلا   فكُلُّ بيتٍ منــه قصرٌ مَشِيــدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء .   (٤٣) ط : السودد بغير همز .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقبتاس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقّى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لُهى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أَباه القاضِي الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليه : (*)

١ – صَدُّوا فإنْسَانِى إليهمْ صَدى ... وكَمْ بِه للدَّمْعِ مِنْ مَوْرِدِ

٢ – وَرِيُّه فى وَجْنَةٍ ماؤُها ... ملتهبٌ فى وسْط جمرٍ نَدِى

٣ – تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَتى ... تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّدى

٤ – أظن نومى مُذ غَدا ناحلًا ... أَتَتْ دموعُ العينِ كالعُوَّدِ

٥ – نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ ... فالطرْفُ لم يرْقأْ ولم يَرْقُد

٦ – نافسنى الدَّهْرُ عَلى رَقْدَةٍ ... كَمْ أَهْدَت الطَّيفَ إلَى مَرْقَدِى

٧ – وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطافِه ... وها بقَايا مِسْكه فى يَدِى

٨ – قولُوا له إنْ لَمْ يَزُر زَارَه ... مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتدى

٩ – يكْتُمه السُّقْمُ ويَسرى به ... فى ليلةٍ لِلْهَمِّ لم تَنْفَد

١٠ – وإنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمةً ... فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتَدى

١١ – وإنْ شَكا تَعبًا فإنَّ الضَّنى ... يُريحه فى أَعْينِ الهُجَّد

١٢ – وعَسْجَدِىِّ اللون لاغروَ أَنْ ... يجرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .

(١) الصدى : العطشان .

(٢) ص : درية فى وجنة .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .

(٧) بج : بقايا مسكها .

(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .

(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : نصده . بج : فهوى بنيران .

(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :–

وان شكا ياصاح مر الضنى ... بغيته فى أعين الهمد

١٣ – وهْو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ... ما فيه غَيْرُ القلبِ مِنْ جَلْمَد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِه ... فالوجْهُ مِنْه قِبلَةُ المَسْجِدِ

١٥ – أَلْثُمُ منه لُؤلؤًا أَبْيَضًا ... أَغْنَى به عَنْ حَجَرٍ أَسْوِدِ

١٦ – رِيقَتُه شَهْدٌ على أَنَّنِى ... لَوْلَمْ أَذُقْها مِنه لَمْ أَشْهَد

١٧ – وقدُّه الأَمْلَدُ لى قاتِلٌ ... تمرَّدَ الأَمْرَدُ بالأَمْلَدَ

١٨ – لم يَصِد الشَّعرُ له وجنةً ... والوجْهُ بالشَّعر كَنَصْلٍ صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلهِ ... يَفْعَل ما يُفْعَل بالإِثْمِد

٢٠ – وهْو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِه ... يَقْتُلُنى بالصَّارم المُغْمَدِ

٢١ – يالَيْتَه أَسْلَفَنى موعِدًا ... ودَعْه لايصدُق فى المَوْعِدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها ... فالشَّرع قد جَاءَ بِرَدِّ الرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَه يحكى بتنويلِه ... فضلَ أَبى الفَضْلِ عَلَى المُجْتَدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للورى ... للمجتدى طورا ، وللمقتدى

٢٥ – وإِنْ أَخافَ الفقرُ أَبناءَه ... فكم لديهِ مِنْ جَدًا مُجْتَدِ

٢٦ – مولىً يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما ... يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَدِ

٢٧ – أَتْرعَ مِنْ مَعروفِه مَوْرِدًا ... وقالَ يارائِدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدىُّ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : —

ياليلة الأنسى سلى موعدا ... لأنه يصدق فى الموعد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على الجند .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ – سؤدُدُه يسعى إلى بابِه ... وغيرُه يَسْعى إلى السُّؤْدُدِ

٢٩ – وكَمْ له من سُؤدُدٍ تالدٍ ... أُرِّثَ له عن سيِّدٍ سَيِّدِ

٣٠ – يقوَى على حَمْلِ هِضابِ العُلاَ ... فَيا لَهُ من سَيِّدٍ أَيِّدِ

٣١ – رياسَةٌ سارَتْ فلم تَلْتَفِتْ ... وهِمَّةٌ قامَتْ فلَم تقْعُد

٣٢ – وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَزل ... تَبْسُط عِندى حُجج الحُسَّد

٣٣ – ورُتْبَةٌ ما فوقها رُتْبَةٌ ... لأَنَّها أَعْلَى مِنَ الفرْقَدِ

٣٤ – ونارُ فهمٍ خِلْتُ شَمسَ الضُّحى ... شرارةً من جَمْرِها المُوقَدِ

٣٥ – يأَيُّها المولى الرَّشيدُ الَّذى ... صِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَدِ

٣٦ – جاوزتَ حدَّ البِرِّ بى صاعدًا ... فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْعَدِ

٣٧ – يكفيكَ أَنِّى بكَ يا سيِّدى ... قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتِدِى

٣٨ – فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا ... تشهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِد

٣٩ – وأَنَّنى للدَّهْر مُستعْبِدٌ ... وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبِد

٤٠ – ولى مُرادٌ فى ضمير العُلا ... سَعْدُك عن إدْرَاكِه مُسْعِدى

٤١ – لابُدَّ أَن أَفْعَلها فَعْلةً ... تَمُدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْها يَدِى

٤٢ – إمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُلا ... يبلغُ سعْيِى أَوْ إلى المَلْحَدِ

٤٣ – مالى ولِلذُّل فما إنْ أَقْعُدِ الـ ... ـيومَ فإِنِّى قائمٌ فى غَدِ

٤٤ – أُعلِّم أَقوامًا مقاديرَهم ... وأَيُّنا الأَشْقى من الأَسْعَد

---

(٣١) ط : فلم يلتفت .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤١) وف . ط : إن .
(٣٣) ذكر هذا البيت فى ت قبل سابقه .
(٣٦) ط ، ت : قد جزت .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ ـ وإنّى لو شئتُ غرّقتُهُم ... فى قَطرةٍ من بَحْرِىَ المُزْبِد

٤٦ ـ شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنةٍ ... تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأَنْكَدِ

٤٧ ـ لى راحةٌ فيها ولى حَاجَةٌ ... تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَدِ

٤٨ ـ جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُها ... شَكَكْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخْلُد

٤٩ ـ لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَا ... أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَد

٥٠ ـ أَو طَمِعَ الكافِرُ فى مِثْلها ... فى الحشر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ

٥١ ـ يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نهرِها ... سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْرَدِ

٥٢ ـ وزَهرُها يحكِى بأَغْصانِه ... قلائدًا تعْلُو على خُرَّد

٥٣ ـ فكم على الأَغصانِ من مُنشدٍ ... بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبد

٥٤ ـ لا سيَّما مُذْ رُمْتُها مَقْعَدًا ... ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَدِ

٥٥ ـ أَقامَه الحُسْنُ فما مقعدٌ ... إلاَّ إذا جَاراه كالمُقْعَدِ

٥٦ ـ وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِه ... وخَاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَدِ

٥٧ ـ وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكره ... لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَدِ

٥٨ ـ عِشْ دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ ... أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِم زدِ

٥٩ ـ كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِدٌ ... وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لغرقتهم . (٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .

(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله . (٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ - نَعم هِى سُعدى وهْىَ لِى قَمرٌ سَعْدُ ... وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْـــدُ

٢ - وما غَدَرتْ ، ما أَخْلفَت ماتشَبَّهت ... بِغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْـــــــدُ

٣ - يُعانقها مِن دُونِىَ العِقْدُ وحْده ... فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَق العِقْـــد

٤ - هى البدْرُ إلاَّ أَنّه كلَّه سَنًى ... هِى الغُصْنُ إلا أَنَّه كُلُّـــه وَرْدُ

٥ - ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغرِها ... لما شَكَّ فيه أَنَّه الجوهَرُ الفَـــرْد

٦ - توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِى ولم يزل ... على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبى الرِّفدُ

٧ - وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغِ فارغٌ ... وتلكَ الَّتى مِنْ حُسنها مُلِىءَ البُردُ

٨ - مشت قِبَلِى غَورًا ونَجْدا بِحُسنها ... فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَهـا نَهْـــــدُ

٩ - ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّهـا ... فقولوا لَه إِيَّاك أَنْ يَسْمَع القَـــدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبى تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغـدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هنـــد

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبى اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب - تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد أستحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : - ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وفد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت). وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :-

وشريت بردا ليتنى ... من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرشا فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ ـ على فَمِها خالٌ من النَّدِّ ساكِنٌ   وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنه الخَدُّ

١١ ـ رسولٌ من المِسك احتذَى الفمُ طيبَه   وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّدُّ

١٢ ـ وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه   فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْدُو

١٣ ـ رأيت علىَّ الشَّمسَ رُدّت فآمِنوا   بِعشقِى فهذا مُعجِزٌ مَالَه رَدّ

١٤ ـ ونهرٍ بظلِّ الكرم أسودَ فاحِمٍ   كشَعْرِك حَتَّى أَنَّه مِثْلُه جَعْد

١٥ ـ بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّما   تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقدُ

١٦ ـ بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة   ستأْتى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد

١٧ ـ ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بينَنا   فليسَ له مِنْ بيننِا أَبدًا بُدُّ

١٨ ـ وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُهَا   كما عُهِدَتْ أَلاَّ يدومَ لها عَهْدُ

١٩ ـ رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى   ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ

٢٠ ـ وإنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِه   ومن عَجبٍ أَنْ يأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ

٢١ ـ ولا عَجَبًا إنْ قُلتُ إِنِّىَ صارِمٌ   فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعه الهِنْدُ

٢٢ ـ وإِنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى   أُريدُ وعِنْدِ الله لا يُخْلَفُ الوَعْدُ

٢٣ ـ وجَهْدُ الفَتى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها   وهَذا لَعمْرِى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ

٢٤ ـ وسَعْدُ الفَتى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه   وإِنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْدُ

٢٥ ـ وماذا يقولُ المادحون وإِنَّما   مدائِحهم جزْرٌ ومعروفُه مدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيها يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .

(١٤) ط : ونهر يظل .... كشعر حتى

(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .

(١٩) بق : بالكريهة .

(٢٠) بق : أكول للزمان .

(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .

(٢٣) ت : شتم الليالى .

(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف ، وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ ـ له العِزَّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ ... له الفضْل يعْيا أَنْ يُحيط به العــدُّ

٢٧ ـ له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إنَّمــا ... إلى ابن أَبى المجْدِ انْتمى صِنْوُهُ المجْدُ

٢٨ ـ له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أَمْرَه ... ويارُبَّ موْلًى لم يُطع أَمرَه العبْــدُ

٢٩ ـ له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّــــد ... أَلم يعلمُوا أَنَّ الثَّناءَ هو الخُلْــــــدُ

٣٠ ـ له آيةٌ ما لاتُحدّ جــــــلالةً ... وأُبَّهةً ما كُلُّ شىءٍ له حـــــدُّ

٣١ ـ وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه ... أَميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنــــــــــد

٣٢ ـ سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابــه ... لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ

٣٣ ـ فأَيْسرُ ما يُهدى لوفدِهمُ الهُدى ... وأَيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِــدُّ

٣٤ ـ إذا أَجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها ... فمنِــه ومِنْ آرائِه ينْبُتُ السَّعْــدُ

٣٥ ـ يُعيدون أَو يُبدون قبْل حضوره ... فإنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا

٣٦ ـ فمِنْ خوفهِ يستغفِر الدَّهرُ ذنْبه ... ومِنْ بأْسِه يسْتذْئِب الأَسدُ الــوَرْدُ

٣٧ ـ به يستوى المعوج من بعد قولهم ... متى يسْتوى؟ هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ

٣٨ ـ يهونُ عليه الأَمْرُ والأَمرُ مُعْضِلٌ ... ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِــد

٣٩ ـ تــأَلَّفت الأَضْدادُ فيه كرامةً ... فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْــــدُ

٤٠ ـ فينظرُ للدُّنيا بعينٍ بصيرة ... يرى مُلْكها هــزْلاً فيملكه الجدُّ

---

(٢٦) بق : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .

(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .

(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .

(٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٣٢) ط : ـ تجىء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .

(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .

ت : جاء الشطر الأول هكذا : ـ فأيسر ما يهوى لقد عشم الهوى .

(٣٤) ت : من سعودهم .

(٣٦) وفى ط ، يستدأب .

(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .

(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ ـ رأيت عيون الشُّهْبِ مِنْ نُورِ وجْههِ فأَكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْــــدُ

٤٢ ـ متى نشَّأَتْ منه سحائِبُ كفِّه فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْــدُ

٤٣ ـ وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِه فتِلْكَ العطايا لايجِفُّ لها لبـــدُ

٤٤ ـ فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْـــدُ

٤٥ ـ ملكت البرايا هيبةً ومحبَّـــةً فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد

٤٦ ـ إذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه ففى مسمعِى نارٌ وفى كبدى برْدُ

٤٧ ـ أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ

٤٨ ـ وأَشْكو إِليك الحاسدين عليك لِى وإِنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ

٤٩ ـ وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإِنَّما تكلَّم منهم فى وُجوهِهِمُ الحِقْــدُ

٥٠ ـ وما جاهرونى بالنِّصالِ وإِنَّما عقاربهم فى السِّر تسْرى وتحْتَــدُّ

٥١ ـ وجوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً وإن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد

٥٢ ـ وأَلوانُهم تبْيضُّ إن كنتُ غائِبًا وإِن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ

٥٣ ـ وما منهمُ إلاَّ أَسيرُ كآبـــةٍ وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنْقِه القيْــدُ

٥٤ ـ يموتُون غيظًا كلمَّا عشتُ غِبْطةً فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدُ

٥٥ ـ بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى وربَّما شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهِرُه الضِّـــدُّ

---

(٤١) ط : عمياً . (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و (لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد . (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . والزند : العود الذى يقدح به النار.

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد . (٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أَغبَّ مديحى هيبةً ثم زاره ... ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبعِ أَنْ تشْدو

٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه ... وأَطيبُ وصْل كان من قبله صدُّ

٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ ... كما يلْتقِى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهدُ

٥٩ ـ ولورشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى ... به الله لكن رُبَّما خفِىَ الرُّشْدُ

٦٠ ـ وإِنى لفِى شُغْل بنعْماك عنْهمُ ... فلا يشْتغِلْ بِى لا سعيدٌ ولا سعْدُ

٦١ ـ حَسودِى بِكَ الحيرانُ حالى بِكَ الرِّضا ... زمانِى بكَ النَّشْوانُ عيْشِى بكَ الرَّغْدُ

٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّكَ قدرةٌ ... ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجِلْدُ

٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه ... فمالِى إِليْهم لا قصيدٌ ولا قصْدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأَجل صفى الدين بن شكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عسْجدِ ... فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإِثمد

٢ – فرأَى وعاينَ وجْهَه فى جنَّةٍ ... تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَدِ

٣ – ورأَى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ ... مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجِد

٤ – بأَبى وأُمِّى من يكونُ المكتفِى ... بجماله لجماله كالْمُقْتَدِى

٥ – مستوحِشٌ متفردٌ فى حسنهِ ... لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتَفَرِّدِ

٦ – وكأَنَّه من دلِّهِ وحيائِه ... غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغيدِ

٧ – ومع الحياءِ يُريك عيْنَىْ ماردٍ ... بالفَتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْردِ

٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِه ... ماءُ الجمال يجولُ فى جمْرٍ نَدى

٩ – وقَفَتْ صَبَابَاتِى بِبُرقَهِ مَبْسِمٍ ... فى فِيه لا صَحْبِى بِبُرقَةِ ثَهْمَد

١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعَبًا ... بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنِى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط. (١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد. بالكسر حجر للكحل. (٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد .

(٤) ص : من يكون الملتقى . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجماله . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى العباس . (الغيث ح١ ص١٢٨) .
ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

١١ – وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِـه طورًا أَضِلُّ بِه وطَوْرًا أهْتَـــدى

١٢ – جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره جَعَلَتْـــه إِذْ سَتَرته غيرَ مُجرَّدِ

١٣ – وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَــه فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقَلَّـــدى

١٤ – وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكْرِه فسرقْتُ درًّا تحت قُفْلِ زَبَرْجَــدِ

١٥ – حيًّا الحَيا تِلكَ الجِباهَ وطِيبَها وسَقَى العهودَ عهــودَ ذَاك المَعْهَدِ

١٦ – وجَزى الإِلَهُ نَدَى الوزيرِ فإنَّه أَرْوى صداىَ بِه كَمَا أَغْنَى يَـدِى

١٧ – مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإِلَهِ جَزَاءَه عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَـدِى

١٨ – بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهى مِمَّا خَجِلْتُ بِها أَراها تَبْتَـدِى

١٩ – ذاك الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى طيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذلكَ المَحْتِـدِ

٢٠ – ورِثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ ورَوى السِّيَادَةَ سيِّدًا عن سَيِّـد

٢١ – فطِنٌ بِخَلاَّتِ الكرامِ يَزِيدُها أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّـــودَدِ

٢٢ – لبس الحُلِىَّ به العفـاةُ لأَنَّه تَهمِى غَمامَةُ كَفِّـه بالْعَسْجَـدِ

٢٣ – وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بنَوالِه وحَمَى فكُفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَـدِى

٢٤ – فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُـه قَدْ شَرَّد الأَعْدَاءَ كُلَّ مُشَــرَّدِ

٢٥ – وإذا نَظرتَ مِن العُفَاةِ لمصْفَدٍ مِنه نظرتَ مِن الْعِدا لِمُصَفَّـــد

٢٦ – دَسْت الوَزارَة ضَاءَ مِنْه بمشرِقِ الـ وَجَنَاتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّـدِ

---

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى» .

(١٣) ط : فنزعتها عنى . (١٤) ط : غفلة من سكره . (١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسقى العهاد .

(١٦) بق : لأنه أروى صداى . (١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .

(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام .

تق ، رف ، ت : يذيلها . (٢٣) بق : وكفى سؤاله .

(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من(ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العزماتِ منْصـورٌ على ... الأَعداءِ مِقدامُ الجَنانِ مـؤيَّدِ

٢٨ – والفعلُ منه أَوحدٌ فى حُسنه ... ما أَوْحَدَ الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَـدِ

٢٩ – والضِّـغْنَ يقتله بعفوٍ تَغَمُّدِ ... والفَقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعَمُّـدِ

٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلِ ... يَسـبِى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعَقَّدِ

٣١ – مَلَكَ الملوكَ برأْيـهِ ورُوَائِـه ... فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُـد

٣٢ – وهمُ إذا وَصَلوا إِليه تَـراهُم ... من ركَّعٍ تَجْثو لديه وسُـجَّدِ

٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّـه وسُطورِه ... إلاَّ حبائلَه لصـيدِ الأَصْـيد

٣٤ – يُردِى أَعادِيَه بأَسْودِ نَقْشِـه ... أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأَسْـودِ

٣٥ – وافاكَ شهرُ الصَّوم يا أَوْفَى الوَرى ... أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبأَسْعَـدِ

٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتـه ... من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّـدِ

٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صائِمًـا ... لله من لَهْوٍ يَشين ومَـوْرِدِ

٣٨ – وأَنَا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى ... عيدٌ فإِنِّى صَائِمٌ كمُعيِّـد

٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتِى آلاَؤُهـا ... مَا أَنْ تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّـدِى

٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها ... بعد الشَّـقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد

٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمُون بأَنَّنِى ... أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى

٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقًى ... وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْـعَدِ

٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهر المُشْتَرى ... ووضَـعْتُ رجْلِى فَوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤبد . تحريف .

(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .

(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير مخلل .

(٣١) ط : ورواية . ورجح فى هامشه أن تكون (وروائه) .

(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .

(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .

(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .

(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .

(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ – أَنْسَيْتَنِى أَهْلِى ومَرْتَعَ مَعْشَرِى ... ومحطَّ رَاحِلَتِى وموضِـــعَ مَوْلِدِى

٤٥ – قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم ... سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـــدى

٤٦ – كَم وُلَّهٍ حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا ... حَالِى لسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّـــدى

٤٧ – إِنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى ... بالصَّالحات ولاَ لأَنَّك مُسْعِـــدى

٤٨ – إِلاَّ لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ ... من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِــــدِ

٤٩ – ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ ... ولأَن وُدَّك فرْضُ كُلِّ مُوحِّـــد

٥٠ – وأَنا الطَّلِيقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا ... حبًّا ومَدْحى فيك غَيْرُ مُقَيَّـــدِ

٥١ – تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّـدا ... بِمَدائِحى وسِـــوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : – لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العـــالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ ـ بِبُرْقَةِ ثغرٍ لا ببرقَةِ ثَهْمَد	ذكرتُ غَرامِى أو نسيت تجلُّدى
٢ ـ ولم تعتدِ الأَعداءُ فىَّ وإنَّما	عَدَا بظُبا الأَلحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى
٣ ـ ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه	ـ ولم تَرْوَ مِنْه ـ شربُ ماءِ المهنَّدِ
٤ ـ وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له	شواهدُ خدٍّ بالدِّمَاءِ مورَّدِ
٥ ـ فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه	فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَد
٦ ـ متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه	تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِد
٧ ـ وليس عِذارًا ما رأيتُ وإنَّه	دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَة النَّدِ
٨ ـ تَلثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أَمرُه	فَلاحَ لنَا منْ عيْنِه عينُ أَمْرِدِ
٩ ـ وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِها	فوجْهُك مُثرٍ من لُجينٍ وعسْجَدِ
١٠ ـ وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى	صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى
١١ ـ قطعتُ إليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمهٍ	يُقطِّعُ صبْرَ الحازِمِ المتجلِّد
١٢ ـ تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكَت	عليها الدرارِى أنَّها ليس تَهتَدِى
١٣ ـ وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسُودها	فيمشى بها الضِّرغامِ مشى المقيَّد
١٤ ـ إلى معهدٍ ما زال عَهْدِى برَبْعِه	كِناسًا لظَبىٍ أَو سماءً لفرقَد
١٥ ـ ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا	بوصل حبيب كان أَعظمَ مُسْعِد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩) .

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال برقة ثهمد ، وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب .

(٢) بج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .

(٧) بق ، بج : لجمر الخال فى جمرها الند .

(٩) بج : فخدك مثر .

(١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ ـ أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ ... وأَيسرُ ما يُسديه إِنجازُ مَوْعِـــدِ

١٧ ـ وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه ... نَبَذْتُ وِسَادى ثمّ وسَّدتُه يَـــدِى

١٨ ـ وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً ... لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّـد

١٩ ـ وبتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِنَاقِنا ... وإلاَّ كحرفٍ فى الكلام مشـــدَّد

٢٠ ـ وإنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ ... يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِـــد

٢١ ـ مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا ... مناخ النَّـدى والجودِ فى ذلك النَّدِى

٢٢ ـ إذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه ... وِرَاثَتُه عن سيِّـــدٍ بعد سيِّـد

٢٣ ـ ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه ... قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجـــدَّد

٢٤ ـ لقد خِلْتُه لمــا تفرَّدَ سَالِكًا ... إلى المجدِ يَخْشَى وحشـــةَ المتفرِّد

٢٥ ـ تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا ... عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المـردَّدِ

٢٦ ـ له قلمٌ إن لاح بالنقشِ كاتبًا ... فما هُو إلا كالحُسَام المجـــرَّدِ

٢٧ ـ كأَنَّ خِلاَل الطِّرسِ بين سُطورِه ... مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَـــد

٢٨ ـ يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا ... طرائقَ تعقيـدِ الكلامِ المُعقَّـــدِ

٢٩ ـ فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ ... وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّـــدِ

٣٠ ـ ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه ... وأَحْسنُ منه ما يجيئُك فى غــدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .

(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .

(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .

(٢١) بج : لم يزل مناخ .

(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .

(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .

(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق .ت: مضبوط الخلال محسد .

(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليـــــه *

١ - إنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشيدُ أَوْ تكُن جعْفَرًا فإنِّى الوَلِيـــــــدُ

٢ - يا بعيدَ المنالِ وهْــــو قَريبٌ وقريبَ الإحْسانِ وهْــوَ بَعِيـــدُ

٣ - لى عُرْسٌ فى كُلِّ يــومٍ بإنْعا مِكَ بلْ كلَّ ساعــةٍ لىَ عِيـــدُ

٤ - كنتُ أَسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً ومِن اليومِ صَحَّ أَنِّى السَّعيـــــدُ

٥ - ماتَ جدّى القديمُ يرحمُه اللــ ــه ولكن قد عَاشَ جَدِّى الجَدِيدُ

٦ - أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ لَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُـــــودُ

٧ - لا أَلومُ الحسَّـــاد بل أُوسـع الحسّـادَ عُذرًا إنِّى لنفسى حَسُـــودُ

٨ - نِعَمٌ فى زيادةٍ كُــلَّ يــومٍ كيفَ هــــذا وَمَا عليها مَزِيـدُ

٩ - ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فـلا يعقب منهـا المـوردَ إلا المُـــريدُ

١٠ - خِلْعَةٌ إِثْرَ خِلْعَــةٍ مثــل ما يَتْـ بَعُ فى نظمهــا الفريــدِ الفريـــدُ

١١ - خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ ثِ انْهمالاً بِه السَّحـــابُ يَجـودُ

١٢ - فبريق الحريرِ منها بروقٌ وزفيرُ الأَعــداءِ منهــا رُعــودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال .

(٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود .

(٩) غير مذكور فى ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينبع .

(١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣ ـ حُرِقت للعِدا بِهِنَّ قُلُـــوبٌ   واشتوت بالنيرانِ منها كُبـــودُ

١٤ ـ إنَّ حَالِى بئرٌ معطَّلَةٌ من   قبـلُ والآن فهى قَصْرٌ مَشِيـــدُ

١٥ ـ ولَعَمْرِى مُذ طالَعَتْنِى بإسْعـا   دٍ مَعَاليكَ طَالَعتْنِى السعـــودُ

١٦ ـ أنَا أَشْكو إليك تقصيرَ شُكرى   فكأنِّى بالبِرِّ منك كَنُـــود

١٧ ـ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى   فكأَنَّ الذَّكىَّ مِنِى بَلِيـــدُ

١٨ ـ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنِى   أَثْقَلتْنِى من الأَيادِى قُيـــودُ

١٩ ـ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْـلا   لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُـــودُ

٢٠ ـ أَنتَ مَنْ لاتُحصى مناقِبُه العِـــدُّ ويُلْقَى بالفردِ منــه العـدِيدُ

٢١ ـ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا   دٍ أَميرٌ له المعالى جُنـــودُ

٢٢ ـ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا   لأُقيمتْ عليه منكَ الحُـــدودُ

٢٣ ـ أَنتَ مَنْ أَقْسَمَ الزَّمانُ كما شِئْـ   ـتَ بأَلَّا يريدَ مالا تُريـــدُ

٢٤ ـ هومَنْ قَدْ أَجاد فِى الْمَجْدِ والسؤ   دَدِ طبعًا فهو المُجيـــد المُجيدُ

٢٥ ـ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد الـ   جودُ فِينا فَهْو المُغِيثُ المفِيـــدُ

٢٦ ـ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما   ونَوالاً فهْوَ الكثيرُ الْوَحيـــدُ

٢٧ ـ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه   خُلُقٌ لينٌ وبَأْسٌ شَدِيـــدُ

٢٨ ـ فإذا جادَ ما السّحابُ سَحـابٌ   وإذا صَالَ ما الأَسود أُســـودُ

٢٩ ـ وإذا قال فالقلوبُ خُشـوعٌ   وإذا قَام فالوُجُـوهُ سجُـــودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران .وفى الأصل : بالنار.

(١٥) بج : لوطالعتنى .   (٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .

(٢٢) ص : لأقيمت منه عايه .   (٢٤) ص : والسؤدد قصعا .   (٢٥) ص : قد أفات العدا .

(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ـ وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ ... عَلِمْنَا أَنَّ السيوفَ غُمُــــودُ

٣١ـ حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أخـ ... جَله بَعْدك العزيزُ الحَميــــدُ

٣٢ـ وكذَاك الصَّــابِى لديكَ صَبِيٌّ ... بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَميــــد

٣٣ـ إنما الطِّرسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ ... والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضيــــدُ

٣٤ـ أنتَ يا أَفضلَ الأَنام وَيا مَنْ ... وَصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُــودُ

٣٥ـ قد بذلتَ الإحسان عندى وإحسا ... نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبيــــد

٣٦ـ إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ ... ـمَـــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمــودُ

٣٧ـ بك أَصبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حالاً ... أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَــدِيدُ

٣٨ـ فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا ... ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْريــــدُ

٣٩ـ لى عَدن مِنْ راحتيكَ وَمَدْحِى ... لَك مِنْه لا زَال عَنْـه الخُلُــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت جـ٣ : ٢٥٥). ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابة والأدب.

تق ، رف : وكذا ابن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روض مطير . ص : فى الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضى الرئيس جمال الدين أَسعد بن الجليس *

١ ـ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدى … فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إحْـدَى

٢ ـ وأَبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً … فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا

٣ ـ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أَوسَالَ جَمْـرةً … فياماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَندَى

٤ ـ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهيم بِدُونــه … ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرف الشَّهْدَا

٥ ـ وما كُلُّ معسول اللَّمى يَجْلِبُ الهَوى … ولا كُلُّ مصقولِ الطِّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا

٦ ـ وقد يَنْقلون اسْمَ المليحِ لِضِدِّه … ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا

٧ ـ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِـه … لقد زِدْتَنى فيما أَشرتَ به زُهْدا

٨ ـ فلِمْ لانهيتَ الثَّغْر أَن يَعْذُبَ اللَّمى … ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا

٩ ـ بِنَفْسىَ مَنْ إنْ جَادَ لِى بِوِصَالِه … فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعَدتْ سُعْدَى

١٠ ـ أَعـادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه … وأَعْيا الوَرى أَمرُ المَعادِ أَو الْمبْدَا

١١ ـ وأُقسِم ما عِنـدى إليه صَبابَةٌ … وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبق لِى عِنْدا

١٢ ـ شُغِلت بثغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ … عَن الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا

١٣ ـ وفى القلبِ نارٌ للخليلِ تَوَقَّدَتْ … وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلاَمًا ولابَرْدَا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ . (١) ط : فقبلته فى الثغر .

(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).

(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت.

(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ – ٦٩) .

١٤ ــ ومِنْ نارِ قَلْبِي بانَ فَضلُ تغزُّلى ... وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّــدَّا

١٥ ــ أَيا واحدًا أَنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم ... ليْهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدًّا

١٦ ــ وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خَليفَةً ... وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا

١٧ ــ ولو لَمْ أَخَفْ أَن تُزلِقَ الرجلَ أَدْمُعِى ... إذا زُرْتَنى أَوطأْتُ أَخْمصك الخَدَّا

١٨ ــ نسيتُ سِوى ربْع الحبيبِ فَإِنَّنى ... يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْـــدَا

١٩ ــ وذلك ربْعٌ تُنبِتُ الحسنَ أَرضُه ... ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القــدَّا

٢٠ ــ ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ ... عِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا

٢١ ــ ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما ... مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا

٢٢ ــ هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى ... جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْــدا

٢٣ ــ فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه ... ولا سيِّدٌ إلاَّ مَن اسْتعبد الحَمْدا

٢٤ ــ تفنَّن فى إعطائه لعُفَاتِــــــه ... فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهُم المَجْــدَا

٢٥ ــ فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيمِ بِجُوده ... وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلدا

٢٦ ــ ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه ... إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جَاوَزَ الحدَّا

٢٧ ــ ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِــه ... سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْـــــدا

٢٨ ــ مناقبُ سارَتْ عنه وانْتَسَبَتْ له ... فسرَّت وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِــــدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى . (١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.
(١٧) بج : ولو لم يخف . (١٨) ص : سوى دمع .ص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .
(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت . (٢٠) بق : يروى شرابه.
(٢١) ط : ثوى فى مغانيه . (٢٢) بج : حين صرن (٢٣) بج : استعبد الحرا.
(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(٢٧) فى الأصل : واستثبت له ــ وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ ــ من النَّفرِ البيضِ الَّذين إِذَا بَدَوْا | ترى اللَّيْلَ مُبيَضًّا أَوِ الفَجْر مُسْوَدَّا
٣٠ ــ تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخَنَا | وتَلْقى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُــدَّا
٣١ ــ فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْد جَدِّهم | أَليس قدِيمًا كَانَ جَدُّهم سَعْـــــدا
٣٢ ــ فليتَ أَباكَ الْيومَ عَادَ يَرى ابْنَه | ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَتَه تُســـــــدَى
٣٣ ــ ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإِبنُ جَدَّه | عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَـــــــدَّا
٣٤ ــ أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ به | فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْــدَا
٣٥ ــ له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه | وإِنْ كَان بحرًا ما خَبَتْ نارُه وَقْدَا
٣٦ ــ ولم يَدْرِ إِنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه | أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا
٣٧ ــ عيونُ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهــا | عُيونٌ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتَكى السُّهدا
٣٨ ــ أَلاقُلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى | بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْــدَا
٣٩ ــ ولَو عَرْبَدتْ يَوْمًا علىَّ صُروفُه | وجِئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَـــدَّا
٤٠ ــ وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصَال خُطُوبه | فصدَّ إِلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتَكِى الصَّدَّا
٤١ ــ أَمَوْلاَى إِنِّى أَجْتديك مَــودَّةً | ومِثْلِىَ يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدى
٤٢ ــ ومَنْ كَان يَبْغِى مِنْ يَديْك مَثُوبَةً | فَما أَبْتَغِى إِلاَّ المَحَبَّةَ والــوُدَّا
٤٣ ــ ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها | وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا
٤٤ ــ وإِنَّك إِنْ أَسْلَفْتَنى مِنْكَ مَوْعِدًا | تَيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا
٤٥ ــ وعِندىَ شُكْرٌ يُفْعِم الأَرْض نَشْره | كندِّىِّ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْــدا
٤٦ ــ نظمتُ مَديحى كَالْفَريدِ لأَنَّنِى | خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِه فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .
(٣٢) ط : ومدحته تشدى.
(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.
(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .
(٣٩) ط : وجئت اليه أشكوه أدبه ــ وهو تحريف.
(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .
(٤٣) بج : قد كان يحضر.

وقال يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ ـ تنسَّك شَيْطانِى فَيَاليْتَه غَـدا ... فِدَا مَلِكٍ لِلْحُسنِ فِيه تَمـرَّدَا

٢ ـ وما زالَ فِى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا ... فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقَيَّـدا

٣ ـ وما الشَّيْبُ إلا ثَوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه ... لِباسًا لشيطانِ الصِّبىَ إذْ تَزهَّـدَا

٤ ـ وأَصبَحَ إِبْرِيقُ المُدامَةِ صَائِمًا ... عَلى أَنَّه فِى صَوْمه مَا تَهجَّـدَا

٥ ـ وَلِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبيَّةِ حَاجِبٌ ... مِنَ الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى

٦ ـ وقلتُ ارْقُدِى يارَبَّةَ الْخَالِ سَاعَةً ... فَما نَعِستْ عيناكِ إلاَّ لَتَرْقُدَا

٧ ـ سلوتُ فما أَرْنُو إلى الظَّبْى إِنْ رَنَا ... إلَىَّ ولاَ أَبْدو إِلَى الْبَدْرِ إِنْ بَـدَا

٨ ـ وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زَائِرِى ... فقَبَّلْتُه خَـدًّا وقَبَّلنِى يَـدًا

٩ ـ وشِبتُ فَمالِى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا ... وعِشْتُ زَمَانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْـودَا

١٠ ـ وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنةً ... فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّـدَا

١١ ـ رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلُّدِى ... وما كُلُّ من يَهْوَى يُطِيقُ التَّجَلُّـدا

١٢ ـ تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمْعِ لاَتَفِضْ ... وحتَّى نَهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا

١٣ ـ علىَّ زَمَانِى قَدْ تَعدَّى جَهَالَةً ... وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إِذَا عَدَا

١٤ ـ وجَارَ كَأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفهِ ... وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَـدا

١٥ ـ وحسبىَ عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده ... وحَسْبىَ فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّـدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .

(٢) ط : فما زال .

(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.

(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .

(٨) ط : فتهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .

(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ايبضا بدلا من (اشيبا).

(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .

(١٤) ط : والأ كانى .

١٦ – يقولون مَنْ مَولَاك ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه ... شَقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وَأَبُو النَّدى

١٧ – ومَنْ فِى صِبَاهُ أُوتِىَ العِلْمَ والحجَا ... ومَنْ فى صِبَاهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّـدَى

١٨ – تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائـلٌ ... يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدًا

١٩ – لقدخَافَ مِنْه –وهو فى المهد– دَهْرُنا ... فوطَّأَ أَكْنَافًا له وتَمَهَّـدَا

٢٠ – وأَظهرَ فينا الفضل قَبْلَ ظُهورِه ... وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا

٢١ – وأَفْضَى إِلَيه الفَرْقَدانِ محبَّةً ... لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنْه فَرْقَـدا

٢٢ – وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمالِه ... وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى

٢٣ – وذاكَ المَدى أَفْضَى إِلَىَّ بِسِرِّه ... وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا

٢٤ – أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمـدًا ... لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَـدا

٢٥ – تهيّا له دَسْتُ الوَزَارةِ مِثْلَما ... تَهيَّأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَـدَا

٢٦ – كأَنِّى بِنفسى وهْوَ فى الدَّسْتِ جالسٌ ... أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِـدا

٢٧ – تَشَرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ ... إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّـدا

٢٨ – سأَمْدَحهُ كَهْلاً وشَيْخًا وطَالَما ... مَدَحْتُ أَباهُ قبـل ذلك أَمْـرَدا

٢٩ – سكنتُ إِلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه ... فأَلفيْتُه أَهْدَى وأَنْـدى وأَرْغَـدا

٣٠ – أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا ... وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَوْلِـدَا

٣١ – سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَـه ... لنا عَلَمًا يأْوى إِلى ظِلِّه الهُـدى

٣٢ – إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ ... مهذَّبَةٌ أَعْطَاك أَمْثَالَها غَـدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .

(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .

(١٨) ت : تلوح عليه آية .

(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .

(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه

(٢٢) بج : أن بلغ .

(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .

(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .

(٢٨) شيخا وكهلا .

(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .

(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى جـ١ طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة ظاهرة لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضى الفاضـــــل *

١ ـ لو وَاصَلْتَنِىَ يَوْمًا لم أَمُتْ أَبَدًا — أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ ـ لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَــرامِ لَها — هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدًا

٣ ـ ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَـــدَدٌ — وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ ـ وإنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها — فاسْتَقْسمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيَدا

٥ ـ فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــــا — كانوا علَّى كَما شاءَ الْهَــوى لُبَـــدَا

٦ ـ وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ — كما احْتَرَقْتُ بِذَاك الخَدِّ لاخَمَدا

٧ ـ وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى — وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهِدا

٨ ـ رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتِها — حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَــرَدَا

٩ ـ من علَّمَ الظَّبىَ لولا طرفُها حورًا — وعلَّم الغُصْن ـ لولا قَدُّها ـ مَيــــــدَا

١٠ ـ لم تبْدُ للبدرِ إلا واسْتَحَى خَجَلا — والنرجِسِ الغَضِّ إلاَّ وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ ـ وعينُها وهى لاتَدْرى وإن رقدت — أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَـــدَا

١٢ ـ قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلَتِى — مَالِى رأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَــدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد، وجعله واحد دهره ، وقد أبقى لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت ـ لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق ـ بق ـ رف .

(٧) بج ـ جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : **وقد رقدت** .

١٣ ـ قَالَت فإِنِّى بِحُسنِي نعمةٌ حَسُنَتْ   وإِنْ أَرَدْتَ وِصَالاً لى فكن جَسَدًا

١٤ ـ وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهْطِله   وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى

١٥ ـ ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها   كِبرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قد سَجَدَا

١٦ ـ كذاكَ قَلْبِي لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا   وإِنَّما خاف يَومَ الْبَيْن فَارْتَعَـدا

١٧ ـ بالحُبِّ يَرجعُ عبدُ المرءِ سيِّـدَه   ويَجْترى الظَّبْىُ حتَّى يفرسَ الأَسَدَا

١٨ ـ قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعْلَمَها   بِذَاكَ دَمْعِى أَوْ أَنْفَاسِىَ الصُّعـدا

١٩ ـ جارَتْ عَلَىَّ وسَلْ خَدِّى فكَم تركَتْ   به طرائقَ مِنْ وَبْلِ الْبُكَا بَـدَدَا

٢٠ ـ وَلاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها   إِلاَّ بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرّحيم يَـدَا

٢١ ـ يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها   ما كان يَظْمَأُ يومًا بَعْدَهَا أَبَـدًا

٢٢ ـ يَدٌ تَسِحُّ فقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا   والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْـلُ واحَسـدَا

٢٣ ـ يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً   تعمٌّ من غَابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِـدا

٢٤ ـ يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى   أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى

٢٥ ـ يُعطِي البحارَ وَلكِن لا ترى كَدَرا   وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ تَرى عُقَدا

٢٦ ـ خيرُ الأَنَامِ ومَولاَهُم وفاضِلُهم   عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنى لى أَحَـدًا

٢٧ ـ مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدما فَسَدتْ   وقلَّما صَلُح الشَّىءُ الَّذِى فَسَـدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بج ــ أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا

(٢٠) ص ــ عن لثم .

(٢٣) ط ــ للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ ـ ونَبَّهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ... ومَنْ يُنَبِّه جَفْن السَّعدِ إنْ رَقَدا

٢٩ ـ وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ... ولاَ مَرَدَّ لشيطان إذَا مَرَدا

٣٠ ـ هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ... وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِدَا

٣١ ـ يُحِبُّه ـ كَالْمُوالِي فيه ـ حاسِدُه ... حتى يَوَدَّ حَسودٌ أَنْ يَكُونَ فِدَى

٣٢ ـ كالْبَحْرِ حِينَ طَمَى والغيثِ حِينَ هَمَى ... والنَّجمِ حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَدا

٣٣ ـ فى الدَّسْتِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ... مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعدَا

٣٤ ـ تَأْتِى الملوكُ إلى أَبْوابِه زُمَرًا ... ويَدخُلون عَلى أَبْوابه سُجُدَا

٣٥ ـ قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ... فَما يَجيئُون إلاَّ يَقْبِسون هُدى

٣٦ ـ وحبَّروا فيه من مُدَّاحِه مِدَحا ... لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَدا

٣٧ ـ ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم ليُرْشِدَه ... إلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَدا

٣٨ ـ ومَا استَقَامَت لِمَلْك قطُّ مملكةٌ ... إلاَّ إذا قَصَدَ النَّهجَ الَّذِى قَصَدَا

٣٩ ـ ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ... إلاَّ إذَا وَرَد الرَّأْى الَّذِى وَرَدَا

٤٠ ـ مظفَّرُ الرَّأْيِ مدلُولٌ بِفطْنَتِه ... عَلى الإصابَةِ يقَظَانٌ وَإنْ هَجَدَ

٤١ ـ أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبهم ... فما بَرى قَلَمًا إلاَّ غَزا بَلَدَا

٤٢ ـ بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الخَطِّ مُضْطَربًا ... كَما تَراه وَسَيْفُ الهند مُرْتَعِدا

---

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى . (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : ـ

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتْبِ تَلْقَ اللَّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرِ الجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا

٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَـــدا

٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِه وقَرَّبَ السَّعدُ منه كُلَّ مَا بَعُدَا

٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإِنِّى كلمَّا بَعُــدا أَضْرمْتُ نارًا على الأَحْشَاءِ مُتَّقِـــدَا

٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَـــدَا

٤٨ ـ وعند قومٍ عَلى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُــدَدَا

٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَــلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَـــــدَا

٥٠ ـ أَمَا تَشَوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِي شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا

٥١ ـ يا مالِكَ النَّفْس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟

٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتربًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا

٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهَــدا

٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَـــدا

---

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .

(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .

(٤٦) ط : أضرمت جمراً .

(٥٠) بج : مصر الذى .

(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .

(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدحُ الملك العزيز *

١ - أمَّا الغرامُ بِها فعادَ كمَا بَـدا ... وهِلاَلُ وَجْنَتِهـا أَضلَّ كما هَدى

٢ - عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِها ... فكِلاَهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَـدَّدًا

٣ - ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْـرَدَا

٤ - وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَـدُّ مِن الْعِـدَى

٥ - نادت ملاحَتُها عليها جهرَةً ... فأَجاب قَلْبِى قَبْلَ أَنْ سَمِع النِّـدَا

٦ - كحْلاءُ ماكَحَلَتْ جُفُونِى بالْكَرَى ... فَعَلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِـرْوَدَا

٧ - كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ ومَا احْتَاجَتْ لَهُ ... إِلاَّ لِتَسْقِينِى السُّلافَ مُـوَلَّدَا

٨ - لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحَاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفتَين أَبْصَرْتُ الصَّـدا

٩ - ما لِلنِّسَاءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِـهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّـدَا

١٠ - وإِذا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِى فِتْنَـةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَـرَّدا

١١ - عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَـدا فِيما بَـدا

١٢ - رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَـدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت ـ وهو تحريف ، بج ـ بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام ـ وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ ـ عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ تَرَفُّعِي فَلِذاكَ مَاجَمعَ الجِدايَةَ والجَــدَى

١٤ ـ يا عاذِلِين وَكَمْ يبيتُ مفنَّــدا بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِــدَا

١٥ ـ قَسَم الغَرَامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا في العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّـدًا

١٦ ـ حبسٌ عليكُم عذْلُهم لكنَّهمْ بَاعُوه واشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُــدى

١٧ ـ لايَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهَوى أَو يَرْجعُ الملكُ العَزِيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ ـ هيهَاتَ يَرْجعُ عَنْ سَجِيَّةِ خَلْقِه أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهُم يَــدًا

١٩ ـ مَلكُ الملوكِ وإِن سمعتَ بِغَيْرِه خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عَمَّا قَدْ عَــدا

٢٠ ـ وإِذا وصلْتَ إِلى السَّحائِب قَبْلَه فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَدَى

٢١ ـ تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها وتَظَلُّ سادَتُها لَدَيْه أَعْبُــدا

٢٢ ـ وإِلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّــدا

٢٣ ـ فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَـا وَتَرى سِيَادَتَها بِسؤْدُدِه سُــدَى

٢٤ ـ يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائعٌ وردَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرَدَ الـرَّدَى

٢٥ ـ ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّمـا لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَــدا

٢٦ ـ وَيُذيقُ عاصيَه العذابَ لِأَنَّه للخلقِ عَادَى أَوعَلَى الخلقِ اعْتَـدَى

٢٧ ـ ولرُبَّ جان قد جَنَى مُتَعَمِّــدًا فَتَراهُ عَنْهُ قد عَفَا مُتَعَمِّــدًا

٢٨ ـ ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّــةً حتى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِــدَا

٢٩ ـ نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج ـ مبعدا .

(١٥) ت ، تق ـ رف : وكنتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتضل ـ تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عفى به ـ وهو تحريف .

٣٠ ـ لِلّٰه عَزْمَتُه الَّتِى لاَ تَرْتَوِى ... حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَوْرِدَا

٣١ ـ ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعودِه ... عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَدا

٣٢ ـ ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه ... بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَرَّدَا

٣٣ ـ إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إِمَّا فى الحديـ ... ـدِ إِذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إِذَا ارْتَدى

٣٤ ـ شهِد الحروبَ فكانَ أَشْجَع خاطِرًا ... وأَشَدَّ عارضَةً وأَكرَمَ مَشْهَدَا

٣٥ ـ يهوَى الحُسَامَ مِن الضِّرابِ مُفَلَّجًا ... ويَرَاه خدًّا بالدِّماءِ مُوَرَّدَا

٣٦ ـ ويُعَفِّرُ الشُّجعانَ فى يوم الوَغَى ... بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَدَّدَا

٣٧ ـ ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَه ... وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَدا

٣٨ ـ عجزَ الملوكُ بما نهضتَ بحمْلهِ ... وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّدا

٣٩ ـ أَرضيتَ ربَّكَ فى حِرَاسَةِ دينهِ ... وسَرَرْتَ عِيسى إِذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا

٤٠ ـ ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى ... عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى

٤١ ـ كلٌّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً ... كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَدا

٤٢ ـ آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتفَى ... وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّياسَةِ يُقْتَدى

٤٣ ـ من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا ... إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاشَ عَاشَ مُنَكَّدَا

٤٤ ـ البحرُ أَنْتَ وأَنتَ أَنْدى رَاحَةً ... والدَّهرُ أَنْتَ وأَنْتَ أَشرفُ مَحْتِدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .

(٣١) بج : أقام الفخر .

(٣٢) ت : حلما فكيف، ط : أبدا فكيف .

(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .

(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .

(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .

(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .

(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .

(٤٠) ت : ما قد نلته .

(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .

(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .

(٤٣) ت : عاش مغصصا بدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحـــــر *

١ ـ عادَنى مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيـــدُ   فلِبَاسِى فيـه غَـرامٌ جَـديد

٢ ـ ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أَشـ   ـعرْتُ قَلْبِي بأَنَّ صَبْرِى بَعيـــدُ

٣ ـ كلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليـــدًا   وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيـــدُ

٤ ـ فغرامِى بالبدرِ كالبـــدرِ لَكِنْ   ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيـــدُ

٥ ـ لا تُهوِّن مِنَ الغَرامِ شَديـــدًا   إِنَّ بأْسَ الغَرامِ بَأْسٌ شَـــدِيد

٦ ـ خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبى   مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديــدُ

٧ ـ طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ   لَيْتَ او أَنَّه إِلَىَّ حَدِيـــدُ

٨ ـ ما أَرَى غَيرَ نَظْرَةِ طَرْفَاهــــا   طَرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيـــدُ

٩ ـ أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ ومـا يعـ   ـلَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمـــود

١٠ ـ أَنتَ أَجْرُ الشَّهِيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْـــرِى فإِنِّى بِنَاظِرَيْكَ شَهِيـــدُ

١١ ـ قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو   رٌ إِذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَـــدِيدُ

١٢ ـ بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ   هر عِنْدِى يُرِيدُ مَالاَ أُرِيـــدُ

١٣ ـ صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما ينـ   ـفَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيـــدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .

(٢) بق ـ ما أشعرت .

(٣) ص ـ كيف عاد .

(٤) ص ـ كالبدر بالبدر .

(٦) بج ـ خفق قلبى .

(٧) ط ـ لحظ كليل . بق : لفت لو أنه ـ وهو تحريف .

(٩) ت ـ الكاسر العمود .

(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ ـ كيفَ خُلِّدتُ فى جَهنَّم ذا الصـــدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِـــه التَّوْحِيـــدُ

١٥ ـ قَطَّعُونِى عليـــه لَومًا وتعنيـــفًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُـــود

١٦ ـ مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشوقِى   زَرَدٌ فِى عِـــذارِه لازُرُودُ

١٧ ـ نُسخَةُ الْحُسنِ فَوْقَ خدَّيْه أَبْهى   منظرًا مِنْ تَبييضِها التَّسْويـــدُ

١٨ ـ فى الوَرى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ   كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيـــدُ

١٩ ـ قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ   ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُـــدودُ

٢٠ ـ واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ   وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُـــدودُ

٢١ ـ ورأَيتُ الفُؤادَ يَطْرِبُ مِمَّـا   يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّـدودُ

٢٢ ـ ولَعَمْرى فإنَّ عُمرى كَفَوْدِى   فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُـــودُ

٢٣ ـ فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ   ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعـــودُ

٢٤ ـ لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى   ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُـــودُ

٢٥ ـ أَنا عبدٌ وخِدْمَتى مَدْحُ مـــولًى   نَجَحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيـــدُ

٢٦ ـ هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَميرٌ بأَنْ أَضْحَتْ لَديهِ مِن الْمَعَالِى جُنُـــودُ

٢٧ ـ وفَقِيهُ النَّـــوالِ يُلْقِى عَطَايَا   ه عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيـــدُ

٢٨ ـ كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَديْهِ بِمَرِّ الرِّ   يح جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُـــودُ

٢٩ ـ أَوْ سَعوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيـــدًا فَضَـــاعَ المَــلامُ والتَّفْنِيـــدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : وديني فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ، مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمخنق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .   (٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .   (٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ – ردَّدُوا عَزْلَهم فَـرِدَّ عَلَيْهم   كُلُّ شيءٍ مرَدَّدٌ مَـرْدُود

٣١ – إِخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً   هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـودُ

٣٢ – فإِذَا جَادَ فالعبيدُ مَـوالٍ   وإِذا صَال فالمَوَالى عَبيـدُ

٣٣ – وإِذا لَاحَ فالرُّءُوسُ رُكـوعٌ   وإِذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـود

٣٤ – هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ   دَّهرِ مِنه مُروَّعٌ رِعْـدِيدُ

٣٥ – ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهْر سُكْرًا   لَأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـدُودُ

٣٦ – قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيـه   وأَسْرَى والخلْقُ عَنْـهُ رُقُـودُ

٣٧ – وإِذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـدٍ   فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهـودُ

٣٨ – شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفـا   ضِلِ أَوْكَادَ يَشْهَـدُ الْمَـوْلُودُ

٣٩ – يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر   طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهـودُ

٤٠ – وعـد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ   خَلْقِ وَلكِنْ بمِثْاه لاَ يَجُـودُ

٤١ – رَشَدٌ مَعْ أَمَانَـةٍ قَالَ مِنْها الـ   نَّاسُ عَادَ المَأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـدُ

٤٢ – ومبيدُ الحقودِ عَفْـوًا وصَفْحًا   رُبَّمـا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ

٤٣ – أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً   عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـدِيـدُ

٤٤ – كَمْ إِلى كَمْ أَشْكُو إِليكَ حَسودًا   وزَمَانِى علَيْكَ فَهوالحَسُـود

٤٥ – إِنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـرِىَ مَهْدُو   دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : والكأس والندى .

(٣٤) ت : منها .

(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .

(٣٧) ط : فإذا ما

(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .

(٤١) ط : الخلق

(٤٢) ص : ويبيد .

(٤٣) بج : التغريد والتوحيد

(٤٤) ص : عليك

(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

٤٦ – لم يَزَلْ فيه لِى وَلاَ خَيْـرَ فيـه   سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيـــد

٤٧ – صرتُ لمَّا أَعرضْتَ عنِّى مَعدو   مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـــود

٤٨ – صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ   وذَوَى فِى ثَراكَ مِنِّىَ عُـــودُ

٤٩ – وتولَّى الإقطاعَ غيرَ حَميـــد   وأَتَانِى وهْــو العَزِيزُ الْحَمِيـــدُ

٥٠ – والذى أَبْتَغِيه شَىءٌ زَهِيـــدٌ   إنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيـــدَ الزَّهيـــدُ

٥١ – كمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ   عليهِمْ فيـه ولاَ تَنْكِيـــدُ

٥٢ – وهُمْ بالشَّقَـــاءِ أَوْلَى وَلكِنْ   كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـــود

٥٣ – كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا   لا كريمًا فلِلِّئَامِ جُـــدُودُ

٥٤ – ضاق صدْرى وَضاعَ صَبْرىَ لَمَّا   حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـــودُ

٥٥ – ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعـا   دِ أَيادِيك طَالَعَتْنى السُّعُـــودُ

٥٦ – فامْتِنانًا علىَّ إنِّى فَقِيـــرٌ   والْتِفَاتًا إلَىَّ إنِّى فَقِيـــدُ

٥٧ – وتَهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيـــدًا   فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيـــد عِيدُ

٥٨ – وإِذَا أَسعَدَ الزَّمانَ بلقيـــا   كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيـــد

---

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .

(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أيضًا يمدح الملك الأَفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ - عادَ قَلبُ الْمشُوقِ إِذْ عُدتَ عِيدُه ... وَوَفَى وَعْـــدُه وَوَافَتْ سُعُـــودُه

٢ - وسَقَاهُ مَاءُ الحيـــاةِ فَمَا احْمَــرّ ... مُحَيًّا لَه ، ولا اخْضَرَّ عُـــودُه

٣ - وهنيئًا له السرورُ ولا غَـــر ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيـــدُه

٤ - وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّـــا ... جَاءَه مَنْ يَسُوسُـــه ويَسُـــودُه

٥ - من يودُّ الزَّمَانُ مِنه الرِّضاعَـــنه ولا شَىْءَ فِى الزَّمانِ يَـــؤُوده

٦ - مَنْ يُنيم الأَنَـــامَ أَمْنًاولاَ يُمسكُ عِقـــد الوجودِ إلاَّ وُجُـــوده

٧ - من أَتَتْه الأَيَّامُ مُعْتَـــذِرَات ... فأَتَى صَفْحُـــه وَرَاحَتْ حُقُـــودُه

٨ - من أَقَرَّت له الملوكُوقَالَـــتْ ... هُوسُلْطَانُنَـــا ونَحْن عَبيـــدُه

٩ - إِنَّفَضْـــلَ الإله جَـدَّدَ للأَفْ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْـــه قِدْمًا جُدُودُه

١٠ - وحَبَاه الملكَ الَّـــذى صَدَّعَنْه ... وأَبى اللهُ أَنْ يَتِمَّ صُـــدودُه

١١ - ذِيدَ عَنْ مُلْـكِه الموكَّل واللهُ إِليه لاَ عَنْـــه كَـان يَـــذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولمامات أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدةفى مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى — حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق — وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ ـ إنَّ مِصراً ترى به إرْثَـــه الأَقْ دَمَ حَقًّا أَثاثُه مَوْجُـــــــــودُه

١٣ ـ ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيـــه عَليهم عُقُــودُه وعُهـــــــودُه

١٤ ـ ماعَلِيٌّ إلاَّ سُليمانُـــــه الأَعْ ظَمُ مُلْكـا ويـــــوسفُ دَاوُدُه

١٥ ـ ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبُّ ال خلاقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـــــودُه

١٦ ـ مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومَالا قَ بِعقدِ الزَمانِ إلاَّ جِيـــــدُه

١٧ ـ كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُه بِط مِنْ جَنَّةٍ إِلَيهـــا صُعــودُه

١٨ ـ راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمــا كا ن وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُــــودُه

١٩ ـ حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكى يُع لَمَ مقـــــداره وَيُرْوى وُرُودُه

٢٠ ـ ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـــدُ يَحدو ه وكفُّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـــــودُه

٢١ ـ خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الـــدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمــودُه

٢٢ ـ بعـدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَخْفِق فى الخَافِقَين إلاَّ بُنُـــودُه

٢٣ ـ ورأَت فقرَها الأَنامُ إليـــه فَدَعَته كَأَنَّمـا هُو جُـــودُه

٢٤ ـ ودَعا الدِّينُ رُشدَهُ وهُـــداهُ فَهو مَهْدِيُّه وَإلاَّ رَشيـــــدُه

٢٥ ـ وأَتى مصرَ وهْى بالخلاق قـــدما دَتْ ولكِنْ أَقَرَّها تَمْهيـــــدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ – وأَتى البَدْرُ مِنه يُعْشِى سَنَاه   مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيدُه

٢٧ – ومحبٌّ يشدُّ ما شَادَ مِنْه   فهو حقًّا عِمادُه وعَمِيدُه

٢٨ – جاءَه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقمٍ   وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُودُه

٢٩ – قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَان حَتَّى   عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَسُودُه

٣٠ – فَلبَسْنَا مِنْه الجديدَ وما يخلَع عَنَّا الخليعَ إلاَّ جَدِيدُه

٣١ – ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيه لا ينفَكُّ فِيه قِيامُه وقُعودُه

٣٢ – مَلأَ اللَّيلَ بالتَّهجُّدِ حَتَّى   فَاض عَنْه رُكُوعُه وسُجودُه

٣٣ – كَمْ أَقَامَتَ عَلى العُفَاةِ لَهاه   وأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِى حُدُودُه

٣٤ – سيفُه فى الجهادِ قَلَّده المُلْكَ فتقليدُ مُلكِه تَقْليدُه

٣٥ – جَعَلَتْه أَغْنى الملوكِ ظُبَاهُ   إِنَّما مَعْدِنُ النُّضَارِ حَدِيدُه

٣٦ – قدَرُ اللهِ مُلكُهُ لا يُبالى   إنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانَتْ جُنُودُه

٣٧ – فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنَا   والَّذِى فَرَّلاَ يَكَادُ يَكيدُه

٣٨ – أَىُّ كَفٍّ مَا سوَّرتْها عَطَايا   هُ وعنقٍ مَا قُلِّدته عُقُودُه

٣٩ – لا ثَنَاءٌ إِلاَّ إِلَيْه تَنَاهِيه وفضلٌ إِلاَّ لَدَيه مَزِيده

٤٠ – وهل الفَخْرُ الْفَخْمُ إِلاَّ نزيلٌ   بِذُرَاهُ والفَقْر إِلاَّ طريدُه

---

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و« مدوده »

(٢٩) ط : متنابه – هوتحريف . وربما أشار بالحسود إلى العزيزعثمان .

(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .

(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ - كلُّ شيءٍ يُفيــــدُه فَهْوَ بَاقٍ   لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفيــــدُه

٤٢ - فَنيَتْ أَبْحُــرُ القريضِ وما وفَّا   هُ وصْفًا بَسيطُه وَمَــدِيــدُه

٤٣ - وإذا مَادِحٌ أَتَــــاهُ فَمِمَّا   أَوْجَبَ الحقُّ قَصْــدَه لا قَصِيدُه

٤٤ - فَهَنَاه المُلْكُ الجديــــدُ وجَدَّ   كلَّ يوم مُشَّبــهٌ تَجْديــــدُه

٤٥ - هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ   راحَ مَذْمومُــه وجاءَ حَميــــده

٤٦ - كنتُ إذغبتُ عنكَ قدغابَ عَنِّى   كُلُّ شىءٍ يُريدُنى وَأُريـــــدُه

٤٧ - كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا   مَأْقُه مَا يَرَوْنَــــه أَوْ وَرِيدُه

٤٨ - جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزّ   وأَنَّى يَأْتِى المُرادُ بَعيـــــدُه ؟

٤٩ - كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ   طائِرُ الجِسْم خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه

٥٠ - فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا   بِ وهَذا مِنْ عَبــــدِه مَجْهـودُه

٥١ - منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ   ـعى إِليـــه خُطَّابُــه وقيودُه

٥٢ - إنَّ يومًا رأَيتُ فيـــه مُحيَّا   كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعـــودُه

٥٣ - سوف أَقْضِى فرائِضِى وأُعِد الـ   ـجودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه

٥٤ - أَىُّ ملكٍ يـأْتيــه أَىُّ مديح   إن يكن جعفرًا فإِنِّى وَليـــدُه

٥٥ - وكما أَسْعَد الزَّمانُ بلقيـــا   هُ فإِنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيـــدُه

---

(٤١) ت ، بق ، تق : لايغيث الأنام شيء   (٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ - ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤-٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت - وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – قَتْلِى لحُبِّكُمُ شَهادَة ... وشَقَاوَتى فيكُمْ سَعَادَه

٢ – وكَذَاكَ كُفْرى بالعذُو ... لِ عَلى محبَّتكُم عِبَادَه

٣ – ويحَ العذولِ ، إذا مضى ... منْ عَذْله فنٌّ أَعَادَه

٤ – والنَّفْسُ تُغْرِقُ فى مُعا ... دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَاده

٥ – تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فلا ... نقصٌ عليه ولا زِيَادَه

٦ – بأَبِى وأُمِّى أَغيدٌ ... وإذا اعْتبَرتَ وجدْتَ غَادَه

٧ – خَفِرُ الشَّمائِل لَيِّنُ الـ ... أَعطافِ مُسْتَعْصِى المَقَادَه

٨ – متقلِّدٌ لِدَمِى وما ... نَزعت حواضنُه الْقِلاده

٩ – سلَبَ الجليدَ أَخصَّ شى ... ءٍ عِنده وهُو الجَلاَدَه

١٠ – وكَذَاك مَا لِلمسك عِنْـ ... ـدَ نسيم نكهتِه هَوادَه

١١ – يُهْدِى إليه المرءُ عِشـ ... ـقًا قبل رُؤيته فُؤَاده

١٢ – ويكاد يسبقُ سرعةً ... عشقُ المريدِ له الإِرَادَه

١٣ – أَخذ الحَشا حتى الجوا ... نحَ والكَرى حتى الوِسَاده

١٤ – فبكيتُ حتَّى قال بعـ ... ـضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَزَادَه

١٥ – رَحَلُوا وَقَدْ فَتحوا ولـ ... ـكن عَنْ فَم العَيْن السِّداده

١٦ – فخذوا الحديثَ عن المدا ... مِع فَهْى تَرْوِى عن قَتَاده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .

(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتى فيكم .

(٣) ص : «فى» بدلا من «فن» وهو تحريف .

(٤) ص : والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق – والمعنى لا يستقيم .

(١٢) بق : تسبق .

(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

١٧ ـ إِنى بديهىُّ الدمــــــو ع وإنَّ دَمْعِىَ لا يُبَــــــادَه

١٨ ـ دَمعى كَذِهنى فى مــــــدا ئح سيِّــــدٍ ولدتــــه سَادَه

١٩ ـ وهُو الَّذى يجدى ولمَّــــا جادَ علَّمنى الإِجَـــــادَه

٢٠ ـ ما قُلتُ أَجْـــــرى ماءَه أَو قُلتُ قَــدْ أَوْرَى زِنَــــادَه

٢١ ـ أَذْكَى ذكَائِى بِـــــهْ كَما أُخْرِجْتُ مِنْ بَلَـــدِ الْبَـــلادَه

٢٢ ـ الفاضِل البرّ الَّـــــذى أَحْيَـــا الإِلَهُ بــهِ عِبَـــادَه

٢٣ ـ وأَرادَ إِبقــــاءَ الوجــو دِ بــه فكان كَمـــا أَرَادَه

٢٤ ـ متبتِّـــــــــلٌ لله أَدّ ى كُلَّ شَىءٍ فيـــــه آدَه

٢٥ ـ ومجاهِدٌ فى الله قَـــــدْ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُ اجْتِهــــادَه

٢٦ ـ ومُجَمِّعُ الأَضْـــــدادِ قَــد جَمَع الوزَارةَ والزَّهَـــــادَه

٢٧ ـ ومُقَدَّسُ الخَلَـــــواتِ زا كى الغيب مَعْصُــــومُ الشَّهاده

٢٨ ـ حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبــــــذُ جنبُـــــــه إلاَّ مِهــــادَه

٢٩ ـ حِلْسُ السُّهـــــادِ فليس يعـــــرف طـرفُه إلاَّ سُهــــــادَه

٣٠ ـ ومفرِّقُ الخيراتِ وهى الكنزُ لا يَخشى نفــــــــادَه

٣١ ـ جـــــارٍ على عـــــاداتِه فى الخير إنَّ الخيــرَ عَــــاده

٣٢ ـ تـأْتى الملــــوكُ إليــه ترْ جُو من ضَـــلاَلتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كغصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ – وتجيءُ وافدةً لتقـ ... تبس الإفَادَةَ بِالوِفَاده

٣٤ – وترى السَّدادَ وأَيَّ يـو ... مٍ ما رأت منه سَدَادَه

٣٥ – فرأَتْه سيِّدَها بسو ... دَدِه فولَّتْه السِّيادَه

٣٦ – قِيدتْ له الأَغراضُ إذ ... أَعْطَى الزمانُ له قيادَه

٣٧ – واللهُ شرَّفه وفضَّـ ... لَه وأَعْطَاه وزادَه

٣٨ – وقَضَى بتشييد العُلا ... فرآهُ أَهْلًا للإِشَادَه

٣٩ – معتادُ بذل الجودِ للعا ... نى ولا يَنْسى الإِعَادَه

٤٠ – وارتادَ وافدُ جوده ... فنداه قد سَبَق ارْتِيادَه

٤١ – وأَجابَ من قبلِ النِّدا ... وأعادَ قَبْلَ الإِسْتِعادَه

٤٢ – أَقْنَاه ذاك الجودَ حـ ... تى مَن يعانِده وَزَادَه

٤٣ – وأَقرَّ إِيماناً به ... مَن كَان قد أَبْدى عِنَاده

٤٤ – شهد العدوُّ بفضلِه ... طوعاً وقد أَدَّى الشَّهَادة

٤٥ – فببأْسِهِ أَسَدُ العِدَى ... ذِئبٌ وبَازِيهم جَرادَه

٤٦ – ياعاضداً للدِّين قد ... جعلَ الإلَهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ – يدعوك مَنْ رَفَض الوَرَى ... وعليكَ قَدْ جعلَ اعْتِمادَه

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة – وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه – وهو تحريف .

٤٨ ـ أَشكو الكَسادَ وإِنَّ مِثلِي مِنْك لايَخْشى كَسَاده

٤٩ ـ وأَذُمُّ مِن حالِي تشعُّثَها ومِنْ أَمْرى فساده

٥٠ ـ وجَنى الزَّمانُ علىَّ بالإخمالِ لا بلْ بالإِبَادة

٥١ ـ والبحر يُروى مدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِماده

٥٢ ـ والقرد بَخْتى لاصِقٌ بى فهو قِرْدٌ أَو قُرادَه

٥٣ ـ ولأَنْتَ أَخبرُ بالمرا د وأَنت أَعلم بالإِراده

٥٤ ـ ولأَنت من لو جادَ بالدُّنيا لعدوه اقْتِصاده

---

(٤٩) ت : من حاله – تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

١ – سلامٌ عليه لا على الدّهرِ بَعْدهُ ... تُرانِى أَرْضَى بَعْد مَولاىَ عَبدَه ؟

٢ – أَيحْسُن عندى أَن أُقَبِّل تُربَها ... وكنتُ بها دهرًا أُقَبِّل خَدَّه

٣ – وما قُرْبُه إِنْ كان جِسْمِىَ عندها ... وما بُعدُه إن كان قلبىَ عِنده

٤ – أَبى الدَّهْرُ إِلّا ضدَّ ما أَناطالبٌ ... فياليتَ مِنى مكَّن اللهُ ضِدَّه

٥ – يُعِدُّ الفَتى إِخوانَه لزمانه ... وأَعْدى له من صَرفِه من أَعدَّه

٦ – فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبيبةً ... وقبلَ أَشُدِّى قد بلغت أَشُدَّه

٧ – أَعاذلُ ما ذكَّرتَ مِنىَ ناسياً ... وردَّ اسْمُ مَنْ أَهْوَى عَلَى السَّمع رَدَّه

٨ – يذكِّرُ مِنِّى البُحْتُرِىُّ نسيمَه ... ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغِ بُردَه

٩ – فهمَّ إِليه الملكُ أَنْ يسبق اسمَه ... وكاد إِليه الدَّسْتُ يسبقُ مَهْدَه

١٠ – وإِنَّ أَحَقَّ الناسِ أَنْ يرِثَ العُلا ... فتًى وارثٌ منه أَباه وجَدَّه

١١ – كما أَنَّه لم يُعرف الجودُ قَبلَه ... وفى الْحَقِّ أَلّا يُذْكَرَ الْغَيثُ بَعْده

١٢ – تقاعَدَ عن مِصرَ السَّحابُ فَلمْ يَسِرْ ... إِلَيْها ، فَلم يُحوجْ لِأَن يَسْتمِدَّه

١٣ – ولله وعدٌ فى زِيادَةِ مُلكه ... فلا تَحسبَنَّ اللهَ يُخلِفُ وعْدَه

١٤ – وما حَدُّه مَا فى يَديْه وضِعْفُه ... سيُبلِغ مالا يبلغ الوَهْمُ جَدَّه

١٥ – إِن استكثروا الملكَ الذى يستقِلُّه ... فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأَرضَ وحدَه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢ (٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد ... أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه ... فيا عجبا للدهر فقد على فقد

وأخباره فى الأغانى (جـ ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها (١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضي الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ - شَيْبُ فوْدِى رمادُ نارِ فُؤَادِي من رَمَى لِمتَّى بهذَا الرَّمَاد ؟

٢ - جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّباب ولم أد رِ بأَنَّ الغايات قَبْل المَبَادِى

٣ - ولئن ساءَنى وساءَ سُعادًا بقبيحٍ عندى وعِنْدَ سُعَادِ

٤ - فَلَقَد قَصَّ من جَناحِ جماحى ولقد غَضَّ مِن عنانِ عنادِى

٥ - قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إنى غَيرُ صَادٍ لحمرةِ الْفِرْصَاد

٦ - وكَذا قُلْ لِكَاسِرِ الجفن لم يبْـق من الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤَادِى

٧ - وهنيئاً يا طائرَ القلبِ عَنِّى حين أَفْلتَّ من يَدِ الصَّيَّادِ

٨ - كان فى خَدِّه مِدَادُ عِذَارٍ وبقلبِى مِنْه مِدَادُ حِدَاد

٩ - فمحَا الدَّهرُ بالسلُوِّ وبالشَّيْـب مدادِى مِنْ قَبْلِ ذَاك المِدَاد

١٠ - كَان قَلْبِى فى مأْتمِ الْجَهدِ مِنْه وهو اليوم فِى ثَوابِ الجهاد

١١ - خلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى بَعْد شيبِى ولَا البِلَادُ بِلَادى

١٢ - إنَّ دَعوى هَوايَ بعد مشيبِ الـرَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط).

(٣) ت ، ص : ولقد ساءنى

(٥) الفرصاد : التوت الأحمر

(٦) بج : لم يبانى من - وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب

(٧) تق : أقفلت

(٨) بج : حداد حداد

(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .

(١٢) ت : إن دعواى بعد شيب الرأس كشل وعدى زياد

وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبي سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعي بنوة أبي سفيان .

١٣ - أَو كمن يَدَّعِي إِلَى الفَضْلِ يسعى ... وهْو بَيْنَ القيـودِ وَالأَصْـفاد

١٤ - إِنَّنِي أَرحَمُ الأَعَادِي فَيارقَّـةَ قَلْبِي مِنَ رَحْمَتِي لِلأَعَـادى

١٥ - وهُمُ يطفئونَ نَـارى ويأْبَى اللهُ ... الّا خمـودَهُم واتِّقَـادى

١٦ - كيف لايَرْفَعُ الزَّمـانُ عِمَادِي ... وعَلَى الفاضِلِ الأَجَـلِّ اعْتِمـادى

١٧ - فى مَغَانِى نَـداهُ مرْمَى مَـرامِى ... وبأَرْجَـائِهِا مَـراد مُرادى

١٨ - طرَدت كَمُّـه النَّوائِب عَنِّى ... وأَنَـا مَعْ جُنـودها فى اطِّـرَادِ

١٩ - وأَنَامَت عَيْنِى أَيادِيه من بَعْـدِ ... مَلَالِ السُّها لطُولِ سُـهادِى

٢٠ - وعَلابِى إِلى السَّماءِ فَأَصْبحـتُ ... أَرَاها كالأَرْضِ ذَاتِ المِهَـادِ

٢١ - واسْتَطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْس هَذَا ... الأُفْقِ إِلَّا شَـرارَةٌ مِنْ زِنَـاد

٢٢ - ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ وا ... حِـدَةٌ لاتُطيـقُ حَمْـلَ أَيَـادِ

٢٣ - كُنْتُ مَيْتًا مِن قبلِ مَوْتِى فَقَد رَدْ ... دَ مَعادِى مِنْ قبلِ وَقْتِ مَعَـادِى

٢٤ - سيِّدٌ مُعـرِقُ السّيادَةِ قَدْ سا ... دَ بِحقٍّ حتَّى على الاَسَـاد

٢٥ - مَا أَتَتْه تِلك السِّـيادَةُ عن جَـدٍّ ... وَلكن أَتَتْـه عَنْ أَجْـدَاد

٢٦ - إِن يَكُن مُعرِقَ الأُبُـوَّةِ فى السؤْ ... دَدِ فالرَّأْىُ مُعـرِقٌ فى السَّـدَاد

٢٧ - عمَّ معروفُه العِبَـادَ فَقَدْ أَصـ ... بحَ عبدُ الرَّحِيم مَـوْلَى العِبَـاد

٢٨ - وتحلَّى بجـودِه كُلُّ حَـالٍ ... وتغَنَّى بِمَـدْحِه كُلُّ شَـادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .

(١٨) بج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهاد طول السهاد – تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد

(٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتعنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ ـ فَمَعالِيه مَالَها مِنْ نَفَاذٍ   وأَيادِيه مالها مِنْ نفاد

٣٠ ـ قَدْ دَعَته إلى النَّوال دواعٍ   وعَدَتْه عَنْ ضِدٍّ ذاك العَوادِى

٣١ ـ محسِنٌ حسَّن العُلَا ويزيدُ البـ   يتَ حُسْنًا حَلاوَةُ الإِنْشَادِ

٣٢ ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِى ولا ينـ   كَرُ سبقٌ إِذَا أَتَى مِنْ جَوَاد

٣٣ ـ قَدْ تَعنَّى مُعانِدوه فمانَا   لُوا وأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ العِنَادِ

٣٤ ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيمِ بالتَّد   بير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِدَاد

٣٥ ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَل يجـ   رى فيزرِى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ

٣٦ ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك الـ   يد مَغنية بذَاك الْعِمَاد

٣٧ ـ ولخوفٍ من بأْسِه حين يَسْطُو   أَصبحَ الطَّيْشُ فى صُدور الصِّعادِ

٣٨ ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسَطَّر فِيه   من بَيانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَادِ

٣٩ ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فكلٌّ   منكَ لَا بَلْ إِليكَ ريّانُ صَادِى

٤٠ ـ عَلِم اللهُ أَنَّ حُبَّك عندى   فرضُ قَلبِى فى مِلَّتِى واعْتِقادى

٤١ ـ إننِى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا   أَنتَ بادٍ به فَنِعْم البادى

٤٢ ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إذ يُلـ   بِسُ ذُلًّا جماعةَ الحُسَّادِ

٤٣ ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّياض ولكن   لا عَلى الرَّوضِ بل عَلَى الأَجْسادِ

٤٤ ـ هو وَعْدٌ قد كان لى وسُؤَالِى   مِنْكَ إِنْجازُ ذَلِك الميعاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه   (٣٢) ط : فى المعالى

(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٣٤) بق : حتّى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)

(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة. وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .

(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية

(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .

(٣٩) بق ، تق : حران   (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : آنت باديه

(٤٣) ص : لا على الأرض .   (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ ما العَيْشُ رِيٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى ... إن كنتُ أَبْقَى ـ كَمَا رَأَيْتَ ـ سُدَى

٢ ـ خــاملُ ذكــرٍ ضــئيلُ منزلة ... حَيٌّ رجــاءً وَمَيِّتٌ كَمَــدا

٣ ـ ما فيَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم ... ذكَرْتُ ـ إلّا أنفــاسِيَ الصُّــعُدا

٤ ـ لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبي فلا ... ينفكُّ يأْتِي بِغَيرِ مَــا قَصَــدا

٥ ـ مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحنِي الأَ ... صــفادَ لمَّا سَأَلْتُــه الصَّفَــدا

٦ ـ خَــلِّ زَمــانِي عَلَى تمرُّدِه ... فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إنْ مَــرَدا

٧ ـ آذَى ولكنْ أَفــادَ تَجرِبَــةً ... فما ذَكَا مِقْــوَلِي ولَا خَمــدا

٨ ـ أَطَاق مِنِّي أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَــا ... أَطَاقَ مِنِّي أَنْ يَأْخُــذَ الْجَلَــدَا

٩ ـ فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجتَمِعَ الـ ... عزْمِ وأَلْقَى العِـدَاةَ مُنْفَــرِدَا

١٠ ـ الغِشُّ أَلْقــاه في النَّصيحِ ولا ... أُبْصِــرُ إلّا أَحِبَّــةً كَعِــدَا

١١ ـ من كان مِثْلِي في الدَّهــرِ كَان لَه ... بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشَــةٌ كَــرَدَى

١٢ ـ يا لومُ ماذا لَقِيتُ في هذه الدُّ ... نيا مِنَ الأَقْرِبــاءِ والبُعَــدَا

١٣ ـ كَدّر قَتْــلِي من لا يُقــاد به ... مَنْ حــرَّمَ القَتْــلَ أَوْجَبَ الْقَــوَدَا

١٤ ـ وقَــاً من يفقِــدُ الرشيدَ أَبًــا ... برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْــره رَشَــدًا

١٥ ـ قَد كَانَ لِي وَالدًا وَكَان من الـ ... طَّاعَــةِ والبرِّ بي يُــرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر في البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حي كميت وميت كمدا – تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(٩) بق : مجتمع الغرام – تحريف .

(١١) بق : كان له به سقم .

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ – وكان لى جَنَّـةَ النَّعِيمِ فما بَالِى رأَيْتُ النَّعِيمَ قَدْ نَفَـدَا

١٧ – بى غُلةٌ فِى الحَشَا عَلَيْـهِ فَلَوْ وَردت صـدًّا لما نقعَتْ صَـدى

١٨ – لا تَرْتَـوِى بَعْد فَقْـدِه غُلَلى أَوْ أَرِدَ الْمَوردَ الَّـذِى وَرَدا

١٩ – مَالِى ولِلْعِشق أَسْعَف الالْفَ أَو ضـنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَـدَا

٢٠ – خليعُ قلبى فى كُلِّ شَـارِقَـةٍ يَطْلُب منى أَحبَّـةً جُدُدًا

٢١ – أُفٍّ لقلب فَقَدْتُه فلقـد هـانَ وأَهْـوِنْ به إِذَا فُقِـدا

٢٢ – أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُك الـ شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُـهَدا

٢٣ – إن اخْتفى البدرُ بالدَّلالِ أَو الـ هـجرِ مَلالًا فـلا بَـدا أَبَـدا

٢٤ – فإنَّ عِنـدى مَعنى المليحة قد رَكَّ وجمـرُ الحلىِّ قـد بَـرَدَا

٢٥ – يا صَاحِبَ الوَجْنَـةِ المُشَعْشَعِها آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُـدى

٢٦ – مالى غِيـارٌ على زُرودٍ ولا أَعْشَق خـدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا

٢٧ – رمَيْتُه مِنْ يدى إذ أَشْغَل الـ فاضِـلُ بالجـودِ لى يدًا ويَدًا

٢٨ – قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى رُوحِى فَصارَت رُوحى لَها جَسَـدا

٢٩ – الفاضِل المفَضَّل القَـريبُ إلى بارِيـه بالبِرّ والبَعِيـدُ مَـدى

٣٠ – يَمْـلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ جاءَت إليـه بمِثلهـا مَـدَدا

---

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

(١٨) ط : عللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .

(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه – ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (الكهف – ١٠٩)

٣١ ـ جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهــد مَا عَهِــدَا

٣٢ ـ قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّــه أَفضَلُ الـ ـخلق جميعًا واللّهُ قَد شَــهِدَا

٣٣ ـ منفَرِدُ الفضلِ ماتَرى أَحـدًا يقولُ أَبْصَـرتُ مِثْلَه أَبَــــدًا

٣٤ ـ ما أَبصرتُ لا أَجَـــلَّ مِنه ولا أَجلَّ جــدًّا ولا أَجَــلَّ جَــدا

٣٥ ـ مستعبِد الخلقِ بالنَّـوالِ ولو لا الخــوفُ مِنــه لكان قَد عُبِدا

٣٦ ـ حَازَ المعــالى فلَم يَدع سَــبدًا مِنْهــا لأَرْبَابِهــا ولا لَبِــدًا

٣٧ ـ مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَربَت ومُصلِحُ الدَّهْــر بعد مَا فَسَــدَا

٣٨ ـ تَأْتِى إِليــه الملــوكُ وافــدةً ومن لها ـ لَوْلَهُ ـ يَكُونُ ندَىَ

٣٩ ـ تَقْصِــدُه خشَّــعَ القلوبِ كَما تدخــلُ مِنْ بَابِــه لَهُ سُجَّدَا

٤٠ ـ تسمع رأْياً ولا تَــرى خلَلًا فيــه وسِــحْراً ولا تَــرى عُقَدا

٤١ ـ وما اشْتكَتْ بَعــد وِرْدِه ظَماً إِذ تَرِدُ العِــدَّ مِنــه لَا الثَّمــدا

٤٢ ـ وما سَــماءٌ لهم بــلا عَمَد انظــر لأَقــلامِــه تــرى العَمَــدَا

٤٣ ـ فى كفِّــه أَرْقَمٌ به نَظَــمَ الـ ـمُلْكَ أُمــورًا من قبــله بَــدَدًا

٤٤ ـ ينفُثُ ما يفرسُ العقولَ من الـ ـسحر فقــل أَسْودًا وقــل أَسَــدا

٤٥ ـ إِذا رَأَيْت الــكلام مطَّــرِدًا بِه رَأَيْتَ العَــدُوَّ مُنْطَــرِدَا

٤٦ ـ محرابُه الطِّــرسُ فالعقــولُ له ســاجــدةٌ إِن رأَتْــه قد سجدا

٤٧ ـ يَفديك من شَحَّ بالنــوال فلم يَرشَحْ ولاندَّ مِن يَديه نَــدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد

(٣٣) بق : مثلماً حدا

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .

(٤٣) بج : فى كفه مرهف .

(٤٤) لا يوجد فى : بج .

٤٨ ـ اتَّخذوه لِهزْله هُزُوًا وأنْتَ لِلجدِّ رَاكِبٌ جَدَدًا

٤٩ ـ أنفق لُؤمًا وأنْتَ مَكْرمةً كِلاكُمَا مُنْفِقٌ لما وَجَدا

٥٠ ـ تَغُضُّ عنك الشموسُ أعينَها نورُك غشَّى عيونَها رَمَدا

٥١ ـ صَعَدْت لمّا دنوتَ بِرًّا لِعَافيك وما كُلُّ من دَنَا صَعَدا

٥٢ ـ والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًا فى مساعيك وَمَا كُلُّ مَنْ سَعى سَعِدَا

٥٣ ـ وأَنْتَ تَنْفِى الرُّقَادَ مُرْتَقِياً ومَارَقى لِلعَلاءِ مَنْ رَقَدَا

٥٤ ـ وأَنْتَ مَن اشْتكى الزَّمَانُ له فإنَّ جَمْرِى بجوده خَمَدا

٥٥ ـ أَصبحتُ لا مَنْصِبًا ولا أَمَلًا فيه ولا نِعْمَةً ولا حَسدَا

٥٦ ـ لامُسعدًا لِى على الزَّمَانِ ولا سَعْدًا ولا عَاضِدًا ولا عَضُدًا

٥٧ ـ كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً مِنْه فَمِثْلى فى مِثْلِه كَسَدا

٥٨ ـ عِنْدى عُروسٌ ومَالَهنَّ جَنًى ومُحْصَنَاتٌ ومالهنَّ هُدى

٥٩ ـ وطَفَّ غَيرِى وما لَحِقْتُ به لا يَسْتوى الأَشْقياءُ والسُّعدا

٦٠ ـ وكان لِى والدٌ وكانَ بِه عيشِى مِنْ بعد أَنْ غَدا رَغَدا

٦١ ـ وكانَ لى فى جوانح القلبِ إذْ كنتُ له فى فؤادِه الكَبِدا

٦٢ ـ وكُنْتُ أَسْلُوبِه عن الحَظِّ إنْ غابَ وعَمَّا أُريدُ إنْ بَعُدَا

٦٣ ـ وكنتُ مِنه آوِى إلى سَنَد وأَنْتَ أَصْبَحْت ذلك السَّنَدا

٦٤ ـ ولم يَكُنْ قَطُّ قبلُ أَو بعدُ فى أَمْرِى إلَّا عليكَ مُعْتَمِدا

٦٥ ـ وإنَّنى ما يئستُ مِنْ أَمَلى إنْ لَم يَجِى اليومَ مِنْكَ جَاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك

(٦٠) بق : من قبل أن

(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراءِ *

١ ـ تَنَزَّه طَرْفِى بينَ زَاهٍ وزَاهِرِ ... عَلَى أَنَّ طَرْفِى أَىُّ ساهٍ وسَاهِرِ

٢ ـ فَتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذلٍ ... وفيه كما شاءَ الْهَوى أَلْفُ عَاذِرِ

٣ ـ يَجودُ فَيُعطى كُلَّ سُقْمٍ لمهجتى ... ويُجدى فَيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِنَاظِرِى

٤ ـ وأَقبَلْتُ أَبْكِي إِذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا ... فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهِر

٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أَىُّ نَاظِمٍ ... ولى كَاتِبٌ فى مُقْلَتِى أَىُّ نَاثِـر

٦ ـ وطائِر حُسْنٍ طَار قَلْبِى بحسنِه ... فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَـائِر

٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأَنَّنى ... غداةَ اعْتَنقنـا شعرةً فى ضَفائِر

٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه ... فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أَىُّ زَاجِر

٩ ـ فيالَكَ حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق ... وزادَ إلى أَنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر

١٠ ـ أَتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلـه ... وفى وَجْهه بِالْبشر كُتْبُ البَشَائِر

١١ ـ وَوَافَى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ ... وولَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائِر

١٢ ـ إِذا مَا بَدا من بَعدِه البدرُ طالِعًا ... فعندى إِليه نَاظِرٌ أَىُّ نَاظِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢

(٢) وفى ط : ويتمنى

(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .

(٤) بق تق ، : فأقبلت

(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر — تحريف .

(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا

(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار — وهو تحريف .

(١٢) ط : غير ناظر

١٣ ـ أَحِنُّ إِليهِ كلَّ يوم وليلـةٍ　　حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ

١٤ ـ وإِنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى　　وأَذكُره بين الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

١٥ ـ وأَثْلج صَدْرى من هَواجِر رَبْعِه　　فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ

١٦ ـ تَمشَّيْتُ فى دار الحبيبِ بِمُقْلَتِى　　وقد سُحِبَتْ فيها ذيولُ المحـاجِرِ

١٧ ـ ومَا أَرْضُها مَلثـومةٌ بِمبَاسِمٍ　　ولكنَّهـا ملثومَةٌ بضمـائِر

١٨ ـ تَرقَّت إِليها بالسرى لمُ الدُّجى　　وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فِى غَدائِر

١٩ ـ وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا　　أَهيمُ بقلبٍ غَائِبِ اللُّبِ حَاضِرِ

٢٠ ـ وإِنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق　　كَصَارم سَيْف الدين فى كُلِّ كَافِرِ

٢١ ـ يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه　　ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر

٢٢ ـ مُهَنَّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهِـرٍ　　وصارمِ منصورِ العزائمِ ظـافِرِ

٢٣ ـ اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه　　يقينًا فما يُنبيك غيرُ المَغـافِرِ

٢٤ ـ مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا　　وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر

٢٥ ـ أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ　　وأُمُّ المنـايا عنده غيرُ عَاقِرِ

٢٦ ـ يَؤُمُّ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده　　وقد سبقت أَخبـارُه فى عَساكِرِ

٢٧ ـ يبـادرُ لِلأَقْرانِ قبـلَ بَدَادِهم　　ولا يُدرِكُ العَلْياءَ مَنْ لَم يُبـادِر

---

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت

(١٤) ت : والشواجر

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٦) ت : فى تلك الحبايا بمقلتى

(١٧) ت : مكنوفة بمباسم

(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢٥) بج : أم المنايا عندها

(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ ـ وتَسْرى إلى النَّصر المُبين رِمَاحُه   فتعبرُ مِنْ أَجْسادهم فى مَعَـــابِرِ

٢٩ ـ فحمْلاته لا تُتَّقَى بسوابغ   وفِعْلاتُه لا تُتَّقَى بالمَعَـــاذِرِ

٣٠ ـ له اللهُ ! ما أَمْضَـاه حَدَّ عزيـمةٍ   وأَثْبَتَه بَيْن اختِلافِ البَواتِرِ

٣١ ـ يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكِ الثغر باسمٍ   أَمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِر

٣٢ ـ تَراه إلى الهَيْجاءِ أَوَّل واردٍ   وعَنْها إلى الأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ

٣٣ ـ تَخِرُّ الجِبَالُ الشُّمُّ خوفَ خُيولِه   وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَـــوافِرِ

٣٤ ـ سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ   وعثيَرها بين العُذَيب وحَاجِرِ

٣٥ ـ يَزورُ الأَعادى فى حُصونٍ شوامخ   ويفصلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثـــرِ

٣٦ ـ مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكنٍ   وقتلاهُمُ ما إنْ لها مِنْ مَقَابِر

٣٧ ـ فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ   وأَلسنةٍ أفواهُهـا مِنْ مَنَاشِر

٣٨ ـ إذا قَفَلَتْ أَجنـادُه فجمالُها   مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِر

٣٩ ـ يُبيِّتُها مِنْه بأَحنقَ ثَائرٍ   وتُصْبح مِنه عِنْد أَكْرَمِ آسِر

٤٠ ـ يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِر صافِح السر   ائرِ غلَّابِ المقاديرِ قَادِرِ

---

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر

(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .

(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .

(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .

(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر . والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت ج ٢ ص ١٨٢) .

(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .

(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر

(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحماها . وفيها : قصور القواصر .

(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ـ كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ حليمٍ فما ينفكُّ عاذِرَ عَاثِرِ

٤٢ـ مُعيدِ النَّدى ، مُبدِى الهُدى ، فَائِض الجدَا
مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المــــآثِرِ

٤٣ـ مَواهبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكدٍ كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكِرِ

٤٤ـ إذا شِئْتَ أَن تَدْعو مواهبَ كَفِّه فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَــواثِرِ

٤٥ـ له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ له الملكُ إرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكَابِــرِ

٤٦ـ ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوَّلُ أَوَّل وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِــــر

٤٧ـ غَدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوَةِ العُلا منازِلُهم بَيْنَ النجــومِ الزَّوَاهِــر

٤٨ـ تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادلٍ كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِر

٤٩ـ ولو خَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهر مثلَهم لكَان مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخــاطـرِ

٥٠ـ فيا مَلِكًا سادَ الأَنــام بِسيرةٍ تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَــــوابِر

٥١ـ حويتَ فما أَبقيتَ مُلْكًا لمالِكٍ وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخر

٥٢ـ وإِنَّكَ سيفُ الدِّين واللهُ شَاهِدٌ فأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِــر

٥٣ـ وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً قصــائدَ عن عَلياك غَيرَ قصائِرِ

٥٤ـ وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غيرَ شَاعِرِ

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم — وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواضل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ ـ يَهِيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرَةً　　إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خَاطِرى

٥٦ ـ ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم　　وهزُّ الْعَوالى غيرُ هَزِّ الْمخَاصِر

٥٧ ـ أَتانىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا　　علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ الْمحَابِر

٥٨ ـ وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مضَغُوا　　حَصَاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر

٥٩ ـ ويأْتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها　　ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفَاتِر

٦٠ ـ على أَنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً　　أعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِر

٦١ ـ يُروِّع بالأَشعارِ والريحُ تَحتَها　　فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زاهِر

٦٢ ـ وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره　　ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سائر

٦٣ ـ أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما　　يقولونَه مثلُ استماع المعائِر

٦٤ ـ مَقَامَاتُ مَوْلاَنَا مشاعِرُ فَضْله　　له الرَّأْى فى تَنْزِيه تِلْك المَشَاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء

(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : عقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غـازى *

١ ـ لَهْفِى من العَاذِلِ وَالْعَاذر ... ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرى

٢ ـ ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَـادَنى ... لِأَنَّه يَنْظر فِى نَاظِـرى

٣ ـ يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره ... قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر

٤ ـ وكاسِرَ الْجَفْن الَّذى هُدْ به ... قَلْبى بِه فِى مِخْلَبىْ كَاسِر

٥ ـ فيه فتـورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى ... وا حَرَّ قَلْبـاهُ مِنَ الفَـاتِر

٦ ـ طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمـه سحرُه ... ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِر

٧ ـ والثَّغرُ قد أَفْحمنِى نَظْمُـه ... يَا حَسَدَ المفحَمِ لِلشَّـاعِر

٨ ـ مَا زُرْتَنِى ضَيْفًا وكَم زُرتَنى ... طَيْفًا فأَهلاً بك مِن زَائِـر

٩ ـ ولا عَلَى عينى رَاقَبْتَنى ... مستيقِظًا لكن على خَاطِـرى

١٠ ـ نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا ... لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَـاهر

١١ ـ قَتَلْتَنى باللَّيل مِنْ طُولِه ... فإِنَّه عنـدى بِلاَ آخـر

١٢ ـ رجَعتَ بعـدى حَنفيًّا بِه ... فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من

(٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر

(٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــر ... مستيقظ لكن على خاطـــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى

(١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (جـ ٢٥ ص ١٣١)

١٣ ـ ما أَشْوق المهجورَ مِنِّى إلى ... قَتْلِى وَلكن بيــدَ الْهَـاجِرِ
١٤ ـ فالْوجْد لى وَحْدِىَ دونَ الْوَرَى ... والملكُ للهِ وللظَّـاهِـــــر
١٥ ـ مَلكُ مُلُوك الأَرْضِ فى أَسْرِهِ ... بالجــودِ أَوْ بالصَّارِمِ الْبَـاتر
١٦ ـ أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرهِ ... قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِـر
١٧ ـ تَمْلِكُهم مِنْه يَـدًا قَاهِرٍ ... قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِرِ
١٨ ـ ويُحسن العفْـوَ ولكِنَّه ... أَحسنُ ما كان من القــادر
١٩ ـ كَم لأَعـاديه بِهِ عَثْرَةً ... وكَمْ تَـراهُ عاذِرَ الْعَـاثِر
٢٠ ـ عَادَوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَه ... يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِـــر
٢١ ـ مَا جَحدُوا الفضـلَ ولكنَّها ... عَـداوَةُ العَـاجِز لِلْقَـاهِر
٢٢ ـ فقل لِمن ناوَاه جَهْـلاً به ... عَلْقَم لَا ـ لَستَ إِلى عَـامِرِ
٢٣ ـ مَنْ يَسمع الأَوْتَارَ لا يعتَرِضْ ... للنـاقِضِ الْأَوْتَـارَ وَالْـواتِرِ
٢٤ ـ يَصيدُ ظبيُ الخَدرِ حُسْنًا ولا ... يصيدُ غيرَ الأَسـد الحاذر
٢٥ ـ والدَّهْـرُ فى خِدمَتِه واقفٌ ... يخـدُمه بالفلكِ الدَّائِـر
٢٦ ـ كم ثائرٍ صَار إلى حِــزْبه ... فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِــر
٢٧ ـ وجـرَّدَ السَّيفَ ولكنَّـه ... أَغْمَـده فى دَمِـه الْمَائِـر
٢٨ ـ وفـازَ بالنَّصر فأَحْيَـا بِه ... ذِكْرَ أَبِيـه الملك النَّـاصِر

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة ق (ص) .

(٢١) مص،ص : للقادر   (٢٢) ص : لمن نادى . ط : لابست

(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :

علقم ، لا لست إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتـــر

(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط : ظبى الحذْر

(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ - جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِــــرِ

٣٠ - مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتكى وعــادلٌ فى الزمن الجـائِر

٣١ - إنعــامُه عِند جميع الوَرَى يُعرف بِالْبَــادِى وبالحـاضر

٣٢ - فَكُلُّ مَن تُبصِرهُ سَــاعِياً فى غمرةٍ مِنْ جـودِهِ الغــامر

٣٣ - يجـود بالبِـدرةِ من حُسنها صفراءُ مثلُ المُهـرَةِ الضَّــامِر

٣٤ - يا ملكًا مـورِدُ إنعـــامِه وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّــادِر

٣٥ - أَنا الذى أَهــواكَ لَا لِلْجدا لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر

٣٦ - ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل مثلَ حسامٍ فى يَــدَىْ شَاهِر

٣٧ - وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع وكم له مِنْ مَثَــل سَــائِر

٣٨ - إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر

٣٩ - وشئتُ أَنْ أَمْـدَحه ناظِمًـــا وناثرًا بالخــاطِرِ الشَّــاطِر

٤٠ - وخاطرى إن شئتَ سَمَّيته روضًـــا به أُثْنى عَلى المَاطر

٤١ - فقلتُ مَا أَرْسلته خادِمًا به لِذاكَ الْمجْلِسِ الطَّـاهِرِ

٤٢ - أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى مَا أَنَا فِى قَــوْمِىَ بِالْبَــائِر

٤٣ - قَدَّمْتُــه شُكْرِى ولاَ بُدَّ أَنْ تُقَــدَّمَ النُّعْمَىَ إِلى الشَّاكِر

٤٤ - وصارَ فى مِصرَ بعضِى وقد سَارَ إِلى خِــدْمته سَــائِرِى

٤٥ - وبِعْتُ نفسى فى ولائى له ولَسْتُ فى بَيْعِى بِالْخَـــاسِر

---

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ - ٣٢ ليست فى (ص) .

(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .

(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر.

(٤٣) ص : قدمتك الشكر.

(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ ـ مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِـر ... أَبلجَ مِثْلِ القَمَرِ الزَّاهِـر

٢ ـ مُخَسِّر العُشَّاقِ أَرْوَاحَهم ... ولاَ يُبالِى غَبْنَ الْخَاسر

٣ ـ هم حَكَّموه فقَضَى بينَهم ... لاَ بَلْ عليهم بالْقَضاءِ الْجَائِر

٤ ـ ضَلُّوا ولا تَعْجَب إذا ضَلَّ مَنْ ... يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشإٍ جائِر

٥ ـ إذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه ... مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر

٦ ـ كَانَ به قَتْلِى عَلَى مُهْلَةٍ ... بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَاتِر

٧ ـ وعَادَ مِنْه رَاحِمِى غَابِطِى ... وصَارَ مِنْه عَاذِلى عَاذرِى

٨ ـ قد كَسَر الْجفْنَ فَطارَ الحَشَا ... مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّائِر

٩ ـ ياهَاجِرِى لَيتَ نِدائِى إذَا ... ناديتُه كَان بِيَا زَائِرِى

١٠ ـ لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا ... أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرِى

١١ ـ مَالى عَلَى هَجْرِكَ مِنْ قُوَّة ... ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر

١٢ ـ قُمْ نَزْجُر الهَمَّ بكأْسِ الطِّلا ... ليلَةَ لَا ناهٍ ولاَ زَاجِـر

١٣ ـ صفراءَ لا تتركُ فى القلبِ مِن ... وَسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَافِر

١٤ ـ ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا ... أُحيلُ بِالكأْسِ عَلَى الدَّائِر

١٥ ـ فهاتِها واشْربْ عَلَى مَدْح مَن ... لَمْ أَنْس مِنْ إِنْعامِه ذَاكِرِى

١٦ ـ ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِه ... أُلصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبوتمام :

معتدل كالغصن الناضر ... أبلج مثل القمر الزاهر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى . (٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ – ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بيانائرى – وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت . (١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ ـ والشِّعر ذَنْبٌ فى سِوى مَجْدِه   تُرجَى لَهُ مَغْفِـرةُ الْغَـافِر

١٨ ـ وكلُّ شِعْرٍ قُلْتُ فى غَيْرِه   فإِنَّه تَجـرِبَةُ الخَـاطِر

١٩ ـ المَلِكُ الْملْكُ العزيزُ الَّذى   غَرِقْتُ فى إِنْعـامِه الزَّاخِـر

٢٠ ـ إِنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِر الـ   ـمَوْ جُـودِ فى البادِى وفى الحَاضِر

٢١ ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه   بالجـودِ أَوْ بِالصَّـارِم البَاتِر

٢٢ ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتَكَى   وعَـادلٌ فى الزَّمَنِ الْجَـائِر

٢٣ ـ وبذلُه كَان لَهُ أَوَّلٌ   لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِـر

٢٤ ـ فنـادِرُ الجُودِ لَهُ راتِبٌ   حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّـادِر

٢٥ ـ يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً   يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَـامِر

٢٦ ـ يَعْفُـو عَن الْجَانى على قُدرَةٍ   ما أَحْسَن العَفْوَ مِنَ القَـادر

٢٧ ـ فَمُنهِضُ المنهاضِ إِنعـامُه   والحِلْمُ منه عاذرُ العَـاثِر

٢٨ ـ سيرتُه فى الجـودِ لا مِثْلها   وكم لَه مِن مَثَـلٍ سَائِر

٢٩ ـ وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلمٍ   كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِـر

٣٠ ـ كَمْ ظَفَـرٍ فَازَ به فاغْتَدى   يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّـافِر

٣١ ـ وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَـا بِه   ذِكْرَ أَبِيهِ الْمِلك النَّـاصِر

٣٢ ـ يَا مَلِكًا مـورِدُ إِنْعـامه   وقْفٌ عَلى الْوَارِد وَالصَّـادر

٣٣ ـ أَنَا الَّذى جِئْتُك لا لِلْجَدا   بل لِلْهـوى فى فَضْلِكَ الْبَـاهر

٣٤ ـ أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسْمع لِما   أُنْشِئُه مِنْ خَـاطِرى المَـاطِر

---

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .

(٢٣) لا يوجد البيت فى بق .

(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .

(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .

(٣١) بق : كرأيه الملك .

(٣٢) مص ، ص :

يا ملكا إنعـامه فى الورى   تعرف بالبـادى وبالحاضر

(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .

(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين(*)

١ ـ سَافِرْ فَوجْهُ الْعِيدِ سَافِرْ   فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرْ

٢ ـ ولْتَظْهَرَنَّ على عَدوِّ   كَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ ظَاهِرْ

٣ ـ ولتَظْفَرَنَّ بِما يَسُـ   رُّ مُوَحِّدًا ويَسُوءُ كَافِرْ

٤ ـ ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحـ   ـدَك عامِرًا مِنْها وغَامِرْ

٥ ـ ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُرَنَّ   بِكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِرْ

٦ ـ ولتَقْصرنَّ بِك القَيا   صِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر

٧ ـ ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرَّ   ةُ حينَ تَخْطُبُكَ المنَابِرْ

٨ ـ سِرْ فى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْـ   ـحُ المبينُ إِلَيْكَ سَائِرْ

٩ ـ بَادِرْ فمثْلُك مَنْ يُبَا   رِى بِالفِعالِ ومَنْ يُبَادِرْ

١٠ ـ فَدعْ الْعَساكِر إِنَّ أَجـ   ـنَادَ السَّماءِ لَكَ العَساكِرْ

١١ ـ وَلَقَدْ كَفاكَ اللهُ تعـ   ـبئَةَ الْميَامِنِ وَالْمَيَاسِر

١٢ ـ وزر الْخليلَ فَقَدْ تَشَوَّ   قَ أَنْ تكُونَ إِلَيْهِ زَائِرْ

١٣ ـ والمسجدُ الْأَقْصَى تَشَوّ   فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .

(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .

(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .

(٥) ت : تلك الأصاغر .

(٦) ت : تنكسر الأكاسر .

(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .

(٩) ت : ناده .. ينادى

(١١) وفى (ت) :

ولقد كفا الله المؤمنين   الميامن والمياسر

(١٢) ت : ودد الخليل – وهو تحريف .

١٤ ـ مَا فِيه مَنْ يَعْصى عليـ ـكَ وَمَنْ يُنافِى أَوْ يُنَافِر

١٥ ـ خَافَتْ عبيدُك مِن سُطا كَ وكَمْ لَهمْ فِى الخَوفِ عَاذِرْ

١٦ ـ وتَستَّروا مِنْ رُعْبِهم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْك سَاتِر

١٧ ـ خَافُوا مِن الْغَرَق الْمُبَا كِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحرَ زَاخِر

١٨ ـ لى فِى الغَرام سَريرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِر

١٩ ـ وَخَشَوْا وَلَمْ يَغْرُرْهُمُ بِاللَّيْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَادِرْ

٢٠ ـ سَيُطَاعُ أَمْرُكَ فيهِمُ إِنَّ الأُمورَ لَها أَمَائِر

٢١ ـ والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفِّهِمُ وفى كَفَّيكَ بَاتِر

٢٢ ـ لَمْ يُخْطِئوا إِلَّا لِعِلْمِهمُ بِأَنَّكَ خَيرُ غَافِرْ

٢٣ ـ وبِعُظمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَرَائِر

٢٤ ـ وهمُ عبيدُكَ مَا لِكَسْرِهِمُ سِوى كَفَّيْكَ جَابِرْ

٢٥ ـ ولو انَّهم فَوْقَ السما ءِ عَدَتْ إِلَيْك لَهُمْ مَعَابر

٢٦ ـ وإن استَجَار النجمَ بعضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَائِرْ

٢٧ ـ والدَّهْرُ أَصْبحَ عَاجِزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَادِرْ

٢٨ ـ وَقَضَى لَكَ الإِقْبَالُ تَسليم المقادِ مِن الْمقَادِرْ

٢٩ ـ أَنْتَ الْغَفُورُ لكلِّ ها فٍ والمُقيلُ لِكُلِّ عَاثِر

٣٠ ـ أَنتَ الَّذى لَا تُتَّقَى الْـ أَفْعالُ مِنْه بِالمَعَاذِرْ

---

(١٦) ط : فى زعمهم .

(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .

(١٨) غير مذكور فى بق ، بج .

(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق) .

(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .

(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها .

٣١ـ وَأَبُو الْعَظَائِمِ لَيْسَ يَمْلأُ صَدْرَه أَمُّ الْكَبَائِرْ

٣٢ـ وقد انْتَسَبْتَ إلى الشَّجَاعَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَائِرْ

٣٣ـ والنَّصْرُ إِرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَان لِلإِسْلَامِ نَاصِر

٣٤ـ ولَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلُوبُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمائِر

٣٥ـ ولَقَدْ تَساوَتْ فى مَحَبَّتِكَ البَواطِنُ والظَّواهِرْ

٣٦ـ لما مَلَكْتَ قُلوبَنا سَارَت بسيرتِكَ السَّرائِر

٣٧ـ للهِ سِرٌّ فِيك يُسمَع بَلْ وَيُبْصَر بِالبَصَائِرْ

٣٨ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَها نَامَ الأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرْ

٣٩ـ للهِ فِيها قَائِماً وعَلَى سِوَاكَ الكَأْسُ دَائِر

٤٠ـ وتَهِيم بالأُسْدِ الغِضَابِ وَهَامَ غَيْرُكَ بالجَآذِرْ

٤١ـ وتَملَّها سَيَّارَةً مصحوبةً مِنْ أَجْلِ سَائِرْ

٤٢ـ لم تَغْنَ فى الأَسْفارِ عنها إِنَّها زَادُ الْمُسافِرْ

٤٣ـ والقَولُ مِنْ سِحْرِ العقولِ وقَدْ أَتيتُ بِكُلِّ سَاحِر

٤٤ـ وأَنَا الْوَلِيُّ وقَدْ عطشتُ إِلَى سَحَائِبكَ الْمَواطِرْ

٤٥ـ حَاشَا لِعَدْلِك أَنْ يكونَ عَلَيَّ فِيهِ الدَّهرُ جَائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .

(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .

(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .

(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف . (٣٧) ت : يسمح .

(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .

(٤٠) ت : بالحباذر . (٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .

(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ ـ وأُعِيذُ مَجْـــدَكَ أَنْ أَكو نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِـــرْ

٤٧ ـ وَإِذَا نَظَـــرتَ إِلىَّ أَكْمَدْ تَ المنـاضِلَ وَالمُنـــــاظِر

٤٨ ـ والْقَصْـــدُ قُربُكَ إِنَّه نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخَـــــائِر

٤٩ ـ قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبــــا وأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ

٥٠ ـ فى القُـــربِ تَنْســانى وقد مًا كنتَ لى فى الْبُعـــدِ ذَاكِرْ

٥١ ـ أَنت الَّذِى لَوْلاَ مَـــدا ئِحُهلَمَا سُمِّيتُ شَـــاعِـــرْ

٥٢ ـ أَوْلَيْتَنِى النُّعمَى فَقَا بلتَ الجـــواهِرَ بِالجَـــواهِـــرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – الشامُ للإسلامِ دَارُ الْقَـــرار   وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفَرارْ

٢ – وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ   فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهـــــار

٣ – وجاءَهُ بالبـــرءِ بَعْدَ الضَّنىَ   وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْــد الحــذار

٤ – فيا أَمانَ الكفرِ لا تَأْمَنُوا   بدارٍ ما الشَّــام لكفرٍ بــدار

٥ – ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ   كُلُّ مبــارٍ فى المعــالى مُبــــار

٦ – جئت «لتبنينٍ» ومِنْ حولها   قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصـــار

٧ – سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد   كادوا يَسُدُّون طريق القطـــارْ

٨ – يجوزها الطيرُ ولــكن عَلى الأَخ   طارِ أَدَّاه إليـــه الخِطـــارْ

٩ – ساق إليها الكفرُ أَجناسه ال   عظامَ قادَتْهــــا المُلُـوكُ الكبــارْ

١٠ – مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غيْظِه   كأَنه مِن مغــرب الشمسِ نارْ

١١ – إمَّا على البَرِّ أَتَى راكضًا   أَو بجَنَــاحِ الْقَلعِ فى البحر طارْ

١٢ – وطَبَّقُوا البحــرَ سفينًا فما   بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَـــارْ

١٣ – ويمّموا الثغرَ وطَــافوا به   وأَحْدقُوا كالغلِّ لَا كَالسِّـوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من(طريق) . (٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه . (١٣) ط : وأمموا.

١٤ ـ واجتمعوا حولاً وهُمْ حولَه   مَرُّوا كسيلٍ وأَحاطوا كَنَارْ

١٥ ـ وكانَ ذاك الثَّغْر معْ أَهْلِه   وقبلَ أَن يَحْضُره فى احتِضَارْ

١٦ ـ وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ   فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَرارْ

١٧ ـ وانهزَموا للبحرِ إِذْ أَبْصروا   بحرَ وغىً تغرقُ فيه الْبحارْ

١٨ ـ وعذرُهم إِذْ هربُوا واضِحٌ   هل يثبتُ اللَّيلُ أَمَام النَّهارْ

١٩ ـ أُقسِمُ ما شَدُّوا إِزارًا لَهم   إِلَّا لَأَنَّ اللَّيل مَرْخِىٌّ الإِزار

٢٠ ـ لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم   عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار

٢١ ـ وظُلمةُ اللَّيلِ أَذمَّتْهُم   فليشكُروا مِنْه ليالى السِّرارْ

٢٢ ـ وكان للغيثِ يدٌ عِنْدهم   لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَارْ

٢٣ ـ لو لم يَعُق سيفَك ماسحَّ مِن   هامٍ مَطيرٍ سحَّ هَامٌ مُطَار

٢٤ ـ عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى   فما خَلَوْا مِنْ خورٍ أَو خُوَار

٢٥ ـ وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه   فما حديثُ القومِ إِلَّا سِرَارْ

٢٦ ـ وانقلبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم   فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَارْ

٢٧ ـ أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره   ومنكَ لم يَقدرْ عليه قدارْ

٢٨ ـ ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه   بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ

٢٩ ـ وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى   ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَار

---

(١٤) ط : مدواكسيل .   (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .

(١٦) ت ، ط : أطللت .   (١٨) ت : مكان النهار   (٢٠) بق ، بج : تعجيله .

(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بعساكره جبل الحيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ،ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرمهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور » خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .

(٢٤) : ت جدار وحوار .   (٢٦) بج : أدبارهم .

(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـــده   منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ـ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِه   إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَـارْ

٣١ـ أَراهُمْ الرَّأىُ اجتنابَ الْوَغى   وهو لَهُم قد أَحْسَن الِاخْتِيَـارْ

٣٢ـ يا ملكًا يَهـزِمُ أَعْـداءَه   بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَـارْ

٣٣ـ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إذْ زُرتَه   مُغامرًا أَهـوالَ تِلك الغِمَار

٣٤ـ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد   أَضْحَى دَمُ الجبَّارِ فيه جُبـار

٣٥ـ فارجع إلى مصرَ فقد شَفَّها   إليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار

٣٦ـ وانتظـرت عودَكَ مشتاقةً   ما أَتْعب المْشتاقَ بالانْتِظَـارْ

٣٧ـ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـثَ   ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضـارْ

٣٨ـ ومَنْ إذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ   حَلَّ به العِزُّ وإن سَار سَـار

٣٩ـ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً   وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ

٤٠ـ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى   أَجْنَت يدَ الإسْلاَمِ تِلكَ الثِّمـارْ

٤١ـ فعُدْ ولا زلتَ لنـا عَائِدًا   بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِـدَارْ

٤٢ـ والدهـر لا زلتَ به لابسًا   عمرًا طويلاً فى ليـالٍ قِصَـارْ

٤٣ـ تبقَى مدَى الدُّنيـا وأَمثالها   طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اخْتصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداوُه .

(٣٣) بج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٨) غير مذكور فى « بج » .

(٣٩) بج : أوسعها

(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ – أوقد الحسنُ فوقَ خدَّيكِ نارا ... وأطارَ الدُّموعَ مِنِّى شَرارَا

٢ – أنتِ يا من أذْكَتْ غرامًا وأبْكَت ... مُستهامًا بها وشَطَّتْ مَزارًا

٣ – قد جعلتِ البدورَ منك حَيارَى ... حُسَّدًا والنجومَ مِنِّى غيارَا

٤ – بأَبِى مَنْ دفعتُ قلبى إليْهَا ... باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اختِيَارا

٥ – أجْبرتْنى عَلى اختيارِ تَجنِّيـ ... ـهَا فأَصبحتُ مُجبرًا مُخْتَارَا

٦ – الأَمانَ الأمانَ فِيها ومِن نَا ... رِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ

٧ – وبِقَلبى مَنْ كَان عَهْدى بِقَلبى ... مضغـةً ثُم قَدْ أَحالُوه دَارَا

٨ – جيرةٌ أَحْسَنُوا إلينَا وإن جا ... رُوا عَليْنَا وإنْ أَساءُوا الجِوارَا

٩ – حَملوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ ... هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى

١٠ – كم أَتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا ... وحَيينا بها ومِتْنـا مِـرَارا

١١ – وبلغنَا بهـا الأَمَانى طِوالا ... وقَطَعْنـا بها اللَّيـالى قِصـارا

١٢ – ما جعلتُ العِناقَ مِنِّى دِثَارًا ... أَو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا

١٣ – بديارِى عَشِقْتُ لم أَنْدبُ الربـ ... ـعَ ذُهولاً ولا سَأَلْتُ الدِّيَارَا

١٤ – كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا ... رَ غرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا

١٥ – ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ ... ـكَ مشيبُ العِذَارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بج : منها .

(٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا .

(٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو « بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٨) بج : جوارا .

(١٢) بق، تق ، ت منك شعارا .

(١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ ـ فأعرْتُ الشَّبابَ غَيْرى ومازا	لَ شبابُ الإنْسانِ ثَوبًا مُعَارًا
١٧ ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً	فرأَيتُ النُجــومَ مِنه نَهارًا
١٨ ـ ولَو انىِّ حِين استَجَرتُ من الشَّيـ	ـبِ لَكانَ العزيزُ مِنه أَجَارَا
١٩ ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الدهـ	ـرِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى
٢٠ ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـ	ـدَارِ جُنْدًا لَه بَلِ الأَقْدَارَا
٢١ ـ يهبُ المـدْنَ والأَقالِيمَ لماَّ	جلَّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضَارَا
٢٢ ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوَّ	عَنْه أَو ينظُر النُّضَـار احتقارًا
٢٣ ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الد	هـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا
٢٤ ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ	بأْس ثَوبَيْن ذِلَّــةً وصَغَـارَا
٢٥ ـ وبه أَصْبَحوا صِغَارًا ومَازا	لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا
٢٦ ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا	لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا
٢٧ ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ	لا تُطيــقُ القَــرارَ والإِقْـرَارَا
٢٨ ـ فمُناوِيه عَانَــد اللَّهَ جهـرًا	ومُعـــادِيه حَــارَب المِقْــدَارَا
٢٩ ـ كم أَرادَتْ عِــداه إِطْفاءَ نورِ	اللهِ ظُلْمــاً فأَظْلَمــوا وأَنَــارَا
٣٠ ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَلْـ	ـقَوْا مَجالاً ولاَ أَصَابُوا مَطَـارًا
٣١ ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم	يندُبُون الأَعْمَــالَ والأَعْمَــارَا
٣٢ ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلكَ الخلـ	ـقَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتَمارَى
٣٣ ـ نبأٌ فِى السَّماءِ والأَرضِ قَدْسَا	رَ وسعْدٌ فى الخافِقَينِ اسْتَطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .

(٢١) ت : لماجد .

(٢٢) ط : النظار.

(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.

(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤ - ونَدًى ينقَعُ النفوسَ الصَّوادِى وجَدًى يُبرِدُ القلوبَ الحِرَارَا

٣٥ - ومعـالٍ بذاتِهـا تَتعالى وأيادٍ بِفَضْلِهـا تَتَبـارَى

٣٦ - أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكَا هُمْ نِصَاباً ومَنْصِبا وفَخَـارَا

٣٧ - قد وَسِعْتَ الأَنَام عَدْلاً وضَيَّقْتَ عَلَى الجورِ أَنْ يَشِنَّ المَغَارا

٣٨ - سارَ كالشَّمسِ ذكرُ عَدْلِكَ لكن قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى

٣٩ - ولكَ البَأْسُ كَمْ أَقَامَ منارًا ولَكَ الحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا

٤٠ - لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معاليكَ وهَلْ يَحصُر الكلامُ البِحَارَا

٤١ - فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجرِ وأَكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا

٤٢ - سوف يُثْنِى عليكَ فى الملإِ الأَعْـلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تَتَبَارَى

٤٣ - تتبارَى حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً وخُشـوعـاً لِلَّـه واسْتِغْفَارا

٤٤ - عملٌ صَالحٌ يُضِىءُ إلى أَنْ يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَـارَا

٤٥ - لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى فجمعـتَ الصِّيـامَ والإِفْطَـارا

٤٦ - سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسانَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَـارا

٤٧ - وهْىَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت بيديهـا تَذَلُّلاً وانْكِسَـارَا

٤٨ - عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـم عَلَى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا

٤٩ - ألفَ عام تبْقَى وعَفْوًا فَإِنِّى قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

---

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٣٧) بج : الغارا .

(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلا ثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان جـ٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ ـ أَناخَ بها البارقُ الممطِرُ ... ومرَّ النسيمُ بِها يخطُرُ

٢ ـ وأَحْيَا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا ... فَأَصْبحَ مَيِّتهُ يُنْشَرَ

٣ ـ وأضرمَت النَّارَ من فَوقِها ... ففاح لنا النَّدُّ والْعَنْبرُ

٤ ـ ونبَّه مِنها صهيلُ الرعود ... لواحظَ ماخِلْتُها تَسْهَر

٥ ـ وطاش النَّباتُ فهل رَاقَه ... ليركبَه ذَلِك الأَشْقَر

٦ ـ وما حملت منَّةً للسحا ... بِ إلَّا ومِنَّتُها أَكْبَرُ

٧ ـ متى جاءَ مِنْ دمْعِه زائرٌ ... تلقَّاهُ من زهرْها محجَرُ

٨ ـ ولو حلَّ من رَعْدِها خاطِبٌ ... لَوافَاهُ مِن سَرْوِها مِنْبَرُ

٩ ـ فكم مقلةٍ ثمَّ مفْضُوضَةٍ ... وكَمْ وَجْنَةٍ بالْحيَا تَقْطرُ

١٠ ـ وكَمْ من غديرٍ غدَا صَفْوُه ... بأَسرارِ حَصْبائهِ يُخْبِرُ

١١ ـ وكَمْ قَدْنَهاه هبوبُ الرِّياح ... فظَلَّ بتجعيده يَسْتُر

١٢ ـ وكم فيه للقطرِ مِنْ خُوذةٍ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّه مِغْفَر

١٣ ـ فيا روضةَ الحسنِ إِنِّي شُغِلتُ ... بروضةِ حُسنٍ لِمن يَنْظُر

١٤ ـ ويا أَخْضَر اللَّونِ قد ضِعْتُ فيكَ ... كمَا ضاعَ شَارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .

(٢) ط : ص : مسيح الحيا .

(٣) ت : ففاح بها .

(٤) ت : ونبه فيها .

(٥) بق : وطاش البنان .

(٦) بج : أكثر .

(٧) بق : زهربها . تق : زهرتها .

(٨) ص : من رعده خاطبا ــ وفيها : من سروه .

(١٠) رف : حصاته .

(١١) بج : حبوب الرياح .

(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .

(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ – أنا لا أبينُ لِفرْط السّقام　　وذَاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهر

١٦ – تخطَّر والرُّمْحُ فِى كَفِّه　　فلم يُدرَ أَيُّهما الأَسْمرُ

١٧ – ومرَّ الغزالُ على إثْرِه　　فلم نَدْرِ أَيُّهما الجُؤذُر

١٨ – وألبسَ خاتمه خِصْره　　فقد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنْصرُ

١٩ – ولما تَعَمَّمَ قام الدَّليـ　　ـلُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَرُ

٢٠ – وحسبُك أَنَّ لها مِعْجَرا　　وأَسْعَدُ منه له مِئْزرُ

٢١ – وقدْ غار مِنْه عَلى أَنَّنِى　　وغيْرِى مِنْ قبْله أَغْيَر

٢٢ – فيا مَعْدِنًا دُرُّه سَالِمٌ　　ويا روضةً وَرْدُها أَحْمَر

٢٣ – ويا مَن بِفيه لَنا سُكَّرٌ　　ولكِنَّه سُكَّرٌ يُسْكِر

٢٤ – يحلِّلُ جَهْرًا عُقودَ الْعُقُولِ　　فمِنْ أَجْلِه حُرِّمَ المسكِرُ

٢٥ – أَصومُ عَنِ الوَصْلِ دهْرِى وقد　　رأَيتُ الهِلَال ولَا أُفْطِر

٢٦ – وأَنت الهِلالُ وأَنْت الهلَاكُ　　بِقتْلِى تُفْتِى ولا تفْتُر

٢٧ – أَما خِفْت مِنْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع　　فَيُكْتَبَ فِى حَالِها مَحْضر

٢٨ – وسوقُ المحَاضِرِ فِى ذا الزَّمانِ　　كما أَنْت يا بَائِعِى تخْسَر

٢٩ – وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شيْءٍ جَرَى　　عجوزٌ تبنَّى بِها مُعْصِر

٣٠ – وهذى القضِيَّةُ مَعْكُوسَةٌ　　أَرَى العَقْل مِنْ مِثْلها يَنْفِرُ

٣١ – فواصَلْتُها فِى كئوسٍ ظننْـ　　ـتُ بِها أَنَّ حَارِسَها قيْصَر

٣٢ – وأَحرقتُ مِنْها ظَلامَ الدُّجَى　　لما صَحَّ مِنْ أَنَّه يُكْفُر

---

(١٧) ت : فلم يدر .

(٢١) هذه الأبيات من ١٨ – ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .

(٢٢) بق : زهرها أحمر.

(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

(٢٨) بج : تخبر .

(٢٩) بق : كل شيء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .

(٣٠) بج : فى مثلها .

(٣١) بج : حارسا .

(٣٢) لما صح منى .

٣٣ – وبات نديمىَ لَا ليْلُه ... يَطولُ ولا شربه يَقْصُر

٣٤ – وقام المؤذِّنُ يَنْعى الظلام ... فهذاك يَنْعى وذا يَنْعَرُ

٣٥ – وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح ... فأَسْفر لِى وجْهُك المسْفِرُ

٣٦ – فلا يعجب الصُّبحُ مِنْ نُورِه ... فوجْهُ الرَّشِيدِ أَبِى أَنْوَرُ

٣٧ – وأَخبارُ سؤدَدِه مِنْ سَنا ... ه أَبْهى ومِنْ حُسْنِه أَبْهَر

٣٨ – هو السَّيِّد المشْتَرِى للثَّنَا ... وَقَدْ عَجز الْقَومُ أَنْ يَشْتَرُوا

٣٩ – ومانِحُ مَنْ جاءَ يمتارُه ... فهم فِى معاليه لن يمتروا

٤٠ – ويفترّ مدّاحه من لهاه ... فهم فى المدائح لن يفتروا

٤١ – وراحتُه قِبلةُ الآملينَ ... علَى أَنَّها دِيمَةٌ تُمطِر

٤٢ – فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْرَعٌ ... وباللَّثم ظَاهِرُها مشْعَرُ

٤٣ – فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة النَّ ... عيم ورَاحَتُه الكَوْثَر

٤٤ – تقصّر إِنْ سابقتْه الرياحُ ... وتوجَدُ فى إِثْره تَعْثُر

٤٥ – ويُنْسى الرشيدُ بذكرِ الرَّشيدِ ... ويُحقَر مِن جعفرٍ جَعْفَرُ

٤٦ – وكيف يُسمُّونَه جعفرًا ... ومِنْ فيضِ رَاحَتِهِ أَبْحرُ

٤٧ – وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّادَه ... وقَد حَسدَتْ عَصْرَه الأَعْصرُ

٤٨ – من القومِ لا رِفْده للعُفا ... ةِ يُحْصَى ولا مَجْده يُحْصَر

٤٩ – فوفدهُم منهمُ مُربحٌ ... وفُرهُمُ مِنْهمُ مخسرُ

٥٠ – بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنَام ... فَزُهْرُ النُّجومِ لَهُم مَعْشَر

---

(٣٣) ص : ولا سريه .

(٣٤) ت : يبغى وذا ينغر

(٣٥) ط : وخطلذى قناع . بج : وجهه .

(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .

(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .

(٣٩) ص : ويمنح .

(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .

(٤٤) بج : من إثره .

(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .

(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .

(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .

(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الّـذِى عَلى كُلِّ فَخْـرٍ لـه مَفْخَـرُ
٥٢ – ومنزلـة أُسُّهافِى السُّها تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِـرُ
٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثرات وتُؤثِـر منهـا الذى يُـؤْثَـر
٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَـلِ المكرُماتِ وتَصْـدُقُ عن مطلبٍ يصـدرُ
٥٥ – فِـداهُ مِن السُّوءِ أَعْداوهُ جميعًا على أَنَّهم أَحْقَـرُ
٥٦ – فكم قـدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره وتـأْبى المقـادِيرُ ماقَـدَّرُوا
٥٧ – فحلَّق نَحْـو سَماءِ الْعُلا وهُمْ قبلَ تَحليقـهِ قَصَّرُوا
٥٨ – وإِنى عَزَمْتُ عَلى سَـفْرةٍ أَرَى وجـهَ إِقْبـالِها يُسْـفِر
٥٩ – وأَحببتُ خِـدمَةَ مَنْ دَهْـرُنا لأَغْـراضِـه خَادِمٌ أَصْـغَر
٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنامِ لأَبْلُغ مِنـه الَّـذِى أُوثِـر
٦١ – ستَغْبِطُنى فيـه شَمسُ الضُّحى ويَحْسُـدنى القمـرُ النَّيِّـر
٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِنْـدَه تُـذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَـرُ
٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْـرِىَ مِن ذَنْبِـه يتـوبُ إِلَىّ وَيَسْـتَغْفِـر
٦٤ – أَودِّعُ مِنْكَ الحَيَـا والحيـاه وأُودِعُ قَلبِى لَظًى تَسْـعَر
٦٥ – وأَرحـلُ عنكَ وَلِى خَـاطِرٌ بتَـذْكَارِ غَيْـرِكَ لَا يَخْطُـر
٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فِى الْبِلادِ فيُكْسَى مِنَ العِـزِّ أَوْ يُكْسَرُ
٦٧ – ومَا مطلبِى غَير نيـلِ العُلا ومِثْلى عَلَى مِثْلهـا يُعْـذَر
٦٨ – فلا تَنْسَـنِى مِنْ مُجابِ الدُّعا فإِنِّى وليـدُك يا جَعْفَـر

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال . (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.
(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا
(٦٠) ت : وآثرت حضرة.
(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبى .
(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحترى ، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – لستَ الملومَ بما تَجْنِى علَى بَصَرى ... أدميتَ بالدَّمع من أدماكَ بالنَّظَرِ

٢ – دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البين غَايَتَه ... إمَّا طريقَ البُكا أَو منزلَ السَّهَر

٣ – واترك لِىَ العينَ إنَّ جَدّ الرَّحيلُ بكُم ... فالعَيْنُ تَقْنَع بَعْدَ الْعَينِ بِالأَثَرِ

٤ – قَلْبِى وعَقْلِى وطيبُ العيشِ بَعْدهُما ... ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَوْا عَلى سَفرِ

٥ – أَجْفَانُ عَيْنىَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ ... هذا وقَدْ غَدت الأَهدابُ كَالإِبَر

٦ – أَخذتُ شَيْئَين من شَيئَيْن مُقْتَسِما ... فالثَّغْر لِلصُّبحِ والأَنْفَاسُ للسَّحَر

٧ – إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفْتُ به ... نَعِمْتُ بالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ

٨ – كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْرَ من عَطَشٍ ... لولَا فَوارِسُ طعَّانُون فى الثُّغَرِ

٩ – حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنَّتُها ... كَأَنَّها الشُّهبُ إذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر

١٠ – مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجَاجَتِهمْ ... فصرتَ تَقْصِدُهُمْ للسُّمْر كالسَّمَر

١١ – يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ همْتُ به ... ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غير مُنْكَسِر

١٢ – حالى الجفونِ بِحَلىٍ لَا شَبيهَ لهُ ... وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلىٍ صِيغَ مِنْ حَورِ

١٣ – أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوَائِبه ... فصادَ قَلْبِى بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ

١٤ – وشبتُ مِنه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره ... يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرَ

١٥ – ثُم التفتُّ إلى عَيْشِى فَقُلْتُ لَهُ ... يا آخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧ .

(١) مص : ماأدماك . ص : ماأرماك .

(٢) بق : موضع السهر.

(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا .

(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.

(١٢) بق : تجلى لا شبيه له .

(١٥) ط : وقلت له .

١٦ - لم أَدْرِ أَنِّىَ والا مَالَ كَاذِبَــةٌ   فى أَوَّلِ العُمرِ أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ

١٧ - تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادَ معًا   كَمِلْك عزمَةِ سَيْفِ الدِّين للظَّفَـرِ

١٨ - وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدين إنَّ لها   وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِمِ الذكـرِ

١٩ - مَلِكٌ وما الحَقُّ إلَّا أنَّه مَلَكٌ   فَقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ

٢٠ - ومَا مَعانِى أَبِى بَكْرٍ بِحَاكِيَة   إلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفى عُمَـرِ

٢١ - هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ   وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَـزَرِ

٢٢ - ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت   جَلالَةُ القدْر فيه طَـاعَةَ القَدَرِ

٢٣ - إنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ   إلَيْه أو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَـدَرِ

٢٤ - مكمَّلٌ وسِـواهُ نَاقِصٌ أَبَدا   كَأَنَّه « إنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَـرِ

٢٥ - تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُـه   و فى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ

٢٦ - يَلْقَى السُّراةَ إلَى نَاديه مُبْتَدِرًا   بالبدرِ مِنْه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ

٢٧ - يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا   واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ

٢٨ - ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَـلٌ   مِنـه فإنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـرَرِ

٢٩ - أَلم تَدَعْـكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَواتِرُهُ   وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْـكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُـرِ

٣٠ - وسرَّه أَنْ فَررْتُم مِنْ أَسِنَّتِـه   والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ

٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفْرُ مُنْغَمِرًا   كَأنَّه الْقَلْبُ بَيْنَ الهَمِّ والْفِكَـرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .   (١٨) ت ، بق ، رف : حدا يونب .

(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر   (٢١) بج : نزل وفى خزر.

(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث ج ١ ص ١١١)

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .   (٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ – غزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقَد غُزِيتْ ... نِصَالهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَرِ

٣٣ – ودَّ العِدَى أَنْ يكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ ... فَلْيأْخُذوا الأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ

٣٤ – فمالَه غَيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ... ومَالَه غَيرُ نهْبِ السَّرْج مِنْ وَطر

٣٥ – كالغيثِ فِى السِّلمِ أَو كاللَّيث يَوْمَ وَغىً ... والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر

٣٦ – يَرْمى الشُّجَاعَ وإِنْ أَضْحَى وَبينَهُما ... نَقعٌ يُفَرِّقُ بَيْن الشَّخْص والْبَصَرِ

٣٧ – ويَعشقُ الوِردَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ ... والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ

٣٨ – تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ ... سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَم هَدِرٍ

٣٩ – إذا تبرَّجْن مِن أَغمادِهِنَّ بَدا ... بِهِنَّ للدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَرِ

٤٠ – لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ ... وقَائِمُ النَّصر فيه غَيْرُ مُنْتظر

٤١ – هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عَاطِلةً ... بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ

٤٢ – هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانْفَطَروا ... إِنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

٤٣ – نـأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ ... مِثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ

٤٤ – يا مَنْ قَضاياهُ فى الْأَيَّام عادلةٌ ... أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْل الشِّركِ والأَشَرِ

٤٥ – كلُّ المدائِحِ إِلا فيكَ بَاطِلَةٌ ... إِنَّ البلاغَةَ فى الأَحْبابِ كَالحَصَر

٤٦ – بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً ... هَذا أَبُو إِلياسِ أَو هذا أَخُوالخِضَر

---

(٣٢) ط : نصاله .

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٤٣) بج ، بق : التراجم .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر.

(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف.

(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضي الرّشيد *

١ ـ زارَني طيْفُها محلى مُعَطَّـرْ وتخطَّى كمثلهــا وتَخَطَّــر

٢ ـ وحكَاهَا فَصَار في النَّقْل عَدْلاً حينَ أَدَّى عَنْها وإنْ كَان زوَّر

٣ ـ أَشْمَسَ اللَّيْلُ إذْ زَار في اللَّيـ ـلِ ولَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ

٤ ـ ولَقَدْ عَامَ في بحارِ دُمُوعٍ ظَنَّ مِنْها أَنْ لا وصولَ إلى الْبَرْ

٥ ـ واشْتَكَى البردَ ثُمَّ وَافَى إلى القَلْـ ـبِ ، ونِيرَانِ قَيْظِه فَاشْتَكى الْحَرْ

٦ ـ خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِي مَا ابْتلَّ لَــه مِنْ مُـــوزَّرٍ ومُـــزرَّرْ

٧ ـ وتوثَّقْتُه بِقُفْـــل عنــاقٍ فشَّه الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّــــر

٨ ـ كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ كْــر مِنْهــا ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر

٩ ـ والذي أَرْسَلَتْه سمراءُ في القا مَةِ إذْ تَنْثَنِي ومَا اللَّونُ أَسْمرْ

١٠ ـ أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتَّى استَنَارَتْ ولَعَمْرِي فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْور

١١ ـ لايَتهِ جَوْهَرُ العُقودِ ولا يشْـ ـمَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغر جَوْهَــرْ

١٢ ـ إنَّ عيشي مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ ـبحَ مِنْها في الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ

١٣ ـ سأَلَتْني مَا حَالُ قَلْبك بَعْدي ؟ ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخْبَرْ

(*) هذه القصيدة جاءت في ط ص ٣٩٧ .

(١) معطر : كذا في ط . ص : كميلها .

(٢) بق : فكان في النقل .

(٣) ص : أشمس الليل عنه .

(٤) بج : في بحور هموم .

(٥) بق : نيران وقده .

(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه في (ص) ، (س) .

(٧) ص ، س : يشبه

(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : في القامة إذ .

(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، بمن أصبح .

١٤ – فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ جَمْرُ ذَا أَسْودُ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ

١٥ – كيف ينمُّكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه وَهْو بالخْالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّر

١٦ – وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ قد تَخَفَّى بِصُدْغِها وَتَخَفَّر

١٧ – هُو بالصُّدِغ قَدْ تَزَمَّل والصدغُ عَليه بِمسكِه قَدْ تَدَثَر

١٨ – ولَئِنْ غَرَّنى المُؤَنَّثُ مِنْها فلقَدْ غَرَّها عَلَىَّ المُذَكَّرْ

١٩ – رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ يَنْثَنِى أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَرْ

٢٠ – كان أَحْوَى فزِيد بَالعين رَاءٌ حِينَ يَرْنُو فَصارَ أَحْوى وأَحْوَر

٢١ – إنْ رَنَا فالْغَزالُ أَحولُ ، إن قيسَ إلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ

٢٢ – عَادَ أَغْنَى الْوَرى بدينارِ خدٍّ أَصْبحَ الآنَ بالعِذَارِ مُسَطَّر

٢٣ – رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ

٢٤ – ولقد مِتُّ مِنْه فاعْجَب لأَمْرِى إنَّنِى مَيِّتٌ وعِشْقِى مُعَمَّر

٢٥ – لم يُمِتْنِى إلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْيِ الْمَعَالِى إلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر

٢٦ – ضَمَّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَرْ

٢٧ – أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه وأَتَى غَيرُه فنَقَّى ونَفَّرْ

٢٨ – يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِى وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتَعَثَّرْ

٢٩ – هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر

٣٠ – وإذا بارَزَتْ أَياديه قَرْن الفقرِ فَهْو المهْزُومُ وَهْى المُظَفَّر

٣١ – إنْ بَدا شَخْصُه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ أَوْ جَرَى ذِكْرُه فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

---

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) بج : فى صدغها .

(١٨) الأبيات من(١٦ – ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .

(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجد منه .. وأبى .

٣٢ ـ دعْ غَماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّى   وشهــاباً أَوْرَى ورَوْضــاً تَنَوَّر

٣٣ ـ هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر أَنْوا   رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر

٣٤ ـ قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيـ   ـه على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ

٣٥ ـ حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه   كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرّ

٣٦ ـ قُلْ لِمَنْ قَالَ لم يُرِ الجُودُ فى الخلـ   ـقِ وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَمْ ترْ ؟

٣٧ ـ فَمُوالِى نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى   وَمُعَادِى عُلاَه يَخْسا ويَخْسَــرَ

٣٨ ـ قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحَتَيه تَقَدَّمْ   ولِمَنْ رَامَ غَايَتَيْه تَأَخَّـــرْ

٣٩ ـ قدَّر اللّٰهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا   سِ كمَا أَخْبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

٤٠ ـ كلَّما كَرَّرَتْهُ تسأَمه النَّفـ   ـسُ سِوَى مَدْحِه إِذَا مَا تَكرَّرْ

٤١ ـ لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأَى   مِنْه فى حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر

٤٢ ـ خَاطِرُ الْمَدْح قَد تَبَخْتَر فِيه   وهْوَ مِن عِظَمِ شَأْنِه مَا تَبَخْتَر

٤٣ ـ إِنْ تَسَلْ عنه أَو تَسَلْه إِذا جِئْـ   ـتَ إِلَيْه فَهْو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ

٤٤ ـ ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً   فَهْوَ أَتْقَى مِنهمْ وأَنْقَى وأَطْهَر

٤٥ ـ وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ   ـذَا ـ وحَاشاه منه ـ قَالَ لَها ذَرْ

٤٦ ـ وصلاةٌ فى اللَّيلِ جَهْرًا تَلِيها   صَدقَاتٌ فى السِّر تَخْفَى وتَظْهَر

٤٧ ـ وصِيَامٌ فى كُلِّ يَوْمِ هجيرٍ   يَتْرِكُ المـــاءَ جَمْــرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى

(٣٦) علق عليه فى (ط)قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :

أظن بان الدهر مازال هكذا   وأن حديث الجود ليس له أصل
وهب ان كان الكرام كما حكوا   أما كان فيهم واحد وله نسل

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .

(٤١) ت ، ب : محبر بغير أل .

(٤٢) بق ، مص ، تق : فى عظم .

(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إذَا لَمْ تَصِلْه ... بنَعيم الْأُخْـــرى نَعِيمٌ مُكَـدَّر

٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه ... حَسَــدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر

٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى ... وثَوابُ الآلامِ أَوْفَى وأَوْفَـــر

٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـ ... ـرَ وقَصْدِى فِى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر

٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علىَّ فِى كُلِّ عام ... إنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه ويَسَّر

٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا ... فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ

٥٤ ـ وإِذَا دُمْتَ لِى تَعَجَّلت أَجْرِى ... أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ

٥٥ ـ بِك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً ... زمَنِى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ

٥٦ ـ وإِذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى ... كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ

٥٧ ـ تِهْ عَلى الدَّهْرِ بِى وطاوِلْ بَنيه ... وَعَلى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَــر

٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَانُك عَال ... بنجيبٍ مِنِى وشَانيك أَبْتَــر

---

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .

(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .

(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .

(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ ـ أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ ... وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِكَ الثَّغْرُ

٢ ـ هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنَّه الصبحُ طالِعاً ... على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُّ

٣ ـ إذا ابْتَسمت لم تُبق للشَّمْسِ آيَةً ... وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إذْ يَفْرحُ البدرُ

٤ ـ وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا ... عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْــــر

٥ ـ و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطةِ اللِّمى ... فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابِطُ ذَا خَمْرُ

٦ ـ وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا ... فكَان لها مِنْ فَتْرها الشَّطرُ والشَّطْرُ

٧ ـ وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها ... بكأْسٍ به كَسْرٌ وهَذَا هُو السِّحْرُ

٨ ـ وشى المِسْكُ إذْ زَارت فلا كانت الظِّباَ ... ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِق التِّبرُ

٩ ـ قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ من فَرْط عُجْبها ... وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر

١٠ ـ يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً ... فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ

١١ ـ وقد وطئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً ... كأَنَّ عليها وطءَ عُشّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ ﻫ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى . (٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال: « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) . (٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا . (٩) غير مذكور فى بق، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر. (١١) بج : عاشقها .

١٢ ـ فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإنَّما هِىَ الغُصْنُ فى أَطرافه الوَرَق الخضْر

١٣ ـ وكَمْ سَائِل قَدْ قَالَ هل هى روضةٌ فقلتُ وَعِقْدُ الدُّرِّ فى جيدِها النَّهْرُ

١٤ ـ ومِنْ يوم أَن أَبصَرتُها بُعِثَ الْهَوى ومِنْ يوم أَنْ فَارقْتُها دُفِن الصَّبْرُ

١٥ ـ عجبتُ لِسَعْى الدَّهْر بينى وبينَها فلمَّا انْقَضَى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرُ

١٦ ـ وأَكثرُ هَوْنى فى هَواهَا وذِلَّتِى سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ

١٧ ـ أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرها لَأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ

١٨ ـ متى تَستريحُ العينُ مِنىِّ بنَظْرةٍ إلى الْوَصْل يُثْنى لى بها عيشىَ النضرُ

١٩ ـ فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنىَ ولاتعجبَنْ إنْ قِيلَ قَد أَوْرَق الصَّخْرُ

٢٠ ـ نعم صَحَّ فَأْلى قَدْ أَجَابت وأَنْعَمتْ فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْرُ

٢١ ـ هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جَاءَها الْبَحرُ

٢٢ ـ هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللهُ يُسرَها فلا عسرَ إلاَّ جاءَ مِن بَعْده يُسْرُ

٢٣ ـ لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمَح الْقَطْرُ

٢٤ ـ وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه فعاشَ ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخْلق الصَّدْرُ

٢٥ ـ وسارَ إِليها مَنْ له البَأْسُ والنَّدَى وصارَ إِلَيْها مَنْ بِه النَّفْع والضرُّ

٢٦ ـ وزيرٌ ملوكُ الأَرضِ مِن وُزرائِه يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهىُ والْأَمْرُ

---

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هونى .

(١٨) ت : ينثى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر.

(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ - يَريشونَ أو يَبرون عند حُضُورِه فإنْ غَاب عنهم لم يريشُوا ولَمْ يبْرُوا

٢٨ - أبانوا برفْعِ الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم وأعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قَدْرُ

٢٩ - وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ

٣٠ - ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاحِهم فآراوُه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفْرُ

٣١ - وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى طرائقُه سودٌ وأمواجُه حُمْرُ

٣٢ - وجازَ طريقًا يرهَب النسرُ قَطْعَها على أنَّه نَسْرُ الكواكب لا النَّسرُ

٣٣ - ويطلعُ فيها الصُّبح واللَّيلُ بعْدَهُ وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذا ذُعْرُ

٣٤ - تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ ولَا الأَسْرُ

٣٥ - وجازَ وأنْفُ الكفْرِ فى التُّربِ رَاغمٌ ومَا زَال مِن إيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ

٣٦ - تحفُّ به من خلفِه وأمامِه مهنَّدةٌ بيضٌ وخطِّيةٌ سمرُ

٣٧ - فتحرسُه من جُنده البيض والقَنا وتَحرسُها منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ

٣٨ - وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا على أَنَّ ذاكَ النَّصْلَ مَافاتَه النَّصرُ

٣٩ - فأَقربُ شيءٍ بعد رُؤيَته الغِنى وأَبْعدُ شيءٍ بَعْد رُؤْيَتِه الفَقْرُ

٤٠ - وأَنهضُ شيءٍ من أناملِه اللُّهى وأَعجزُ شيءٍ عَنْ مدائِحه الفكْرُ

٤١ - فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهدًا وليس يُؤَدّى حقَّ نعمتِه الشُّكرُ

٤٢ - ومن كان فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أو النَّثرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا . (٢٨) ت : فصار بهم (٣٠) ت : عند اللون .

(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .

(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .

(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده . (٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .

(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .

(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلَّى بنَعْتِه فما هو إلّا مِنْ جَلالَتِه قَصْرُ

٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه ويفخرُ فى يوم ِ الفَخَارِ به الفَخْرُ

٤٥ ـ ولا عيبَ فى إنْعامِه غيرَ أَنَّه يُعلِّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ

٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ

٤٧ ـ وإنْ أَشبهوه خِلْقةً لا سجيَّة فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ

٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ

٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيع ٍ وفصلُنا ربيعٌ فجاءَ النَّهر والشَّهرُ والزَّهْرُ

٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ

٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر

٥٢ ـ على كَبدِى من قُربِك البردُ والنَّدى كما كان فيها قبلَ رُؤْيتِك الجَمرُ

٥٣ ـ وإِنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنِى الْقبرُ

٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ

٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أَنها عُلاً وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ

٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

---

(٤٣) بق : توشح باسمه. (٤٤) بج : ويفحش فى يوم. (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا.

(٤٨) بج : قبل أن نالنا. بق ، بج : الردى.

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر. والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦).

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦).

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من (٥١ ـ ٥٤) ليست فى (ت).

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العدا ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ - ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلَةَ الْعُمُر ... أَحْسنتِ إِلَّا إلى المشتاق فى القِصَرِ

٢ - يا ليتَ زَيد بحكم الوصلِ فيكِ له ... ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَرِ

٣ - أَوليتَ نَجْمك لم تقفل ركائبهُ ... أَوليتَ صُبحك لم يَقدُم من السَّفَرِ

٤ - أَوليتَ لم يَصْفُ فيكَ الشَّرْقُ من غَبشٍ ... فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ

٥ - أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما ... أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِر

٦ - أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ ... ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَر

٧ - أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً ... همِّى عليكَ فلم تَنْهَض ولم تَسِر

٨ - أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشَئِ ... أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى

٩ - أَوليتَ قَلْبِي وطَرْفِى تحتَ مُلكِ يدى ... فَزِدْت فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ

١٠ - أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه ... على العِشاءِ فأَبْقَاها بِلاَ سَحَر

١١ - أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به ... درُّ النجومِ بِما فِى العِقْدِ من دُرَر

١٢ - أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً ... فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَرِ

١٣ - أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمَنًا ... فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ

١٤ - كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها ... فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنئ القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ ﻫ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر. (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى(تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج :فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر. (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ـ لامَرْحبًا بصباحٍ جاءَنى بَدَلاً من غُرَّةِ النَّجمِ أَو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر

١٦ـ زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى زرْه وقال له الْواشُون لاتَزُرِ

١٧ـ فجاءَ والخَطوُ فى ريث وفى عَجل كقلبِه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ

١٨ـ كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَتِه يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَرِ

١٩ـ وقال إِذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّره تبرَّجَ الحُسْن فِى خديه مِنْ خَفَرِ

٢٠ـ ياأَخضرَ الَّلون طابَت منكَ رائحةٌ وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ

٢١ـ وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها تُعزَى إِلى الحُورِ أَو تُعزَى إِلى الحَورِ

٢٢ـ وقمتُ أَسأَلُ قلبِى عن مَسَّرتِه بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخَبرِ

٢٣ـ وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى حتَّى رجَعْت أُسِىءُ الظَّنَّ فى السَّهر

٢٤ـ أَوردتُ صدرىَ وِرْدًا من مُعانقةٍ وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلَى الصَّدَرِ

٢٥ـ وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصرِ

٢٦ـ ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ

٢٧ـ وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا من أَن يعودَ عِشاءُ الَّليلِ كَالسَّحَر

٢٨ـ ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ

٢٩ـ سحبتُ ذيلَ دُموعِى إِثْره وغَدا سواىَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـر

---

(١٥) لا يوجد فى (تق) . (١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاء . (١٩) فى ص : فى خدى .

(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) فى ط .

(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .

(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر . (٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت .

(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .

(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .

(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحـل

٣٠ ـ عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحْتُ عُلا ... عبد الرحيمِ فأَغنانى عَن الذكر

٣١ ـ شُكْرِى لنُعماه شُكرُ الأَرضِ للمطر ... أَولا ، فشُكرُ سواد العين للنَّظَر

٣٢ ـ دخلتُ جَنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ ... فلست أَقرأُ إِلا آخِرَ الزُّمر

٣٣ ـ وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغَيِّرةٍ ... غُرِّى المهدِّدَ يا أَيَّامُ بالغِيَرِ

٣٤ ـ وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشْملنى ... طورًا مع السُّمرِ أَوطورًا معَ السَّمر

٣٥ ـ قبّلتُ ثغرَ الأَمانى إِذْ ظَفِرت به ... والثَّغْر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ

٣٦ ـ تشيَّع الخلقُ مثلِى فى مَحبَّتهِ ... إِذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر

٣٧ ـ ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ ... فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُوِر

٣٨ ـ إِنْ أَمْتَدِحْه فمدحٌ غيرُ مختلق ... يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختَصَرِ

٣٩ ـ أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتــدرٍ ... أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخـرِ

٤٠ ـ علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا ... حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ

٤١ ـ فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه ... أَرْبَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ

٤٢ ـ تلَقِى جسومًا عظامًا غير مثمــرةٍ ... والغصنُ أَحسنُ ماتلقــاه بالثَّمَرِ

٤٣ ـ تَصَنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه ... تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر

٤٤ ـ نامُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم ... واللَّثْمُ فى الثَّغْرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ

٤٥ ـ والدَّهْرُ مدَّ إِليه كَفَّ مُعْتَذِرٍ ... فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظ مُحتقِر

---

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٣) .

(٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » .(يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر.

٤٦ ـ ما اغْتَرَّ قطُّ بدُنياه لِفِطْنَتِــه وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِن الْغُررِ

٤٧ ـ لله دَوْحَةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِـدَرِ

٤٨ ـ أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضْحَت مَواعِدُه ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَـرِ

٤٩ ـ ذاكَ الأَجَلُّ وإنْ يحكي الورى شَبَهًا فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ

٥٠ ـ إذا رَأَى قدرَ الأَيَّامِ يَخدُمُه فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَـدَرِ

٥١ ـ شَهْمُ الخواطِرِ فى الأَخطارِ يَحْمِلُها وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَرِ

٥٢ ـ وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه من الْوُثُوبِ ولا تُؤْتَى من الْخَوَرِ

٥٣ ـ فى كفِّه قَلَمٌ إنْ شئتَ أَو قَدرٌ يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّرَرِ

٥٤ ـ منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها مثلُ السَّوالِف والطَّرَّاتُ كالطُّرَرِ

٥٥ ـ هذى المكارمُ لا قعبانُ من لبنٍ فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ

٥٦ ـ يا فاضلَ البَشرِ يا قادرَ القدَرِ يامبعدًا حَذَرى يا مُدنيًا وَطَرى

٥٧ ـ أَكْفُفْ أَياديك عنِّى إنَّنى رجلٌ أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ

٥٨ ـ ولْيَهْنِكِ العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ أَتى إليكَ بعيشٍ كلِّه نَضِرِ

٥٩ ـ وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ

٦٠ ـ أَنت الحبيبُ إلى قلبى وواحدُه إنِّى رأَيتكَ من دونِ الوَرى وَزَرى

٦١ ـ حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ إنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر

٦٢ ـ وخاطرى إن يوفَّق معْ بلادتِه فالماءُ ينبعُ أَحْيانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٤٨) بج : صحت مواعده .

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .

(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر .

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :

وعشت أَلقاك إنى أى معتــذر كما ذكرت .. .. الخ

(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ –باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى ... أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى

٢ –ونَعم دَرى لَمَّا رأَى فى بُردَتِى ... ردعا وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا

٣ –طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْترِى ... بيتَ الحَشا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا

٤ –ما زارَ إِلَّا فى نَهـارِ جَبينـهِ ... فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى

٥ –ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً ... ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى

٦ –بأَبِى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها ... لمّا انتبهتُ ومُذرَقَدْتُ تَفَسَّرا

٧ –عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى ... أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا

٨ –ومِن الْعَجائِبِ أَنَّ ماءَ رُضَابِها ... حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا

٩ –إِنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُهـا ... فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا

١٠–ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّهـا ... فإِذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا

١١–أَشكو إِليها رِقَّتى لِترقَّ لِى ... فتقول تطمعُ بى وأَنت كما تَرى ؟

١٢–وإِذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتَّ بِى ... يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَـرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ هـ فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ما كانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من درن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من بذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) صب : سئمت بى .. فصبغت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه   هَذِى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا

١٤ ـ يامن سبى فى الحسنِ عبلةَ عبدةً   رفْقًا علَىَّ فليسَ قلبى عنترَا

١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا   وغدرتَ بى والدَّمعُ محاولُ العُرا

١٦ ـ وجعلتَ قلبى بالهمومِ مُزمَّلاً   إِذْ كان جَفْنُك بالفتورِ مُدثَّرا

١٧ ـ وفتحتَ أَبواب السُّهادِ لناظرى   وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا

١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بكَ قدهَدت   فمدامِعى رجَعت عليك إلى وَرا

١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ   لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا

٢٠ ـ بسبيئةٍ سبت النفوسَ لأَنَّها   لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا

٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت   ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى

٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة   وإِذا رَنَت أَبصرتَ منها جُؤْذُرا

٢٣ ـ وإِذا اختبرتَ فقد وجدت مؤَنَّثًا   وإِذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرَا

٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها   إِذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا

٢٥ ـ ويعودُ قلبى بالمسرَّة عَامرًا   إِذ صَارَ قلبى بالملاَحَةِ أَعْمَرَا

٢٦ ـ وأُفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوائِبٌ   أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا

٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها   ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .

(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوهُ بق : فالدمع .

(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعى .

(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسبية . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة ككريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

٢٨ـ وتُبيحني مِنها الرُّضابَ لأَنَّها ... مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ـ وأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا ... شِعري وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ـ آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى ... وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ـ ووصفتُ جودَ أَبي عليٍّ وحده ... وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ـ ذاك الكريمُ وإن سمعتَ بغيرِه ... خُذْ ما تراه ودَعْ عمَّن لاتَرى

٣٣ـ وإذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإِنَّه ... عبدُ الرَّحيم وإِنَّه مولى الوَرَى

٣٤ـ يَخْتارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا ... والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ـ فسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَوى ... وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ـ يَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ ... فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ـ ولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ ... جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ـ ولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادرٍ ... يسعى لخِدمَتِه القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ـ قمرٌ تُعدُّ له المَجَرَّةُ موردًا ... والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ـ بلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ... ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ـ فضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً ... صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ـ ويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإنَّه ... متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبخترا

---

(٢٨) كذا في بج ، وفي ط : فانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا   (٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .   (٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم.

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم يقول المتنبى :

وملت نحو عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا , تق : متحيرا , ت : متخيرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاً — وبرأيه خدُّ الهزَبْر مُعَفَّرا

٤٤ ـ الرأىُ أَبيضُ واليراع مسوِّدٌ — فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهَّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه — عبدًا ولكنَّا نراهُ محرَّرًا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً — فلِذاك أَزْهر بالبيانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه — فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه — بمطهَّر جعلَ الشآمَ مُطَهَّرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً — والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنْبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمانُه — إن كنتَ فاتحه فلن يتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخَذْتَه — بالإِرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا — وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا — وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى — أَنَّ الهناءَ أَتَاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ — وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه — ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر الهزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : لمحررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحتَه فدُمْت مخلَّدًا وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا

٥٨ ـ كثمر الشآم وعسقلانُ مؤمنٌ حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا

٥٩ ـ ولكان مُؤمِنُ آلِ فرعون بهمْ إِذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا

٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها أَن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا

٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا

٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتَذَكَّرا

٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهم بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئ الثَّرى

٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا

٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا

٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاشَ مغصَّصا إِن عاشَ أَو إِن مات مات مُحسَّرا

٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت.

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف: ولعلما . بق تق ، رف :أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

١ - قمرٌ بات بَيْن سَحْرِى ونَحْرِى   وخُيولُ الدموع باللثمِ تجْــرى

٢ - فلكَم فَرَّقتْ دُمـوعِى ما بَيْـــن ثَغْــرِه ومَا بَيْن ثَغْــرى

٣ - جَزعى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ   وبكائِى فى الوصْلِ من خَوْفِ هَجْرِ

٤ - فلعمرُ الحبيبِ إنَّ حبيبَ النَّـــفْسِ أَشْهى للنَّفْسِ مِنْ أُمِّ عَمْـرِو

٥ - وفَدى مَنزلًا على النيل فَـــرْدًا   كُلُّ ربعٍ لآلِ ميّـــةَ قَفْـرِ

٦ - كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ   رِكَابُ الغَـــرامِ إلا لمصــرِ

٧ - ومُنَى النَّفْسِ عِنـدى ظَبىٌ غريرٌ   عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَـــدْرِ

٨ - ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشْـــرٍ   ولم تَأْتِ أَربعٌ بَعْدَ عَشْـر

٩ - إننى مُمْلِقٌ من الصَّبرِ عَنْــه   وفُؤادى من الصَّــبابَــة مُثْــرى

١٠ - ولَئِن صـدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ   رَجَعت من سَناهُ ليـلةَ بَـــدْرِ

١١ - لَم تُرَع لَيْلَتى بفجرِ مُحيا   هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهـــر

١٢ - فشَرِبْنَــا مِن المُدامَــة شَـفْعًا   أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر

١٣ - كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْــه سكرا   ناً فلما شرِبْتُها زَالَ سُــكْرِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نور الدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة .   (٣) ص : جرعى فى الدنو . تحريف .   (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دارمية بالعلياء فالســند   أقوت وطال عليها سالف الأبـد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها   عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا خف .   (٧) ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتداويتُ من خُمارى وقد قيـ ـل دَواءُ الخُمار فى شُرب خمر

١٥ ـ صنتُ خمْرَ اللِّحاظ ـ فى كأْسِ جَفْنٍ
فيه كَسْرٌ لقد أتيت بِسِحْر

١٦ ـ يا أميرًا على القلوبِ متى تنـ ـظُر فى قِصَّتى وتكْشِفُ أمْرِى

١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأفـ ـضل مولَى الأنام ِ مَدْحِى وشُكْرى

١٨ ـ فيك أنفقتُ بعضَ نَظْمى وإنِّى منفِقٌ فيه كلَّ نظمى ونَثْرِى

١٩ ـ ملكٌ اسمُه علىٌّ ولكن كيدُه فى حروبه كيدُ عَمْرِو

٢٠ ـ ليسَ ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَال بينَ نَصْل ونَصْرِ

٢١ ـ وجْهُه البدْرُ فى الحروب ولا تعـ ـجَب إذا كان يومُه يومَ بَدْرِ

٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّدى فترى الأقـ ـدارَ تَجْرى مِنْه بنفعٍ وضُرِّ

٢٣ ـ يومُه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيدُ فطرٍ وفى العِدا عيدُ نحْرِ

٢٤ ـ أسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجب لأسير ما بينَ مَنٍّ وأَسْرِ

٢٥ ـ فمُعادِيه موثَقٌ ومُواليـ ـه بقيدين من حَديدٍ وَتبْرِ

٢٦ ـ مُقبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملَّى شبابَ مُلْكٍ وعُمْرِ

٢٧ ـ سكنَ الملكُ عنده فى مَقيلٍ وثَوى الدِّين عندَه فى مَقَرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أو من قول أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .

(١٦) ص ، س : قضيتى .

(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر .

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر . والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ - فهو للملك دافعٌ كلَّ خطب ... وهْوَ للدِّين جَابرٌ كُلَّ كَسْر

٢٩ - فتوارَى لملكه كُلُّ مَلْك ... وتَطَاطَا لقدره كُلُّ قدر

٣٠ - وجْهُه أيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّين ... كَمَا أَنَّ عَصْره خَيرُ عَصْرِ

٣١ - ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُلَّ عِزٍّ ... فَلَقدْ سَادَ دَهْرُه كُلَّ دَهرِ

٣٢ - زُيِّنَتْ عنده سماءُ المعالِي ... بنجومٍ من المناقِب زُهْرِ

٣٣ - وتجلَّت منه ممالِكُه الغُرُّ ... ببدرِ النَّادى وليث الْمكَرِّ

٣٤ - هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطايا ... هُ إلى الخَلْقِ والأَقالِيم تَسْرِى

٣٥ - أنا مِمَّن سَرت إليه وجَازَتْ ... كلَّ برٍّ وجَاوَزَتْ كلَّ بَحْر

٣٦ - طرقَتْنِى فى كُلِّ ليلٍ بِصبحٍ ... وأَتَتْنِى فى كُلِّ عُسْر بيُسرِ

٣٧ - جلَّ مقدارُ ذكرِه لِى عَلَى البُعْدِ ... لَقَدْ جَلَّ فى البَرِيَّة قَدْرِى

٣٨ - واقتضَى الأَمرُ منه شِعْرِى فأَرسلتُ ... إليه بمقتَضَى الأَمرِ شِعْرِى

٣٩ - كلُّ مدحٍ فيه فإِيَّاكَ أَعْنِى ... وبأَسماءِ مَنْ مَدَحت أُوَرِّى

٤٠ - أَنتَ أَرْشَدتَنِى إِليكَ ولكنْ ... لكَ حيَّرت فى مَديحِكَ فكْرِى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام *

١ — مضَى معهم قلبي فلِلَّه دَرُّهُ ... لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسرُّهُ

٢ — وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّيَ غدرُه ... ولكِنَّه قد لَاح إذْ راح عُذْرُه

٣ — تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبرُه ... فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْرُه

٤ — ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه ... ضَلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُرُّه

٥ — رأَته عيونُ الحيِّ يتبَعُ بَدْرَهم ... فنجَّاه مِنْهم أنَّه مُستَقَرُّه

٦ — فإن أعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِقٍ ... فعزُّوا بِه المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه

٧ — وأَهْيَفُ أَمَّا خَصْره فهو طَرْفُه ... سَقامًا وأمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْرُه

٨ — له كاتِبٌ فى الخَدِّ والخطُّ خطه ... إلى شاعرٍ فى فيه والشِّعرُ شِعْرُه

٩ — تُرى أيُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه ... بِها بعدَنا أو بَات يُنشَد شِعْرُه

١٠ — وأَطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه ... ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَعْرُه

١١ — ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفونِ وَإنَّما ... فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه

١٢ — وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُرْبِ جَبْرُه ... وفى الخدِّ دِينارٌ وفى الجَفْن كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : يفى به بدلا من يغشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط والمحظ خطه . ت : والشعر ثغره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .

(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ - وبستانُ حسنٍ ما أُحِيط بِثُمره
ولكِن أَحَاطَت بالضَّمَائِر ثُمرُه

١٤ - تنزَّهتُ فيه ثُمَّ عَنْه ومَا وَفى بحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه

١٥ - أيرجُو الْهَوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه لَعَمْرُ الْهَوى لَا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه

١٦ - وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى
تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ - ولاكنتُ إلَّا مَنْ يُقارِع دَهْرَه قِراعاً إلى أَنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه

١٨ - ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ لَيلُه ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلعُ فَجْرُه

١٩ - يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَامِ مُسافِر الـ مرَامِ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه

٢٠ - يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ ممَّا يَسُوقُه إِلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه

٢١ - أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه يَقُولُ نَعَمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه

٢١ - وفى الصَّدرِ كبْرٌ غَيْرَ أَنِّى بَلغْتُه ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه

٢٣ - وإنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإِنَّه سيجلَى عليكم فى مَديحىَ دُرُّه

٢٤ - حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه وفى عُنق الْقَول المعقَّد إِثْرُه

٢٥ - لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه

٢٦ - ومِنْه وفِيه بالمدائِح نَظْمُه وَفيه ومِنْه بالمحامِد نَثْرُه

٢٧ - وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جِدِّىَ عبدُه فصارَ إلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُهُ

٢٨ - ومنه غِنَاهُ إِذْ إِلَيْه افْتِقَارُه وإِنَّ غِناه قَبْل ذلك فَقْرُه

---

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ - ٢٢ لا توجد فى تق ، ت.

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٦) تق : بالمدائح نثره .

(٢٥) استعمل «هذا» للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ ـ وذُخْرِىَ، مِنْ كَفَّيه فى الدَّهْرِ جُـودُه
كما أَن تقوى خالق الدهـــــــر ذخــره

٣٠ ـ رأى أَنَّ تَقْوى اللهِ أَنْفع زَادهِ ... فـأَكثَــرَ حتَّى أَثْقَل الظَّهرَ كُثْرُه

٣١ ـ وجاءَتْ له الدُّنْيــا فمرَّ مُولِّيا ... وكانَ على تَقْوى الإِلَه مَمَــرُّه

٣٢ ـ يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإِنَّما ... تواضُعه فى طــاعَةِ اللهِ كِبْرُه

٣٣ ـ لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه ... كما مَاتَ منه الفَقْرُ لاَمَات ذِكْــرُه

٣٤ ـ وقد ذكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإِنَّما ... نَدَاهُ هو البْحرُ الذى البَحرُ نَهرُه

٣٥ ـ فكم مالَ لكن للمَــدائِح مَـالهُ ... ووفَّر ولكِن للمنَــائِح وَفْــرُه

٣٦ ـ وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه ... عَلى أَنَّه قــد صَار بالجودِ أَسْـرُه

٣٧ ـ وقيَّده عند الفرنج حديدُه ... وقيَّدَه فى دارِ نُعمــاه تِبْـرُه

٣٨ ـ وأَدْخَلَــه دارَ المقامَةِ بعد أَن ... مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وسَبْره

٣٩ ـ إِذا ما كَتَبْنا مَدْحَه أَشْرقَتْ بِه الـ ... ـصَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْــره

٤٠ ـ فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهـــالَـةً ... فقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزَارَة قَدْرُه

٤١ ـ له الملكُ بعد الله حقًّــا لِأَنَّـــه ... به طالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه

٤٢ ـ تفرَّد بالتَّدبير فالقــولُ قولُــه ... على رغم من يَشناه والأَمْرُ أَمْرُهُ

٤٣ ـ مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه ... وقاصِدهُ بالكَيْد قــد غَابَ نَصْرُه

٤٤ ـ يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ... ويطعَن والأَقلامُ فى السَّلْمِ سُمْرُه

---

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق.

(٣٢) سقط (الله) فى بق. وفى ط : كبر.

(٣٤) ط : وانما .. نراه.

(٣٥) ص : للمدائح ميله.

(٣٨) ص : مضى خيره .. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ ـ ٣٨) غير موجودة فى تق.

(٣٩) ص : حتى كاد.

(٤٠) ص : فقد جل عن أزر الوزارة أزره.

(٤١) لا يوجد فى ت ، تق.

(٤٢) ص ، ت : من يشفاه.

(٤٣) لا يوجد فى : تق

(٤٤) ص : ويطعن والاسلام.

٤٥ ـ وما مَعْـركُ الهيجـاءِ إلا كِتابهُ فوارسه الأَلفاظَ والصَّفُّ سطْرُه

٤٦ ـ إذا فتَّن الأَعْـداءَ حُسْنُ كَلامِه أَقـولُ لهم هذا البيانُ وسِـحْرُهُ

٤٧ ـ أَلَا هذه العلياءُ لَا انْحطَّ أُفْقُها وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه

٤٨ ـ وقالُوا به فلْيفتَخِر أَهْلُ عَصْره فقلْتُ ـ على رغم الدهور ـ وَعَصْرُه

٤٩ ـ وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإنَّـــه يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْـــرُه

٥٠ ـ ويا سعدَ أَرضِ الشامِ إذ كان طالعا به سـعدُه أَو مُمْطرًا فيـــه قُطْـرُه

٥١ ـ لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه كما شَقيت فى بُعدِها مِنْـه مِصْرُه

٥٢ ـ بكت مصرُ حتَّى زادَ بالدَّمع نيلُها وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيـه جَزْرُه

٥٣ ـ وأَصبحَ فيها أَهْلُهـا بنهـارهم كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَـدْرُه

٥٤ ـ وكلُّهمُ فى الحالَتَين عبيدُه وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْـرُه

٥٥ ـ متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْـرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا . (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارت عن الخلق .

(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقبابهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ ــ ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه ... شابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخطَّ عذارُه

٢ ــ زارَنى مَنْ جَلاهُ لَمَّا تَجَلَّى ... كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهارُه

٣ ــ بأبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا ... شطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه

٤ ــ جاءَ مُستَعذِرًا فلم يُر أَحْلى ... من رُضابٍ بفيه إلَّا اعْتِذارُه

٥ ــ شهد الشَّهدُ أنَّه ريقُه الحلـ ... ـو فمَن مُشتريه أَوْ مُشْتارُه

٦ ــ ثمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمـ ... ـرَ ولكن فى نَاظِريه خُمَارُه

٧ ــ قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحريـ ... ـقِ فؤادى فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُه

٨ ــ فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا ... حين صارَ العِناقَ مِنِّى شعارُه

٩ ــ إنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البـد ... رِ فَذِى قُرطُه وهَذا سِوَارُه

١٠ ــ إن بَدا وجهُه فأَبْعَدُ شَيءٍ ... من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه

١١ ــ أَكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً ... وبذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبَارُه

١٢ ــ يسكن القلبَ يقتلُ الصَّب بالهـ ... ـجرانِ ذَا دَارُه وذِى أَخْبَارُه

١٣ ــ كان هَذا من قبل أَنْ يُزهِر الشعـ ... ـرُ وتَذْوى من الصِّبا أَزْهَارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتمنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ - قبلَ أَنْ غَاض ماؤُه قبل أَن تع ... لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه

١٥ - فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى ... لَا صَبَابَاتُه ولَا أَوْطَارُه

١٦ - ولَعَمْرى مَن ينتظر بَعد خمسين ... نَ رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انْتِظَارُه

١٧ - ونعم إِنَّها تعودُ إذا عا ... دَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه

١٨ - إن يَعد رأيُه الجميلُ يَعُدْ لى ... كلُّ ما أَشتهى وما أَختَارُه

١٩ - كيفَ لا يُجْتَلَى بعينىَ مَرْ ... آه ويُجْنَى بِراحتىّ ثِمارُه

٢٠ - كَيْفَ يَظْما قلبي إلى جُوده الغمـ ... رِ وَغيْرى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه

٢١ - سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ ... ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه

٢٢ - الوزيرُ الَّذى به نهض المُلْـ ... كُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزَارُه

٢٣ - وبآرائِه احْتَمىَ فهْو إمَّا ... سُورُ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْوارُه

٢٤ - فبمعروفِه أَقَرَّ وقَرَّتْ ... عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه

٢٥ - جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّ ... ةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عزَّ جَارُه

٢٦ - وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشْـ ... وَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه

٢٧ - صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا ... وحبالاتُ صَيدِهمْ أَفْكَارُه

٢٨ - كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ ... وإليْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه

٢٩ - هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً ... قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرَارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار - وهو تحريف .

(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى . (٢٠) تق : جودة المغنى : حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غمار بغير همز . (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أو صغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ ـ شقَّ حتَّى ارْتَقَى بِقَـاعَ المعالِي ‍ ‍ ‍ ‍ طُرُقـاً لا يُشَـق فيهـا غُباره

٣١ ـ لابِسًا حُلَّةَ العُـلا ساحب الذَّيـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـل على قِمَّـة السُّها جَرَّارُه

٣٢ ـ أنظر الأُفْقَ مِنْه فهْو مَنْزِلُه الأَ ‍ ‍ ‍ ‍ قربُ والشَّمسُ فيـه مَنَـارُه

٣٣ ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ الْبَدْ ‍ ‍ ‍ ‍ رِ فَذاكَ الَّـذِى بِهـا آثَـارُه

٣٤ ـ بأْسُـه وابْتِسـامه وسُـطاه ‍ ‍ ‍ ‍ ونَـداه وعَفْـوه واقْتِـدَارُه

٣٥ ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ‍ ‍ ‍ ‍ سـوى أَنْ يُرى إليـه قَـرَارُه

٣٦ ـ فَمُوالِيـه لايَخِيبُ مُنَـاه ‍ ‍ ‍ ‍ ومُعاديه لَا يُقَـالُ عِثَـارُه

٣٧ ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ‍ ‍ ‍ ‍ من يمين الغمامِ إِلَّا يَسـارُه

٣٨ ـ مِدْحَـتى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ‍ ‍ ‍ ‍ أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَـارُه

٣٩ ـ لا عُـلًا فى الأَنَـامِ إِلَّا عُلَاه ‍ ‍ ‍ ‍ لا فخَـارٌ فى الخلقِ إِلَّا فَخَارُه

٤٠ ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الدهـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـرَ وأَجنـادُ ملكِه أَقْـدَارُه

٤١ ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصْر للشـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـامِ إلى كُفْوِها الكريمِ نِجارُه

٤٢ ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبِحَ الشُّهـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـبُ إِلَيهـا يَوْم الزِّفَافِ نثَـارُه

---

(٣١) ط : لا بس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج . ‍ ‍ (٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب . ‍ ‍ (٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

١ ــ أَمجلسَ لهْوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ   لأَوْحشتَ لمَّا غاب لِى عنك مُؤْنِسُ

٢ ــ وما كانَ ليلِى فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا   ولكنَّه من مُخجِلِ الشَّمسِ مُشمِسُ

٣ ــ وكم قالَ بدرُ التِّمِّ ما أَنَا نيِّرٌ   لَديه ، وظبيُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ

٤ ــ وبى مَلِكُ الحسنِ الذَّى الجسمُ قصرُه   وقَلْبِى له فى ذلكَ القصرِ مَجْلِسُ

٥ ــ وحبَّةُ قَلْبِى والشَّغافُ سريرُه   وسرَّتُه تُخفَى وتُحمى وتُحرَسُ

٦ ــ ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكبُّرًا   ولولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِسُ

٧ ــ يصرِّفُ أَمْرى جَورُه فَبأَمْرِه   ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبَسُ

٨ ــ وظَنِّى من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهـــا   بِمِزْعَمِ طَرْفِى أَنَّها ليس تَنْعَسُ

٩ ــ وحلَّفَنِى أَن لا أَنامَ فَزادَه   تبرُّعُ طَرْفِى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى   فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها – على حد تعبير ابن سناء – زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .
تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تحفى .   (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره   يرى الصبر يغنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) .   (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص. وكلفنى . بق : صبرى.

١٠ – ويلبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا   ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ

١١ – ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى   فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ

١٢ – وجارية تُخفى الجوارِى بِحُسْنِها   أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ

١٣ – يُزَخْرِفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ   ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُس

١٤ – ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها   أَلَسْتَ تَراه أَصْفرًا يَتَوَسْوَسُ

١٥ – لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى   خِلافِى لطَرْفى دَمْعِىَ المتغَطْرِسُ

١٦ – ولم تَسْخ من دينارِ خدٍّ بِحَبَّةٍ   من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّىَ مُفْلِسُ

١٧ – صِلينى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما   يُعزَّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ

١٨ – ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا   أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّس

١٩ – ويا قلبُ لا تَأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة   سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ

٢٠ – ويا خاطِرى كلُّ التَّغَزُّل فى الهوى   نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ

٢١ – وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه   بآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرسُ

٢٢ – إذا قيلَ بيتٌ قد توشَّح باسْمه ال   عظيمِ فَذاك الْبَيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس » ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها .   (١٥) ت : العوارف .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـــط   وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طر، ت : قلت التغزل ... نفيسا .   (٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحتْ بها الرُّمح يَبْنِي والحُسامُ يُهَنْدِسُ

٢٤ ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفيافِي وإنما إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ

٢٥ ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِي مَبكِّرًا فيأْتيه فَتْحٌ للأَعَادِي مُغلِّسُ

٢٦ ـ لراحته تُحنى القِسىُّ وبعضُها هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّسُ

٢٧ ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ

٢٨ ـ أَغَارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّسُ

٢٩ ـ تطير إلَيْه طالباتٍ أَمَانَهُ ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ

٣٠ ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضى وكَأَنَّه من الْبَرقِ يَجْنِي أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ

٣١ ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَدٌ ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا

٣٢ ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت قَنَا الخَطِّ إلاَّ أَنَّها ليسَ تَنْفَسُ

٣٣ ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ عليه كمِيٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ

٣٤ ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخُرِّقَت ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ

٣٥ ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتَكَت الظُّبَى فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ

٣٦ ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِرِ تُرمَسُ

٣٧ ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَسُ

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب

(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .

(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ - تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأَنَّما ... أَحَاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندسُ

٣٩ - خيولُهُمُ أَمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ ... فَتَطْفُو وأَمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس

٤٠ - أَمَرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم ... ولم تَرْضَ أَن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس

٤١ - وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها ... فمالَاك فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ

٤٢ - لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمَادَرَوْا ... بأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُها لَيْس يُطمَس

٤٣ - وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه ... إِذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ

٤٤ - تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإِسم وَحْدَه ... ولم يَشركوا لمأَزَكا لَكَ مَغْرِس

٤٥ - وتُلْقى على رغم الأُنوف أُمورُها ... لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنَامِ وأَسْوَسُ

٤٦ - يَقُولون مالاَ يَفْعلون أَما اسْتَحَوْا ... ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونَه كَيْفَ يَنْبِس

٤٧ - وقد كَثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه ... فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَوَرَّسُ

٤٨ - لَعَمْرى لهم جُندٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم ... وهَذَاك مهزومٌ وهَذَا مُكَنَّس

٤٩ - وقدمَا رَسُوا من جَانِبِ الْحَرب أَخشَناً ... فخابوُا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أَمْلس

٥٠ - ولو أَنَّهم لانُوا لَلاَنَ وأَسمَحَت ... خَلاَئِقُه واللَّيْثُ قد يَتَأَنَّسُ

٥١ - هو الدَّهْرُ ذُوالحالَيْن بؤْسٌ ونعمةٌ ... ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلْبَسُ

٥٢ - ستَفْرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إِنَّهم ... بِسعدك تفرى للأُمورِ وتفرسُ

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : فى الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس.

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ - ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تفرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ـ وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم | لأَنَّك أَقوى بالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ
٥٤ـ ويُخْلى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ | ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ
٥٥ـ وإِنِّى لى البُشْرى وإِنَّ فَراستى | تصحُّ لأَنِّى مؤمنٌ أَتفرَّسُ
٥٦ـ لكِ المُلْكُ إِلاَّ أَنَّ ملكك أَعْظَمُ | لك العِزُّ إِلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَسُ
٥٧ـ لك المدحُ مِنِّى تنتشى السَّامِعون بهْ | كَأَنَّ مديحى فى مَعالِيكَ أَكْؤُسُ
٥٨ـ كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق | وجأْشُك فى قهرِ الملوكِ مُجنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادى .

وقال يمدح الأجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

١ ـ نسيمُ رَبْعِك أَفْدِيه بأَنْفَاسِى ... وصوتُ حَلْيك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ

٢ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها ... رَدَّت سهامُك ما قَالَتْه أَقْوَاسى

٣ ـ أُسْمَى بِضَحَّاكَ فَوْزى فيكِ مِن طربٍ ... وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ

٤ ـ حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً ... فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس

٥ ـ إن غابَ قدُّك فى مخضَرِّ بُرْدَتِه ... غالطتُ قلبى بأَغصانٍ من الآس

٦ ـ وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلهى ... أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى

٧ ـ لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلفٍ ... فلستُ أَشكرُ إلاَّ قَلْبَكَ القاسِى

٨ ـ ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره ... يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى

٩ ـ قلْ للعواذِلِ مافى العشقِ مِنْ حَرجٍ ... وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس

١٠ ـ فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ ... وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلفى .

(١٠) ت: صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسى . بق : أخلاسى. ولعله أراد باخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ ـ وإن بَدَا بِيَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لذاكَ الْكَلْمِ كالآسِي

١٢ ـ فى جُودِه لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَى بِقلْبِيَ مِنْ أَيَّامِ إِخْلاسى

١٣ ـ أَغْنَى يدىَّ بأَوطَانِي نداه فما أَنْضَيْتُ إِبْلى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسى

١٤ ـ ولم أَقلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عَليه ثَرائيِ بَعْدَ إِفْلاَسِي

١٥ ـ لكنَّنِي قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْتَ كِيسىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِي

١٦ ـ وافَى الصفىُّ إِذا رقَّت أَمانَتُه إِنَّ الصَّفىَّ له فضلٌ على النَّاس

١٧ ـ كم اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرِى ومَحْمَدَتى لمَّا تَلَطَّفَ فِى بِرِّى وإِيْنَاسى

١٨ ـ فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى

١٩ ـ وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةِ يومٍ يومُ أَوطاسِ

٢٠ ـ عَلا عَلى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ

٢١ ـ وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإِيضاحٍ وإِلباسِ

٢٢ ـ نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس

٢٣ ـ نلقَى تُرابَ مَواطِيه بأَعيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس

٢٤ ـ ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إِذا حَيَّا بعَبَّاسِ

٢٥ ـ كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِه واللثْمُ فيها كأَعشارِ وأَخْمَاس

---

(١٥) أَلفت كيسى : جعلت فيه أَلفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .

(١٩) أوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوزان .

(٢١) ص : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ ـ إذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدارَ جَارِيَةً   فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرْطَاس

٢٧ ـ يُسَامِرِ الفكرَ معنى ما يخُطُّ به   يا حسنه سمرًا فى ليل أَنْقاس

٢٨ ـ نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذَ كر ال   كنْدِىُّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس

٢٩ ـ يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نائِله   فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى

٣٠ ـ تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته   لشاهقاتِ المعالى خيرُ آسَاسِ

٣١ ـ فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا   تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى

٣٢ ـ وليهن خلقا بك الدُّنيا عروسُهمُ   فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس

٣٣ ـ قد قلتُ إِنَّك خيرُ العالمين فما   أَخطأْتُ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْياسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .

(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : -

فيالك من ليـــــل كأن نجـــــومه   بكل مغـــار الفتـــل شدت بيـــذبل

كأن الثريا علقـــت فى مصامهـــا   بأمراس كتـان الى صم جنـــدل

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل*

١ ـ أَوحَشتنِى الْأَوَانِسُ ... هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ
٢ ـ غارَتْ بِها هَوادِجٌ ... أَغارَتْ الْمجَالِس
٣ ـ لا تعجبَنْ أَنَّ الدُّمى ... تكونُ فى الكَنائس
٤ ـ أَقبَلْن كالشُّموسِ بَلْ ... أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس
٥ ـ مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها ... يُنَافِس المُنَافِس
٦ ـ ريحانةُ المجلِس بَلْ ... فَتَّانةُ المجالِس
٧ ـ كالرِّيمِ وهْو سَانح ... والغُصْنِ وهْو مَائس
٨ ـ شمسٌ وإِنْ شككْتَ فيـ ... ـها فاسْأَل الْحَنَادِس
٩ ـ تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما ... تَلْبَسُها الْملابِسْ
١٠ ـ عُشَّاقُها من حَلْيِها ... إِذ لهُمُ وساوِسْ
١١ ـ جِسْمِى بِعَيْنيها وخِصْـ ... ـرَيْها لِسُقمى خَامِس
١٢ ـ كم فَرَست من رَاجلٍ ... ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران ، وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ - عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ
١٤ - لايَصِلُ الفِكْرُ لَهَا فكيفَ كَفُّ اللاَّمِسِ
١٥ - رُضَابُها شُعاعُ نو رٍ للشُّعاعِ عَاكِسْ
١٦ - ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِسِ
١٧ - وبَعْدَ هَذا حَوْلَها مِنْ قَوْمِها عَنَابِسْ
١٨ - كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلُها قَنَاعِسْ
١٩ - يَغْدو عَليها فِى الضُّحى لَيلُ العَجَاجِ الدَّامس
٢٠ - ونَصَّبُوا إنْسَانَها يُحَنِّنُ الْأَحَامِسِ
٢١ - السِّحْرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِس
٢٢ - فى يَدِه قائِمُ سَيْفِ اللَّحظِ وَهْوُ جَالِسْ
٢٣ - عُلِّقْتُها تَشْغَلُنى عَن خَصْمِيَ الْمُشَاكس
٢٤ - خَصْمِى هَمِّى إِنَّه لِى ناهِشٌ ونَاهِسْ
٢٥ - أُسَاوِرُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ
٢٦ - رَمَانِى الزَّمَانُ بالدَّهَائِمِ الدَّهَارِس
٢٧ - واجتَثَّ أَصْلِى فَلِذَا فُؤَادِى ذاوٍ يابِسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رق من الجن يلقّى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .

(١٦) الأبيات من ١٣ - ١٦ غير مذكورة فى بق .

(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .

(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .

(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .

(٢٠) يحنن : يجبن . الأحمس : الشجاع .

(٢٢) بج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .

(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .

(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .

(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ ـ وصـــرتُ عُـريانَ أرى غَيْــــرى لثــوبِى لابس

٢٩ ـ نهبَ فى عُيينَـــــــــة والأَقـــــرع ِ بنِ حابـــــس

٣٠ ـ فجــاز أَنْ يعلو عَلى الـ ـملائِك ِ الأَبَالِــــــــــس

٣١ ـ وربَّما يَعْدُو عَلَى الضَّــ راغِم ِ الْهِجَـــــــــارِس

٣٢ ـ تجـــــرى الْمقادِيرُ عَلى ضِــــدِّ قيـــاسِ الْقَــائِس

٣٣ ـ هَلْ نافِعى أَنِّىَ يقـــــ ظـــانٌ وجـــدِّىَ ناعِسْ

٣٤ ـ وأَننى أَبسِــمُ والـ أَيّـــامُ لى عَـــوابِسْ

٣٥ ـ لابُــــدَّ أَنْ يـــرفعنى عَنْ هَـــذِه الْخَســـائِس

٣٦ ـ وربّمـــا أَرْغَم مِـــن أَعـــــــــدائىَ المَعَـاطِس

٣٧ ـ الفـــاضلُ المعيــدُ رَبْـ ـعَ المجـــدِ وهْــو دارِس

٣٨ ـ ومشتَـــرِى الحمــدَ فلم يَمْكُسْ ولم يمــــاكس

٣٩ ـ نَجـلُ الكرام ِ السَّـــادةِ الـ أَكابِر الأَشـــــــاوِس

٤٠ ـ ذَوِى المـــراتِب الْعُلا والأَنْفُسِ النَّفَـــــائِس

٤١ ـ وطَـــابَت الفـــروعُ لمّــ ـا زَكَتِ الْمغَـــــــارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : ــ

فأصبح نهبى ونهب العبيـــــد بين عيينة والأقرع

(الأغانى جـ ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـ عبدُ الرَّحيمِ مُذْهِبُ الـ بأسِ ومُغْنِى الْبَائِس

٤٣ ـ يأْتِى إِليه وفدُهم كَراديساً كَرَادِس

٤٤ ـ يَنْشر لها الآمالَ إذْ تُطْوى لَهَا البَسابِسْ

٤٥ ـ سَادَ وسَاسَ وهو خير سَائِدٍ وسَائِس

٤٦ ـ وكُلُّ من سَادَ سوا ه إِنَّه الفَلاقِس

٤٧ ـ وحَرَسَ اللّهُ به الدِّ ينَ فَنِعْمَ الحارِس

٤٨ ـ وهْو الَّذِى قد غرس الـ مُلْكَ فَنِعْم الْغَارِس

٤٩ ـ أنت الَّذِى له الأَعا دِى كُلُّها فَرائِس

٥٠ ـ وإذا تكَلَّمتَ فما ينبسُ فيهم نَابِسْ

٥١ ـ الصِّيتُ منهم خَامِلٌ والصَّوْتُ منهم هَامِسْ

٥٢ ـ أَنت الذى تَستَخْدم الـ جوارىَ الخوانِسْ

٥٣ ـ أَنت الفريدُ فى زما نٍ نَاسُه نَسانِسْ

٥٤ ـ أَنت الَّذى فى وَحْشَةٍ مِنْ عَدَمِ المجالِسْ

٥٥ ـ غير أُناسٍ سَلَفُوا أَنْتَ بهم مُستَانِسْ

٥٦ ـ للخمسةِ الأَشباح فى تقواكَ أَنْتَ سادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الردىء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية

(٥٠) نبس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشىء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحلنى الـ قصائِرَ الْعَرائس
٥٨ ـ تجعل لى ذِكرًا لَها يَجُول فى الْمَجَالِس
٥٩ ـ أَرَدْتَ أَن تكتبَ لِى نَفَس الَّذِى يُنَافِس
٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلها عِند الملوكِ جَالِس
٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِى الْورَى جَواهِرى النفائِسْ
٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ وفى سِوَاك شَامِسْ
٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ فيكَ وفيهمُ عَانِس
٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه نارٌ بكفِّ قابس
٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ لِمقْوَلى لاَ حَابِس
٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ ولا أَقولُ خَارِس
٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ بين الضلوعِ كَانِس
٦٨ ـ تتركُهُ البُلْهُ وتَجْـ ـرى خَلْفَه الأَكَايِس
٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ ـقبر ورَاحَ الرَّامس
٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بكَ فى يومِ النُّشُورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .
(٦٢) شامس : ممتنع
(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .
(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثبـاتُه فى مثلِها طيـشُ

٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسٌ ولا عنـدى لـه عيشُ

٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحـدٍ يهزِمُه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأَجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشــام *

١ ـ أَضَــاءَ بثغرِك وادى أَضا ... وفُضِّضَ بالنُّــورِ ذَاك الفَضَا

٢ ـ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... مِ لمَّا رأَى الْبَــرقَ قد أَوْمَضـــا

٣ ـ وثَغْــرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِــــدًى تُتَّقى وظُبىً تُنْتضى

٤ ـ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليــه ... بغيـــــر الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضَى

٥ ـ وأَغيـــدُ يُنْهِضُــــه قدُّه ... فيمنَعُـــه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضَا

٦ ـ قد استيقظ الْحُسن فى خَــدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضـــا

٧ ـ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضـــا

٨ ـ سقى روضةَ الخــدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضـــا

٩ ـ يتيـــه وتبصرُه مقبـــلا ... فيُحسَب من تيهــه مُعْــرضا

١٠ ـ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منــه ... يقينـــا فأَحسبُه عرَّضــــا

١١ ـ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضـــا

١٢ ـ له ناظــرٌ يُسقِمُ النـــاظِرين ... ويَكسِفُ منــه الوجــوهَ الوِضَا

١٣ ـ دُعائِى له لا دُعَـائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْــرَضـــا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبي دؤاد . (راجع ديوان أبي تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

١٤ ـ ومَا لى وللوصل من بعد أن	نَضا الشَّيبُ غِيِّ ما قَدْ نَضَا
١٥ ـ وكيف يعيشُ سرورى وقد	قَضَى اللهُ أَنَّ سرورِى قَضَى
١٦ ـ ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ	فأَعْجِب به وَسَخًا أَبيضا
١٧ ـ وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام	وما انقضّ إلّا وقد أَنْقضا
١٨ ـ وما أَصْطفيه فمدح الصَّفى	هو المُصْطَفى وهو المرْتضى
١٩ ـ شغلتُ بفرضِ مديحى له	وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفرَضا
٢٠ ـ وزيرٌ تَخِر له سجَّدا	أُسودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضَا
٢١ ـ وتُبصرُ مجلسَه فى سباق	سُجودهم مسجدًا مَرْكَضا
٢٢ ـ تجىءُ الملوكُ له خُشَّعًا	وتَنْقاد فى أَمْرِه رُبَّضا
٢٣ ـ وقامتْ له هيبةٌ أَصبحَت	ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضا
٢٤ ـ يقولُ فيُمْضِى الَّذى قاله	سَريعًا وما السَّيفُ إلَّا المضا
٢٥ ـ ويأْتى الزَّمانُ بما قَدْ أَرادَ	ويَقْضى القضاءُ بما قَدْ قَضَى
٢٦ ـ له قلمٌ جائلٌ فى الطروسِ	فتحسبُه أَرقمًا نَضْنَضَا
٢٧ ـ فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ	وكم أَغمدَ الصَّارمَ الْمُنتَضى
٢٨ ـ خطيبٌ نحيفٌ ،وتمضى الحتوفُ	إذا هو حذَّر أَو حَرَّضا

(١٤) ط : بما قد – تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكورالسيوف

(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا

(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان و إذا نهشت قتلت .

٢٩ ـ بديعُ المقــالِ رفيعُ المَقامِ وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضَـــا

٣٠ ـ أَعادَ النَّدى بعد أَن كان سا ر وطنَّبــــه بعــد أَنْ قَوَّضـا

٣١ ـ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجــزيلَ بــلا مقتضٍ وبـــلا مُقْتَضى

٣٢ ـ يحيِّى وقد غــاض مــاءُ الكرام فَتلْقَى أَنــامِلَه قُيَّضــــــا

٣٣ ـ فَسِرُّ أَيــــادِيه لا يَخْتَفى ومَعنى معالِيه لن يُغْمضـــا

٣٤ ـ أَقــلُّ جنــودِك خطبُ الزمانِ وأَدنى عبيــدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ـ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ وأُودعُ قلبيَ جمرَ الغَضَـــا

٣٦ ـ وأَذهبَ سخطَك عنى رِضاك فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضـــا

٣٧ ـ وأَقْرَضَنى الدَّهــرُ ثم استر دَّ منى السرورَ الَّذى أَقْرَضا

٣٨ ـ عفــوت وبيّضتَ وجه الرَّجا ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَـــا

٣٩ ـ وكنتُ كبوتُ فأَنْهضْتَنِى جميلاً ومثلُك من أَنهضـــا

٤٠ ـ وقلتَ لمن قالَ لى : كيفَ أَنْتَ؟ أَتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ـ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ وقَــد كان وِزْرِى له أَنْقَضا

٤٢ ـ وأَقبــل حظى بإِقبــــالِه وقد كان أَعــرضَ إِذْ أَعْرضا

٤٣ ـ وسُرَّ عِداىَ وقالوا : غَرِمْت فقلتُ : ولكنَّه عَــوَّضــا

---

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـ وأَلْبَسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَـــاه　　وفَيَّضَ أَضْعَـــافَ ما غيضا

٤٥ ـ زففتُ العروسَ إلى كُفوها　　وصادفتُ يا حسنَــه مَعْــرِضَــا

٤٦ ـ فدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ　　وتمنحُ أَضْعـــاف ما يُقْتَضى

٤٧ ـ وحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى　　وحظُّ عــدوِّك أَن يُرفَضَـــا

٤٨ ـ وأَمرُ معــاليك لا يَنْقَضِي　　ومنزل سَعْــدك لن يُنقضـــا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام * :

١ – فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع ‏ ‏ ‏ وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى

٢ – ووصلٌ سَعى فى قَطْعِهِ من أُحبُّه ‏ ‏ ‏ ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع

٣ – وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربَّما ‏ ‏ ‏ شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الـرَّبع

٤ – ومن عجبٍ أَنّى سَمَتْ همَّةُ النَّوى ‏ ‏ ‏ وطالَتْ إلى أَنْ فَرَّقَتْ سَاكِنِى جَمْـع

٥ – وفى الحىِّ من صيّرتُها نُصْبَ خَاطِرى ‏ ‏ ‏ فما أَذِنَتْ فى نَازِلِ الشَّوقِ بالـرَّفْع

٦ – من اليَعْرُبِياتِ المصونَاتِ بالَّذِى ‏ ‏ ‏ أَثارتْه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْـع

٧ – وممَّن تَرى أَنَّ المـلالـةَ مِلَّةٌ ‏ ‏ ‏ وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْـع

٨ – تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتى ‏ ‏ ‏ ولَمْ أَرَ أَصلًا قطُّ يُعْـزى إلى فَرْع

٩ – وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرٌّ عنده ‏ ‏ ‏ فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الطَّلْع

١٠ – فكَمْ تَركَتْ فى ذَلكَ الحىِ مَيْتاً ‏ ‏ ‏ وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب « كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : للهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى : ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب ، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات . ‏ ‏ ‏ (٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة . ‏ ‏ ‏ (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ ـ وكَمْ ذَابَ منْ جَمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا قلائدُها حتى افْترقْنا مِن اللَّذْع

١٢ ـ سقى اللهُ أَيامَ الوِصَالِ مدامِعِى عليها وإنْ أَسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع

١٣ ـ زمانٌ يقودُ اللهوَ فيه يدُ المنى ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع

١٤ ـ ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولاالهوى يُهاجر فينا دولةَ الوصلِ بالْخَلْع

١٥ ـ إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغازِل نشيطُ التَّثَنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع

١٦ ـ يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجِلةً لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ

١٧ ـ فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْشَفُ بالها وأَشرب منه كأْسَه بفمِ السَّمعْ

ومنها :

١٨ ـ نأى فَدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ عَلى فَجْع

١٩ ـ إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمع

٢٠ ـ وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره ففى أَىِّ درع يلتقى أَسهُم الرَّدْع

٢١ ـ أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به فاعجب لضرٍّ جَاءَ مِنْ جِهَة النَّفْع

٢٢ ـ فلِلَّه كُتْبٌ منه إن أَبْصَر العِدى لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفع

٢٣ ـ وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسدٍ لقد زِدْت قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

---

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : الترامى – بدلا من «التراضى

(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقارى وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأَشرف ابن القاضى الفاضل* :

١ ـ لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدعِ	وسماءِ الجفـونِ ذَاتِ الـــرَّجْع
٢ ـ لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا	حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكّانِ جَمْع
٣ ـ أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَء	جَب النَّجْمِ حينَ يَأْتى بِقَطْـع
٤ ـ حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى	أَوجهَ القومِ فى أَحادِيثِ رَبْع
٥ ـ فسمعتُ الأَخبـارَ منها بِعيْنى	ورأَيت الوُجُوهَ مِنْهـا بِسَمْعى
٦ ـ ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المـر	دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِـدْع
٧ ـ عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ	لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْعٍ وسـبْع
٨ ـ عربىُّ الأَنسـابِ لايعـرف اللحـ	ـن لإِعْـرابه بِضَمٍّى ورَفْعى
٩ ـ فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَسـ	ـمع بأَصلٍ من قبلُ يُعزى لِفَـرْع
١٠ ـ ربَّ ليـلٍ أَقمتُ فيه مُقـامى	شَعْرُه لَيْلَتى وخـدَّاه شَـمْعِى
١١ ـ والرُّضَابُ الشَّهِىُّ راحى ولثم الـ	ـفم نُقْلى والمَبْسَم الحُلْوُ طَـلْعى
١٢ ـ ذاكَ دهـرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى	وزمانٌ ولَّى جميـلَ الصُّـنْع
١٣ ـ فعفى معْهدى وخَفَّ قطـينى	وذَوَتْ أَثْلَتى وصَـوَّحَ زَرْعى
١٤ ـ كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُرورًا	ثم أَضحى للسُّقْم فى الوجْـه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض — (٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق . — (١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ ـ وتولَّى هَمِّى علىَّ إلى أن ضاق ذرعى واللهِ بل ضَاقَ ذِرْعى

١٦ ـ كيف قَد زِيد فى دَمِ العين عَيْنٌ أنا أُجرى دَمى فَلِمْ قِيل دَمْعِى

١٧ ـ عاد كالْعِهن بالنوائبِ طَوْدى مثل مَا كالثِّمام أَصبح نَبْعِى

١٨ ـ أنا بالدَّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبرُ صَدْعى

١٩ ـ أَىّ خلقٍ أَولى بخدمَتِه منِّى وأَولَى مِنه برَفْعى ونَفْعى

٢٠ ـ أنا مِن أُفقه ظهرتُ فأَخفى لمعَ بدرِ السماءِ باللَّمحِ لَمْعِى

٢١ ـ أنا مِن عُشِّه درجتُ فأَضحى طائرُ النَّسر هَمَّ مِنى بَوقْع

٢٢ ـ أنا من تُربِه نبتُّ فقد سا خ وقد طال منه أَصْلى وفرعى

٢٣ ـ بأَبيه علَا مَكَانِى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أَصْبَحَ شِسْعى

٢٤ ـ بأَبيه نُبِّهت بَعْد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْدِ وَضْعِى

٢٥ ـ وتَعالَمتُ منه ما قلتُ فيه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى

٢٦ ـ كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَبْعِى

٢٧ ـ ثم لمَّا مَضَى تعلَّقْت من أَحمدَ المرتجى لِنَفْعٍ ودَفْعِ

٢٨ ـ الأَجلُّ الذى له السؤدد الأَعظم قد حازَه بكسب وطَبْع

٢٩ ـ واهب الأَلْف بعدها أَلف عُذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْعِ

٣٠ ـ كُلُّ صُقْع دعه وسَافِر لِناديه فَمَثْوى النَّدى بذاكَ الصُّقْع

٣١ ـ قد أَتانا منه الزَّمانُ بوَتْر وهو يأْتى من النَّوال بِشَفْع

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .

(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل

(٢٧) ص : لماجى .

(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ ـ كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ ... دُد من مُعْجِـزٍ وكم مِن شَرْع

٣٣ ـ مَنْحُـه قطُّ لم يكدَّر بمـنٍّ ... ربَّ منحٍ بالمنِّ عـادَ كَمَنْع

٣٤ ـ خُلُقٌ طـاهر وخَلْق شريف ... وذكاءٌ يكوى الحسـودَ بِلَـذْعِ

٣٥ ـ جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ... ه لما أَذِنَّا لِشَـمْلٍ بجَمْـع

٣٦ ـ نـالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه ... من تعدَّى التسعين عامًا بتسـع

٣٧ ـ أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأدرى الـ ... خلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَـدْع

٣٨ ـ وأَرى الخـاطِرَ الَّـذى هو نارٌ ... مهلكا لِلْعِـدَى بلَفْـحٍ وسَفْح

٣٩ ـ كل قـولٍ يقـوله نظم درٍّ ... والذى قيـل بعدَه نَظمُ وَدْع

٤٠ ـ وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا ... هو من جَوهـرٍ وفى لونِ جَـزْع

٤١ ـ إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ ... ـس إليـه من الإمـاءِ الـوُكْعِ

٤٢ ـ لا تَلُم من رأى جديدَ معانيــــه إذا قابَـل الخليـعَ بِخَلْعِ

٤٣ ـ أيها السَّيد الذى كل من جا ... راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى

٤٤ ـ أنا أَرجو وأنت صبحىَ أن ينـ ... ـجاب ليـلٌ خفيتُ منه بقَطْع

٤٥ ـ ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى ... جانبى مُكْـرَمًا وحقِّىَ مَرْعى

٤٦ ـ كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى ... كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجـرْع

٤٧ ـ ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جعـ ... ـتُ فمن راحتيـك رِيِّى وشِبْعى

٤٨ ـ وإذا ما بقيتَ لى فسأَلْـقى ... مِن زمانى تبـديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .
الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أومايظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَى ولا وَافى بل خافَ منكَ ومحذورٌ إذا خَافَا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفْتُ بـه يأْتى ويُؤتى مِن التَّقْبيلِ آلافا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَينِ إِسْرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإِلْحافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها ارمى القلوبَ فقد أَصبحْن أَهْدَافًا

٦ ـ أَطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشا فلئِنْ أَغمدتِ سيْفًا لقد جَرَّدْتِ أَسْيَافا

٧ ـ والله أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه وأَنتِ أَغريْت بالعذَّابِ أَطْرَافًا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مالَ النسيمُ به منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافاً

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت فى حَلْيها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَافا

١٠ ـ أَفْدِى لآلِئَ ثغرٍ فى مقَبَّلِها إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الدُّر أَسْلافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها لردفها إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ما وفى

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :

نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ ـ ولم تَدعِ لغزال المسك نكهتُها والريقُ ميمًا ولا سيناً ولا كافا

١٣ ـ لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كَمدًا إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعــرافا

١٤ ـ ويْلِى عليها ومِنها إذ تُعذِّبــنى بالوعــد والصَّدِّ إبقــاءً وإتْــلافا

١٥ ـ وقلتُ للقلب عفَّ عنها وقلت لها عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَــافا

١٦ ـ إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَـــد طافا

١٧ ـ شكوتُ نأيَكِ بالمبيضِّ أَنديــةً وعيشَ وصلِك بالمخضَرِّ أَكْنَــــافا

١٨ ـ بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها له عبيــدًا وبالمعروف أَضْــيَافا

١٩ ـ الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَــافا

٢٠ ـ تُبدِى السجايا ملوكاً من ترفُّعِها عن الخلائقِ والأَفعـــالُ أَشــرافا

٢١ ـ تــأَلَّقَتْ فى معاليها خلائقُه فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافــا

٢٢ ـ منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إخْلافا

٢٣ ـ صــاغَ القلائدَ للأَعنــاقِ نائلهُ وبالمدائِح صاغ النَّــاسُ أَشْنَافا

٢٤ ـ عادتْ رءُوسًا به قصَّــادُه وبه عاد الملوكُ على الأَطــرافِ أَطْــرافا

٢٥ ـ ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت أَظنُّ أَن من الأَقــلامِ أَسْـــيافَا

٢٦ ـ ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه أَنَّ الجواهِــر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

---

(١٢) بج : نكتها . تحريف .

(١٣) ط : لم أمت أبدا .

(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت

(١٦) بج : ولم تطيق .

(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك .

(١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .

(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .

(٢١) بج : معانيه .

(٢٢) ت : منه بدلا من منا .

(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نائله . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ – وكنتُ أَحسَب قُسًّا فى فصاحته فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّـا عِنده فَافـا

٢٨ – يرى الخفىَّ بلاعينٍ وإنَّ لـه على المغيَّب عن عينيـه إِشْـرَافا

٢٩ – ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها ما زال لِلْعَطف ميَّـالًا وعَطَّافـا

٣٠ – وقد حَواها وأَعطَاها بجملتهـا برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإِسْعـافا

٣١ – فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا وصيَّر الشَّطْر أَحباسًـا وأَوْقَافـا

٣٢ – أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضْعِفه يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْعَافا

٣٣ – كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إذَا كَافـا

٣٤ – إنى أُهَنِّى بما لم يأْت موعِـدُه كما أَهنيك بالعيد الَّـذى وَافى

٣٥ – وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُـه أَن لو أَقام ولو شَـتَّى ولوصَـافا

٣٦ – فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَروُسَهم فيه وتُرغم للأَعـداءِ آنافـا

٣٧ – واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما من جاورَ البحر إِخْفَـاءً فقد خَافا

٣٨ – جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنقى وأَنت أَكثر خلقِ الله إنصـافا

---

(٢٧) بق ، بج : فأصبحت . وقس بن ساعدة بن عمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فى البلاغة ، قيل هو أول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أوعصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة واحدة » . ويقصد الشاعر : اذ كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ ـ أَرى واحدًا فى الحسنِ ثانِىَ عِطْفه	يتيه بطرفٍ أَو بتصحيفِ طَرْفِه
٢ ـ فربَّ جَرِيحٍ بالجوى لم يُداوه	وربَّ غريمٍ فى الهوى لم يُوفِّه
٣ ـ وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه	كما صَار قَلْبِى خَافِقاً مثلَ شَنْفه
٤ ـ ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءه بابُ نَعْتِه	لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه
٥ ـ وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند حَجْله	بتقبيله أَو وقفةٍ عند وقْفِه
٦ ـ وقبَّلته فى خدِّه أَلَف قُبْلَةٍ	ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه
٧ ـ ولم أُفنِ بالتقبيل وردةَ خدِّه	ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه
٨ ـ ودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنِى	عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه
٩ ـ وسلطانُ حسنٍ بل إِمامُ مَلاحةٍ	إِذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه
١٠ ـ يكادُ وإِنِّى قد أَكادُ إِذا بدا	أَذوبُ لحُزْنِى أَو يذوبُ لِطَرْفِه
١١ ـ ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً	وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه
١٢ ـ رَشَفْتُ رُضاباً كدت من خَصَرِى به	أُفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا .

(٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أو ما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط .

(٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكننى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .

(٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ - يجودُ على شُحِّ اللَّيالِى وبخلها ‏ ‏ ‏ ‏ ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه

١٤ - فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه ‏ ‏ ‏ ‏ وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه

١٥ - يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به ‏ ‏ ‏ ‏ كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه

١٦ - له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً ‏ ‏ ‏ ‏ فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفٍ بِخَطْفه

١٧ - يرى منه مافى النفس من قبلِ ذِكره ‏ ‏ ‏ ‏ ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه

١٨ - وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة ‏ ‏ ‏ ‏ يُضائقها فى لثمها بطنُ كَفِّه

١٩ - يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه ‏ ‏ ‏ ‏ ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه

٢٠ - يُنَمْنِمُ فى القِرْطاس روضا موشعا ‏ ‏ ‏ ‏ له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

---

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ ـ نظر الحبيبُ إليَّ من طرفٍ خفي   فأتى الشِّفاءُ لمدنَفٍ من مُدْنف

٢ ـ ودنا فسكَّن نارَ قلبي خدُّه   أسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطَفِى

٣ ـ وأرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيها   أو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى

٤ ـ كُفِّى فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَى   وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِي

٥ ـ ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها   بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ

٦ ـ لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها   والبدرِ بل لا أكتفى بالمكتَفِي

٧ ـ الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع   والمِلْح يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّف

٨ ـ تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها   فتُريكَ معجزَ آيَةِ فى الزُّخْرفِ

٩ ـ أنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى   أَتَظُنُّ أَنِّى أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِي

١٠ ـ لا سار عِشْقِى لا أَقَام تصبُّرى   لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥

هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة . وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الفائية فالواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولوأن البلاغة حلة لكان لابسها ولو أن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرأيتم نارا .

(٣) ت : وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف .

(٥) القرقف : الخمر .

(٦) بق : تشبيها بها . أشار إلى قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو انها   كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزيل معجز ، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم ، وفى البيت مراعاة النظير.

(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بج : أبتوى . بق : أنثوى .

١١ ـ يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجِحِي ... يا من تُهين لقد غنيت فأَسْعِفِي

١٢ ـ فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى ... وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفِى

١٣ ـ أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف ... وأَنا الْمُحِبُّ صدقْتَ أَمْ لم تَصْدِف

١٤ ـ فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى ... ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِى وهْى فى

١٥ ـ لا شىءَ أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها ... بالمـــاءِ إلَّا حسْنُها وتَعَفُّفِى

١٦ ـ ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى ... أَلقى خشونَتَه بقلـــبٍ مُتْرَف

١٧ ـ والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا ... يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف

١٨ ـ قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه ... فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف

١٩ ـ جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا ... مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِى

٢٠ ـ جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على ... أَثَرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِى

٢١ ـ ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً ... فى الدَّهر لم تُخْلَف ولم تَتَخَلَّف

٢٢ ـ كان الملطَّفُ كالقميصِ أَلا ترى ... أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف

٢٣ ـ أَمرٌ جليلٌ كان إلَّا أَنَّه ... خطبٌ جلىٌّ ردَّه اللُّطْف الخَفِى

٢٤ ـ ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ ... وسَمتْ إلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ

٢٥ ـ أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً ... خابت ظنونُك فاختبِى أَو فَاختَفِى

---

(١١) بج : تهَى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبى طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.

(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق : بان . (٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ – جهلت وقد ثابت وتُقبل توبَةٌ عن زَلةٍ من جاهلٍ لم يَعْرف

٢٧ – ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أَنَّى وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ

٢٨ – بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف

٢٩ – وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى جاءَ الأَمانُ إِليكِ منْ أَنْ تكسفى

٣٠ – وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ

٣١ – وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ

٣٢ – حاشاك من صَرْفِ الزمان فإِنه بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف

٣٣ – وقد اصطفاك اللّهُ ناصِرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى

٣٤ – وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى

٣٥ – وجعلتَ أَكبرَ كَافِرٍ متنصِّرٍ يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف

٣٦ – وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدِى وصبَبْت سيْباً مرسَلا للمعْتفى

٣٧ – واللّهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً أَمِنَتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ

٣٨ – ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى

٣٩ – سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى لمِنىً وجودُك مُوقفى فى الْمَوْقِف

٤٠ – ولئن تَيسَّر مَعْ رِكابِك قَابِلاً حَجِّى فَيا فَوْزِى بأَجْرٍ مُضْعَفِ

٤١ – إِنِّ بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا واللّهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطنى بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأَفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ — ليلَ الحمى بات بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِقِي وبات بدرُك مرمِيًّا على الطُّرُقِ
٢ — شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ
٣ — زار الحبيبُ وبدْرُ التِّمِ فى كَمدٍ بادٍ عليه وغصنُ البان فى قَلَقِ
٤ — يمشى على خَدٍّ من يَهْوى وأَدمُعه تهمِى فسبحان منجيه من الْغَرَقِ
٥ — وقبْل ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه فإنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَق
٦ — وبات باللَّثم تَحْت الختمِ مَبْسِمُه والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والفَلَق
٧ — وعِفْتُ طيفِىَ لما جَاءَ سيِّدُه يا عينُ عفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق
٨ — يا عاذِلى فيه أَمَّا خدُّه فنَدٍ كما تراهُ وأَمَّا ثغْره فنَقِي
٩ — وما جفونك تلْويها على سَهرى ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَق
١٠ — تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه أَنىَّ وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُقى
١١ — يا صاحبَ الحسنِ لا تَعجل بفُرقَتِنا فما رمَقْتُك إلاَّ آخِرِ الرَّمَقِ
١٢ — وساترٍ لِىَ عينَيْه براحَتِه ليتَ الضَّنىَ لىَ من عينيْه كانَ بَقِي
١٣ — سرقتَ قلبي ولمْ أَنكرتَ سِرقته أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق
١٤ — ونكهةٍ لك تُحيي نفَس ناشِقها بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرقِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى — تحريف .
(٣) رف : من كمد .
(٤) بج : فادمعه .
(٨) تق ، خده ذهب .
(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .
(١١) تق : رمقت لئلا . ت : رمقت ليلا .
(١٢) بج : من عينك .
(١٣) السرق : الشقق من الحرير الأبيض
(١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ ـ جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرنٍ	والغيثُ يَهْمى ونورُ الدِّين فى طَلَقِ
١٦ ـ تسابَقا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلَمٍ	من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَق
١٧ ـ إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها	وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَقِ
١٨ ـ الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ	ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
١٩ ـ حاشاه أَنْ يَتَغنَّ فى تَكَرُّمه	وإنَّما هو ماشٍ فيه مَعْ خُلُقِ
٢٠ ـ بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ	فى جمرةِ الفَجْرِ أَو فى فحمَةِ الْغَسَقِ
٢١ ـ مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت	لنا الرُّواةُ ، حديثاً غيرَ مختلَقِ
٢٢ ـ على الشهادة بالفضل المبين له	أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ
٢٣ ـ أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً	بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاكَ كالسُّوق
٢٤ ـ تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِهِ	إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق
٢٥ ـ من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته	شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق
٢٦ ـ تَصْبو إلى معرَكِ الهيجاءِ عزمتُه	كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق
٢٧ ـ وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً	للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق
٢٨ ـ وقته جُنَّةٌ تقْوى فى مَعارِكه	وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِى
٢٩ ـ استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه بِه	وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقِى
٣٠ ـ همَّ الأَعَادِى وما نالوا بِزعْمهمُ	ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .
(٢٠) تق ، رف : نجمة الفسق . ت : حمرة الفجر .
(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام – تحريف .
(٢٢) بج : أهل الشهادة .
(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .
(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .
(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .
(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ ـ أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن | عادَى عَليا من الجُهَّالُ فَهْو شَقى
٣٢ ـ يا فالقَ الصُّبح من سيْف براحَتِه | أَنتَ الَّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ
٣٣ ـ فى موقف ضاق حتى لامجالَ به | لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِقِ
٣٤ ـ فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ | وقد توسَّدها راْسٌ بلا عُنق
٣٥ ـ يرْوِى عدوُّك منها ماءَ لَبته | بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق
٣٦ ـ عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حينَ رَأَوْا | ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق
٣٧ ـ فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ | فوقَ السَّماءِ ولا مَن كانَ فى نَفَقِ
٣٨ ـ قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهِم عَلَقا | والموتُ قطَّاع مَا يَلْقى من الْعَلَقِ
٣٩ ـ بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ | حتَّى تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق
٤٠ ـ ما أَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به | ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق
٤١ ـ يُثْنِى لِسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ | وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق
٤٢ ـ وكم لَحَانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ | لمَّا رآنى من نُعماهُ فى غَدَق
٤٣ ـ وإِنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ | وإِنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ
٤٤ ـ لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت | فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق
٤٥ ـ عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه | إِذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعَبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .
(٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .
(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .
(٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .
(٤١) بج : وقلبى منك . . . ويثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ ـ نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ ... فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ

٢ ـ واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما ... قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ

٣ ـ خِصْرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ ... فكـأَنَّ تقبيـلى لَه تَعْنِيـقُ

٤ ـ ونَعِم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه ... إلا خـدودُ العاشقين طريـقُ

٥ ـ فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأنَّما ... زَفراتُهـم لِقدومِه تَطْـرِيق

٦ ـ حَلَّى البعـادُ دُنُوَّه فلربَّما ... كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق

٧ ـ وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ ... وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُـوق

٨ ـ يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها ... لَمْ أَدرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق

٩ ـ وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً ... فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ

١٠ ـ وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِى ... ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ

١١ ـ وضممتُه الضَّم العنيفَ فقال لِى ... لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ

١٢ ـ وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه ... فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَليقُ

١٣ ـ وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى ... حتَّى يطاردَ عاشقًـا معشوق

١٤ ـ فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى ... أَنِّى على أَخلاقِه مَخلُـوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ ه حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .

(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد .

(٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدريوجب : يطيق .

(١١) تق ، ت : الضم الضعيف .

(١٢) ت : وهممت بالغدر .

(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ – فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيقُ

١٦ – وكأنَّما النَّد الذَّكِيُّ غُلالةٌ فيها بُروق البابِلِىِّ خُروقُ

١٧ – وأَتى الحبيبُ بكأْسِه وكأَنَّها شفقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيقُ

١٨ – فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها الـ ـمسكىَّ من أنفاسِه مَسْروق

١٩ – وجهلتُها وعلِمْتُ أَنَّ رُضَابَه راحٌ وأَنَّ لِسانَه إبْريق

٢٠ – يا من أَدار وقَدْ أَدار عقولَنا كأْسًا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق

٢١ – بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقِيق

٢٢ – سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا وله غُروبٌ عندها وشُروق

٢٣ – يا دارُكَمْ طرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّوقُ

٢٤ – ولقد نأَيتِ فضقتُ ذَرْعًا إذْ أَتى عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ

٢٥ – فالقلبُ من أَسْرِ الهموم مخلَّص والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ

٢٦ – قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعادةٍ تصبُو لوجهِ لقائِه وتَتُوق

٢٧ – قدِمَ السُّرورُ مهنئًا بقدومِه وأَتى يُبَشِّرُنَا بِه التَّوفِيقُ

٢٨ – فالدَّهر معتذِرٌ بيوم لِقائه ممَّا جَنَاه بيومِه التَّفْرِيقُ

٢٩ – والصبحُ فى شفقِ الظَّلام تَبَسُّمٌ والشَّمسُ فى ثَوب السَّماءِ خُلُوقُ

٣٠ – سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثَوبُها فوقَ الخلائِق بالخلُوق خَلِيقُ

٣١ – ركبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعويقُ

٣٢ – لاغَرْوَ أَن سَعِدت طريقُ رِكابه فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَريقُ

---

(١٨) ط : شعفا بالعين . (١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك (٣٠) غير مذكور فى (تق) .

٣٣ـ وأَتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه ... وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ

٣٤ـ وردَ المناهِلَ وهى مِلحٌ ماؤُهـا ... وكأَنَّها فى رَاحتَيه رحيـقُ

٣٥ـ ويكادُ يَـرويه السرابُ كرامَةً ... والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ

٣٦ـ ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ ... ـمعشوقُ من بعد الفِراق عَشِيـقُ

٣٧ـ أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا ... والرسْمُ أَن تُهدَى إليه النُّـوق

٣٨ـ وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهم ... وله على أُفْـقِ السُّها تَحْليـق

٣٩ـ إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له ... معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ

٤٠ـ وأَمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه ... رأْىٌ يَشِفُّ وراءَه التـوفيقُ

٤١ـ لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخْلِصًا ... ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلـوقُ

٤٢ـ وَرِثَ السِّيادَةَ كابرًا عن كابرٍ ... فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ

٤٣ـ معنَى الرِّئَاسةِ فيه بِكرٌ لا كَمن ... معنَى الرِّئَاسَةِ عنده مطـروقُ

٤٤ـ الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـل ... والوجهُ طلْقٌ والنَّوالُ طليـقُ

٤٥ـ متعمِّقٌ فى الجـودِ لولا جودُه ... ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميـقُ

٤٦ـ لا يستقرُّ المـالُ فوقَ بَنَانِه ... حتَّى كأَنَّ بنـانَه مخـروقُ

٤٧ـ سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا ... حتَّى ظَنَنَّـا أَنَّه مسبُـوق

٤٨ـ يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُـوا ... ومؤَمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُـوا

٤٩ـ لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه ... يومَ الفَخَـار لعاقَها العـيُّوق

---

(٣٣) لايوجد فى (بق) . (٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى منالبيت رقم٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج . (٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل . (٤٧) ت : وما أرانى منكراً

(٤٩ بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ - راحَ رسولى وجاءَنى عاشِقْ ... وعاقَه عن رِسالتى عــائِقْ

٢ - وعاد لَا بالجوابِ بل بجوًى ... أَخـــرسَه والهــوى به ناطِقْ

٣ - ومُخْجِـل الشَّمس بالملاحة قد ... أَلبس خدَّىَّ خجلةَ الواثــق

٤ - والعــذرُ فيمن هَوِيتُ منبسطٌ ... والعــذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق

٥ - أَوعـــــدنى أَنَّه سيلْحقُنى ... وكان لا سابقًا ولا لاحِــقْ

٦ - وكان ظنِّى أَن سوف يطْرقُنى ... لأَنَّه النَّجمُ واسمه الطـارِقْ

٧ - وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإن شئـ ... ـتَ أَو اسْطَعتَ فارْقَ أَو فَارِقْ

٨ - هيهات هيهات أَن تُقيم بهـا ... تملُّهـــا والسماءِ والطَّـــارقْ

٩ - كيفَ يَقــرُّالحبيبُ فى وطنٍ ... ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خــافِقْ

١٠ - له فمٌ كم سَرت به قُبَـلِى ... بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق

١١ - إن لم أَكن آكلاً حـــلاوتَه ... بالفَمِ إنِّى بنـاظرى ذائِـــق

١٢ - ريقتُـــه عاتِقٌ محــرَّمة ... ياقــومِ للغلامِ والْعَـــاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ . (١) ط : رسولا .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند:

نحن بنات طـــارق ... نمشى على النمــارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٧) بج : استطعت . (٨) ت : أو بمثلها والسماء .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة ... ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ – قل لِلِئَـامِ الغُلامِ قبِّـل عَلَى رغمى وقـل يا قميصَه عَانِقْ

١٤ – سبقتَنِى للعِنـاق فاحْظَ به وما رأَى النَّاسُ قطُّ لى سابِقْ

١٥ – سبقتُهمْ للعَـلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِـق

١٦ – وفقتُهمْ بالكمـالِ وليعلم الـ خلقُ بأَنَّ الكمـالَ بى فَائِـقْ

١٧ – أَنَّى لِى النقْصُ إنَّ مجـدَ أَبى سـامٍ كما أَنَّ قـدرَه سَامِقْ

١٨ – هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُـــــه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ – عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزِلَةً أَين تقـولون طرفُه رامِـقْ

٢٠ – وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتـهِ أَين يظنُّـونَ : فرعَه باسِـقْ

٢١ – يرى ظهورَ النجومِ طالعـةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ – يُكْنَى أَبا الفضل فهو يعشَق شخـ صَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِق

٢٣ – ويسرقُ الليـلُ نـورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَهـا شَـــارِقْ

٢٤ – وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِـــق

٢٥ – كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا لكان ما بين ذَا وذَا فـارِق

٢٦ – ذكاؤُه يعلَمُ الغيـــوبَ فقد أَضحَى عليمًـا بسرِّها حَـاذِق

٢٧ – ورأْيُه يملأُ الزَّمانَ فقـــــد ضاق وما صدره به ضَـائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبى لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبى لى الفضل ان مجد أبى .. تم كما أن قدره شاهق
سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته . (٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها . (٢٧) تق ، ت : وماذرعه .

٢٨ ـ وسعدُه عبدُه وإن أَبق الـ ـ عبدُ فلا كان عبدُه آبـق

٢٩ ـ لو أَصبح المشتَرِى يُعانده لحطَّه عن مكانِه الشَّاهِقْ

٣٠ ـ وجودُهُ مغرِق العُفاةِ فكم أَصبحَ منهم بجوده غَارِق

٣١ ـ أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصامت مِنْهم بمدحِه نَاطِق

٣٢ ـ يحنّ تقبيلُهم إلى يده كما يَحِنُّ المشوقُ للشَّائِق

٣٣ ـ قل لعدوٍّ جرى ليلْحَقه هيهَات هيهاتَ لستَ باللَّاحِق

٣٤ ـ يرتقٍّ فتقَ العلا إذا فُتِقَتْ وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِق

٣٥ ـ طرتَ ولكن مثلَ الفراش فلا تفخرْ فما كلُّ طائر باشِقْ

٣٦ ـ من ادّعى مجدَه مُسارَقَةً فقل له قد مُسِكْت يا سارق

٣٧ ـ يظن أَعداؤُه به خُنقوا ومالَهم خانِقٌ سوى الْخَالِقْ

٣٨ ـ يامن بإنعامِه ونَائِله أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَل العاتِقْ

٣٩ ـ أَقطعْتنى وسْطَ بلدتى بلدًا سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِق

٤٠ ـ تغدو الدنانيرُ وهْى غلته وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِقْ

٤١ ـ ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى ولا إذا ضنَّ بالحيا بَارِقْ

٤٢ ـ قد طاب لى مُجتنًى بغيرِ عَنًا والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟

٤٣ ـ وعيشَتى قد صَفَتْ فمورِدُها مع كَدرِ الدَّهْرِ رَيِّقٌ رائِقْ

٤٤ ـ إن لم تكن خالِقى فقد أَذِن الـ ـخالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازق

٤٥ ـ ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر «غدا » .

(٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٣٩) وامق : محب .

(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيــكا

٢ ـ مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكا

٣ ـ فمن يَخَلَّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيــكا

٤ ـ ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أَو صدٌّ يُدانيكا

٥ ـ ورامَ قلبىَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذِى عنه يا قلبى يُسلِّيكا

٦ ـ وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيــكا

٧ ـ كم عاذلٍ فيك قد قبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا

٨ ـ غاضت دُموعِى وقدقيل الْبُكافَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا

٩ ـ إِنى لأَخْفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخْفينى ويُبدِيكا

١٠ ـ قالت لك الشُّهب قولاً وهْى صادِقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا

١١ ـ يابدرُ إِن كنتَ تشكو فى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبـدْرى فيه يَهْديكا

١٢ ـ وإِن أَردْت معانِى الحسن مُثْبتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا

١٣ ـ إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمَالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخفى

(٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب: فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت: أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح .

(٩) ت : وأنت فى خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لماكان . ت : لماكان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ـ أَستغفرُ اللهَ إِنِّى قد نسيتُ سوى ... مواعـد لكَ ضَاعَتْ فى تَناسِيكَا

١٥ ـ وسترُ ليلةٍ وصلٍ بات يسترُنا ... حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهْتُوكا

١٦ ـ شكَاكَ لِلْبرق يا إيماضَ مَبْسمه ... ليلُ التَّمام فأَلْفَى البـرقَ يَشكُوكَا

١٧ ـ أَيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتِها ... للنَّاظِرين نجـومًا فى لَيالِيكا

١٨ ـ يانازحَ الدَّارِ والذكْرَى تُقَرِّبه ... لئن نَزَحْتَ فإِنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا

١٩ ـ قرِّب فؤَادَك من قلبى مُعَانَقَةً ... لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعـديكا

٢٠ ـ ملكتَ قلبى فقُلْ لى كَيْفَ أَصْرِفه ... وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كَيْفَ أَفْدِيكا

٢١ ـ دعْ عَنْكَ مِلْكِى وعِتْقِى إِنَّنى رجُلٌ ... للفاضلِ بنِ علِىٍّ صرتُ مملوكَا

٢٢ ـ تملَّكَ الدّهرَ معْ قلبِى فقلتَ له ... يـأَيُّها الدَّهْـر يَهنينى ويَهنِيكا

٢٣ ـ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا ... والفاضلُ القولِ لايُخفيه منْهوكا

٢٤ ـ أُعيذُ مجدَكَ من تَرْكٍ بلا سببٍ ... يَقْضِى ظهورىَ أَن تَخْفَى لآلِيكا

٢٥ ـ لا تـأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ ... جَدْواه تـأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا

٢٦ ـ إِن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها ... أَو كُنْتَ ميْتًا فبالإِنْعامِ يُحْيِيكا

٢٧ ـ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يـأْتِى سِوى يدِه ... ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا

٢٨ ـ رَدَّ الممالِكَ أَحْرارًا وكم رجَعت ... صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فألفى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التمام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب ..بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمى . بق : عدت مملوكا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٥) ت : نعم الآمل والدنيا .

(٢٨) ت : رد المماليك . جعلت .

٢٩ ـ تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها في النَّفْس ظَنًّا ولافي القلبِ تَشْكِيكَا

٣٠ ـ إذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه أَستغفِرُ اللهَ إلّا مِنْ تَغاليكا

٣١ ـ يامن تَفَنَّنَ في إعطائِه سرفًا إنِّي أَرَاك سَتُعطي مِنْ مَعالِيكا

٣٢ ـ نلْقَى مَعاني المعالِي فيكَ باهرةً ونستمدُّ المعانِي مِنْ مَعَانِيكا

٣٣ ـ لا ينْبُتُ الجودُ إلّا في ذُراك كما لايُحصَد الفَقْرُ إلّا فِي مَغَانيكا

٣٤ ـ يرومُ شأْوَك من أَضْنيتَه حسدًا أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذِي فيكا

٣٥ ـ لمّا رأَيتُ المساعِي فيك مُعجِزَةً عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا

٣٦ ـ إنِّي أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا في الحالِ لمّا أَغبَّتْه عَوادِيكا

٣٧ ـ تُعطي أَعادِيك حتَّى كدتُ من حَنَقٍ أَقولُ هبْ لي وهبْني مِنْ أَعادِيكا

٣٨ ـ أُعيذُ مَجدك من تركِي بلا سببٍ وكيفَ يُصبحُ مثلي منكَ مَتْروكا

٣٩ ـ وإنَّما منك لي مولًى أَقولُ له حَسْبِي وحسْبُك أَنِّي مِنْ مَواليكا

٤٠ ـ فما بَقائيَ إلّا مِنْك مُكْتَسبٌ ولَا حَياتِيَ إلّا مِنْ أَيَاديكا

٤١ ـ وقد مَدَحتُ لأَنِّي فيكَ ممتَدحٌ وقد رجوت لأَنِّي بتُّ أَرْجُوكا

٤٢ ـ فأَضْحكَ اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا بالبِرِّ مِنْك وأَخْزَى شأْنَ شَانِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ – ٣٠) غير موجودة في بج .

(٣٢) غير مذكور في تق . (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من في قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت في البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأني فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ هيْهاتَ ما حالِى كَحَالِكْ ياويحَ إِلْفِى مِنْ مَلالِكْ

٢ ـ ما غبْتَ عن بَالى وَمَا أَخطرْتنِى يَومًا بِبَالِك

٣ ـ أَدخلْتَنى نارَ الجحيمِ فصرتَ يا رضوانُ مالِكْ

٤ ـ يأَيُّها الشَّمسُ الَّتى أَضحتْ عهودُكِ مِنْ حِبالِك

٥ ـ الشمسُ أَقربُ من مَنا لِكَ وهْى أَبْعدُ مِنْ مِثَالِكْ

٦ ـ أَحسِنْ بِحسنِك يا لَه قسمًا وأَعْدِلْ باعْتِدَالك

٧ ـ وإِذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ فيكَ واقْتلُ بَعْدَ ذَلِك

٨ ـ وامنعْ صدودَك من مُبا رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَالِكْ

٩ ـ ولقد رحلْتَ وما علمـ تَ بأَنَّ قلبى فى رحَالِكْ

١٠ ـ فابْحث عنِ النَّارِ الَّتِى لكُمُ تجد قَلْبِى هُنَالِكْ

١١ ـ قَلْبِى ونَارُكُم كخد دِكَ فى توقُّدِه وخَالِكْ

١٢ ـ لم يَسْو بينُكَ ليلتيـ نِ بأَلفِ عَامٍ مِنْ وِصَالِكْ

١٣ ـ لى مطلبٌ فمتى أَفو زُ به على رَغْمِ المَهَالِكْ

١٤ ـ أَشكو ولا تأْخُذْ علىَّ به وحقكَ عَنْ جَمالِك

١٥ ـ أَحْلَى بقلْبى من حبا كَ ومن حُلاكَ ومِنْ دَلالِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢

(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(٩) بج : من رحالك .

(١٠) ت : التى .. لمت

(١١) ت : كخدل فى توقده .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ – لثْمِي ثَـــرى مَلِكٍ تَذِ ل له الملوكُ مَعَ المَمَـــالِكْ

١٧ – فارقتُ خِـــدْمَتَه فضـــا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَـــالِكْ

١٨ – ورجعتُ فى الأَوطـــانِ مُغْ تربًا وفِى الْأَحْيـــاءِ هَـــالِكْ

١٩ – يا نورَ دين اللهِ حـــالى بانتزاحِى عَنْــكَ حَـــالِكْ

٢٠ – أَنا فى هجيـــرٍ ليس يُط فِى جَمْرَ تَيْـــه سِـوى زُلَالِكْ

٢١ – أَنا فى دُجًى هيْهـــات لا يجلو دُجَاىَ سِـــوى هِلَالِكْ

٢٢ – أَنا فى مَمـــاتٍ مِنْ بِعـــا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ

٢٣ – أَغْنيْتَنِى قبـــل السـوًا لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَـنْ سُؤالِكْ

٢٤ – لم تشتَغِـــل عنِّى بجهـ ـــدكَ فى جِهـــادِكَ واشْتِغَـــالك

٢٥ – فكتبتَ لى ماصــــــرتُ منـــــه فوقَ ظهرِ الأُفْـــقِ سَـالِكْ

٢٦ – ذاك الكِتـــابُ هـــــو الأَما نُ من المهاوِى والمَهـــــالِكْ

٢٧ – فســـــــجدتُ لمَّا جـــاءَنى شـكرًا لبرِّك واحْتِفَـــــالِكْ

٢٨ – وخشـعتُ بالخُشـــوعِ قَلْـــبى مِن مَقامِك أَو مَقـــــالِكْ

٢٩ – وقتلتَ همِّى من سُـــطو رِكَ هـلْ سطورُكَ مِن نِصَالِكْ

٣٠ – ما علَّم القتـــــلُ السيو فَ المرهَفَاتِ سِـــوى قِتَـــالِكْ

٣١ – والسَّـيفُ يفخرُ بانتضـــا ئِكَ فخرَ رُمْحِكَ باعْتِقَـــالِكْ

٣٢ – إنَّ العِـــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصـــالُك فى نِصَـالِكْ

---

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : بانتزاحك .
(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلالك . (٢١) ت : أنا فى هوى . . لايجلو دجاه . (٢٢) بج : فى حياة .
(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٣١) لا يوجد فى (تق) .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣ـ وديـــــــارُهم أَخْلَيتَهـــا فكأَنَّمـــا هِى بَيْتُ مَالِـــك

٣٤ـ فكأَنَّ نصْـــرَ الله أَصْـــــــبحَ خُلَّةً هى مِنَ خلَالِـكْ

٣٥ـ لازلتَ منصـــــــورَ العزا ئِم فى جِـــلَادِكَ أَوْجِـــدَالِكْ

٣٦ـ واللهِ مَالِلبـــــدرِ مكـــــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِـكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلاللك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ - إنّني من عُتقائك ... وبقائي من بقائك
٢ - أيُّ فنٍّ لحياتي ... بعد بُعدي عن فِنائك
٣ - أيها الراحلُ إن السَّعْـ ... ـدَ من تحتِ لِوائك
٤ - وهْوَ إمّا قاطنٌ عنـ ... ـدك أو من رُفقائك
٥ - هو إنْ سرتَ عديلٌ ... ونزيلٌ بِخِبائك
٦ - سِرْ على اسْمِ اللهِ محروسًا بأجنادِ الملائكْ
٧ - من أمامٍ أنت محفوظٌ بهمْ أو من وَرائِك
٨ - وعلى كلِّ الّذي خلّفتهمْ من خُلَفائك
٩ - وهم الصّافُون أضْحَوْا ... كلُّهم من أصْفيائك
١٠ - وامضِ مصحوبًا فما السيفُ بأمْضَى من مَضائك
١١ - فبآبائك قد نلتَ المعالي وإبَائك
١٢ - بِسَنا وجْهِك يسري ركْبُهم أو بِسنائك
١٣ - وترى الراحةَ فيما حَسِبُوه من عَنائك
١٤ - وتُرى فوقَ جِياد ... وهي فُرْشٌ وأرائك
١٥ - سوف تُطْوَى لكَ أرْضُ الشامِ شَوْقاً لِلِقائك
١٦ - وتُضيءُ الطُّرقَ للسا ... رينَ من ضوءِ بهائك

(*) هذه القصيدة جاءت في (ط) ص٥٣٦ .
والخباء : المكان الذي اخضر نبته والتف . وحناً : كنع .
(٥) هذا البيت غير مذكور في (بج) .
(١١) لا يوجد في (بق) .

١٧ - وسـتبدو معجزاتٌ شـاهداتٌ بولائِـكْ

١٨ - ويصـيرُ الماءُ وهْو الـمِلْحُ شَـهْدًا فى إنَـائِـكْ

١٩ - وتَرى فى الشَّـامِ ما عُوِّدتَ من عِظَم اعْتِـلَائِـكْ

٢٠ - وتَـرى فـوقَ أمـانيـكَ وأَعْلَى مِنْ رَجَـائِكْ

٢١ - وسـتلْقَى العِـزَّ صفـوًا خَالصًـا مِنْ خُلصَـائِكْ

٢٢ - وسـتُبدِى فىَّ ما تُضْـمِرُه من حُسـنِ رَائِـكْ

٢٣ - وتُـداوِى سُـقْمَ حالِى واعْتِـلَالى بِـدَوَائِـكْ

٢٤ - وتُزيـلُ الهـمَّ عَـنى وعَنَـائِى باعْتِنَـائِـكْ

٢٥ - إنَّـه ليْس يُـداوى حـزنَى غيـرُ هَنَـائِكْ

٢٦ - وسَتَقْضِى لى بإذْن اللـهِ ذَا قَبْـلَ اقْتِضَـائِكْ

٢٧ - وحـديثى أَنَّ حَالِى مُظْلِمٌ بَعْـدَ ضِـيَائِكْ

٢٨ - وكَـذَا يَغْـدو صَباحِى لَـونُه لـونُ مَسَـائِكْ

٢٩ - يا صَـدَى أَرْضِى إذا سرتَ إلى صَـوْبِ سَمَائِك

٣٠ - صِـرتُ إذ سـرتَ وقدخلَّفْتَنى من أُسَـرائِكْ

٣١ - ليتَنى لو كنتُ حقـا سـائراً معْ أَوْلِيَـائِـكْ

٣٢ - وأُروِّى نـورَ عينَىَّ وقَلْبِى مِن رُوَائِـكْ

٣٣ - وأُلبِّى أَن يسـمِّـعَه صـوتُ نِـدَائِـك

٣٤ - وتَـرانِى وأَنـاحا ديكَ أَحْـدو بِثَنَـائِكَ

٣٥ - وتفـوقُ الخلقَ إذ حَادِيكَ أَعْلَى شُـعرَائِـكْ

---

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٣٣) كذا فى تق ، ولا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : قبل انقضائك .

٣٦ـ وتَرى خَدَّىّ إذ ثم ... شى شِراكاً لِحِذائِكْ

٣٧ـ أنا عبدٌ لك قِنٌّ ... حُزتَ رِقّى بِشِرائِكْ

٣٨ـ بأَيَاديكَ بمعرو ... فِك عِنْدِى بِعَطائِكْ

٣٩ـ فاذكرَنْ عهدَك مِنِّى ... مثلَ ذِكْرِى لِحِبائِكْ

٤٠ـ كيف تَنْسانى وحاشا ... كَ وحَاشَا لوفَائِكْ

وقال يهنئُ بالولد *

١ ـ أهلاً به من ولدٍ مباركِ ... يسلُك من طُرْق أبيه ماسلكْ

٢ ـ بدرٌ جلاعنا الدَّياجىَ نورُه ... ولكَمْ مَحا ضوءُ أبيه من حَلَك

٣ ـ بشَّرَت العلياءُ به والده ... بشارةٌ تعُمٌّ أرضًا وفَلك

٤ ـ قالت لقد نلتُ به من أمَلى ... بلَّغ الله تعالى أمَلَك

٥ ـ فكلُّنا أصبحَ مسرورًا به ... لأنَّه قُرَّةُ عينٍ لى ولك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثُر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ - وصفتُكَ واللّاحِي يعانِدُ فى العذْلِ فكنتُ أبا ذرٍّ وكان أبَا جَهْـــــلِ

٢ - له شاهِدا زورٍ من النَّهْيِ والنُّهى عليكَ ومن عينَيْكَ لى شاهدَا عَدْلِ

٣ - حبيبةُ هذا القلبِ من قبلِ خلقِهِ يحبُّكِ قلبى قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلى

٤ - رأيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ فأجلستُ طرفى منك فى الشَّمْسِ والظِّلِّ

٥ - ألا فارْفَعِى ذَا الشَّعرَ عنه إنَّنى أغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْـــلِ

٦ - إذا نشبَ الخلخالُ فيــه فإنَّه يعانِقُه والخِــلُّ يصــبو إلى الخِلِّ

٧ - عجبتُ له إذ يطمئن مُعانِقًا أما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَنِى ذُهْلِ

٨ - بشَوْك القَنايحمُون شهدَ رُضابها ولابُدَّ دون الشَّـــهد من إبَر النَّحــلِ

٩ - تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ وتنظرُ من زُهر النُّجوم إلى أَهْــلِ

١٠ - لها ناظرٌ ياحيرةَ الظبى إذْ رنا به كَحَلٌ ناداه ياخَجلة الكُحــلِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٩ - قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ ﻫ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره فى موقعة « حطين» ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة فى (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة · وقد وجدت ذلك مطابقاً لما فى (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من" وصفتك . وقال شرف الدين على بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : -

ولى عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. بأنى فى دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدى: أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبى ذر ، وبين أبى جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلىفضم اليها لبنى « (الغيث ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفارى من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل فى الصدق .

(٤) ت : منه فى الماء والظل . (٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبي إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهي ليست كذلك .

١١ - وأَثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقَـــل

١٢ - وإنى لأَبْكِي وهْى تبكى تَطَرُّباً جعلتُك من هـذا التَّطرُّب فى حِـلِّ

١٣ - إِذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا فَما نَظَـروا فى خدِّها دمْعَة الـدَّلِّ

١٤ - وإِنَّ فمى مُغرًى بفيهـا لأَنَّه رحيمٌ به أَبْصَرتم الشَّـدْىَ للطفل

١٥ - وقد فَطمتْنى النائباتُ وإِنَّنى علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُـو الثُّـكل

١٦ - ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل

١٧ - تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنًى عليه وعقلى فى عَقَائـلَ مِنْ خَبْـلِ

١٨ - سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّمَا يُسْلِي

١٩ - وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّى لأَنَّنى جهلتُ إِلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْـلِ

٢٠ - فبدرُ الدُّجى أَشْهى إِلىَّ من الخَنَا وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ

٢١ - ومن عرفَ الأَيَّـام مثلى فإِنَّـه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِـلِّ

٢٢ - ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ومن أَيْن هَذا المَثلُ كان بِلَا مِثْلِ

٢٣ - تَخِرُّ له الأَمْلَاكُ ذُلًّا وإِنَّما تَعِزُّ إِذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ

٢٤ - أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم يُصرِّفهم بينَ الولَايَة والْعَـزْلِ

٢٥ - وأَنفُسهُم عَـاريةٌ منه عِنْدهم مَتى ما أَرادَ اسْتَرجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث ج ١ ص ٢٤٣) .

(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم . (١٨) رف : واسلى القلب .

(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر . (٢١) ت : يعيش بلا صبر .

(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .

(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ ــ إذا راسلَ الأعداءَ يومًا فإنَّما ... كَتائِبُه كالكُتْبِ والخيلُ كالرُّسْلِ

٢٧ ــ له صارِمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه ... ويُنجِزُ وعدَ النَّصرِ منه بِلا مَطْلِ

٢٨ ــ يُغيِّبُ عَنَّا لونَه بنجيعِهِ ... فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ

٢٩ ــ فلا تحسَبُوا بالكَفِّ جرَّد نصلَه ... ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ

٣٠ ــ ظُباه كمثلِ البَقْلِ لَوْناً وإنها ... لَترعى العِدى رَعْيَ الظِّبا ورقَ البَقْلِ

٣١ ــ حِدادٌ عِدَاةٌ للحديد تقُدُّه ... من البُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْلِ

٣٢ ــ تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبلِ طَبْعِها ... وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَلِّ

٣٣ ــ يُجرِّدُها من يغمِدُ الجورَ عدلُه ... ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ

٣٤ ــ ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه ... عليه وما يَشْكو سوى خِفَّةِ الكُلِّ

٣٥ ــ هَل الكركُ الثَكْلَى بأَوْلادِهاانْتَهَتْ ... عَنِ النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه منَ الثُكْلِ

٣٦ ــ وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أَنَّه وهَى ... وأَضحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ

٣٧ ــ أَتاهُمْ بمثلِ الرَّملِ يَثْقُلُ خيلَهم ... إلى الأُفْقِ ما فوقَ الطَّريقِ منَ الرَّمْلِ

٣٨ ــ عساكِرُ أَرواحُ العساكرِ شِرْبُها ... وليسَ لها غيرُ الفوارسِ مِنْ أَكْلِ

٣٩ ــ وما طالَ دِرع الذِّمْرِ منهم تَحصُّنا ... ولكن ليغدو طرفُه مِنه فى جلِّ

---

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كمثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل . (٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : در ع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبد وكبد .

٤٠ ـ إذا ما انْحنوا لِلحَمْلِ حاكَوْا قِسيهم
على أنهم للموتِ أَجْرى من النَّبْلِ

٤١ ـ يكلِّفُهم غزوَ الفرنجِ بِدارِهم ويَسهُل إلّا أنَّه لبسَ بالسَّهْلِ

٤٢ ـ إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سبْلَها فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْلِ

٤٣ ـ جيادُهُمُ تخشَى العِثارَ من القَنا قصيفِ وتَخْشَى فى الدِّماءِ مِنَ الْوَحْلِ

٤٤ ـ وما خالَفَتْكَ الجُردُ قَطُّ وإنَّها لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْتَه وَهْيَ فى الشَّكْلِ

٤٥ ـ وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لَسَرتْ بمن عليها لَهمْ ، والصِّل يَسْعى بِلَارِجْلِ

٤٦ ـ جَنى أَهلُ تِلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَاتِ مِن النَّخْلِ

٤٧ ـ غدا بَعْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه بها وهى لاتنفكُّ من لعنةِ الْبَعلِ

٤٨ ـ يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضْطر لاستعماله غَفْلَةَ الغُفلِ

٤٩ ـ وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت لشيخٍ لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رَذْلِ

٥٠ ـ فداتَت وما قد مَات يُفتح ملكُه فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ ـ وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ومَسَّتْكَ إذْ أمسيت وهْيَ بِلا أَهْلِ

٥٢ ـ فَنابُلْس لما أَن نزلتَ بِربَعها أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّزْلِ

٥٣ ـ أَحسوا بطَلٍ للخريفِ فجاءَهم ربيعٌ من النَّبلِ المسدَّدِ كَالْوَبْلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، تق : القصيد .

(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .

(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .

(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .

(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ ـ ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها ... وتُصبحُ تشكو بَعده غُلَّةَ المَحْلِ

٥٥ ـ وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إذرَأَوْا ... جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْلِ

٥٦ ـ شبَبَت وقودَ الحرب بالبيضِ والقنا ... عليهم فقد أَضْحت دماؤهُمُ تَغْلِي

٥٧ ـ وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ ... على الغِرِّ والشَّيخِ المغفَّلِ والكَهْلِ

٥٨ ـ يُعانق فى قتلاهُمُ شِيه عابدا ... لصليب ـ بلاحُبٍّ له ـ عابدُ العجل

٥٩ ـ أَبَدْتَ النَّصارَى واليهودَ بمعرَكٍ ... وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْلِ

٦٠ ـ وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ ... فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فِى الْغَسْلِ

٦١ ـ ولم يبقَ إلَّا من سبيَ الجيشُ منهمُ ... وإن كان يَسْبِي الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ

٦٢ ـ عذارى أَسارى كُبِّلت بِشعورها ... فَجرَّحها فى السَّاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ

٦٣ ـ وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارِها ... وأنتَ بشكرِ الله فى أَشْغَلِ الشُغْلِ

٦٤ ـ تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِع الَّذى ... جمعتَ به بين الفريضَةِ والنَّفْلِ

٦٥ ـ وصليتَ فيها جمعةً بجماعةٍ ... تُناديك للإِسلامِ ياجَامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له ـ وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتعنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم ... نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث جـ ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضل اللهِ للخلق سَالِمًا — وأى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْلِ ؟

٦٧ ـ فقد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ رَبِّهم — سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنّقْلِ

٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَما اسْتَحَوْا — من الملكِ المُغْنِى عَن القول بالفِعْلِ

٦٩ ـ لك الحكْمُ في الدُّنْيا وما هُو بالهوَى — مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَزْلِ

٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلمٍ — ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .

(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ - ما ضرّ من أهدى إلىّ الخَيالْ	لو أنَّه أهدى إلىّ الخيالْ
٢ - فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ	آلَ إلى أنْ عادَ يَرويه آل
٣ - ضننتمُ من بعد جودٍ فيا	قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتِّصال
٤ - واللهِ ما أحسن بى حسنُكم	كلَّا ولا أجملَ ذاكَ الجمال
٥ - وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمى	فليتَ لا كان زمانُ الوصال
٦ - ذَمِّى لأيامِىَ من بعدِهِ	يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ
٧ - ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم	والبدرُ قد يُذكَر عِنْد الضَّلال
٨ - أبصرت يومِ البينِ أُعجوبةً	وُدًّا مصونا تحتَ دَمع الدَّلال
٩ - وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن	قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال
١٠ - شمسُ تغورُ الشمسُ منها كما	أنَّ غزالَى غارَ منه الغزال
١١ - قل لأَبى الطيبِ ما طاب لى	فى الصيدِ إلَّا صيدُ هَذا الهلال
١٢ - واللهِ مادلَّ علىَّ البلى	إلَّا الذى دلَّ عليكَ الدلال
١٣ - إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أن	تكسِرَه الأَبطالُ يومَ النِزال
١٤ - وقد تسلَّى القلبُ عنه ولم	يبقَ جِلادٌ معه أو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ هـ .

(٢) الآل : ما أشرف من السراب . (٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر. (١٠) بج : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣).

(١٤) بق ، تق : تسل القلب معه .

١٥ - آنسنى القُربُ ويومَ النوى مواهب العادل يومَ النوال

١٦ - الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى والواهبُ الآلافِ قبل السؤال

١٧ - والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ ـلاب والقاتلُ يوم القتال

١٨ - والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ

١٩ - يسير سَير السيلِ فى موكبٍ يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال

٢٠ - أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع فيها خلالاً حين جاس الخلال

٢١ - وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت غدائرُ القتلى لهم كالحِبال

٢٢ - سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال

٢٣ - أَعلى به اللّٰهُ هوادِى الهدى كما بِه هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال

٢٤ - فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال

٢٥ - فأَصبح الإِسلامُ فى نُضْرةٍ قد طال فى غُرَّته واستطال

٢٦ - والخلقُ من نعماه فى جَنَّة ومِنْ قَضَايَا عَدْلِه فِى ظِلاَلْ

٢٧ - أَعمارهم بالخير معمورةٌ مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ

٢٨ - يا مَلكا لا ينبغى ملكُه إلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ

٢٩ - وقد أَتاك العام مستبشرًا يهـزُّ عطفيه من الاختيال

٣٠ - مُبَشرًا فيك بنيل المنى وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ

٣١ - فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ آمنة المكثِ من الانتقال

٣٢ - ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

---

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٥) ت : من نصره .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .

(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر

(٣٢) بج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ | بقطعِ قَطْعِى وبوَصْلِ وَصْلى
٢ – أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسأَلكم | ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى
٣ – أَسرتُمُ سرِّى بإِنعامِكم | كمــــا عقَلْـــتم بالنَّعيم عقلى
٤ – للناس أَشغالٌ ولكنكم | وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى
٥ – قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم | فكــان منكُم بالوصالِ قَتْلى
٦ – فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم | إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى
٧ – فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى | ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ
٨ – وكُلَّ يومٍ لفُؤَادِى فتنةٌ | بفاتِنِ الحسنِ نحيفٍ عبْلِ
٩ – فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه | وردفُه مثلُ كثيبِ الــرَّمْل
١٠ – بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه | وخِصْرُه من فوقِه كالهــــزل
١١ – يقول للأَنجمِ فى سمائِها | أَهـــلاً وسهـــلاً بكُمُ يا أَهْلى
١٢ – كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه | بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلى
١٣ – فيا طفيلىَّ عِذَارِ خــدِّه | لقـــد تطفلتَ عــلى ذا الطِّفل
١٤ – يريكَ قدَّ الرُّمْحِ من قامَتِه | وطـــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل
١٥ – فطرفُه كُوِّنَ من مضائه | والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و ٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أو أرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ــ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه   مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْــلى

١٧ــ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتنَتى   ومَــن عَلى قتلِك دلَّ دَلىِّ

١٨ــ وحسنُه المقبل فى شَبَابه   يعجب من شبابىِ المــولىِّ

١٩ــ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا   ما أَنت إلاَّ للحشــا كالغــلِّ

٢٠ــ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى   فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى

٢١ــ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْــرُه   فالدَّهــر يُسْلِى والزمانُ يُبْــلى

٢٢ــ وربمــا أَشكره مُوَلِّيــاً   كراحتِى من استماعِ العَــذْلِ

٢٣ــ فقــل لعــذَّالى عنى إنَّنى   أَنَخْتُ إبْــلِى وحَطَطْــتُ رَحْــلى

٢٤ــ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى   رميتُ قَوْسِى ، وكَسَرْت نَبْلِى

٢٥ــ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى   نَقْصِى فبالأَفضل بان فَضْــلِى

٢٦ــ وسار ذكْرى وارتقت منزلتى   وطـــال فَرْعِى واسْتقَرَّ أَصــلى

٢٧ــ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى   منهُ دَعانِى فيه بالْأَجَــلِّ

٢٨ــ عَلَتْ به مَرْتَبتِى ولم يَزَلْ   يعلـــو عَلِىٌّ فى الورى ويُعــلى

٢٩ــ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره   جودًا جزيلا بكلامٍ جَــزْلِ

٣٠ــ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه   وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ

٣١ــ كأَنه من عند ربِّى جاءَنى   بـأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنِ نُزْلى

---

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .

(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .   (١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشا كالمغل .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .

(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .   (٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.   (٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.

(٢٩) ت : جودا جزيلا وكلام جزل .   (٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِى وكان من لثمى له كَخِلِّ

٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أَكثرى وبعضُ هذا الفضْلِ حازَ كُلِّ

٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِى عن شُكْرِه والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْلى

٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِى حتى غدا علمِىَ مثل جَهلى

٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ قد نَوَّرَتْ إلى العَلاءِ سُبْلى

٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجلى

٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل

٣٩ـ متى أَرانى داخلاً من بابه وقد وَضَعْتُ خَلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى

٤٠ـ متى أَرانِى وَاطِئاً بِساطَه أَسْعى برأْسِى فوقَه لاَ رِجْلِى

٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْتِه أَكتبُ فيه مُعْجِزِى وأُمْلِى

٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّى ملكَه ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحلِّى

٤٣ـ أَكتب ما يُدْنى له مَرامَه ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهل

٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ مراجلُ الحروبِ فيها تغلى

٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إليه راجعٌ إليه عَقْدِى وإِليه حَلِّى

٤٦ـ وإِنَّما عيبى زمانى عاجزٌ إِنى الحُسام فى يَدِ الأَشل

٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِى مَلِكٌ يَعرفُ لى نَباهَتِى ونُبْلى

٤٨ـ ملِكٌ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه حُبًّا ومن أَفْعالِه تَسْتَمِلى

---

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالخاء) .

(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .

(٣٦) ط : نورت إلى العلى .

(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .

(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .

(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .

(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .

(٤٤) بج : من أجل الحروب .

(٤٦) ت : وانما عيبى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى   وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العـــدل

٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ   طهَّـــر أخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل

٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه   إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْـــل

٥٢ ـ هذا عَلِيٌّ كعليٍّ فى الوغى   هذا الأَميرُ كأَميرِ النحـــل

٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً   لمَّا جمعتَ بالنَـــوال شَمْلى

٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً   إنِّى على نَدَاك كالمُـــدْلِ

٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرٍ نِلْتُه   يا رحمـــةَ المكـــثِر لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى.   (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنةما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدل .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ - بعثَتْ لِى على فَمِ الطيفِ قُبْلَه	فأَتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَهْ
٢ - قبلةٌ شاع مسْكُها بِى فقالوا	إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّه
٣ - قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ	وقالت بلابلى ما أَجلَّه
٤ - وقنعنا من رؤْية الطَّيفِ بالطَّيْـ	ـفِ وقد تَخْلُفُ الشموسُ الأَهلَّه
٥ - بأَبى من بها غرامىَ طَبْعٌ	وعكوفِى على هواها جِبِلَّه
٦ - وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها	نسبةً أَو نحولُ جسمى نِحْلَه
٧ - شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر	فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه
٨ - مَنْ رآهَا تَسطُو عَلَىَّ وتعطُو	قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه
٩ - لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْـ	ـقِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه
١٠ - ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن	جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه
١١ - وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ	قِى فإنى إن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه
١٢ - إننى لا أَغش نفسى ولا أَز	عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله
١٣ - فى الورى مِثلُهُ كثيرٌ ولكن	كَلَفِى أَكْمَهُ وعشقىَ أَبْلَه
١٤ - قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ	وخبرنا جدَّ الغرام وهَزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .

(٣) بج : ما أقله .

(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .

(٥) ص : وعلوقى على .

(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) .

(٧) بج : فى وسط حله .

(٩) بج : من كأس .

(١٠) بق : حسبوا فوقه

(١١) ص : وبجفنيك علة .

(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب .

(١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ ـ وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابى ... وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ

١٦ ـ مَلِكٌ قبل خَلْقِهِ وَرِث المُلْـ ... ـكَ كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه

١٧ ـ أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ ... وعَليْهَـــا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه

١٨ ـ لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم ... يُبصِروا قبلَ وجههِ قطُّ قِبْلَه

١٩ ـ مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعْمرِى ... إنهـــا للملوكِ أَحْـــزَمُ خَصْلَه

٢٠ ـ فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ ... وهو فى السَّلمِ كفُّه مُستهَلّـــه

٢١ ـ يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيـ ... ـلُ صفـــوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه

٢٢ ـ ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى ... قاصديه بأَنه هى أَم لــــه

٢٣ ـ سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ ... بِ وعندى على مقالِى أَدلَّـــه

٢٤ ـ وسيُجْبَى له خَراجُ خُراسا ... ن وتُسْبَى له بناتُ هِـــرقْلَه

٢٥ ـ وسَيروى الجيَادَ من نَهرجَيْحو ... نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْـــلَه

---

(١٥) بج : وارتنا .

(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج . (١٩) بق ، تق : أعظم خصله . (٢٢) غير مذكور فى بق ، ت، ب .

(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ ـ هَـوَاىَ لمحبـوبى الأَولِ ... فقصِّر من العَذْلِ أو طـوِّلِ

٢ ـ وإن كان بى صممُ العاشقين ... فَبِالعـاذلين عَمَى العُـذَّلِ

٣ ـ خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم ... فإنِّى الشَّجِىُّ وإنِّى الخَلِـى

٤ ـ وبى لا بهم رشأٌ عاطل ... ولكن حُـلاَه له كالْحُلِـىِ

٥ ـ وفى غُصنه ثَمَرُ المُجْتَنِى ... ومـن وَجْهـه قَمـر المجْتَـلِى

٦ ـ أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمـالَ ... فمِنِّى الخفـىُّ ومِنْـه الجَـلِى

٧ ـ ويَشكُو فُؤادِى إلى طَـرْفه ... كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُـل

٨ ـ ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنام ... رميـتُ إلى سَهْمِـه مَقْتَـلى

٩ ـ وما خفتُ من أسدٍ أَمرَه ... وقد مِتُّ مـن رشإٍ أَكْحَـل

١٠ ـ وإنِّى لأَذكرُ منه الرُّضـابَ ... فأَشْرَقُ بالبارِدِ السلسـل

١١ ـ وإنِّى لأَخْصَرُ من بَرْدِهِ ... فإنِّى إلى كَبِـدى أَصْطَـلى

١٢ ـ وما زال يجلو سنا وجهه ... فغمـرةُ همِّىَ لا تَنْجَـلى

١٣ ـ وقَلبِىَ بالهمِّ من بَعدِه ... إنـاءٌ ولكنَّـه مُمْتَـلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .

(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .

(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .

(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى.

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .

(١٠) بج : من الرضاب .

(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .

(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.

(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ ـ وما يسلى قلبىَ عن هَمِّه سوى نائل الملكِ الأَفْضَلِ

١٥ ـ وليس يزولُ غرامى الطويلُ إلاَّ بإِنعامِه الأَطْولِ

١٦ ـ له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا فكلٌّ يلقَّب بالأَجْزَلِ

١٧ ـ علىٌّ علا فوق أَفق السَّمَا وباتَ يرى النجم مِنْ أَسْفَلِ

١٨ ـ وليس يَعُدُّ له منزلاً سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِلِ

١٩ ـ تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه تكمَّل والسنُّ لم يكْمُلِ

٢٠ ـ وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا ووَلَّى به الكفرُ لمَّا وَلى

٢١ ـ أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه وأَقبلَ فى عُمرِهِ المُقبلِ

٢٢ ـ وذلَّت له الأُسْد فى غَابِها فَظَلَّت تصانِع بالْأَشْبُلِ

٢٣ ـ وجارَ كما أَنه قد أَجَارَ فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى

٢٤ ـ تبذَّل فى الله يَومَ الجِلادِ وكَانَ مِنَ النَّصْرِ فى مَعْقِلِ

٢٥ ـ وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ ويُمناه بالسيفِ فى جَدْول

٢٦ ـ وما قمرُ التِّمِّ فى سعده سواه وقد لاح فى القَسْطل

٢٧ ـ إذا أَمَّ يوماً إلى جَحْفَلٍ لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَلِ

٢٨ ـ تكون فوارسُه كالأُسودِ فترجعُ كالغَنَمَ الهُمَّلِ

٢٩ ـ يبدِّلُ أَعضاءَهم خَوْفُه فأَيديهمُ مِنهُ كالأَرْجُلِ

---

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .

(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .

(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضله) .

(٢١) ت ، تق : فى غمده .

(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .

(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .

(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص، س : وكان من النصر فى مقفل .

(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .

(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .

(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأَيُّهـا الملِك المرْتَقِـى　　ويـأَيُّهـا الملِـكُ المعْتَلى

٣١ ـ بكت مصر بالدّمِ شوقاً إليكَ　　وحنَّت إلى حُكْمِـكَ الأَعْـدل

٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ　　وتدعُـوكَ عن سَقَم مُعْضِل

٣٣ ـ وكَمْ لَكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِهـا　　فسمَّتك بالأَفْضَـلِ المفْضَـل

٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إليكَ　　فكـن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى

٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونعِمْ الفَتَى　　وأَىُّ فتىً كـان إلاَّ عَـلِى

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطــلُ	حبيبى ولكنَّه القــاتلُ
٢ – أرى قاتلى غُصُنًا ناضرًا	ولكن له مَرشفٌ ذابــل
٣ – وظَبْى حبــائلُهُ شَعْرُه	فمِنْــه له الصَّيــدُ والحـابِلُ
٤ – ففى خِـدرِه جـؤْذُرٌ كَانِسٌ	وفى سَــرْجِه أَسَــدٌ باسِــلُ
٥ – وفى قلبــه مَلِكٌ جائِرٌ	وفى خِصْـرِه خَــاتَمٌ جَـائِلُ
٦ – ومِنْ خَمــرِه أَو فَمِن ثَغْرِه	يقــال لنــاظِره بابلُ
٧ – قــريبٌ على أنه نـــازحٌ	وحــالٍ على أَنَّه عَاطِــلُ
٨ – إذا فاضَ منــه مكانُ الجمال	فكلُّ مــكانٍ له قَابِــلُ
٩ – وكَم بذلَ الصَّــدَّ من بُخْلِه	ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخــلُ
١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عــاشقٌ	لأَنِّىَ ما فيــه لى عَــاذل
١١ – به كدتُ أُنْقَـل عن شِيمتى	وقــد يَقهــرُ الشيمةَ النَّاقِلُ
١٢ – لمثلك زلَّت عقـولُ الرِّجـالِ	ولكنَّنِى عَاشِــقٌ عَــاقِل
١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له	فإن العِـذارَ هـو السـائل
١٤ – وحقِّ الهوى إنَّ أَهـلَ الْهَـوَى	لهم بالهـوى شُغُـلٌ شَـاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .

والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ ﻫ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .

(٣) : بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .

(٤) بج : فى صدره .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .

(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .

(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .

(٩) بق : فى بخله .

(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .

(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .

١٥ - تُعينهُمُ فى الهوى أَعْيُنٌ ... وينصرُهم رشَــأٌ خَــاذِلُ

١٦ - ولو ظَفِروا بالّذى نِلْتُه ... لأَسلاهُمُ ذلكَ النَّـــائِلُ

١٧ - نوالٌ أَتــانى كمثل الأَتِّى ... يراضُ به البلــدُ الماحِلِ

١٨ - سَرى والسَّماحُ له سابقٌ ... وظهرُ السـحابِ له حَامِلُ

١٩ - فروَّى وروَّض وادِى المُنى ... ونــالَ به الأَملَ الآمـــلُ

٢٠ - ذُهلتُ بمعجزِ ذَاك النَّــوالِ ... وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِــلُ

٢١ - ومَنهلِ برٍّ أَتَى نَاهِــلاً ... ويَأْتِى إلى الْمنهـلِ النَّـاهِلُ

٢٢ - وإن قلتُ أَعرِفُ وصفًـا له ... دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَــاهِلُ

٢٣ - حَبـــانى به ملكٌ جُودُه ... جـديدٌ كمـا طَـوْلُه طَـائل

٢٤ - هو الطَّـاهرِ الظاهرُ المكْرُما ... تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِـلُ

٢٥ - مكارِمُهُ مالهـــا غَايَةٌ ... ولُجَّتُـــه مالَهـا سَـاحِلِ

٢٦ - منارُ السَّــماحِ به قَائِمٌ ... وربعُ العَـلاءِ به آهِـــلُ

٢٧ - تجىءُ الملـــوكُ إلى بابِه ... لِيَغْمُرَهُمْ جُــودُه الشـامِلُ

٢٨ - على الباب أَشرفُهم واقفــا ... ومَنْ ذَا الّذِى منهمُ الدَّاخـل ؟

٢٩ - وإن دَخَلوا صَمَتــوا خُشَّــعا ... لأَن المَقَــامَ لهم هَــائِلُ

٣٠ - يعمُّهمُ حلمُـــه المطمئنُّ ... ويشملُهم بِـــرُّهُ العــاجِلُ

٣١ - ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضـافِ ... ويرفَعُهم أَنَّه الفـــاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .

(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السماح .

(٢٦) بج : وربع العلى .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ـ وأعـــداوُه كلُّهم ناكبٌ   عَنِ الرُّشْـد بل كلُّهم ناكِلُ

٣٣ـ فأوقدُهم عِنــده خامِدٌ   وأنبهُهم عنــدَه خامِــلُ

٣٤ـ أبادَهُمُ بأْسُه المســتطيلُ   وأهلكهم سيْفُـــه الفاصِلُ

٣٥ـ لك السَّيْفُ إن شِيم بَرْقٌ لَه   فللموتِ عارِضُـــه الهاطِلُ

٣٦ـ به الحَقُّ حُقَّ كما أَنَّه   بحَدَّيهِ قد أُبطِـلَ البَـاطِلُ

٣٧ـ إذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِـه   فسـيفُك فى رأْسِه عادِلُ

٣٨ـ وليس له نَفَسٌ حَاضِــرٌ   وليس له أَجَـلٌ آجِــل

٣٩ـ إذا ما نَزَلْتَ عــلى ناكِثٍ   فكلٌّ بــلاءٍ به نَــازِلُ

٤٠ـ وإمَّا عطفْتَ عــلى مُجتدٍ   فكلٌّ رجاءٍ له حَاصِــلُ

٤١ـ لفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعــده   كما لَفَظَ اللُّقْمــةَ الآكِلُ

٤٢ـ وإنى شُـغِلْتُ به عنهمُ   فما أَنَا عنهمْ به ســائِلُ

٤٣ـ ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمســيرِ   لسرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِــل

٤٤ـ وما أَنا من أَمَــلى آيِسٌ   فكيفَ وإنعــامُه كَافِل

٤٥ـ وما عشــتُ مَدْحى له وَافِدٌ   عليه وحمْدِى له واصِــل

٤٦ـ وما أَنا عن شُــكْرِه ساكِتٌ   ولا أَنَا عن ذِكرِه غَافِــل

٤٧ـ بقيتَ وبدرُك لاغــارِبٌ   وعِشْــتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .

(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأَفضل*

١ ـ أَسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا … لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا

٢ ـ فإن دنوتَ فقلبي عنكَ مُنْتزِحٌ … وإن نشطتَ فحبي فيكَ قد كَسِلا

٣ ـ إنَّ السُّلُوَّ أَذلَّ الحبُّ عِزَّتَـه … وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا

٤ ـ هب أَنَّنِي كنتُ أَهوى جورَه سفهًا … منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلاَ ؟ !

٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته … لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدلا

٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى … فَسَلْ يَقُلْ لك قلبي إن سأَلتَ بَلَى

٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ … أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا

٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ … أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحَاظِهِ رُسُلا

٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبِي منه مُشْتَعِلٌ … وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا

١٠ ـ وليس يخجلُ من إحراقِ وَجنَتهِ … من ليس يحتاجُ فى توريدِها الخَجلا

١١ ـ يالائمًا رام نَقْلِي عن محبَّته … لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا

١٢ ـ لم أَنْسَ إذ رَامنى بالحُسنِ مُشْتَمِلاً … بالسحرِ مكتحلاً باللَّثْمِ مُشْتَغِلا

١٣ ـ رنَا إلىّ بعينيه فقلتُ طَـلاً … حتى إذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ

١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشراً منه مُسْترَقًا … وفى جَنَى النَّحلِ مَعْنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .

(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .

(٣) وفى ت : « ازال الحب » .

(٦) بق ، تق : نومى . ت : لومى أن سألت .

(١٠) تق : من توريدها .

(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلا وطِلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ ... بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا

١٦ – وباتَ غيرى بلثم الكأس مُشْتغِلاً ... وبات لثمى بساقِى الكأسِ مُشْتغِلا

١٧ – كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ ... وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا

١٨ – إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له ... ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ الَّلهوَ والغَزلا

١٩ – وإن مدحتَ فلا تمدح سوى ملكٍ ... يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ

٢٠ – لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما ... أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَـولا

٢١ – مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرِحَت ... له السوابغُ فى يَوم الْوَغَى حُلَلا

٢٢ – ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ ... ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَـلَ البَطَلاَ

٢٣ – يخُون كلَّ عـدوّ فيه مُنْصُلُهُ ... كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَللاً

٢٤ – إذا بنُوالحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ ... بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا

٢٥ – وأَصبح الموتُ بين القوم مُحتضِرًا ... وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا

٢٦ – والضَّربُ لايترُكُ الهندىَّ مستويًا ... والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتـــدِلا

٢٧ – هُناكَ تلقاهُ إمَّا عَابِسًا حَـرِجًا ... على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً

٢٨ – إنِ اتَّهمْتَ حديثى عن شَجاعتِه ... فاستنجِد البيضَ عنه واسْأَل الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .

ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر.

(١٦) ص : لساقى الكأس ... (١٧) ص ، س : بمدح الدين .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يحوز . تحريف ... (٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من(محتضرا) .. مرتجلا بدلا من(مرتجلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ – كالَّليثِ حين غدا والبدرِ حين بدا ‏ ‏ والغيثِ حين هَمى والنَّجْمِ حين عَلا

٣٠ – لو أنَّه كان في تصميمِ حَمْلتِه ‏ ‏ وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَـزَلا

٣١ – أو كان لا زال في إقْبالِ دَوْلَتِه ‏ ‏ وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتَزَلا

٣٢ – أسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت ‏ ‏ وأَشرفُ الخَلْق جودًا كلَّما عَدَلا

٣٣ – يُعطِى وقد جاد جُودًا لايُجادُ به ‏ ‏ حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلَا

٣٤ – قال الجميلَ لعافِيه وقاصِدِه ‏ ‏ فكان أَحسنَ مما قال ما فَعَلا

٣٥ – قَلَّ الملوكُ بعيْنِي بَعْد رُؤْيتِه ‏ ‏ ومن رأى البحرَ لايستكثرُ الوشَلا

٣٦ – ولم يَرُقْنِي ولاسْتحسنْتُ مُلكَهُم ‏ ‏ وساكنُ القصرِ لايستحسِنُ الطَلَلا

٣٧ – هذا وكم خطبُوا قُرْبِي بُجُهْدِهِمُ ‏ ‏ فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوالِ أَلاَ

٣٨ – حسبِي عليٌّ نَدًى حسبِي عليٌّ هُدًى ‏ ‏ حسبي عليٌّ جَدا ، حسبِي عليٌّ عُلاً

٣٩ – حسبِي أبو حسنٍ في كل نائبةٍ ‏ ‏ يستفرِغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلاَ

٤٠ – حمدت آخرَ أَيامى بخدمته ‏ ‏ ولست أَحمدُ من أَيَّاميَ الأُوَلا

٤١ – ذكرِي به سَارَ ، حالِي عنده عَظُمَتْ ‏ ‏ قدرِي بِه جلَّ ، مِقدارِي لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأسرف الخلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : منقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يتطر من جبل أو صخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .

(٣٩) غير مذكور فى (ص) .

(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضاً *

١ — ليس لِى مِنهُ سِوَى لَا ... كلَّما زدتُ سُؤالا

٢ — يَتَعالى ولقد حُقَّ ... ق له أَنْ يَتَعالَى

٣ — بِأَبِى منه هلالٌ ... صيَّر الشمسَ هِلالاً

٤ — وغزالٌ ما رأَيْنَا ... مثلَ عَينيه غزالا

٥ — أَلْبَس البدرَ شُحوبًا ... وكسا الغصنَ هُزالاً

٦ — نَصَبَ الفخَّ عِذارًا ... تَحتَه الحبَّةُ خالا

٧ — فبه أَضنى وأَصْبَى ... وبه صَادَ وصَالا

٨ — وبأَعطافٍ نِشاطًا ... وبأَجْفانٍ كَسالى

٩ — تلعبُ الريحُ بصدغيه ... يمينًا وشمالا

١٠ — فهما الظلُّ امتدادًا ... وهما الظِّلُّ انْتِقالا

١١ — أنا فيه بِشَقائِى ... أَنعمُ العالَمِ حالا

١٢ — ولَئِن مِتُّ صُدودًا ... فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَالاَ

١٣ — ولكم قَصَّر لَيْلِى ... بنعيمٍ منه طالا

١٤ — وتعانَقْنا قلوبًا ... وجْدُها النارُ اشتعالا

١٥ — وتَشَاكينا دمُوعًا ... طَلُّها الْوبْلُ انهمالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .

(١) بج : منك .

(٢) ط : يتغالى ، بالغين — أن يتغالى .

(٤) بق ، تق : بعد طينية .

(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .

(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .

(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .

(١٢) لايوجد فى (بج) .

(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .

(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ – أخــذ الرَّاح حَــرَاهًا وتحاشَــاهَا حَــلالاً

١٧ – طبَّختها نــارُ خدّيــه بنــورٍ يتلألاَ

١٨ – أيهــا المسترجعُ الوصــلَ دَلالاً أوْ دَــلالاً

١٩ – أنت كالشمسِ ولكن دَهــرُك الظُّهْــرُ زوالا

٢٠ – مُرَّبى بين ثَنــايا كَ فقــد صرتُ خِــلالا

٢١ – أوْ فأَحضرنى بعينيــك فقــد عُــدْتُ خيـالا

٢٢ – أوْ فإنِّى قد تَسيَّبْــتُ ، وقَطَّعْتُ الحبــالا

٢٣ – بمشيبٍ عَــمَّ حتَّى عمَّمَ الرأسَ اشْتِعَــالا

٢٤ – فَمَتَى ما قــالَ ســاقى الراح هَــاهَــا قلتُ لَا لَا

٢٥ – إنَّ شَيْخــاً يَتَصَابى مثــلَ غثٌّ يتحَــالَى

٢٦ – حطَّنى الشَّيْــبُ ولكن بعــلِىٌّ أَتعــالَى

٢٧ – وبه أَسْطُــو على الدَّهــر إذا الدهــرُ اسْتَطــالا

٢٨ – وبه أَعْفُــو عن الدَّهْــر إذا الدَّهْــر اسْتَقَــالا

٢٩ – وبه أَسْخُــو إلى القطْــرِ إذا القَطْــرُ تَــوَالى

٣٠ – وبه أَسْتَلْفِتُ المــالَ إذا ما المــالُ مَــالاَ

٣١ – مَلِكٌ أَحْيَــا نَوالاً مِثْلَمَــا أَفْنَى نِصَــالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحاشاها حلالا .

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتمالا .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : أستلف . تق : أكنف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

٣٢ ـ شُيِّدَ الإسلامَ لكن | بَعْدَ أَنْ هدَّ الضَّلالا
٣٣ ـ ولقد قامَ بنصر الـ | ـلّه حربًا ونِزالا
٣٤ ـ فَوَقَى الدِّينَ الأَعَادِي | وكفى الخَلْقَ القِتالا
٣٥ ـ وله أَلفُ مجالٍ | حيث لايَلْقَى مجالا
٣٦ ـ كلَّتِ الحَرْبُ ولكن | ما شكا منها كَلالَا
٣٧ ـ وخَلَتْ دارًا ولكن | ما نَوى عنها انْتِقالا
٣٨ ـ حربُه بينَ عِداه | لم يَكُنْ قطُّ سِجَالا
٣٩ ـ بل له النَّصْرُ عليهم | كُلَّ يوم يَتَوالَى
٤٠ ـ ولقد جاءُوا جبالاً | وبه عادُوا رِمالا
٤١ ـ وبه صارُوا نِساءً | ولقد كَانُوا رِجَالا
٤٢ ـ أَنْحلَ الهندىَّ حملا | والرُّدَينىَّ اعتِقالا
٤٣ ـ وله الضَّربُ ابتِدارًا | وله الطَّعْنُ ارْتِجَالا
٤٤ ـ مَلَكَ الدهر اقتسارًا | بالعوالى لا احتيالا
٤٥ ـ ورأَينا الدهرَ فى عِطْـ | ـفَيْهِ بالمُلْك اخْتِيَالَا
٤٦ ـ قد جعلتَ الدَّهر دارًا | لك والخَلْقَ عِيَالا
٤٧ ـ وغدا الدِّينُ مَصونًا | بك والمالُ مُذَالا
٤٨ ـ وَوَسِعْت الخلقَ عَدْلًا | قوَّمَ الدَّهْرَ اعْتِدالا
٤٩ ـ ولَكَمْ قُمْتَ مقاما | أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا
٥٠ ـ مَنْ تَعَالى فى معاليـ | ـكَ كَمَنْ لاَ يَتَعَالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلق

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ – شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لهـا   عنـدى بأنَّ المسكَ قبَّلها

٢ – فرأيتُ لَثْمِى حين جرَّحه   وهْو الَّذى بالحُسنِ عَدَّلها

٣ – لميَاءُ فاضَ بطَرْفها كَحَلٌ   ورأى مَراشِفَها فقبَّلها

٤ – جعلَت مُقبَّلها مختَّمها   وكذا موشَّحها مُخلْخَلها

٥ – تَمْشِى الهُوَيْنَى وهْى مَتعبةٌ   حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثْقلَها

٦ – شكَت الْحمائِلُ جوْرَ وجْنتها   ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملها

٧ – خجلانَةُ الوجنات إذ عَتبَتْ   فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها

٨ – تبدو فتقتلُ من يُسارقُها   نظرا وتُتْعِب مَنْ تَأَمَّلَها

٩ – يا من تَهتَّك فى مُعمَّمةٍ   أوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها

١٠ – إن التَّطبُّعَ فى الغرامِ له   والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرامِ لَها

١١ – ولقد نَعِمْتَ بحقِّها طربًا   ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها

١٢ – وذكرتَ أَنَّ الآس عِذَّره   ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها

١٣ – ولئن عرفتُ بها تفضَّلَه   فلأَشكرنَّ لها تفضُّلها

١٤ – لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا   ارأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلها

١٥ – لله ليلةُ وصل قاتلتى   ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرّحه   (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .

(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .

(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) .   (٩) ص ، س : يهتك .

١٦ - ما كان أسهرنى وأرقدها فيها وأيقظنى وأغفاها

١٧ - عانقتُ شاهدَها وغائبَها ولثمتُ آخرَها وأوّلَها

١٨ - وحقرتُ فى وَجَناتِها ذهبًا كان الشبابُ به يَجودُ لها

١٩ - قد حقَّرته وغيره بدرٌ كان الأجلُّ إلىَّ أرسلها

٢٠ - نِعمٌ على آثارِها نِعمٌ سال السحابُ بها وسلسلها

٢١ - عن غيرِها فى القدِّ رفّعها لكنّه بيَديهِ أنزلَها

٢٢ - تطوِى المراحلَ لى مواهبُه والجودُ زوّدها وأرسلها

٢٣ - هبةٌ جبيرُ الفضلِ حازَ بها ضلّت دليلُ البَرِّ أوصلها

٢٤ - البيدُ أصغَرُ أن تحيطَ بها والعيسُ تعجِز أن تَحمّلها

٢٥ - لم تلتفتْ عنّى فأعطِفَها طلباً ولا مُنِعت فأرسلها

٢٦ - جاءت بلا طلبٍ فحسّنها وأتَتْ بلا مَنٍّ فكمّلَها

٢٧ - فلذا تركتُ الخلقَ قاطبةً وقصدتُ فاضِلها وأفضلها

٢٨ - ومدحْتُ سيِّدها ومُسْوَدها وحمدتُ مولاها مؤمِّلَها

٢٩ - من لا تزالُ السحبُ تَخْدمُه فانظر إذا هَبطَت تَذَلُّلَها

٣٠ - من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً مذ أبصرت يدَه وأنمُلَها

٣١ - من حلَّ فى العلياءِ ذِرْوتها شَرَفًا وحلَّ النجمُ أسْفَلَها

---

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ – ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها – وهو تحريف

٣٢ ــ من لا يزال بِكَفِّه قلمٌ ... أضنى السيوفَ به وأنحلَها

٣٣ ــ من لا يزال بِكفِّه قلمٌ ... أَذْوى الرِّماحَ به وأَذْبلها

٣٤ ــ من لايزال بكفِّه قلمٌ ... أَسرَ الأُسُودَ به وأَشْبُلَها

٣٥ ــ نَظَم العُقُودَ من البَيَانِ به ... وبحَوْمَةِ الآراءِ فصَّلها

٣٦ ــ فبدائعُ الأَقوالِ أَبْدَعها ... وأَصَالَةُ الآراءِ أَصَّلها

٣٧ ــ زَهَتِ الوزارةُ حينَ حرَّمها ... عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها

٣٨ ــ واستبشَرت بوصاله جذَلًا ... فانظر لها تنظرْ تهلُّلَها

٣٩ ــ وتعطَّلت من غيره أنفا ... منها فحلاها وعطَّلَها

٤٠ ــ تأتى الملوكُ لبابه زُمرًا ... فجميعُهم يردُون مَنْهَلها

٤١ ــ تأتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ... ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها

٤٢ ــ فاليه قد أَلْقَت مقالِدها ... وعليه قد جَعلَتْ معوَّلها

٤٣ ــ فأَقَلَّ أثقالًا تكلَّفَها ... وأَدَرَّ أَرْزَاقا تكفَّلها

٤٤ ــ وعظائمٌ قد صارَ أَهونَها ... بسدادِه ما كان أَهْوَلَها

٤٥ ــ فلئن غدَت بسدادِه خَولًا ... فلأَنه للمُلْكِ خوَّلها

٤٦ ــ فكأَنَّه بل إنه كَرَمًا ... لضِيافَةِ الأَمْلاكِ أَهلَّها

٤٧ ــ يا كعبةً طاف الملوكُ بها ... بل قبلةً حجَّ الأَنامُ لها

٤٨ ــ وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً ... إِذ نَال لقياً منْك أَمَّلها

٤٩ ــ ومبشِّرًا برضًى ومغفرةٍ ... وبنعمةٍ جعلتْك مَوْئِلَها

٥٠ ــ فتهنَّه وتهنَّ أَحسَنَها ... وتملَّه وتملَّ أَجملَها

---

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحللها – وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ - رجَعَ الغرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّلِ ... فرجعتُ بعد تَعَذُّلى لتَغَزُّلى

٢ - ولَبِسْتُ أَثواب الصِّبا مصقولةً ... وصِقالُ ثوب هوايَ شيبُ تكَهُّلِ

٣ - ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندىَ صبوةٌ ... يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَلِ

٤ - ولقد ذَوى غُصنى ووجْدى ماذَوى ... ولقد بليتُ ضنًى وعشقى مَا بَلِى

٥ - ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتنٍ ... حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشكلِ

٦ - وكذاكَ قلبى مايزالُ يَحُلُّه ... عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَلِ

٧ - وأَهيمُ بعد مقنَّعٍ بمعمَّمٍ ... وأُجَنُّ بعد مختَّمٍ بمُخلخَلِ

٨ - إنى على ما كنتُ شُغلى بالهوى ... لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتى لم تَبْطُلِ

٩ - أَنا جَدُّ أَنصارِ النَّبىِّ لأَنَّنى ... بالأَشهلِ العينين عبدُ الأَشْهَلِ

١٠ - إنِّى أَميرُ العشقِ رَنكى بين أَهـ ... ـلِ العِشْقِ طَرْفٌ أَشهلٌ فى أَكْحَلِ

١١ - ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها ... بالبدر يهزأُ ريقها بالسَّلسَلِ

١٢ - مسكيةِ الانفاسِ طيبةٍ بِلا ... طيبٍ وحاليةِ الجمالِ بلا حُلِى

١٣ - تمشى فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِها ... فكأَنَّما هى ظبيةٌ فى أُحْبُلِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٢٠ .

(١) ص : رجع الزمان - بج : تحوّلى .

(٢) بج ، ص : أثواب الضنى

(٣) ص ، بج : فعندى غيرى صبوة

(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى

(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .

(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشقى . المغزل : محادثة النساء .

(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .

(٨) ت : على ما كان .. ومطالى لم تبطل .

(٩) بج : النبى الأمى . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .

(١٠) بق : إنى أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .

(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤ – سمراءَ ذابلةِ المعاطِف واللَّمى ... لكنَّ وردةَ خدِّها لم تَذْبُل

١٥ – قبَّلْتُ منها أَلفَ عضوٍ ضاحكٍ ... فكأنَّنى قبَّلتُ أَلْفَ مُقبَّل

١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ... ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنْصُل

١٧ – ومن المروءَةِ أَن أُطيع صَبابتى ... فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى

١٨ – ومِن السعادةِ أَنَّنى فى خدمةٍ ... أَسعى لأَحرزَها بجِدٍ مُقْبل

١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا ... حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبل

٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى ... وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى

٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ بهِ ... مثلُ المجازِ أَو الكلامِ المهْمَل

٢٢ – وسِواه إمَّا عاجزٌ لم يستطع ... نهضًا وإما ناقصٌ لم يكْمُل

٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ ... بتذلُّلٍ أَو كارهٌ بتذلُّل

٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً ... منه لأَقومَ بالأُمورِ وأَحْملِ

٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ ... وعظيمةٍ جَلَلٍ وخَطْبٍ مُعْضِلِ

٢٦ – وطئَ السماءَ برِجْلِه ولوانها ... طالت تناوَلها بباعٍ أَطْوَلِ

٢٧ – وتناولت كفما أَبى بكرٍ بها ... لما عَلَا زهرَ الكواكبِ من عَل

٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه ... من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَل

٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه ... حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّل

٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فعالهِ ... تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

---

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .

(١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحياها بفعاله

٣١ – وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لما غَدا يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَلِ

٣٢ – قد خُصَّ بالبأسِ القوىِّ وقبله الـ لُّطفُ الخفىُّ وبعده النَّصْرُ الجلِى

٣٣ – وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها فهو المؤرِّثُ نارَها والمصْطَلِى

٣٤ – وأَشدُّ عارضةً وأَثبتُ ما يرى قلباً وجأْشاً فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ – فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لها حتى ظننَّا أَنَّه لم يفْعَلِ

٣٦ – قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به فنصيحةٌ منى لأَهلِ الْموْصلِ

٣٧ – كم قد غزا كُمْ جَحْفَلٌ من رأيِه فغزاكمُ منه بألْفى جَحْفَلِ

٣٨ – من كان خافِى الضِّغْنِ منْكُمْ مُبْطِنٌ جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَلِ

٣٩ – ورمَى ضياعَكُمْ بألْفِ مخرّبٍ ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْزِلِ

٤٠ – دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُوا فى ظِلِّ خدمَته بأَمنعِ مَعْقِلِ

٤١ – فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بدولَةٍ تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ – وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّادة الـ أَولادِ يا لَيثَ الثَّرى بالأَشْبلِ

٤٣ – قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدِمٍ طَلعوا بأَسعدِ مطالعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِلِ

٤٤ – غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّةٍ وأَتَوْكَ لكِنْ كالبدُورِ الكُمَّلِ

٤٥ – فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم زهرًا فأَنت المجتَنِى والمجْتَلِى

٤٦ – إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخرٍ جذَلًا فإنَّك قد شرفتَ بأَوَّلِ

٤٧ – لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أَطولًا وتُجَدِّد العلياءَ بالجدِّ العَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : الموري جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت : جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول . (٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألفى . (٣٨) ت : خافى للضفينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) . (٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ يامالك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) . (٤٣) تق : بأسعد مقدم . (٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل *

١ — على خاطِري يا شُغْله منكَ أَشْغَالُ ... وفي ناظِري يا نورَه منكَ تِمْثَالُ

٢ — وفي كَبِدي مِنْ نارِ خدِّكَ شُعلةٌ ... وموضع ما أَخليتَ منها هو الْخَالُ

٣ — وماشبَّ ناري منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبولٌ بزَّ عقْلي وإِقْبَالُ

٤ — ويقتلُ قومٌ بالصُّدودِ وإِنَّني ... قتيلُ وصَالٍ شَدَّ ماااختلفَ الحالُ

٥ — وقد خُنْتُها في الوُدِّ إِذْ قِيل إِنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا

٦ — غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لي عِنْدها الجاهُ والمالُ

٧ — وبُردِي منْها لايزالُ بِحُسْنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمالُ

٨ — نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحلِي ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحةَ مِكْسَال

٩ — يحلُّ على عُشَّاقها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّها إِلَّا دَلالٌ وإِدْلال

١٠ — تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ في الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إِبْلَالُ

١١ — أَظلُّ على نُسْكِي بها جهلَ صبوتي ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شَوَّالُ

١٢ — وإِنَّ التَّصابِي بعد خمسين حِجَّةً ... مُحالٌ وخِصْبي بعد شَيْبيَ إِمْحَالُ

١٣ — وإِنْ وقَفتْ بي بعد شَيْبيَ صَبْوةٌ ... فما وقَفَتْ إِلَّا لأَنِّيَ أَطْلَالُ

١٤ — يمرُّ علَيَّ الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ مِنِّيَ أَحْوَالُ

١٥ — وقد نقصَتْ مِنِّيَ المآرِبُ كلُّها ... ولكن لَها بالكاملِ الملكِ إِكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت مني

(٣) ت ، ب : وحاشا ناري . قبول بر — بالراء

(٥) ت : وقد حقها في الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفرغ فهو عبد يزيد بن مفرغ الحميري . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبي بعد عيشي

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذِى خَضَعَتْ له ‏ ‏ ‏ على الرَّغْمِ أَملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيال

١٧ – وأَسماؤهم بَيْنَ البَرَايا بِسَمَاتِهِم ‏ ‏ ‏ وأَسماؤُه بين البريَّة أَفْعَال

١٨ – لهمْ شُغُل باللَّهوِ واللعبِ شَاغِلٌ ‏ ‏ ‏ ولكن له بالأَمْرِ والنَّهىِ أَشْغَالُ

١٩ – وقد خَرِبَتْ أَعمالُهم بعُتُوِّهم ‏ ‏ ‏ وشادت له الأَعمالَ بالعدْلِ أَعْمالُ

٢٠ – غدا مُستَماحاً حين جادَ وأَمسكُوا ‏ ‏ ‏ وأَمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واختَالُوا

٢١ – أَجلُّ ملوكِ الأَرضِ قدْرًا لأَنَّه ‏ ‏ ‏ لما سِيلَ بذَّالٌ لما شاءَ فَعَّالُ

٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ ‏ ‏ ‏ وللمجدِ طَلَّاعٌ وللقِرْنِ نزَّال

٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ ‏ ‏ ‏ فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ

٢٤ – وما الجودُ إلاَّ مَنزِلٌ منه آهِلٌ ‏ ‏ ‏ وما الملكُ إلاَّ مَرْبَعٌ منه مِحْلَال

٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايا أَجلّه ‏ ‏ ‏ وحلاَّه للعافين فُضْلَى وإِفْضَالُ

٢٦ – جوادٌ يضُرُّ المالُ منه وإنَّه ‏ ‏ ‏ يميلُ إلى قُصَّادِه كيفما مَالُوا

٢٧ – فتىً يهبُ السِّرْبالَ فى حَوْمَةِ الْوغى ‏ ‏ ‏ ودِرْعُ الفتَى فى ذَلِكَ الْيوم سِرْبَالُ

٢٨ – ويحبُوكَ مَاءَ الشَّنِّ وهْو على الصَّدى ‏ ‏ ‏ بِدَوِيَّةٍ ماءُ الرِّكَاب بها الآلُ

٢٩ – بأَسيافِهِ فى الحرْبِ يُخترم الوَغى ‏ ‏ ‏ وتُقْتَل أَقْيَالٌ وتَبْطُلُ أَبْطَالُ

٣٠ – جنى عسلَ الفتحِ المبينِ بِرُمْحِه ‏ ‏ ‏ ولا غَرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِيِّ عسَّالُ

٣١ – له صولةُ الرِّئْبالِ فى مَائس القَنا ‏ ‏ ‏ ولا ريْبَ أَنَّ ابْنَ الغَضَنْفَرِ رئْبالُ

٣٢ – إذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت ‏ ‏ ‏ لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

---

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .

(١٨) ت : بالنهى والأمر . ‏ ‏ ‏ (٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا

(٢١) ط : لما سل نزال .

(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .

(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث مانالوا . ط : كيف ما نالوا .

(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٩) ت : يحتدم الوغى ‏ ‏ ‏ (٣٠) بج : عسل الرمح .

(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد ‏ ‏ ‏ (٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ – ويُعْوِلُ جُرْحُ القِرْنِ مِنْه كأنَّما ... به صوتُ ضربِ السَّيْفِ للجُرْحِ إعْوَالُ

٣٤ – ويُطرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه ... له طَرِباتٌ وهْو للقومِ أهْوَالُ

٣٥ – تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأسِ والنُّهى ... ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ

٣٦ – وعنصُره في الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ ... وعُنْصرُ هذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ

٣٧ – أيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذي بسيوفِه ... لذا الدِّينِ إعْزَازٌ وللكفرِ إذْلَالُ

٣٨ – أيادِيكَ في أعناقِ قومٍ قلائِدٌ ... فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْيَ أغْلَالُ

٣٩ – مدحْتُكَ أرْجُو عندَكَ الجاهَ والغِنَى ... ويُشرَحُ لى صدْرٌ ويَنْعَم لى بالُ

٤٠ – ويَنهَلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ ... وتُنزَحُ أَوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ

٤١ – وأرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّي تفاؤُلاً ... بنعْتِكَ حقًّا طَالَمَا صَدقَ الفَالُ

٤٢ – ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بي ... إليكَ فلِي دَلٌّ عليكَ وإدْلَالُ

٤٣ – وأُهدِي إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى ... كَلاماً وما كلُّ الجواهِرِ أَشْكَالُ

٤٤ – مَحبتُه أهْدت إليكَ غرائِبي ... وما هِيَ إلَّا جوهرٌ وهْو أَقْوَالُ

٤٥ – رجاً مِنكَ لى أنْ أبْلغ السُّؤْلَ والمُنَى ... وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أذْيَالُ

٤٦ – فما الصُّبحُ إلَّا مِنْ جبينِكَ طالِعٌ ... ولا الرِّزْق إلَّا من يمينِكَ هطَّالُ

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : –

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ – لا تَسَلْ عنه كيف أَصبحَ حَالُهْ … إنَّه ضَلَّ حين لاحَ هِلالُهْ
٢ – بَكَرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ … لَ وأَحلى من صِدْقِهن مُحاله
٣ – وبِنَفْسِى وَغَيْرِ نَفْسِى حَبِيبٌ … راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه
٤ – ما أَبان السرورَ إلا سُراه … وأزال السكونَ إلاَّ زِياله
٥ – لم يَهِنِّ إلاَّ هَواهُ ولاد … ل علىَّ السَّقامَ إلاَّ دلالُه
٦ – ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا … لِ ولكنْ سوادُ عينىَّ خالُه
٧ – سمهرىٌّ أما الرُّدَيْنىُّ تَثَنِّيـ … ـه وأَمَّا عِناقُه فَاعْتِقَالُه
٨ – غِيظَ منه ظَبىٌ وغصنٌ إلى أَنْ … شَفَّ ذائبُه وبَانَ هُزَالُه
٩ – إنما الشمسُ أَشْرقَتْ حين قالوا … إنَّهـا ظِلُّه وإلاَّ خيالُه
١٠ – وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ … ـحسنُ منه لكن حكاه انتقالُه
١١ – ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ … ـه ما لم أَخَل بأَنِّى أَخالُه
١٢ – قد تقضَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ … وعِناق قد أُوثِقَتْ أَقْفَالُه
١٣ – أَمنعُ العِقْد أَنْ يجولَ لأَن الـ … ـعِقْد قَدْ ضَاقَ بالعِناق مَجالُه
١٤ – لم أَذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحلِّ … فلا غَرْوَ أَنْ حَلا لى حَلالُه
١٥ – ذاك عصرٌ مضَى ودهرٌ تقضَّى … وشبابٌ تغيَّرت أَحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومالم أخل فأنى

١٦ ـ وسلا القلبُ واستراح المُعَنَّى لا صَبـاباتُه ولا عُـذَّالُه

١٧ ـ وحبيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ قلبُ سِيَّانَ هجـرُه وَوِصالُه

١٨ ـ شَفَّ قلبي اشتغالُه ولقد صحَّ فتُ والحقُّ أن يُتَالَ اشتغالُه

١٩ ـ كيف يَصفُو عيشِي وجودُ صَفِيِّ الدِّ ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه

٢٠ ـ وعَدتْنِي نَعماؤُه وتخطَّـا نِي وحاشا لِفضْله أَفْضَـالُه

٢١ ـ أنا صادٍ إن لم تَجُدْ لى عطايا هُ وغُفْل إن لم يَسِمْنِى نَـوالُه

٢٢ ـ لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى وبـإقبـالِه يُـرى إقبالُه

٢٣ ـ أىُّ مَلْكٍ إلاَّ إليه تَصدِّيـه ومُلْكٍ إلا عليه اتِّكالُه

٢٤ ـ إنما الملكُ ثلةٌ هو راعيـها وعُودٌ فى راحتيه عِقالُه

٢٥ ـ وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرا وتُـزكِّى أَسماءَه أفعـالُه

٢٦ ـ فهدَى المْلكَ جودُه وجَداه وحَمَـى الملكَ بأْسُـه ونَكَالُه

٢٧ ـ وبتَدْبِيرِه رسا جبلُ المُلـ كِ وخفَّت بحَمْلِه أثقـالُه

٢٨ ـ فبأَعْمـالِه العظيمةِ أَضْحَى والأَقاليمُ كلُّهـا أعمـالُه

٢٩ ـ هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملـوك البـلاد وهْى رِجَاله

٣٠ ـ فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه دارُه والأَنامُ فيهـا عِيـالُه

٣١ ـ والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا نعـلُه والهـلالُ فيهـا قِبالُه

٣٢ ـ فهى أَمَّا سحابُها فهو جدوا ه وأمَّا نجـومُها فهى آلُه

٣٣ ـ هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما لَ عمـودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢-٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط) .

٣٤ـ ليس يُنادِى الغمامَ إلاّ نَداه ويمينُ الغمامِ إلاّ شِمالُه

٣٥ـ قد رأينا منه الغرائبَ لمّا أَشْرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِلالُه

٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـه وشُـدَّت للمكـرُمَاتِ حِبَالُه

٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيـه وحِلْمٌ ليَست تزولُ جِبالُه

٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى خَطَـرًا فى عُلُوِّه أم مَقالُه

٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْص فسبحانَه وجـل جـلالُه

٤٠ ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غَاب عَنْه سعدُه ، واعتـلاؤُه واعتِـدالُه

٤١ ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُـراه ووَهـى رُكْنُـه ورثَّت حِبـالُه

٤٢ ـ واشْتَفى حاسِدوه لمـا رأَوْه قد بدا نقصُه وغاب كمـالُه

٤٣ ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه

٤٤ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَعـام قد تَمَّ حملُه وفِصـالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف

(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ – وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطــلاَّ   روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ

٢ – وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ   ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْـلَى

٣ – لا عجيبَ بـأَن يُسىءَ بنا الحسـ   ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى

٤ – وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ   مع أَنِّى لم أَقْضِ لى منه شُغْلا

٥ – بـأَبى ما أَشدَّ بـأساً وما أَلـ   ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْـلَى

٦ – فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى   وبفكِّ اليَدَيْن ليس يُخَـلَّى

٧ – وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور   دَ فى وجْهِهِ من الرَّوض خَجْـلا

٨ – كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى   جَعَلُوا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْـلا

٩ – شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـاَّ   جمعَ اللهُ فيه للحُسْنِ شَمْلا

١٠ – إن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضـ   ـجَـرتنِى أَو سكتُّ قال تسلَّى

١١ – قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى   فاسْلُ عَنِّى فقلتُ حاشا وكَلاَّ

١٢ – يا غَزالاً بين الحَشا والحشَايا   لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـلَّى

١٣ – لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ   ـدِلْ عن العدل واخش جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٣) غير مذكو فى (ت، ب)

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .

(١٠) ط : أضجرنى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا

(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

١٤ ـ أنا أَخشى عليك أَن يعلم الصا ... حبُ قَتْلى فيستبيحُك قَتْــلا

١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهــ ... ــرِ إِذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْــلا

١٦ ـ والعزيزُ الَّــذى إِذا عزَّه المقـ ... ــدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا

١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد ... جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلاَّ

١٨ ـ قد تولَّ أَمرَ الأَنامِ وقد أَقـ ... بل فينا الإِقبالُ لمَّا تولى

١٩ ـ وتولَّ الدنيا فلا ذاق منها ... أَبدًا عن ولاية العزِّ عَــزْلا

٢٠ ـ أُوتِى الحُكم حِكْمةً وهو فى المهـ ... ــدِ فماذَا تقولُ إِذ صارَ كَهْلا ؟

٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا ... وطَــرِيقًا من السِّيادَةِ مُثْــلَى

٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فَلو حا ... ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا

٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا ... وأَتته البــلادُ حزْناً وسَهْلا

٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إِليــه ... فلــذا قيل إِنّ للشُّهبِ عَقْلا

٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا ... ورضاهُ والسخطِ عَافَى وأَبْــلَى

٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِــلَّ المعافِى ... ورأَينَـــا منه المُعِــزَّ المُذِلاَّ

٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه ... فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا

٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو ... دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَــلاَّ

٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيـــد بالإِنـ ... جـــاز صرْعى وبالمواهِب قَتلى

---

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .

(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .

(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف

(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .

(٢٠) ت : أولى الحل حلمه

(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .

(٢٢) ص : لصير البعد

(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .

(٢٧) ت : والحلم منه .

(٢٩) ط : مرعى

٣٠ – عيب ما فيه أنّه نحلَ السُّحبَ وألقى على الضراغم ذُلّاً

٣١ – فلذا ابنُ الذي يعادِيه فى الخلـق يتيمٌ وأمُّ شانيه ثَكْلى

٣٢ – أيّها الصاحب الذى اعتز باللـه وزيرًا، واهتزَّ بالبأْس نصْلا

٣٣ – قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقلْبًا إذ وَسِعْتَ الأنَام فضلاً ففضلا

٣٤ – وتفرَّدت بالذى هو أسمى وتوحَّدت بالذى هو أعلى

٣٥ – ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفىَّ ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعلَّى

٣٦ – دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا وهِزَبْرًا عَدا وبَدْرًا تَجَلَّى

٣٧ – أنت أسْخَى كفًّا وأحسن ألفاظاً وأحمى حِمًى وأعلى مَحَلاَّ

٣٨ – فإذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا بالأيادى ووَبْلُ غيرِكَ طَلاَّ

٣٩ – وهناك العيدُ الذى لك قد أمَّ وفى رَبْعك المعظَّم حَلاَّ

٤٠ – شاهدٌ أنَّ ما رفعتَ إلى اللـه على ألْسُنِ الملائكِ يُتْلَى

٤١ – لن ينالَ البِرَّ الَّذِى نِلْت مَخْلوقٌ ولو صامَ ألفَ عام وصلَّى

٤٢ – وهَنَتْنِى منكَ الأيادِى فعندى كلَّ يوم منها عرائسُ تُجلَى

٤٣ – صرتُ أهلاً لأَنْ أنالَ الثُّريا حين صيَّرْتَنِى بقولِكَ أهْلا

٤٤ – فَابقَ واسْلَم فى الدَّهر والْبَسْ ثيابًا جُددًا من مدائحى ليس تَبْلَى

٤٥ – كلُّ شعرٍ يقالُ فيك سوى شعرِى يُقرَا سَرْدًا وفى الحال يُقْلى

---

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح

(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهبتنى

(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

١ - وأنت الذى علَّمْتنى أَبْذُلُ اللُّهى ... وأنتَ الذى علَّمْتَنِى أُنْفِق المَالا

٢ - وأَنتَ الَّذِى صيْرتَ حالىَ حالِياً ... وصيَّرتَ لى بين البرِيَّة أَحْوَالاَ

٣ - وأنت الَّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمَّةٍ ... أُجرِّر من فوقِ السِّماكَين أَذْيالاً

٤ - وأَنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى ... مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ

٥ - وأَنت الذى أَغْريْتَ بِى كلَّ قاصدٍ ... فأَقبلْن عنِّى سائلين وسُؤَّالاً

٦ - وأَنت الذى أَهَّلْتَنِى لمناصبٍ ... يقصِّر عنها من تطاولَ أَوْطَالاَ

٧ - وأَنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه ... فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل

(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهنئ الملك العادل بسنة جديدة *

١ – ألا أيها الملكُ المشترى ... قلوبَ الأنام بأموالِه

٢ – ومن أوسعَ الخلقَ من فضلِه ... وجادَ عليهم بأفضاله

٣ – فبذلُ النوالِ على ذكرِه ... وحوزُ الثناءِ على بالِه

٤ – أهنيكَ عامًا أتى مُقبِلاً ... يَمُتُّ إليك بإقبالِه

٥ – وما زال مشتغِلاً عن سواك ... ولُقياك أكبرُ اشغالِه

٦ – وقد كنتُ هنَّأتُ مِنْ قبلِ أنْ ... يقومَ البشيرُ بإهلالِه

٧ – تفاءلتُ ثم رجا خاطرى ... بشارةَ ما صحَّ من فألِه

٨ – وأصبحَ يأمُلُ فى حولِه ... ويرجُو النباهةَ فى حالِه

٩ – وإنكَ يا أكرمَ الأكرمين ... ملىٌّ بتحقيق آمالِه

١٠ – فدُمتَ ولا زلتَ فى نِعْمَةٍ ... تُهنَّأُ فيها بأمثالِه

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤

(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام .　　(٧) تق : ثم جرت خاطرى

(٨) بج : من حاله　　(٩) لايوجد فى (بق ، بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ - تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ ... وتنشرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل

٢ - كحلاءُ ما اكتحلتْ بالمِيل عابثةً ... إلا لتُنْهِض جَفْنيها من الكسل

٣ - حَلْيُها من حُلاها وهى عَاطِلَةٌ ... وأَحسنُ الحَلْيِ حليٌ صيغَ من عَطل

٤ - وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِيِّ لها ... خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفل

٥ - أَلْبَسْتُها بعد أَن جرّدْتُ قامتها ... بُرْدًا من الضَّمِّ أَو ثوبًا من القُبَل

٦ - بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ... ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل

٧ - لم أَدر من قبل رشْفِى من مقبَّلها ... لريقها أَنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ

٨ - تمشى فينشِبُ فى الحِجْلين واردُها ... كأَنَّهَا الظَّبْى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ

٩ - وطالما سَفِرَتْ عن وردَتَىْ قِحَةِ ... للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل

١٠ - مظلومةُ الفم من خمرٍ ومن بَرَد ... مخلوقةُ الخُلْقِ من غدرٍ ومن مَلَل

١١ - مِلِّي وميلى إذا ماشِئْت واشْتَغِلى ... عنِّى بغيرى فإنى عنك فى شُغُل

١٢ - سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهى ... والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى

١٣ - ورُحتُ للبحرِ كَىْ أَرْوِى صداي به ... مَنْ ريُّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : وينثى السحر

(٢) ط : بالمساك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم

(٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل

(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود

(٩) بج : بالحسن

(١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى

(١٣) بج : كى يروى

١٤ – وسرتُ والمشترَى فى الأُفقِ يحسُدُنى على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَلِ

١٥ – وقمت أُسْفِرُ وجهُ السَّعدِ من سَفَرى وأنقل الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَـــل

١٦ – وأكسبُ الفخرَ من طَرفى ورَاحِلتى وأَربَحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَـــلى

١٧ – وأرْتَقِى صَاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنِى حتى علوتُ على الأفلاكِ بابن على

١٨ – خدمْتُه فرأيت السَّعد يَخْدُمنى والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى

١٩ – ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمــه فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَمَلِى

٢٠ – مازال يُنْجِزُ قبل الوعد مِنَّته عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِلِ

٢١ – لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلقى البردَ فى سملِ

٢٢ – وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ

٢٣ – دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجمَلِ

٢٤ – يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِـــل

٢٥ – الواهبُ الأَلْفِ بعد الألفِ سالمةً من المِطال مُبرَّاةً من الْعِــــلل

٢٦ – سخا بماليس يسخوالأَسخياءُ به بالمالِ والجاه والأَيام والـــــدول

٢٧ – على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمــــــللِ

٢٨ – مشيِّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ على عِداه بعزمٍ غيرِ منخــــذِل

٢٩ – تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلِلَ

٣٠ – يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرمكترِثٍ ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِــل

---

(١٦) بق ، تق : وألبس العز

(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) .

(٢٦) بج : يسخى لحياه

(٢٨) : بج على عداه نعيم

(٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمـاه فى مَسيرِهِمـا | وطْئًا على الهامِ أو مَشْيًا على المُقَل
٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيقْظَتِـه | فى الحادث اللَّينِ أو فى الكارث الجَلَل
٣٣ – لولا وَزارتُه وهْىَ التى كَفَلتْ | سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل
٣٤ – سادَ البريَّةَ فانقادت لطاعتِه | بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَـل
٣٥ – إذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم | مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَـلِ
٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِـرَه | بالبأس والجود أَو بالعيشِ والأَجَلِ
٣٧ – قدقَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به | كأَنه السَّيـفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ
٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ | قد اختفى السيفُ غيظًا منـه فى الحُلَل
٣٩ – قد انْتَشَى بالَّذى يُنْشيه فَهْو به | يمشى على الطِّرْسِ مَشْى الشَّارِب الثَّمِلِ
٤٠ – يأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زائِرُه | باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبَالِ والجـذَلِ
٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالٍمُذْ هطلْتَ به | غَرَّقتنى منه قبل الوَبْلِ بالبَلَـلِ
٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَم | يُثرى ومالى بما أَوليتَ مِن قِبَـلِ
٤٣ – حَمَلتنى فوق مركوبٍ قَوائِمـُه | كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل
٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلـه | فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ
٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده | نَهرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَـل
٤٦ – يَمرُّ كالريحِ فى رفْقٍ وفى دَعةٍ | ويسبِـقُ البرقَ مَشْكُولاً على مَهل
٤٧ – وياؤُه حُذِفَتْ من اسمه غَلَطًا | فهو الجميلُ وإنْ سمَّوهُ بالْجَمـل

---

(٣١) بق تق : على القلل — (٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به — (٤٢) بج : سرى ومالى.

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل — (٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها « درب التبانة » ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج فى السماء . والحمل : برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ ـ لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً ... مع الكواكبِ من خَيْلٍ ومن خَـوَلِ

٣٩ ـ شُكْرى لنُعماكَ دَيْنٌ لى أَدينُ به ... كما أَدِينُ بكتْبِ اللهِ والرُّسُـــلِ

٥٠ ـ قد جاءَنى المالُ من كفيَّكَ مبتذَلاً ... وجاءَكَ المدحُ منِّى غيرَ مُبتَـــذَلِ

٥١ ـ وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى ... وليسَ ينقَـــعُ إلا جـــودُه غُلَلِى

٥٢ ـ مدحتُه فمدحتُ الأَرضَ قاطبةً ... لأَنَّنى ، منه أَلقَى الخلقَ فى رَجُـلِ

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ ـ هلال ولكن السعود منـــازلُهْ ... ونهرٌ ولكن البحارَ جَـــداوِلُه

٢ ـ بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضـوئِه ... لموردِه الصَّـــافى عليهم مناهِلُـه

٣ ـ سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه ... ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُـه

٤ ـ تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُـــه ... إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُــــه

٥ ـ وصدَّق قولَ الواصفينَ فإنهم ... إذا وَصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُــــه

٦ ـ ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِـلالِه ... وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُـــهُ

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الاشارة

(٣) تق: سيرجع نورا ... (٦) ط : نمت عليهم

٧ ـ فكاد يُرى وسْط النديِّ سريرُه ... وكاد يُرى في سُدَّةِ البابِ سائِلُهُ

٨ ـ وتُتْلى بشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه ... وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُه

٩ ـ وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقى ... عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُه

١٠ ـ فبشراكَ يا مولَى الأَنامِ بقادمٍ ... إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مراحِلُهُ

١١ ـ أَتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا ... تُسايِره والمكرماتُ تُعَادِلُه

١٢ ـ قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَ وقد قضَى ... لقالِيَ إنِّي قائلٌ وهو فاعلُه

١٣ ـ وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُرادُه ... وإنِّيَ عبدٌ لاتُردُّ وسائِلُه

١٤ ـ دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابه ... وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُه

١٥ ـ ستَبْلُغُ منه كلَّ شَيءٍ تريُده ... وتبلغُ نفْسِى منكُما ما تحاوِلُه

١٦ ـ فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ ... وما أَنا إلاَّ مُجْدِب أَنت وابِلُه

١٧ ـ وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ رَبُّه ... وما الخلقُ إلاَّ عالَمٌ أَنت فاضِلُه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .

(٨) ت ، ب : وتسرى

(٩) تق : صحت عليه

(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره

(١٣) ت ، ب : فانك مولى

(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .

(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .

(١٦) تق : أنت نائله

وقال أيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــا *

١ ـ امْزِجْ بريقكِ أو بمدحِ العادِل	فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَـــابِلى
٢ ـ وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإنَّهـــا	أَحْلَى وأَعذبُ فى لسانِ القائـــل
٣ ـ مالكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه	فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل
٤ ـ ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمــالى بــه	ووصلتُ منــه لغير نأْىِ النائِـــلِ
٥ ـ وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَــهُ	فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ
٦ ـ ورجوتَ نصرته بصنع شُويْعرٍ	قد حلَّ فى سِفل الحضيضِ السافل
٧ ـ مازال للأَشعار أَعظمَ سَـارِقٍ	جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِـــل
٨ ـ ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الــوَرى	مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ القَاتِـــل
٩ ـ فسطَا علىَّ بهجْــوِه بل نَجْــوه	وأَتى علىَّ بشتْمه المتـــواصل
١٠ـ هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب	للعدل فى زمن المليكِ العـــادِلِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢

(٢) بج : الأجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تن ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبا ظهر فى السماء له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

١ - أَرى كُلَّ شيءٍ فى البسيطةِ قد نَما ... بعدْ لِك حتى قد نَمَت ! أَنجمُ السما

٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ... ومن سَرَّه شيءٌ يَسُرَّ تبسَّمَا

٣ - وما بَرِحَ الكفَّ الخضيبُ مُعَطَّلا ... فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّما

٤ - فلا يفتَخِرْ جوُّ السماءِ بنجْمِه ... فكم أَطلَعَتْ أَفعالُكَ الغُر أَنْجُما

٥ - نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها ... وذا النجمُ أَعْيَا رَاصِدًا ومُنَجِّمَا

٦ - تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمَت ... ولم نَر قولاً فى معالِيكَ جَمْجَمَا

٧ - نراك نقلتَ الزُّجَّ فى الأُفْقِ راكِضًا ... فأَبْقَيْت زُجًّا ثم أَلقيتَ لَهْذَما

٨ - وذا غلطٌ من فِكْرَتى إذْ تَخَيَّلَتْ ... وذا خَطَأٌ من خاطِرى إذ تَوَهَّما

٩ - أَبوك هو النجم الذى من مَحَلِّه ... تطلَّع مُشْتاقاً إليك مُسَلِّما

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : —

سعودك ردت ما ادعاه المنجم ... وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين ايوب .

١٠ ـ نُصرتَ بأفلاكِ السماءِ فشُهْبُها خميسٌ به تُرْدِى الخميسَ الْعَرَمْرَما

١١ ـ فكم أَشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا عدوَّك حتَّى كادَ أَنْ يتحطَّما

١٢ ـ ومامَنْ غدا فى صفْحةِ الأَرْضِ حاكمًا كمن ظلَّ فى أُفْقِ السماءِ مُحَكَّمَا

١٣ ـ رَقِيتَ إلى أَنْ لم تَجِدْ لَكَ مُرتَقَى وأَقدمْتَ حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّما

١٤ ـ فما يُبرِمِ المقدارُ ما كنتَ ناقضا وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ ـ فِدًى لابن أَيوبَ النجومُ فإنهم له خدم يُفدون منه المُخَدَّما

١٦ ـ وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ ومازالَ منهمْ بالهِدايةِ أَعْلَما

١٧ ـ فلا تَقْرِنوه بالملوك فإنَّهُ أَجَلُّهُم أَرضًا وأَعلاهُم سَما

١٨ ـ يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرَةً ويَخْفَون ذُلاً حين يبدُو تعظُّما

١٩ ـ إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإن عاقَبوا عَفا وإن غَدَرُوا أَوْفَى وإنْ هَبَطُوا سَمَا

٢٠ ـ فَسِيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا ونائِلُه لم يُبقِ فى الخلق مُعْدِمَا

٢١ ـ له نَائِلٌ يَسْعى إلى كُلِّ سَائِلٍ فيطلبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَما

٢٢ ـ وكم أَفْسَدَتْ أَموالُه قاصدًا له وقد يَرْجِعُ الشَّىْءُ الصحيحُ مُسقَّما

٢٣ ـ أَتاهُ فأَلفاه رَبيعًا وقبلَه رأَى كلَّ جود فى الأَنام المُحرَّما

٢٤ ـ ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبَحرِ يَمَّما

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بكَ اللهُ البلادَ فَصابَها ... وهل يُخْطِئُ المرمَى وربُّكَ قد رَمَى

٢٦ ـ ولو شاءَ أن يُغنِى الخلائقَ كلَّهم ... لولاَّكَ أَرْزاقَ العبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا ... وأَصبحتَ فيهم للجميل متمِّما

٢٨ ـ وإِن أَخطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ ... عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلم تُسْمِع النَّهْىَ للنُّهى ... وشكوةُ حَزْم يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإِسلامُ منكَ بناصرٍ ... يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه ... فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً ... ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلَّى الحديدُ ترنُّما ... ولكنَّه صلَّى عليه وسَلَّمـــا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شىءٍ محبةً ... وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ ففى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا ... ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا ... عليه وخَلَّوا ذكر سُعْدَى وَكُلْثُما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُ نفسَه ... لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّما

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوسِ محبَّبٌ ... لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّىُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضِى فرضَ حَجَّةٍ ... فبالضرب لبَّى وهو بالسِّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإِسلام لكن رأَيتُه ... يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشْرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الذى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : «وسطوة حزم تجفن»

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : —

إذا كان مدح فالنسيب المقـــــدم ... أكل فصيح قال شعــــــرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . تحل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطنِ غِمدِه ... لسانَ دَم من ضَربَةٍ خلَقَتْ فَمَا

٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه ... فليس الحِمَى إنْ أَمَّه الجيشُ بالحِمَى

٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبي ... بآفاقِه حتَّى أَضَاءَ وأَظْلَمـا

٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّواري مُشيحةً ... وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما

٤٥ ـ يَقُولُ الذى يَلْقَاه كَمْ فيه فَارسًا ... فَيُخْبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما

٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَ الكمِّى مقنعاً ... بفرْحَةٍ من يَلْقى الحبيبَ مُعَمَّمَا

٤٧ ـ وكم فيه منْ يَرْمِى ببعضِ سِهَامِه ... فَيتْرُك دِرْعَ القِرْن بَرْدا مسَّهما

٤٨ ـ فيا قائِمَ الإِسلامِ حقًّا لقد غَدا ... بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قيلَ قيِّما

٤٩ ـ أعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ ... وجدَّدت فيها من سَمِيِّكَ مَوْسِمَا

٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجةُ العدل منكما ... ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما

٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً ... كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا

٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه ... فأَنْتَ ابنُ يعقوبٍ وأَنت ابنُ مَرْيَما

٥٣ ـ بقيتَ إلىأَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها ... ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما

٥٤ ـ وقرَّتِ بسيفِ الدِّين عينُك إنَّه ... حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما

٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً ... فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما

٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا ... عليه فقلْتُ : المالكـانِ له هُمَا

---

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٤٥) بق : كم فى ضيغما .

(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المنفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم

(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ - رأيتُ طرفكَ يوم البَيْنِ حين هَمَى | فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى
٢ - فاكفُف ملامَكَ عنِّي حين أَلْثُمُه | فما شككتُ بأنِّي قد لثمتُ فَمَا
٣ - لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِي بقسوتِه | تألَّم القلبِ من وَخْزِ الملاَمِ لَمِا
٤ - رنا إلىَّ فقال العاذلون رَنَا | وما أَقولُ رَنا لكن أقول رَمى
٥ - رَمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى | أَما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا
٦ - وبات يَحْمى جُفونِي عَنْ طروق كرًى | ولم أَرَ الظَّبيَ منسوباً إليه حِمى
٧ - وصاد طائرَ قلبي يوم ودَّعنى | يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما
٨ - يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا | كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاد مستلما
٩ - مذشَفَّ جِسْمِيَ عن نار الغرام ضنىً | رُئِيَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطَّرما
١٠ - وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته | فلاحَ فيه حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتظِمَا
١١ - يا كَسرةَ الجفنِ لِمْ أَسْموْكِ كَسْرتَه | وجيشُه بكِ للأَرواحِ قد غَنِما
١٢ - ولِمْ أَغَرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً | إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما
١٣ - مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً | فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد لثمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : — لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ،مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبي صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطواف وكم . شبه الخال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لمى . ت : فلاح منه .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ـ أَقولُ والرِّيحُ قد أَعْلَتْ ذوائِبَه أَصبحتَ فيهمْ أَميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا

١٥ ـ شكوتُ طيفكَ فى إِغبابِ زورته لأَن مِثلىَ لا يستَسْمِن الوَرَمَا

١٦ ـ ولستُ أَطلبُ منه رِفْدَهُ أَبدًا لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما

١٧ ـ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه وربَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما

١٨ ـ وزاد حُبِّى أَضعافاً مضاعفَةً وطالما صَغُر الشيءُ الذى عَظُما

١٩ ـ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً من يَعْرفِ الحبَّ لا يستنكِر التُّهَما

٢٠ ـ ولست أُتبع حبِّى بالملال كما لا يُتْبِع ابنُ علىٍّ بِرَّه نَدَمَا

٢١ ـ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا

٢٢ ـ أَغْنى وأَقْنى وأَعطَى سُؤْلَ سائِله وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما

٢٣ ـ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما

٢٤ ـ وولَّت السُّحبُ إِذ جارته باكيةً أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما

٢٥ ـ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه رأَى جَدًا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما

٢٦ ـ ولو أَعار شَمَاماً من خَلائِقه حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً

٢٧ ـ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

---

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده) .

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم (٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه درما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ ـ إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه ... جلا الطروسَ وجلّى الظُّلَمَ والظُّلَما

٢٩ ـ قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا ... بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما

٣٠ ـ ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا ... وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إِرَما

٣١ ـ يُريكَ فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةً ... وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما

٣٢ ـ ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائِبه ... وما سَمِعنا سِواه أَرْقَماً رَقَما

٣٣ ـ سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت ... هُنَّ السُّتُور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى

٣٤ ـ تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب ... إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً

٣٥ ـ فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به ... بالأَمر والنَّهْىِ يُبْدى الحُكْم والحِكما

٣٦ ـ أَسْمَى الوَرَى وهْوَ أَسْنَاهُمْ يدًا وندى ... وأَوسعُ النَّاسِ صدرًا كلَّما سَئِما

٣٧ ـ وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه ... وأَقدَمُ النَّاسِ فى اسْتِحقاقِهَا قَدَمَا

٣٨ ـ كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه ... يَلْقَى الحسودَ فيكسو ناظِرَيْهِ عَمَى

٣٩ ـ يلُوحُ فى الصَّدْرِ منه البدرُ حين سَما ... والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرُ حين طَمَا

٤٠ ـ يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته ... فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما

٤١ ـ لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتِهِ ... صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذما . بق : ومن عجب . (٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس . (٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق . (٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ ـ وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه رأيتُ طرْفِى فى أُفق العلا نَجَما

٤٣ ـ وكان قِدْمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدما فصرتُ منه أَرَى الأَقدار لىِ خَدما

٤٤ ـ يأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه إنىِّ عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما

٤٥ ـ أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَما

٤٦ ـ تركتهمْ لىَ حُسادًا على سَقَمِى وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا

٤٧ ـ فقلتُ ما بى إليهم ثم قُلْتَ لهُم لا تَسْلمُوا إنَّ هذا البدَ قد سَلِمَا

٤٨ ـ تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمىِ ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا

٤٩ ـ هبْ لى من القول ما أُثنى عليك به أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبل الدِّيما

٥٠ ـ من كان يُهلِك من يغتابُ نَاديَه بُخْلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنى كَرَما

٥١ ـ شُكْرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما

(٤٧) ت : ثم قلت من ولهى .

(٤٨) ط : قمى ، ص : فمى . بج ، ص : أعلتنى لهم

(٥٠) تق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : مناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بثغر الإسكندرية *

١ – مَدَحْتُ السُّرى وهي الحقيقةُ بالذَّمِّ ... لفرقةِ أرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمى

٢ – إذا خَلَتِ الأَوطانُ ممن أُحبُّه ... فلا قامَ فيها للحَيَا موسِمُ الوَسْمِ

٣ – ديارٌ رأَيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها ... أَشدَّ سوادًا من حَنادِسه الدُّهْم

٤ – خَلَتْ من حبيبِ القلب إلا خيالَه ... كجسمي خَلاَ بالبَينِ إلاَّ من السُّقْم

٥ – يُسائِلُنى عنه صداها لظَنِّه ... بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِي مَعَ الجسم

٦ – حَبيبي له مِنِّى الفؤادُ صَبَابةً ... بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنعَمَ من نُعْم

٧ – قرأْتُ كتابَ الحُسْنِ من خَطِّ خده ... أَلم تَره فِي خَدِّه واضحَ الرَّقْم

٨ – فباءُ عِذارٍ فَوْقَه سِينُ طُرَّةٍ ... إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْو أَوَّلُه بَسْم

٩ – وقيل تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن ... فريقتُه الإثم البَرِيءُ من الإثم

١٠ – كأَنِّى لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه ... وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثْم

١١ – ولم أَرغُصْنًا مائِلا مِنْ قَوامِه ... يُقوِّمه لكِنْ عِنَاقِيَ أَو ضَمِّى

١٢ – ولم أَصرع العذَّالَ في مَعْركَ الهوى ... ومن قدِّه رُمْحِي ومِنْ لَحظِه سَهْمِى

١٣ – ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِي ورُوحُه ... وغايةُ غيرِي يَلْتقِى الجسمُ بالْجِسْم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت . (٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين . (٥) ت ، ب : يسائلنى عنها صدائى . ص ، ط : صوتى مع جسمى .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد (٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم (١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ ـ ولم أَرْضَ منه جنَّةً هان عِنْدَها	علىَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْم

١٥ ـ زمانٌ كأَنِّى لم أَفُزْ فيه بالمُنَى	ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمى

١٦ ـ فحِلْمىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النُّهى	وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزم

١٧ ـ وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى	وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ

١٨ ـ كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضَا	إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْم

١٩ ـ نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بَرَسْمِها	وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسم

٢٠ ـ وديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها	فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ

٢١ ـ على سُنَّةِ العُشَّاقِ أَو بِدْعةِ الهوى	حَمَلْتُ بجْهلى ـ إذْ جهِلْتُ ـ على حِلْمِى

٢٢ ـ ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى	كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمى من الحُلْمِ

٢٣ ـ وأَقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتى	وآضَ اجْتِرامِى حين عاتَبه حزْمِى

٢٤ ـ فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصداً	إلى كعبةِ الاسلامِ أَو عَلَمِ العِلْم

٢٥ ـ إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ	وخيرِ إمامٍ عِنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ

٢٦ ـ إلى أَحمدَ المُحيِى شَريعةَ أَحمدٍ	فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى

٢٧ ـ حَمَى بِدُعاءٍ أَو هَمَى بفوائدٍ	فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمِى كما يَهْمِى

٢٨ ـ تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّداً	وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

---

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .

(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حامى (٢٢) ص ، س : على أننى أسترت فهمى .

(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .

(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ - إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت ... جِدَالاً فمِنْ أَقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ

٣٠ - تكادُ لَدْيه العربُ والفخرُ فَخْرُها ... تُقِرُّ به أَنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ

٣١ - أَبُو الدَّهر عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً ... فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْمِ

٣٢ - أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه ... يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إِثمِى

٣٣ - ويمَّمْتُ يمًّا حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ ... إِليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إِلى يَمِّ

٣٤ - وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه ... فيالكَ عَدْلاً لاَحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ

٣٥ - وخلَّفتُ إِخوانًا كِرَاماً ومَعْشَرًا ... إِذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهُمُ باسمى

٣٦ - فهل عِندَكُم أَنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ ... هى الثغرُ إِلاَّ أَنه بَارِدُ الظَّلْمِ

٣٧ - ترى أَهْلَه كسبَ المحامِدِ فى النُّهى ... وحَوْزَ العُلى فى البرِّ والغُنْمَ فى الغُرْمِ

٣٨ - شَكَرتكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ ... لأَنَّكُمُ أَنأَى الأَنامِ عن الذَّمِّ

٣٩ - فإِن أَنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى ... وإِنْ أَنا أَزْمَعْتُ الرَحيلَ فَعَنْ رَغْمى

٤٠ - سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإِنَّنى ... بغير اخْتِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧-٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .

(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا .

(٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ ـ تقنّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

٢ ـ وبَاتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى وِشاحًا لخَصْرٍ أو سِوارًا لِمعْصَمِ

٣ ـ وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه وأَحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ

٤ ـ يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفْرَةً كأَنَّ به ما كان فِيَّ مِنَ الدَّم

٥ ـ توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً فَأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ

٦ ـ وفيه خَطُّمِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسِ وجنة لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتمِى

٧ ـ ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وصالهِ يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ

٨ ـ وبتُ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ وما بُغْيَتى إلا بَلْثَم الملـثَّم

٩ ـ ولا عجبًا إِنْ مِتُّ فيـه صَبابَةً فما النَّفْسُ إِلَّا بعْضُ مَغرَم مُغْرَمِ

١٠ ـ بنفْسِىَ من قَبَّلته وَرَشَفْتـه فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزَمـزَمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل المخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء جـ ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك . . لها الو رد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وبى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ – وجرّدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه   فطافَ به والقلبُ فى زِيِّ مُحرِمِ

١٢ – وعَطَّر لفْظِي فى الحَديثِ سُلوكَه   على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعَها فَمِى

١٣ – سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب   فكَذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّمِ

١٤ – إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا   بأَسحرَ من أَلحاظِ بدرِى المعمَّمِ

١٥ – وأُقْسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إذا بَدا   بأَوضحَ مِنِّى حُجَّةً عند لُوَّمِى

١٦ – ولا سيّما لمّا مررتُ بمنزلٍ   كفضلةِ صبرٍ فى فؤادٍ متيَّمِ

١٧ – وما بان لى إلَّا بعُودِ أَراكةٍ   تعلَّق فى أَطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ

١٨ – وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْمِ مَبْسِمِ   شهِيٍّ لقلبى لَثْمَ آثَارِ مَنْسِمِ

١٩ – ودِمْنَةُ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُميَةٌ   وتصديقُ قولِى أَنَّها لم تكلَّمَ

٢٠ – بكَيْتُ بكِلتَا مُقْلتَىَّ كأَنَّنى   مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنَىْ مُتمِّمِ

٢١ – ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا   فقابَلَهُ إلَّا بدمعٍ مُنظَّمِ

---

(١١) بج : من محط هُمومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ ﻫ وقد أورد ذلك ابن خلكان ى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول :
لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذاك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : –

امن أم أوفى دمنـــــة لم تـــكلم   بحومانة الـــدراج فالمتثـــلم

(٢٠) بج : كأنى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .
ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبي بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ ... وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبسُّمِ

٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أو فَمى عن غَزَالةٍ ... وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّمِ

٢٤ ـ هو الْمَلِكُ المُعْطِى المَمالِكَ عَنْوةً ... بمَجدٍ صميمٍ أَو بجـدٍ مُصَمِّمِ

٢٥ ـ إذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَــقَ ربَّه ... سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ

٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَــةً مِنْهُ سجَّدا ... ملُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجمِ

٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجدٌ كَانَ شأْنُه ... كما قِيل قِدْمًا للِيَدَيْنِ وللفَمِ

٢٨ ـ سَلامُ الذى يأْتيه منهم سجودُه ... لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِمِ

٢٩ ـ فَفِى أَرضه من لَثْمِه إِثْرُ مَبْسِمٍ ... وفى وجهه من تُرْبِهَا إِثْرُ مَيْسَمِ

٣٠ ـ غدا بأْسه يحمى حِمَاهُ وقد غَدَا ... به الدّهر منه يَسْتَعِذ ويَحْتَمِى

٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمّت اسمَه ... لما راعَها فى جوها بأْس قَشْعَمِ

٣٢ ـ أَخو فَتَــكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه ... تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى

٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حَتْفًا إلى كلِّ كافرٍ ... كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِمِ

٣٤ ـ وأَصبح يُعْدى السيفَ تَصميمُ عزمهِ ... فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّمِ

٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرَّع ... فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسَهَّمِ

٣٦ ـ إذا صادغِزْلانَ الفَلاَكُلُّ أَصْيَدٍ ... فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

---

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المفنى . تق : المفنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منه

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ـ وَمنْ إن تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه — محلًّى بما أَجرى عليه من الدّمِ

٣٨ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ — وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّمِ

٣٩ـ فأَعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ — وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَمِ

٤٠ـ وكَمْ عابِدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ — رآه فَأَضْحَى كافـرًا بابْنِ مريمِ

٤١ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِي سِوى الكرِّ وحْدَه — وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَمِ

٤٢ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفِي — وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدِمِى

٤٣ـ وكَمْ قلعةٍ فوقَ السماءِ أَساسُها — وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُم

٤٤ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلهُ لهـا — فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

٤٥ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيّدٍ — فأَضحت لديه ذَاتَ سُـورٍ مُهـدَّم

٤٦ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبٍ — ولم يَبْقَ منِ نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّم

٤٧ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ — تجـودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ

٤٨ـ فتَهمِى على العادين طوراً بأَبْؤُسٍ — وتهْمِى على العافِين طَورًا بأَنْعُم

٤٩ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِهِ — فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّم

٥٠ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِد — لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِم

٥١ـ أَرى الكَرَم الفيَّاضَ منك سَجيةً — وكم من كريمٍ جودُه عن تَكَرُّمِ

---

(٣٧) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتىّ من الابل والخيل

(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة

(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : —

ومن هـاب أسبـاب المنايا ينلنـه — وان يـرق أسبـاب السماء بسـلم

(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ — ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أَيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنِى لآمُــلُ إِقْــدَامِى به وتَقَدُّمِى

٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرْضَ مَدُّه فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم

٥٤ ـ وجِئْتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسّدِى كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَّمِى

٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنك الشمسَ منى عُطَارِدٌ ويُبْدِى كلامِى فى سَمائِكَ أَنْجُمِى

٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد وتُغْنِيك كُتْبِى عن خميسٍ عَرَمْرَم

٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءَتك من مُتَأَخِّرٍ مُجِيد وليس الفَضْلُ للمتقدِّمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرف .

(٥٧) ت ، ب : يحيى بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التنــدم

ولكن بكت قبلى فهيج لى البـكا بكاها فقلت الفضل للمتقــدم

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادة له في مرضه *

١ - نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَا · تَحْكِى لها آلامها
٢ - ويَزِيدُها أَلَمًا إذا · هَوِيتْ بها إلمامَها
٣ - بأَبِى لياليها التّى · قد خِلْتُها أيّامَها
٤ - كم ساعَةٍ منها بَكَتْ · عَيْنِى عَلَيْهَا عَامَها
٥ - حَسْبُ اللّيالى أنْ أَمُو · تَ بمن سَهِرْتُ ونَامَها
٦ - فقيامَتِى قامت ولَيْـ · ـسَ سِوَى الحبيبِ أقامها
٧ - يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ · أَهْدَتْ إلىّ سَقَامَها
٨ - عينى رأت إلْفا كُمَا · نَظَرَتْ بخدّكَ لَامَها
٩ - فأَخَذْتُ رقَّتَهَا ضَنًى · وأَخَذْتَ أنت قَوَامَها
١٠ - تشكو جُفُونِى من دمو · عِى رِيَّها وأُوَامَها
١١ - ما خاض طَيْفُكَ لُجّةً · للدمعِ لكِنْ عَامَها
١٢ - قل للّوائِم لاسَمِعْـ · ـتُ على الحبيبِ مَلَامَهَا
١٣ - قد ذقْتُ من نارِ المرا · شِفِ بَرْدَها وسَلامَها
١٤ - ولَثَمْتُ فوق لِوَى الثّنيّـ · ـة باللّوَى بَسّامَها

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٢) بق : وتزيدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلا مها .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(٨) بج : عينى رأت . ت : نحولا .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ماغاص . ت : ما غاص .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض

(١٢) بق : للعواذل . بق ، تق ، مص : على المليح .

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

١٥ ـ وكذاكَ قُــــلْ للــدّارِ لا أَخْـــــلى الفِــراقُ مُقَـــــامَها

١٦ ـ أَجْــرَتْ علَيَّ نجـومُ أَرضِك فى الهـوى أَحْكَامَهــــا

١٧ ـ لو كَانت الأَوطـــانُ طا ئِفــةً لكُنت إِمَامَهــــــا

١٨ ـ دامت عليك سحــائبُ ما أَنْ تَمـــلَّ دوامَهــــا

١٩ ـ تَهْمى كمِثــــلِ يَدٍ تُفِيــــضُ على الوَرى أَنْعَامَهــــا

٢٠ ـ مَلْثُــــومةٌ ليستْ تَحُطُّ من الشِـفاهِ لِثـــامَها

٢١ ـ تشكو من الأَفْـواهِ كَثْـــرَتَهـا بِها وزِحامَهـــــا

٢٢ ـ عبـدُ الرحيم لما أَنـــام به الأَنـــامَ أَقامهــــا

٢٣ ـ قد وفَّـــرتْ للعالميـن من النَّـــوالِ سِهامَهــــا

٢٤ ـ وكذا البــريَّةُ ســــدَّدتْ فى المــدحِ فيـه سِهامَهــا

٢٥ ـ مولىً عَلاَ رُتَبًــا عَلَـــتْ فَهَــــوتْ له إِذْ رَامَهَــــا

٢٦ ـ وعَلت على من سَــــامَها وعَلت عــلى مَنْ شَـــــامَها

٢٧ ـ تَاهَتْ به الدنيــــا فَتَــوَّه ظُلْمهَــــا وظَلاَمَهـــــا

٢٨ ـ وصَبَتْ إِليـــــه وزارَةٌ أَلْقَتْ إِليــــه زِمَامَهـــــــا

٢٩ ـ ولقــد أَطــاب زَمانَهـــــا حتى أَطـــــالَ زِمَامَهَــــــا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .

(١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .

(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .

(١٨) ص ، س : دانت عليك .

(٢٠) بج : ليس .

(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .

(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام

(٢٣) بج : فى العالمين .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فنوه بانون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أتته الخلافة منقـــادة إليــه تجرر أذيالهـــا

(٢٨) تق ، ت : وصلت إليه .

(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ـ مُذْ سَارَ فيها عَزْمُهُ وَقَفَتْ عليه غَرامَها

٣١ـ قد أَرضَعَتْهُ المكرما تُ فما أَحبَّ فِطَامَها

٣٢ـ وزكَتْ له نفسٌ فما جَلبت إليه أَثامها

٣٣ـ بل صيّرته للدِّيا نَةِ للأَنامِ إِمَامَها

٣٤ـ علاَّمَها عمَّالَها صوّامَها قَوَّامَها

٣٥ـ هذِى هى النَّفسُ التى أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها

٣٦ـ وبكفِّه القلمُ الَّذى يَسْقِى العُدَاةَ حِمامَها

٣٧ـ إن خطَّ حطَّم رُمْحَها أَوصَالَ فلَّ حُسَامَها

٣٨ـ وله البريَّةُ كلُّها قد أَسجَدَتْ أَقلامَها

٣٩ـ ولقد أَبانَ كلامَ حا مِلِه بِأَنَّ كَلاَمَها

٤٠ـ يا مَنْ إذا أَولى امْرَاً مِنناً عليه أَدامها

٤١ـ شُكرًا لأَنْعُمِك التى أَوليتَ مِنك جِسَامَها

٤٢ـ قد عُدْتَنِى فأَعدتَ لى رُوحًا تَراكَ قِوَامَها

٤٣ـ ورَدَدْتُ فَارطها وقَدْ نَثَرَ السَّقَامُ نِظَامَها

٤٤ـ وَرَفَعْتَ قَدْرِى بين حُسّادٍ عَكَسْت مَرامَها

٤٥ـ كم نعمةٍ لله قد أَصبحت أَنْتَ تَمَامَهَا

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا منى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أثخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرفى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ ـ يا ذا الَّذِى يُطْرِبُه كُلَّما قيل له إنَّ فُلانًا سَقِيمْ

٢ ـ ثُمَّ إذا قيل له إنَّهُ عادَ سلِيماً عادَ مِثلَ السَّلِيم

٣ ـ ياضُحْكَةً ! يَبْكى على نَفْسِهِ ويا حدِيثًا ذِكْرُهُ فى القَدِيمْ

٤ ـ أَنت من الداءِ فِدَاىَ فلا تحْرِدِ فقولى واضِحٌ مستقِيمْ

٥ ـ أَبى كإِبراهيمَ فى نُسْكِه وبشَّروهُ بغلامٍ حليمْ

٦ ـ وهْوَ أَنا فافهمْ ولا بدّ أَنْ أُفْدَى وحاشَاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم – الثانية – بمعنى الملدوغ .

(٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعض المنجمين أن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ - سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم — وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ

٢ - يبشرّ بالريح العقيمِ ، وإنها — كما قال - عمّا قَـالَهُ - بِكَ تعْقُمُ

٣ - ويُقْسِمُ أَنَّ الأَمْر لابدَّ كائِنٌ — وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ

٤ - وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى — عن الريح يَحْكى أَوْ بِه النَجمُ يَحْكُم

٥ - وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى — وأَنت عـلى أَحـكَامِهَا تَتَحكَّم

٦ - وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها — لناديك تَهْوى أَو لتُرْبِك تلثم

٧ - وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها — تُشِيرُ إِليها من بعيدٍ فَتَفْهَـم

٨ - ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ — ويَفْرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَـمُ

٩ - وتَحْنِى لك القوسَ التى من بروجها — فترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥

فى سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظارتلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـــا — مضى جمادى وجاءنا رجب

وما جرت زعزعا كما حكمــوا — ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين جـ ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .

(١) بج : اردت .

(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .

(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.

(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجى العقرب والأسد من بروج السماء .

(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ـ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما　　لَكَ الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ

١١ ـ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ　　وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِمُ

١٢ ـ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّه　　يُرجَّب فينا كاسْمِه ويُعَظَّم

١٣ ـ وبالبرءِ من بعد البِشارة إنَّه　　لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقُمُ

١٤ ـ ونشهد أَن الشَّهرَ شَهْرٌ مبارَكٌ　　عليك وأَن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمَّمٌ

١٥ ـ وأَنَّكَ منها بِالهلالِ متوّجٌ　　وأَنَّكَ منها بالثريا مُختَّمُ

١٦ ـ وأَنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى　　وأَنَّك فى الحَالَيْن تَبقَى وتَسْلَمِ

١٧ ـ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشى وتُتَّقى　　وأَنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمُ

١٨ ـ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقضٌ　　ولا يَنْقُضُ المقدارُ ما أَنت مُبْرِمُ

١٩ ـ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً　　وملكُكَ من بَعْدِ الزَّمان مُخَيِّمِ

٢٠ ـ ويُطْوى سجِلُّ الأَرضِ من قبلِ طيِّه　　وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهدَّمُ

٢١ ـ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا　　بأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَمُ

٢٢ ـ وسُحْقًا لخُدَّام النجومِ أَما دَرَوْا　　بأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْوَمُ

٢٣ ـ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إلَّا لأَنَّها　　بأَمرك تَجْرى أَولأَمْرِك تَخْدُمُ

٢٤ ـ أَراد ملوكُ الأَرض سَعْدَكَ واشْتَهوا　　تعلُّمَه ، والسعْدُ لا يُتعلَّمُ

٢٥ ـ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإنَّما　　سَهِرتَ وأَملاكُ الأَقاليم نُوَّمُ

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك .　　(١٢) ت ، ب : فيهنيك . ويرجب : يعظم .

(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .

(١٤) ص ، س : وان البر بر بعده .　　(١٥) بج ، ص ، س : مختم ـ بالتاء .

(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .

(١٩) ت ، ب : وما كل من　　(٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .

(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .

(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإنَّما لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا

٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى يُحيط بِه لَيْلٌ من النَقْعِ مُظْلِم

٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ

٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم

٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانمِ فى الْوغَى فليس لهم إلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ

٣١ ـ إذا قاتلوا كانوا سكوتاًشجاعةً ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم

٣٢ ـ بإِقدامِهم نالوا الحياةَ ورُبَّمَا يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجالِ التَّقَدُّمُ

٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتَفهموا

٣٤ ـ وإنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا

٣٥ ـ ضربت بهم قَومًا نيامًا جهالةً فلا نائمٌ إلَّا وأَيْقَظَهُ الدَّم

٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزوًا فقدغَدا جوادُك إذ يأْتى إليها يُحَمْحِمُ

٣٧ ـ إذا ما عصى عاصٍ عليك فإنما بحافرِه مابين عينيه مَوسِم

٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم لأَنَّهمُ من نَقْع جَيْشِك قد عَمُوا

٣٩ ـ ومايعصمُ الكفارَعنكَحصونُهم ولا شىءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم

٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتى نباتِها وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدمُ

٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمْعَةٌ ناصريَّةٌ بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرَمُ

٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحتوهْىجامعٌ وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلِم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .

(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .

(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .

(٣١) مص ، ص : فى الرقاب تتكلم . والطلى : الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) .

(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .

(٣٧) ص ، س : بحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .

(٣٩) ص ، س : ولا شىء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكان أَنت فيه مباركٌ   وفى كلِّ يومٍ فيه عِيدٌ ومَوْسِمُ

٤٤ ـ تغايرتِ الأَقطارُ فيك فواحدٌ   لبعدِك يبكى أَو لقُربكَ يَبْسِمُ

٤٥ ـ ولاشك فى أَن الديارَ كأَهلِها   كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ

٤٦ ـ ينافسُ فيكَ النيلَ «باناسُ» غيرةً   ويحسُد لبناناً عليك المُقَطَّمُ

٤٧ ـ ولابَرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفِ   من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّم

٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه   يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ

٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إِن أَردت مسلِّما   ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ

٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جَوًى وصبابة   كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ

٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ   وحُكِّم فى قَتْلى حبيبٌ معمَّم

٥٢ ـ وما قاتِلِى إِلَّا عِذارٌ وَوَجْنَةٌ   وما سالبى إِلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ

٥٣ ـ أَرِقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرقُّ لِى   وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ

٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه   ونائِلهِ الفياضِ يسْلُو المتيَّم

٥٥ ـ لمدحك أَخَّرتُ النسيبَ تهيُّبًا   وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّم

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور . والثانى باناس قبليه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى. (ياقوت جـ ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .   (٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .   (٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَمِ كذاك قدومُ الملكِ الأكرمِ

٢ ـ ورُحْتَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ وعُدْتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمِ

٣ ـ يا سَطْوَةَ اللهِ على كافرٍ ونعمةَ اللهِ على مُسْلِمِ

٤ ـ يا قاتِلَ الكُفْرِ وأَحْزابِه بالسَّيْفِ والدِّينارِ والدِّرْهَمِ

٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ما جاءَ إلَّا صادِقاً فى الدَّم

٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَها فريسةً من ما ضِغَى ضَيْغَمِ

٧ ـ والكفْرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ لاكسِوارٍ كان فى مِعْصَمِ

٨ ـ كم كَافِرٍ كان بها مُغْرَماً والسَّيْف يُطِفى حُرقَ المُغْرم

٩ ـ ورام (تِبْنِين) فَقُلْنا له لو لَمْ ينمْ عقلُك لم تَحْلُمْ

١٠ ـ فجاءَه المولى العزيزُ الذى يُكْلأَ به الدينُ ولم يُكْلَمِ

١١ ـ عن بأْسِه لايحْتَمى مَعْقِلٌ والفقرُ إن ينزلْ به يَحْتَمِ

١٢ ـ يقول من يَسْمَعُ فعلاً له فى الحرْبِ هذا وأَبيكَ الكَمِى

١٣ ـ فردَّها سالمةً منهمُ من بَعدِ ما قيل لها سلِّمى

١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَها متى غَزَوا حصناً وَلَمْ يُهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .

(٢) ط : وسرت بالنار .

(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .

(٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .

(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .

(١٠) ص ، س : فجاءه الملك .

(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يحتم ، بق : يحتمى .

(١٣) ص : تردها .

(١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ - سَروْا من خَوْفِ نجومِ القَنـا ... ما اكْتَحلُوا فى الليـلِ بالأَنْجُمِ

١٦ - فى أَدْهَمِىٍّ ليلٍ وقيـدٍ ومَنْ ... خُيِّـر لم يختر سِـوَى الأَسْلَمِ

١٧ - ما راكبٌ ليـلًا على أَدْهَـمٍ ... كداخـلٍ سِجْنـاً على أَدْهَـمِ

١٨ - ما هذه الرَّمْيَـةُ معهـودةٌ ... بالقَوْسِ إذ تَرْمِى عن الأَسْهُم

١٩ - هى التى فى يوم بَدْرٍ جَرَتْ ... لمَّا رَمَى اللهُ بِهـا مَن رُمِى

٢٠ - وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً ... ثابتـةَ الأَحـكامِ فى المُحْكَمِ

٢١ - إنَّكَ طوفانٌ على من طَغَى ... تَعُودُ بالـرِّى على مَنْ ظَمِى

٢٢ - موردُك الشَّـامُ على هَـوْلِـه ... به احتَمى الموردُ من زَمْـزِمِ

٢٣ - فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَـه ... فكُنْتَ أَصْـلَ المجلِسِ الأَعْظَمِ

٢٤ - لاعِـدَمَ الإِسْـلامُ عُثْمَـانَه ... مُصْطَلِمَ الـدَّاهيةِ الصَّـيْلَمِ

٢٥ - شِنْشِنهُ تُعْـرَفُ من يُوسُفِ ... فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْـزَمِ

٢٦ - ثم انْثَنَى من حَرْبِـه ظـافِرًا ... والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ

٢٧ - وجاءَ لما جاءَنا بالحيـا ... وعـاد لمـا عـاد بالأَنْعُـمِ

٢٨ - مَقْـدَمُه صـارَ جُمَادَى به ... كمثلِ ذِى الحِجَّـةِ ذَا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .

(٢٣) ت : والموقف ... وكنت .

(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضرب به ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالـدم ... من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن دره له يقـدم ... شنشنة أعرفهـا من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٦) بج ، ص : لم ينب .

(٢٧) ت : بالحجا .

٢٩ ـ يا مقلتى قد كنتِ مُشتاقـةً   أَرْضًـــا تَطـاها خيـلُه فالْثَمِ

٣٠ ـ وأنتَ يا عابثَ حظِّى إذا   رأيتَـــه مبتسِماً فابْسِـــمِ

٣١ ـ تربُ مواطيـهِ على مَفْـرِقى   وجَلَّ أَن أَجعَـلهُ فى فمـــى

٣٢ ـ يا أَجـوَد العالَمَ يا موجَد الـمـــوجد بـل يا مُعـــدِمِ المُعـدِمِ

٣٣ ـ جُدْ صِلْ ، تَرَفَّعْ أَوْلِ جَاهِدْ أَقِم   أَبْقِ تطـوّلْ عِشْ تخلَّـد دُمِ

٣٤ ـ بقــدر ما أَهلَكْتَ من كافــرٍ   أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْـلِمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ ـ أَرى طِبَّ جالينوسَ للجسمِ وحده   وطبُّ أَبى عمرانَ للعقل والجِسْمِ

٢ ـ فلو أَنَّــه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه   لأَبْـــرأَه من داءِ الجهـالَةِ بالْعِلْمِ

٣ ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه   لتَمَّ له ما يـدَّعيه من التِّمِ

٤ ـ وداوَاه يـوم التِّم من كَلَفٍ به   وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّـقْمِ

---

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتى قد .   (٣١) ت : قرب مواطيه .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : —
أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....
وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .
الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .

(٣) ت : ممن يطبه .   (٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمى
٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتَعجَبا للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْم
٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهْمِ
٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ بنبلهِ يَرمِى ولا يُصْمى
٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضاب الحشا فهْوَ كَما فى كَفِّها يُنْمى
٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْم
٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى
٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها وتُوثِق العِطْفَين بالضِّمِّ
٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ
١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّم
١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ فلستَ عندى من أُولى العَزْم
١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى أَضلَّه الحبُّ على عِلْم
١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشقِ بالعشق ما أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهمِ
١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْم
١٥ ـ ظلمتُ عينى حينَ أَسهرْتُها لأَعيُنٍ نامت على ظُلْمِ
١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى رؤْيَاىَ فى نوْمى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .
(١٠) الأبيات من (٥ - ١٠) غير مذكورة فى (ت) .
(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .
(١٤) مص ، ص : كأنَّنى الروح .

١٧ ـ أَكلتُ وَرْد الخَـدِّ لثمـاً له ... وليسَ كلُّ الـورْدِ للشَّـمِّ

١٨ ـ عـذَّبْتِنِى يا أُختَ بدرِ الـدُّجى ... أَسـكرتِ عقْـلى يا ابنة الكَـرْمْ

١٩ ـ وشـاعَ حبِّى فيكِ مِن طيبهِ ... هـلْ يقـدر المسكُ علَى الكَتْم

٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أَودعْتُهـا ... عنـدَك بيْنَ الثَّغـرِ والظَّـلْمِ

٢١ ـ ثغـرٌ هـو المسكِرُ فى فِعلـه ... لكنَّـه السـكَّرُ فى الطَّـعمِ

٢٢ ـ يسـدُّ تقبيلىَ تفليجَـه ... حتى يُـرى متَّسِـق النَّظـمِ

٢٣ ـ عيشٌ أَتى لكن على مُنيتى ... ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمـى

٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعـده راسِخٌ ... كأَنَّنى أَوْدَعْتُـه حِلْمِـى

٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّـدى مُعطشِى ... وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى

٢٦ ـ وكلُّ دمـعٍ لىَ جـدَّدْته ... حُـزْنـاً على أَيـامِكَ القِـدْم

٢٧ ـ وراحَـتى بل تَعبى أَنَّنِى ... أَبكِى على الرَّسم على الرَّسْـمِ

٢٨ ـ والـدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أَنْ ... يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَـع الخصْـمِ

٢٩ ـ بحكمِ مـولًى لم يَـزل حُكْمُه ... يُنـزلُ لى دهْـرِى على حُكْمى

٣٠ ـ الفاضِـلُ المفضلُ والحـاكِم ال ... محـكَمُ والمعـدِمُ لِلْعُـدْمِ

٣١ ـ تـأْتِى ملوكُ الأَرضِ أَبـوابَه ... لتـرتَـوِى مِنْ عِلمـه الجمِّ

٣٢ ـ تـكادُ تَنسى حاجَهـا عِنْدما ... تُبصِـره من فَخْـرهِ الفَخْـمِ

٣٣ ـ أَجلُّهم يَعْنُـو له سَاجِدًا ... مقبِّـلًا للأَرضِ لا الـكَمِّ

٣٤ ـ سيـادةٌ أَنـوارُها لم تَـزل ... تشْـتَام مِنْ آبائِـه الشُّـمِ

٣٥ ـ وهمَّـةٌ عاليـةٌ قد عَلَت ... حتى يـرَاها النَّجْـمُ كالنَّجْـمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى (ص).

(٢٢) ص س : يعيد . تفليج الثغر . هو تباعد ما بين الأسنان

(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص).

(٣٤) ص ، س : تشام فى أيامه.

٣٦ـ وهيبةٌ من لم يكن مُجرِما كأنَّه مِنها أخُو جُرْم

٣٧ـ وديمةُ كلِّ وليٍّ له عليه منْها الوسْمُ كالوشْمِ

٣٨ـ ورقَّةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ دلَّت على سؤدُدِه الضَّخْمِ

٣٩ـ سحابَتا راحَتهِ فى الشِّتا والصَّيف كلٌّ منهما تَهْمِى

٤٠ـ ياعجبًا للطِّرسِ فى كَفِّه وكيفَ لايبتَلُّ باليَمِّ

٤١ـ ردَّ الرَّدى منه بأَقلامهِ وجمٌّ من إنعامِه الجَمِّ

٤٢ـ ماتبلغُ الأَرماحُ فى الحربِ ما تبلغُ أَقلامُكَ فى السِّلْمِ

٤٣ـ فأَنتَ لازلتَ بها عصمةً للملكِ أو مُسْتَنْزَل العُصْمِ

٤٤ـ وكلُّ ماينويه مستقبَلًا يمضِى ولكن مِنْه بالحزْمِ

٤٥ـ فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى حتَّى اسْتَعانَ العقْلُ بالوَهْمِ

٤٦ـ وقصَّر الوُصَّافُ فى وَصْفِه بالنَّثْر والمدَّاحُ بالنَّظْمِ

٤٧ـ وكلُّ من قَصَّر فى فَرضِه من مَدْحِهِ يَخْشَى من الإِثْمِ

٤٨ـ وكلُّ فَدْمٍ سادَ فى عَصْرِه ما أَقبحَ السُّؤْدُدَ فى الفَدْمِ

٤٩ـ أدعوكَ للأَمرِ الَّذى بعضُه قد عرَّق اللحمَ مَعَ العَظْمِ

٥٠ـ وأَشتَكِى من زَمَنٍ جائرٍ أَشْرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

---

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى(ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى : عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلا م القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ ـ يُمَالِئُ الأَعداءَ حتَّى رأَوْا ... ما أَمَّلُوا فِى زمن الهضْمِ

٥٢ ـ وكثَّروا ذمِّى وساداتُهم ... تَقِلُّ عن حَمدِى وعَنْ ذَمِّى

٥٣ ـ من كلِّ باغٍ حاسدٍ لايَنى ... عندَك فى ثَلْبِى وفى ثَلْمِى

٥٤ ـ أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِى ... بأَنعُمٍ قد زِدْن فى حَجْمِى

٥٥ ـ زيَّنْتنى طفْلًا وخوَّلْتنى ... كهلًا فأَسمَيْت بذاكَ اسْمِى

٥٦ ـ ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا ... إن جَاءَ أَنْجانى مِنَ الْغَمِّ

٥٧ ـ لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَةٍ ... فقد يكونُ الغُنْمِ فى الْغُرْمِ

٥٨ ـ كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ ... ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ

٥٩ ـ ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له ... ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِى

٦٠ ـ إنَّ أَبِى فى خِطَّةٍ صَعبةٍ ... يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١ ـ حتَّمتُ أَنِّى ضَائِعٌ إنْ جَرى ... عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ

٦٢ ـ وإنَّ عُمرِى مابه لم يَزل ... إنْ زال عنِّى سِمَةَ اليُتْمِ

٦٣ ـ وليس لى غيرُك من بَعدِهِ ... يحمِلُ من همِّىَ أَو غمِّى

٦٤ ـ وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتى ... وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتْمى

٦٥ ـ فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى ... وليس ما تَبْنيه للهَدْمِ

---

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص) .

(٥٨) ص : كم لقمة .

(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته .

(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى .

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

١ ـ يا ثالِثَ العُمَرين عِلْما   أَنا ثالثُ الخصرين سُقْمًا

٢ ـ أَأَكون عبدَكَ ثم يقـ   ـتُلنِى الهوَى جَوْرًا وظُلْما

٣ ـ وأَظلُّ باسْمِك فى الهوَى   وأَضِلُ من كَلَفِى بأَسْما

٤ ـ وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنـ   ـفِذُ فىَّ بالأَلحاظِ سَهْما

٥ ـ فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقـ   ـتُ لها علَى الخدَّين وشْمَا

٦ ـ فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظمـ   ـتُ لها على الثَّغرين نَظْما

٧ ـ والحقُّ أَنِّى قد حَسَمـ   ـتُ صبابَتِى عن ظَبى حَسْمَى

٨ ـ وسَبرتُ عَزْمَ العِشْقِ فيه   فلم أَجِدْ لِلعْشْقِ عَزْما

٩ ـ وفرغتُ منه تسَلِّياً   وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى

١٠ ـ ووجدتُ وصفَ علاكَ أَحـ   ـلَى من مَراشِف كُلِّ أَلْمَى

١١ ـ أَنت الَّذِى قهر المما   لك كلَّها بأْسًا وحَزْما

١٢ ـ أَنتَ الَّذى سَادَ الملو   كَ وسَاسَها رأْياً وحُكْما

١٣ ـ أَنتَ الَّذِى نال السما   ءَ وحازها قدرًا و عِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١ .

كان الصاحب صفى الدين الصيفى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة الّتى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .

(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما.   (٢) ص ، س : أأكون عندك

(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.

(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .

(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللثم نثرك .. من الثغرين نظما .

(١١) ص ، س : قهرا وحزما .   (١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما) .

(١٣) بج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

١٤ ـ أنت الَّذِى أفْنى عِـــــدا ه بِسَطوةٍ رغْمًا وعزْمًـــــا

١٥ ـ أنْتَ الَّذِى حـازَ النّجـو مَ جميعَهـــا نَجْما فنجمًـــا

١٦ ـ أنتَ الَّذِى شقَّ العلــــو مَ وخاضَهـــا عِلْمًا فَعِلْمـــا

١٧ ـ أنت الَّــذِى قـد كادَ عُظْ مُ جـــــلالِه أن لا يُسمَّى

١٨ ـ دانَت لَك الدُّنْيـــا وأَصـ بَح حربُهـــا بيدَيْكَ سِلْمـــا

١٩ ـ وغَـــدا قريبًا كلُّ منـ تزَحٍ وصُغْـــرى كُلِّ عُظْمـــى

٢٠ ـ وغدوتَ فى ذَا الدَّهـــرِ رو حًا إذ جعلتَ الدَّهـــر جِسْمـــا

٢١ ـ وعَلِمْتَ ما سيكـون فِكـ رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًــــا

٢٢ ـ وكفيتَ كلَّ مُهمَّـــــةٍ فكفاك ربُّك ما أهمَّـــــا

٢٣ ـ وأريْتَنَـــا منكَ السحـا ئبَ ثرَّةً والبــــدرَتِمَّـــا

٢٤ ـ كم مُعْجِــــزٍ لكَ باهـرٍ من لا يــراهُ فَهْـــوَ أعْمى

٢٥ ـ وأنلْتَنـــا منك النـــوا ل معجَّـــلا والعِزَّ ضَخْمـــا

٢٦ ـ والوجْهَ طَلْقًا والعــــلا ءَ مجسَّـــدًا والفخْـــرَ فَخْمًـــا

٢٧ ـ وادْخُـــل إلى جنَّاتِـــــه فإذا رأيْتَ رأيْتَ ثَمَّــــا

٢٨ ـ وانظر عِــــداه تجِدْهُمُ صَرْعى به قَتْلاً وهَـــــزْما

٢٩ ـ أَكلَتْهم الدُّنيـــــا فطا بَ لهـا لحومُ القـومِ طَعْمَـــا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما . (١٧) بق : قد كان .

(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من(٢٢ ـ ٢٤) غير موجودة فى بج .

(٢٦) تق : والعلاء ممجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً .(الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ - وبهـا قد اهْتَضَمُـوا فـلا ... يَستغرِبِ المأكـولُ هَضْمـا

٣١ - ما فى عِـداهُ جميعِهـم ... إلا مُصـابُ العقـل مُصْمَى

٣٢ - عمَّـوْا مُـرادَهمُ فكـا ... ن الصَّفْـعُ تَفْسيـرَ المُعمَّى

٣٣ - أَصفىَّ دينِ الله يـا ... أَسْـنَى الـوَرى قـدْرًا وَأَسْمَى

٣٤ - يا من يُرينـا القولَ جزْ ... لاً مُحكَمًا والأَمـرَ جَـزْمـا

٣٥ - قَدمت مِن شـوقِى لأَن ... أُفْـنِى ثَـرى قدمَيْكَ لَثْمـا

٣٦ - وأَسُـرُّ قِلبًا قـد تعـذَّ ... بَ بالفـراقِ أَسًى وهَمَّـا

٣٧ - وأُزيلُ غَمًّـا قَـدْ تَكَا ... ثَفَ فى نَواحِـيـهِ وَعَمَّا

٣٨ - وأَرى سحابَـك لاجَهـا ... مًا والمُحيَّـا ليس جَهْمًـا

٣٩ - وأَرى بجلِّقَ إِذ أَتـا ... كَ المالُ مثـلَ الماءِ جَمَّـا

٤٠ - لم ينكَتِمْ شـوقى إِليـكَ وهل يُطيق المسكُ كَتْمـا

٤١ - إِنى أُؤمِّـل أَن أَكـو ... نَ أَجلَّ مَـنْ وَالاكَ قَسْمـا

٤٢ - وأُرى وَسيما حين تصـ ... نَعُ لى من الإِنْعـام وسْمـا

٤٣ - ولقد عَطِشـتُ إِلى نـدى ... كفيكَ يا بحـرًا خِضَمًّـا

٤٤ - وأَنـا وليّـكُم فلِمْ ... يُروى عـدُوُّكُم وأَظْمَـا

---

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى(بج) .

(٣٣) ص : قدرا وأسما .

(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت جـ ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسق عدوكم .. والأبيات من(٣٩ - ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهى

آخر قصيدة مـدحـه بهـا *

١ - شَـربتُ شـربَ الهيمِ ... من فمِ ذاكَ الـرِّيم

٢ - وفضَّ لثمِى الختمَ عـن ... رحيقـهِ المختـومِ

٣ - حتَّى سعـتُ بفمِى ... التَّسـليمَ مـن تَسْنيم

٤ - كَمْ لى بِـذاكَ الـرِّيم من ... ريم بِغَيْـرِ مِـيمِ

٥ - يا عاذِلى فى حُكْمـه الـ ... ـمحكَـمِ بالحَكِـيم

٦ - وقَـدْ سَقَـانِى حَبيـ ... ـبِى بكَأسـه حَمِيم

٧ - أَلْقَى سَفِيـهَ عَـذْلِه ... بِعشْقِىَ الحلـيمِ

٨ - حاشـاىَ من عشـقٍ خئو ... نٍ أَو هـوًى لئـيم

٩ - يعـذِلُنى رخيمُـه ... فى شـادنٍ رَخـيم

١٠ - كالبـدرِ لاَ حَاشَـاه مِـنْ ... خَـدٍّ لهَ مَلطـوم

١١ - وأَيْنَ ذاك القَـدُّ مِنْ ... عُرجـونِهِ القـديم

١٢ - كالظَّبْىِ لا حاشَـاه مِنْ ... فَمٍ لـه مَهْتُـوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .

(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .

(٥) ت : ماعاد لى .

(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن لهوى .

(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .

(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قـد غُمَّ بـدرُ التِّم منـه فهْـو فى الغُمُـوم
١٤ ـ تلكَ الغُمُـوم هى مـا سمِّى بالْغُيـوم
١٥ ـ يلدغُنِى عقـرب ليْـل صُـدْغِـه البهِـيم
١٦ ـ لِذاك قـد لبستُ حُدْ ىَ وجْهِـه الـوَسِيم
١٧ ـ حَلْى حُـلاه فى يمين قلبِىَ السّلِـيم
١٨ ـ أَنـزلْتُـه فى خَاطـرى مُجاورًا هُمـومِى
١٩ ـ وقـد رقمـتُ حُبَّـه فى القلبِ وفى الصَّمِـيم
٢٠ ـ فصـار منـه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَـرِيم
٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًـا فى الكهْف والـرَّقِـيم
٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيْـفَ فإِنّ الطَّيْـفَ من خُصـوم
٢٣ ـ يكادُ يَنْفِى مـن مُحـال جَهْلِه عُلـومِى
٢٤ ـ فالطَّيـفُ معنًى عنـد عشْقِى ليس بالمفْهـوم
٢٥ ـ وأَشعَـرِىُّ الحبِّ لا يقـولُ بالمعـدوم
٢٦ ـ والقلـبُ لا يـرْضَى من الغـرامِ بالشَّمِـيم
٢٧ ـ آهٍ لطـرف ظـالمٍ فى صُـورة المظلـوم

---

(١٣) ص ، س : كالمغموم.
(١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم.
(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف.
(١٧) ت : خلا حفلاه.
(١٨) بج : من خاطرى.
(٢٣) ت ، ب : بجهله.
(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم. **هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط).**
(٢٦) تق : من العرار بالشميم.

٢٨ ـ وهـو الصَّحيحُ ولَقَـدْ تَـراه كالسَّقِيمِ

٢٩ ـ وآهٍ من عصـرٍ تـو لَّى ليسَ بالـذَّميمِ

٣٠ ـ عصرِ شبـابٍ طـار بالنْ عْمَـةِ والنَّعِـيم

٣١ ـ واشْتَعـل الشَّيـبُ كمثْ لِ النَّـارِ فى الهَشيم

٣٢ ـ وأَصْبحَتْ جَنَّـةُ إطـرا بِىَ كالصَّريمِ

٣٣ ـ ومُلكى أُزيـلَ من شيطانِىَ الـرَّجِيم

٣٤ ـ فاليـومَ لا إلْفى ولاَ كأْسى ولا نَـديمِى

٣٥ ـ وكنتُ كالمخصـومِ ثُـمَّ عُـدت كالْمَعْصُـوم

٣٦ ـ وخادِمُ الفاضـل بَـرٌّ ليسَ بالأَثِيمِ

٣٧ ـ تُعـدِّيه تقـواه فتُنْ جيـه مِنَ الجَحِيم

٣٨ ـ ذاكَ الكريمُ ابنُ الكري مِ ابْنُ الكـريمِ الخِيم

٣٩ ـ يادعُـوهُ بالأَوَّابِ والـ أَوَّاهِ والْحَـلِيم

٤٠ ـ المالِكُ النـاسِكُ محـ يِى دولةِ الْعُلـوم

٤١ ـ وعامـرُ الدِّين وبـا نى رُكْنِـه المهـدوم

٤٢ ـ والواهِـبُ الآلافِ لِلسـ ـائِلِ والمحْـرُومِ

٤٣ ـ وأَوجـدَ الجـودَ يعمّـم بالنَّـدى العمِيمِ

---

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل – ضد .

(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤١) لا يوجد فى (بج) .

(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .

(٤٣) هذه الأبيات من(٤٣ – ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأعدَم العُدْمَ فما ... في الخلْقِ مِنْ عَديم

٤٥ ـ وأبرأ الحالَ النحيـ ... فَ بالنَّدى الجسيم

٤٦ ـ فجاءَنا المسيحُ منـ ... هُ بيدِ الكليم

٤٧ ـ تَخْفَى الملوكُ صُغَّرًا ... لقدرِه العظيم

٤٨ ـ كما عَنَتْ أوْجُهُها ... لوجْهِه الكريم

٤٩ ـ أتَت إلى مَوْرِدِهِ ... مثلَ العِطاشِ الهيم

٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـ ... رِ منْه والعليم

٥١ ـ يكفُّها بخوفِه ... عن طَبْعِها الظَّلُوم

٥٢ ـ ونِعمَةُ الظَّالمِ بالظَّـ ... الم كالظَّليم

٥٣ ـ ويُنتج السَّعْدُ لَها ... في مُلكِه العظيم

٥٤ ـ كما أقامَتْ منه في ... نعيمِها المُقيم

٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَها ... لكان كالرَّميم

٥٦ ـ وكانَ كالمثلوبِ لو ... لاه وكالمثلُوم

٥٧ ـ وكان لولَمْ يَدْعه ... يُدَعّ كاليتيم

٥٨ ـ وكَمْ له من قلمٍ ... والٍ على إقْليم

٥٩ ـ وذاكَ إقليمٌ من الـ ... هندِ لأقْصَى الرُّوم

٦٠ ـ وذلِكَ الموقوفُ مِنْ ... كِتَابِه المرقُوم

---

(٥١) بق : من طبعها .

(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .

(٥٥) ص ، س : لولم يدم .

(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٥٨) ت : وكم له قلم .

(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ - ولفظُـــــه المنثـــورُ مثـ　　لُ اللـؤلؤِ المنظـــــــــومِ
٦٢ - يا سيِّـــــدًا سِرٌّ نـــدا　　هُ ليسَ بالمكْتُـــــــــومِ
٦٣ - يا مُشْهِـــــرِى بِشكرِهِ　　وجـــــــــودُه مُنيمِى
٦٤ - أَشْكُـــــو وما أَشكو نَعَمْ　　أَشْكُـــــو إلى رَحـــــيمِ
٦٥ - أَشْكُـــــو إليك أَنْعُمًـــــا　　قـــــد مَلأتْ حَيْـــــزُومِى
٦٦ - قد أَثْقَلتْ ظهـــــرِى وقدْ　　تْ بالْحَيَـــــا أَدِيمِى
٦٧ - وصرتَ إذ قصَّـــــرتُ يا　　محمـــــودُ كالمَـــــذْمُـــومِ
٦٨ - وربَّمـــــا أَغـــــرقَ مُزْ　　نُ الغيـــــثِ بالسُّجُـــومِ
٦٩ - وربَّمَـــــا عادَتْ نجـــو　　مُ الأُفْـــق كالـــــرُّجُـــومِ
٧٠ - أَقلُّ مايوليـــــــــه تبـ　　جيلِى مَـــــــعْ تَعْظيمِـــى
٧١ - ووصْفُ تصنيفِى ومنـــــ　　ـثورِى مَعْ مَنْظـــــــــومِى
٧٢ - ومنكَ تعليمى ومَـــــــا　　عُلِّمت مَـــــــعْ تَفْهِيمِى
٧٣ - وعَمَّـــــــرْتُ دار طرا　　زِى منكَ بالمَـــــــرقُومِ
٧٤ - كـــذا مُوشَّحـاتِى صرْ　　نَ مِنْك كالطِّمِـــــــيمِ
٧٥ - وأَنْتَ إنْ شَكَـــــرْتَ فالشُّـ　　ـكْرُ إليـــــكَ يُـــــــومِى
٧٦ - ولى عِدًى أَنفاسُهـــــم　　كالسُّمِّ والسُّمُـــــــومِ
٧٧ - هُمْ عِـــلَّة الأَنْفُسِ والأَرواحِ　　والجُســـــــــومِ

---

(٦٣) ط : يا مسكرى .
(٦٤) ت : وما أشكو بفم .
(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .
(٦٩) ت : وربما غارت .
(٧١) ط : ووصف تضييفى .
(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .
(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجواد .
(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .
(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ ـ رفَعْتنى عنْهم مَن التُّخومِ للنُّجومِ

٧٩ ـ ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَك من نَسيمِ

٨٠ ـ أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيمِ

٨١ ـ وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديمِ

٨٢ ـ وصرتَ مخدومِى فصارَ كلُّهم خَديمِى

٨٣ ـ فاهْنَأْ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ الْقُدومِ

٨٤ ـ أَتاكَ بالتكْميل للآمالِ والتَّتْمِيمِ

٨٥ ـ تُحيِي به السُّنَّةَ من أَبيكَ إِبْراهيم

٨٦ ـ وتنحرُ الأَعداءَ فيه بدلَ الْقُرومِ

٨٧ ـ وتعزمُ الهباتِ والْغرْمُ على الرَّغيمِ

٨٨ ـ وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِىَ كالْحَميمِ

٨٩ ـ يا نعمةَ اللهِ علَى عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد .

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك المدوم .

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم

(٨٨) لا يوجد فى (بج) .

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأسدية *

١ - من فرَّ مِنْكَ فما يُلامُ		وطريدُ بأْسِكَ مَا ينَامُ
٢ - وجَنابُ عِزِّك لايُرا		عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ
٣ - فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ		ولطَالما فَرَّ الْغُلامُ
٤ - خافُوا مَقَامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ		
٥ - وشديدُ بأْسِك لا يُقَر على سُطاهُ ولا يُقَامُ		
٦ - وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ		طارُوا كَما طارَ الْحَمَامُ
٧ - ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ		شرَدُوا كَما شَرَدَ النَّعامُ
٨ - سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم		هُزْءًا وبالأَوهام هَامُوا
٩ - ومَضَوْا وما سُلَّ الحسا		مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ
١٠ - لاينفعونَ ولن يَضُرُّ		وا إِنْ مَضَوْا أَو إِن أَقامُوا
١١ - ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا		لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا
١٢ - ولئِن عفوتَ فإِنَّما		يعفُو عن الذَّنْبِ الكِرامُ
١٣ - وإِن انْتَقَمتَ فإِنَّ أَيْ		سَرَما استحقُّوا الانتقامُ
١٤ - ما دارهُم حَرمٌ ولا		فى الشَّام صيدُهُم حَرامُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا فى الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ – يتنادمُـون ومـن نَـدَا	مَتِهِـم يُقَـالُ لهـم نُدامُ
١٦ – وهُمُ به سكْرَى وليـ	ـسَ سوى الهُمومِ لهم مُدامُ
١٧ – وَلَوْ انَّهُـمْ تحت الرِّجَا	مِ لمـا أَجَنَّهُـمُ الرِّجـامُ
١٨ – أَوْفِى الغمـامِ لكان يُمْـ	ـطِرُهُـمْ بساحَتِـكَ الغمـامُ
١٩ – سَتَسوقُهُمْ بِيَـدِ الـزِّما	نِ وفى أَنَامِلِكِ الزِّمـامُ
٢٠ – وتُقَيِّـدُ الأَجسـامَ إن	كُفِـرت لك النِّعَـمُ الجِسامُ
٢١ – قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ	ـعـاً فاقد آن القيـامُ
٢٢ – وَرُمِ السماءَ تنـلْ كَـوَا	كِبَهَـا فمـا يُعْيِي المَـرامُ
٢٣ – وشِمِ الحسـامَ فمـا يُشَا	مُ الذلُّ إن شِيمَ الحُسـامُ
٢٤ – واحْسِمْ به داءَ النِّفَـا	قِ فإنَّه الـدَّاءُ العُقَـامُ
٢٥ – وأَهِبْ تَجِئْك من العِـدى	أَيـدٍ ولَبَّـاتٌ وهَـامُ
٢٦ – أَنت العظيمُ وليسَ تَمْـ	ـلأُ صـدْرَكَ النُّوَبُ العِظـامُ
٢٧ – ولأَنْتَ وحْدَك ليس يُنْـ	ـجِى منك إلا الانْهِـزَامُ
٢٨ – أَسمى الملوكِ فلا يُسَـا	مِى المجـدُ منك ولا يُسَـامُ
٢٩ – تُغْنى عن الجيش اللُّهَـا	مِ لأَنك البَـدرُ التَّمَـامُ
٣٠ – لولاكَ تَنْظِم عِقـدَهـ	ـذا الدهـرِ لا نحلَّ النِّظَامُ
٣١ – ولَمَـا بـدا لَوْلاكَ فى	ثَغْـرِ الزمَّـانِ الإبتسـام

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ابدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

٣٢ ـ حُمِدَ الزمانُ وقد ملكـ ـتَ فلا يُذَمُّ ولا يُذامُ

٣٣ ـ ونَهَضْتَ إذْ قَعَدَ الملو كُ وقُمْتَ إذْ نامَ الأنامُ

٣٤ ـ صلَّت عليْكَ وخلفَك الـ أملاكُ إذْ أنْتَ الإمامُ

٣٥ ـ يأيها البَحْرُ الذّى أرْوَى وبى وَحْدى أُوامُ

٣٦ ـ أشكو جَفَاءً منك حَتّىَّ لا السلامُ ولا الكلامُ

٣٧ ـ فعلامَ أظمأُ ثُمَّ لا أُسْقَىَ وقد سُقِىَ الأنامُ

٣٨ ـ وأرى الزمانُ ووجْهُهُ جَهْمٌ وعارِضُه جَهَامُ

٣٩ ـ صَحَّ الزمانَ من السَقَّا مِ وصَحَّ لى منْه السَّقامُ

٤٠ ـ وَنَعَمْ سِوايَ له الوِصَا لُ كما أرَى ولِى الغَرَامُ

٤١ ـ إنِّى بِعُرْوتِك اعْتَصَمْـ ـتُ وما لعُرْوَتِكَ انفصَامُ

٤٢ ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ ـذَلُ من له مِنْكَ اعتصَامُ

٤٣ ـ فَمتَى أرى ما ترْتَجيـ ـه وترتَوِى هِمَمِى الحُيامُ

٤٤ ـ ومتى أرانى قد وَصَلْـ ـتُ إليك وانفرجَ الزِّحامُ

٤٥ ـ ما زالَ ملكُكَ لا يزو لُ ولا يُضَارُ ولا يُضَامُ

٤٦ ـ يبقى مُوَقًّى لا انصِرا فٌ يَتّقيه ولاَ انْصِرَامُ

٤٧ ـ ونزيلُ راحتِك النّدى وحليفُ دولتِك الدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) . (٣٦) ت : جفا بالقصر .

(٤٢) ت ، ب : فليس .

(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه – ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهممى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .

(٤٦) ت ، ب : تبقى موقى . (٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأمراء *

١ ـ حاشا لمجدك أَنْ يُضامَا ولركنِ بأسك أن يُرامَا

٢ ـ ولطَرْفِ عِزِّكَ أَن يَغُضَّ على المَذلَّةِ أَو ينَاما

٣ ـ ولِسَعْد جَدِّك أَن يُسا مَ لمشتَرِيه أَو يُسَامَى

٤ ـ أَنْتَ الذِى حامَى وأَوْ رَدَ فى الكريهةِ حين حَامَا

٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو سَلَّ الحفيظةَ ثم نَاما

٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً

٧ ـ أَنْتَ الذِى خاضَ الحِمَا م وأَين من خاضَ الحِمَامَا

٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ نْيَا اعْتزَازًا واعْتِزَامَا

٩ ـ قَامت بك الدنيَا وقد حَسُنَتْ لساكِنها مُقَامَا

١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنْها الدَّاءَ لما جَرَّدَتْ مِنْكَ الحُسَامَا

١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأ تَ بها البَسيطةَ والأَكامَا

١٢ ـ جاءُوا وراءَك يَتبْعَوُ نك إذ فَتَحْتَ بهم إمَامَا

١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعاما

١٤ ـ وَلكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منـ تَظِماً فبدَّدْتَ النِّظَاما

١٥ ـ ولكمْ تَخَاصَمت الظُّبَا فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما

١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ تَ وأَطْفَأْتَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢

(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شريا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشزب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

١٧ ـ متهلِّلُ الْمَعْرُوفِ لاَ جَهْماً نَدَاكَ ولاَ جَهَاماً
١٨ ـ وكَذَاك أَفْعالُ الكِرا مِ فما تُرى إلاَّ كِراماً

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنِّى اللهُ قَبْلَ كلامى
٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنَيتَ بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى
٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبى وأَرْويتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوَامِى
٤ ـ وأَلبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِىَ حتى قُدتُه بزِمَامِى
٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثْلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى
٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(٢) بج : قبل مرامى .
(٣) بج : قبل انسداد . والأوام : العطش
(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ مديحُك كالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ	بـه يُبْتَـدَى وبـه يُخْتَتَمْ
٢ ـ وما برِحَ المَدْحُ بَعْد النَّسيبِ	وذا مَذْهبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ
٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ	ونظْمِ القريضِ وخَلْق النَّسَمْ
٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ فى النُّفوسِ	قديماً وثابتةٌ فى القِـدَمِ
٥ ـ على أنَّ لى همةً فى النسيبِ	ولكـنَّ مدْحَـك مِنْهُ أَهَمْ
٦ ـ وإنَّ النسيبَ إذا ما مُدِحتَ	يُقـالُ ولكنَّـه لا يَتِمْ
٧ ـ وإن النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ	ويُذْكِى العقولَ ويُصْفِى الشِيَمْ
٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ	رمـاهُ الهـوى وبَراهُ السَّقَمْ
٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى	فلا تَحْفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَـمْ
١٠ ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتيـنِ	يَنِمُّ عـلى أنَّه لم يَنَـمْ
١١ ـ وهِمْتُ به أَسْمَر المرشَفَين	عليه اللَّمـى وعليـه اللِّمَمْ
١٢ ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يَشَـامُ	وورْدةُ وجْنَتِـه لاَ تُشَمْ
١٣ ـ إذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ	فللجفـنِ كسْرٌ وللصَبِّ ضَمّ
١٤ ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ	فللعُـرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَـمْ
١٥ ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه	ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .

(٢) لا يوجد فى (بق) .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٧) لا يوجد فى بج .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٢) « بق : لا يسام .

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦ ـ وعِقُـــد مقبَّلِه كلُّـــه ... يتيمٌ ولكـــن نراهُ ابْتَسَـــمْ

١٧ ـ أَيا عاذِلِى فيه لمــا رآهُ ... لئن كنتَ أَعْمَى فإِنى أَصَـــمْ

١٨ ـ وَهبْكَ أَباذَرٍّ هـــذَا الكلامِ ... فَهَبْنِى أَبا جَهْلِ هذا الصَّنَـــمْ

١٩ ـ وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَوِيْتُ ... ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ

٢٠ ـ أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَـــلَىَّ ... وما انْكتَم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ

٢١ ـ على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى ... جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ

٢٢ ـ وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ ... فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم

٢٣ ـ وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ ... هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ

٢٤ ـ ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ ... حيــــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ

٢٥ ـ ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب ... يقالُ أَضــــاءَ وقلت ادْلَهَم

٢٦ ـ أَرى الْبَرْقَ فى خَدِّه كالشحُّو ... بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ

٢٧ ـ وما اسودَّ إلا لأَنِّى به ... قَبرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَـرمْ

٢٨ ـ ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ ... وما زال بالجُودِ مُحيِى الرِّمَمْ

٢٩ ـ ولولاه كنتُ نَبَذْتُ الدواةَ ... ولولاه كنتُ كَســـرتُ القَلَمْ

٣٠ ـ ولولا فريضةُ مَدْحِى له ... لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم

٣١ ـ وعزَّ على العُـرْبِ أَنى حَفِظْ ... تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم

٣٢ ـ كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بى ناطقا ... كأَنِّىَ حَـــرْفٌ بـــه مُـدَّغَمْ

---

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .

(١٩) ط : وأين العواذل مما .

(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

(٢٥) لا يوجد فى (بق) .

(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الألم .

(٢٨) بق : محيى الأمم .

(٣٢) بج : كما جمح الدهر .

٣٣ ـ رضِيتُ رضيتُ بأَدْنى الحضيضِ   وخلَّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ
٣٤ ـ فما أَنا من أَهل ذاكَ المَقَامِ   ولا أَنا من رَقْم ذاك القَلَمْ
٣٥ ـ وما ضيَّع اللهُ آلَ الحُسَيْنِ   إِذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَمْ
٣٦ ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً   وعبدُ الرحيم فِداهُ أُمَمْ
٣٧ ـ به سوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ   ويُلْقِى الزمانُ إِلَّ السَّلَمْ
٣٨ ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا   فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ
٣٩ ـ لقد شملَ الخْلقَ إِنْعامُه   فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم
٤٠ ـ يسابقُ سُؤَّالَهُ بالعَطَا   فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ
٤١ ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَا   ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ
٤٢ ـ وإِنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ   وإِنَّ الأُسُوَد به كالغَنَمْ
٤٣ ـ تجىءُ الملوكُ إِلى بابه   إِذا اختصموُا ليكونَ الحكَمْ
٤٤ ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيانِ   ويَحْكُم بينهمُ بالحِكَمْ
٤٥ ـ يرون مودَّتَهُ قُرْبَةً   وطاعتَه فُرْصَةً تُغْتَنَمْ
٤٦ ـ ولا غَرْوَ أَنَّك مولىَ الأَنامِ   وأَثبتَهم فى المعالِى قَدَمْ
٤٧ ـ وأَنَّك أَوفاهُم بالعهودِ   وأَنَّك أَرْعَاهُمُ للذِّمم
٤٨ ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَلَّ   وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَمْ
٤٩ ـ ودولتُه ركنُها قائِمٌ   برغم العدوِّ الأَغثِّ الأَعَمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .
(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .
(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.
(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .
(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ مبـاحِ الحريم مُشاعِ الحُرَم

٥١ ـ له خَلوةٌ كلُّهـا تَنْقَضِى برتْقِ الفُتُـوقِ وسَدِّ الثُّلمْ

٥٢ ـ ويَحلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ ويَكْذِبُ ـ بل حاسِدٌ متَّهم

٥٣ ـ ينمُّ إِليكَ وطوْرًا عليكَ فتمَّ له أَمْـرُه حيـن نَمْ

٥٤ ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا ولكِـنْ إذا مَا رآكَ انْهَزَمْ

٥٥ ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ

٥٦ ـ ويَكْفُر أَنعمَكَ السابغاتِ فسوفَ تعودُ عليـهِ نِقَمْ

٥٧ ـ ويمضغه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم ويَعْرُكُهُ النحسُ عـرْكَ الأَدَم

٥٨ ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من أُقصِّـر عنه لَفرْطِ العِظَم

٥٩ ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ وكادت مَطيتُـه أَن تُـزَم

٦٠ ـ رددت إرادتَه إِذْ أَرادَ وثَبَّطْتَ عزْمَتَـه إِذْ عَـزمَ

٦١ ـ نَهَيْـتَ عزيمَته فانتهى رسـمتَ إِقامَتَه فارْتَسَـمْ

٦٢ ـ وواللهِ مابك من حاجةٍ إلى أَحدِ من جميع الأُمَـمْ

٦٣ ـ ولكـنْ رَقَقْتَ له رحمةً فلو سـارَ لانحط أَو لانْحَطَم

٦٤ ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار لأَنَّ ببقياه كان انتَظَـم

٦٥ ـ ولو كان فارقَ طوعاً نداكَ لأَعقَبَه فى الطـريق النـدم

٦٦ ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى جمعـتَ به كبـدى والشَّبَمْ

---

(٥١) لا يوجد فى (بق).

(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم.

(٥٨) بج : إلى شكرما.

(٦٤) بج : على عقده.

(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام.

(٦٠) بج : إذ رأى. بق : وثبت عزمته.

(٦٦) الشبم : البارد من الماء.

٦٧ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْـ ت سُقْيَا الغَمَامِ وكَشْفَ الغُمَم

٦٨ـ وإنِّى لأَشْكرُ هذا الصنيـع كشُكر الرياضِ لصُنْعِ الـدِّيم

٦٩ـ وفى النفس واحـدةٌ أَحرقتْ فؤادِى فأَصبح فيهـا حَمَمْ

٧٠ـ تقُولُ أَعـادىَّ لولا أَبوكَ لما كُنْتَ تدخـلُ ذاكَ الحَرَمْ

٧١ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيـد وكنتَ من العـالَم المُهتَضَمْ

٧٢ـ وإنَّ الأَجلَّ يراك الأَقَـلَّ ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقَى أَو رَقَمْ

٧٣ـ وما زال فعلكُ منه يُـذَامُ وما زَال قَصدُك منه يُـذَمْ

٧٤ـ وما أَنت من جِنْسٍ من يُصْطَفَى ولا أَنتَ من نَوع ما يُحْترم

٧٥ـ وليس لذاتِك ذاك القَبُـولُ وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَـدَمْ

٧٦ـ ولكن أَبـوكَ له خِـدْمَةٌ دخلْتَ بهـا فى غِمـارِ الخَدَم

٧٧ـ وأَحسب أَنهمُ يكـذبون وهل يَصـدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!

٧٨ـ وحاشـا لمجـدِك من أَن أُضام بـأَنِّى إلى غيـر ذاتِى أُضَمْ

٧٩ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ بحسن الفِعـالِ وحُسْن الفَهِم

٨٠ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ وأَنِّى الأَخصُّ وأَنِّى الأَعـم

٨١ـ أَبى بِى سار اسمُه فى البلاد وجـابَ الوِهـادَ بهـا والأَكَمْ

٨٢ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقـدمين فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم

٨٣ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخَـارَ وصارَتْ لنـا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج) . (٦٨) بج : شكر الرياض .

(٧٢) بج : زال بدلا من يراك . (٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها ، من الناس : جماعتهم ولفيفهم ، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم .

(٨١) بج : وجاب البلاد .

٨٤ - بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجديد | وتبًّا لمذهبِ أَهلِ القِدم
٨٥ - فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ | ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ
٨٦ - ويظهرُ فى الفرقدين العَمى | كما بان فى الهَرَمين الهَرَمْ
٨٧ - ولَيْسَ السماءُ كما قد رأَيتَ | بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَلَم
٨٨ - ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَوَى | وركنُك فى كل ذَا لا انْهدَم
٨٩ - تدومُ ويُقْسَمُ فينا نَدَاك | فأَمَّا عُلاَك فما يُقْتَسَم
٩٠ - وأَرْبَعَةٌ فىَّ ممَّا وَهَبْتَ | نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ - أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى ووجدى بها أن أَجمعَ الجَفْنَ والجَفْنَا

٢ - بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً ونأْيًا إلى أن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ - وآنسَ نارَ الحَيِّ غَيْرِى وإنَّنى لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى

٤ - تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بها وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ - تُعِيرُ المعانى من معانِى جمالها ففى كل مَعْنًى من مَلاحتِها مَعْنَى

٦ - وكم رام مِنَّا قومُها أنفسا لنا وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ - وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه على وَصْلِها فاستعذبَ الضَرْبَ والطعْنَا

٨ - يسدِّدُ صدْرَ الرُّمْحِ إن ماسَ قدُّها ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إنْ كَسَرَتْ جَفْنا

٩ - حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها أَلم ترهُمْ يُسمُونَه الأَسمر الَّلدْنا

١٠ - أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنَى

١١ - وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإننى تسيل دموعِى حين أذكُره حُزْنا

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤ .
هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين ج ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى سنا أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لآنس نورا . (٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابها بسجع فقلنا هذه الروضة الغنـاء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزانة ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل مغنى . (٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الجفنا . (٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبنى . اللبانة الحاجة . (١١) بج : و أنسى به .

١٢ ـ وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا
١٣ ـ وصلَّى بنا فيه إِمَامُ ملاَحَةٍ فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا
١٤ ـ ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا
١٥ ـ سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى مَحلاًّ فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى
١٦ ـ ولكن سأَلتُ الناصرَ الملكَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا
١٧ ـ فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم إِذا بَخِلو أَعْطَى ، وإِن أَفْقَرُوا أَغْنَى
١٨ ـ ترى كلَّ من يعطى المئينَ عُفاتَه فِدَى مَلكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا
١٩ ـ ولم يكْفِه أَن أَخجَلَ البيضَ بالدِّما إِلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخجَل المُزْنـا
٢٠ ـ فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَقْنى
٢١ ـ أَنامَ بنى الإِسلام فى كهف أَمْنِه وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنًا
٢٢ ـ وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى وبدَّلهم من بعد خـوفِهمُ أَمْنَا
٢٣ ـ وما شاقه صوتُ الحَمام إِذا شَدا ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـامِ إِذا غنَّى
٢٤ ـ له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى
٢٥ ـ أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجِزَا وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنَى
٢٦ ـ يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شَنَّا
٢٧ ـ عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنى

---

(١٢) بق : ترى الورد منه .
(١٣) ص ، س : فصلى .
(١٤) ص : بقينا وقد غابت .
(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .
(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا
(٢٢) ت : وأبدلهم .
(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .
(٢٤) ت : له الفضل يحكى .
(٢٧) ت : ولا منزل يبنى .

٢٨ ـ زمانٌ على تلكَ المعاهدِ قد مَشى ... ودهرٌ على تِلكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ ـ أَصافَ وشتَّى بين عكَّا وعَرْفَةٍ ... هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ ـ أَقمتَ بها التوحيدَ للهِ وحـدَهُ ... وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ ـ ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُـوا ... أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ ـ وقد وقفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهِمْ ... وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ ـ ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطُّلَى ... وجالدْتهم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ ـ بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفق حرُّه ... ويَحْرِقُ ما بَيْنَ القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ ـ مضى مَلْكُهم فى أَوَّلِ الأَمرِ هاربًا ... يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ ـ عتيقُ عتاقٍ مانجا مَنْ نَجابها ... ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ ـ ومازال أَعمى العينِ والقلْبِ فانْثَنَى ... وقرْعُ الْعَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ ـ وقد أَنِفَت منه المَواضِى لجُبْنِه ... فلمَّا نَجَت حوباؤُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ ـ ولم يَقْرَع النَّاقُوسَ بعدَ انْهِزامِه ... ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنَّا

٤٠ ـ وأَضْحى أَسيرًا «بادَوِيلُ» وغيرُه ... قُرونُ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ ـ أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ... ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَـا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدة الفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Viscoute

(٤١) ص : أسارى حيارى

٤٢ ـ وهل زادهُم بالسِّجن ضيقًا عليهِمُ وقَدْ جَعَلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ـ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم
ولَكِنْ على نفسيْهما أَنْبَلا الجَفْنا

٤٤ ـ غدا « بادويلُ » وهْو يَلْعنُ نفسَه وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أَن تَرْبحَ الَّلعْنا

٤٥ ـ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَدا ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إِذا جنَّا

٤٦ ـ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا ويطرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ـ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ـ وقد أَصبح الإِسْلامُ والكُفْرُ كُلما بنيْتُ لِذَا رُكْنًا هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ـ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها
كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ـ غدت مثل يَعقوب النبيِّ وقدنأَى سميُّكُ عنه تشتكِي البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ـ وما أَنْتَ إلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَهاالـ بلادُ وإلا السُّحْبُ قد أَقْلعَتْ عنا

٥٢ ـ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذَا محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ـ فلا زِلْتَ تَبْقى للنبيِّ ودِينِـه وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكى . (٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

١ ـ قارَنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَرِينْ   وربما قُلتُ فنِعْمَ المعين

٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ   ينتظرَ العَوْنَ بماءٍ مَهِين

٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا   فهل عَلِمْتُمْ أَنَّ كُمِّى كَمِين

٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَوى   لمّا نَأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ

٥ ـ بان عليها الذُّلُّ من بَعْدِهِم   وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبِين

٦ ـ فإِن تَقُلْ أَين الذينَ اغْتَدَوا   يَقُل صَدَاها لك أَين الذينْ

٧ ـ فَذَلِكَ الذُّلُّ وهذَا الصَّدى   ذاكَ ضَنًى منها وهذا أَنين

٨ ـ وكم خدودٍ وعيونٍ بها   كُسينَ بالأَدْمُعِ حتَى عَرِين

٩ ـ ورُبَّما صِدْتُ بها ربربًا   وربَّما أَغْنَى عن الصَّائدين

١٠ ـ تحميه آسادُ شَرًى حوله   فقُلْ كِناسٌ دارُه أَو عرين

١١ ـ عيْشٌ تَقضَّى لى وكم كان لى   قَبْلَ تقَضِّيه إِليه حنين

١٢ ـ فكلُّ يومٍ مرَّ بل ساعةٍ   يحقُّ لى أَبكى عليها سنين

١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْرِ فيا أَهيفا   قد أَشبه الصَّعْدَةَ لَوْنًا ولين

١٤ ـ ومَسَّنى مسٌّ بمَنْ ثَغْرُهُ   فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .

(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٤) بق ، بج ، مص : ما أثقل . رف : لما نأى الأهل .

(٧) بج : ضنى فيها .

(٩) بج . أعيا على .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس» .

١٥ - أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِه   وها حَوَاشى شَفَتَيْـــهِ ضَمِين

١٦ - أَبانَ رُشْدِى سِحْـرُ أَلحـاظه   ياصِدْقَ من سمَّـاه سِحْرًا مُبين

١٧ - وأَعــدَمَ النــاسَ أَماناتِهم   فما ترى فيهم عليه أَمين

١٨ - إنِّى وإن أَسْرَفَ فى صـــدِّه   به ضنيـــنٌ وعليه ظَنِين

١٩ - أَشُكُّ لو صُوِّر من مِسْكـةٍ   فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطيـــن

٢٠ - لله يا لله فى خلْقِـــه   ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ - سُبْحَـان باريه وسُبْحَـانَ مَنْ   خصَّ أَبَا الفضـلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ - أَبِى وحَسْبِى نِسبــةٌ عِقْـدُهـا   دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثميـــن

٢٣ - فبِـرُّه لى مع رُشْدِى به   أَلْبَسَنى الخَيْـرَينِ دُنيـا ودِين

٢٤ - كأَنَّه إذ زاد فى بـــرِّه   يُعلِّم الآباءَ بِـــرَّ البَنِيـــنْ

٢٥ - لا تَمْـدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ   إنعـامِه جُودِى على المجْتَدِين

٢٦ - بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنِّى امـــرؤٌ   آخُـــذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ - إنَّ أَعـــادِيه وحُسَّـــادَه   أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْـلَ حتى عَمِين

٢٨ - وغَاظَهمْ لمَّـا غَـدا جالِسـا   من المعالِى فى مكـانٍ مَكِيـنْ

٢٩ - إن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه   فلا تَسَلْ أَمـوالَه مالَقِين

٣٠ - أَهَـانَ أَمْـوالًا على أَنَّــه   لايُكْرَمُ الإنســانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين – ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ ـ كأَنَّما البحرُ شِمالٌ له   وجلَّ قدرًا أَن يكونَ اليمين
٣٢ ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِه   لأَنه فى قَوْلِه لا يَمين
٣٣ ـ وجودُ كفيه لنا دائما   والغَيث إِن جادَ ففى كُلِّ حين
٣٤ ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأَن لايُرى   قِرْنٌ له فى خَلْقِه أَو قَرِين
٣٥ ـ تَوَدُّ عينُ الشَّمْسِ لو أَطْرقَتْ   حَيا إِذا أَشرَقَ منه الجَبين
٣٦ ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أَنَّه   إِن بانَ منه بِشْرُه أَو يَبين
٣٧ ـ للهِ ما أَنْعَم عَيْشِى به   لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين
٣٨ ـ عُمْرِى شبابٌ وحبيبى كما   تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين
٣٩ ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُها   نداك فى إِنْجَازها لى ضَمِين
٤٠ ـ ياسيدًا أَدعوهُ فى حَاجَةٍ   وهْو بأَنْ يُدْعَى جديرٌ قمين
٤١ ـ حَلَفْت أَنِّى سأَنالُ الغِنى   وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِينْ
٤٢ ـ فَصُلْ على الدَّهْرِ وأَبْنَائِه   وابْقَ على أَيَّامِه ما بقين
٤٣ ـ هذا دعائى وجميعُ الورى   تقولُ من بَعْدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .   (٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .
(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .
(٣٧) بق : عيشا به .   (٣٨) ص : وجيبى كما .
(٣٩) ط : آمال تزيدتها   (٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

١ ـ إن كُنتَ تَرْغَبُ أَن ترانا فَالْقَنا … يومَ الهِياج إذا تشاجرتِ القنا

٢ ـ تَلْقَ الأُولى تُجْنيهِمُ ثَمرَ العُلى … قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنى

٣ ـ لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً … إذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنا

٤ ـ وإذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم … خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ ـ مُتَورِّعينَ فإِنْ بدَتْ شمْسُ الضُّحى … جَعلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ ـ يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها … واللَّيلُ يشْكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ ـ وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ … فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ ـ وإذا رأَى الخَطِّىُّ حدّةَ عزمهم … نَكِرِ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعنَـــا

٩ ـ إنِّى وإن أَصبحت منهم إنهم … ليَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينـــا

١٠ ـ أَهوى الغزالَة والغزالَ وربَّما … نَهْنَهْتُ نفسى عِفَّــةً وتَدَيُّنـــا

١١ ـ وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ … أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنـــا

١٢ ـ ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا … حتَّى إذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ ـ فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ … أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ ـ ياجَورَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِه … خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦.

(٢) ص : تلق الذين تجبهم سمر العلا.

(٣) ص : لا يشربون من الدماء.

(٤) لا يوجد فى (تق).

(٥) ت، ب : لها رد إلينا، وهو تحريف.

(٧) ص : شدة بأسه.

(٨) لا يوجد فى تق، رف.

(١١) رف : سوق.

(١٢) تق : أعنت. رف : عنيت. ص : أغنيت. س : عنئت. والعنا : العنان، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها.

(١٣) ت : وشيا.

(١٤) ط : قدرنا بالراء.

١٥ ـ وأَظنُّه قصدَ الجناسَ لأَنه   طرْفٌ زنا لما رأَى طَرْفاً رَنَا

١٦ ـ يا قاتَلَ اللهُ الغوانِى مالنا   عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنى

١٧ ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّةً   للباخِلات وقُلْنَ هذا عُذْرُنا

١٨ ـ كالبدرِ إلا أَنها لاتُجْتَلى   كالْغُصْن إِلَّا أَنَّها لا تُجْتَنَى

١٩ ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ   أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنَى

٢٠ ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا   فعلامَ أَسْموْك البخيلَ بِوُدِّنا

٢١ ـ وإذا تَشَكَّى القلبُ إسْراعَ النَّوى   ظلَّت تَشَكَّى منه إفراطَ الونَى

٢٢ ـ وإذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت   إنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عندنا

٢٣ ـ يا عاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى   فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أنا

٢٤ ـ إنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها   ماذا علَيَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنا

٢٥ ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادِن ثغرُها   فوجَدْتُ من عبد الرَّحيم المعدنا

٢٦ ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه   فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَا

٢٧ ـ ذاك الكلامُ من الكمال بموضِعٍ   لايُدْرِكُ السّاعِى إليه سِوى العنا

٢٨ ـ يَدْنُو من الأَفْهام إِلَّا أَنَّها   تَلْقَاهُ أَبعَد ما يكونُ إذا دَنا

٢٩ ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ   فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنا

٣٠ ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمسمَعٍ   أَضحى بجوهرِه النفيسُ مُزَيَّنَا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .

(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .

(١٨) ت : والغصن .   (٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .

(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .

(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.

(٢٨) ص ، س : إلا أنه .   (٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .

(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ ـ وإذا حواه الطِّرْسُ فَتَّحَ أَعْيناً ... من زَهْرِه تصبُو إليه الأَعْيُنَا

٣٢ ـ فالطِّرْسُ ساحةُ فِضَّةٍ وسطُوره ... مِسْكٌ تُفرِّعُه اليراعةُ أَغْصُنا

٣٣ ـ لله من عبد الرحيم يَراعَةٌ ... تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤمَّنا

٣٤ ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه ... لجميل نعمتِها لساناً أَلكنا

٣٥ ـ وكتابُه للمُلْك أَيُّ كتيبة ... تَدَعُ العَدُوَّ محيَّرًا ومُجنَّنا

٣٦ ـ هو سورُه حيثُ السطورُ بروجُه ... فلذاك صار مُحَصَّنًا ومحصِّنا

٣٧ ـ ولقد علا بأَبي عليّ جِدٌّ من ... جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتَنى

٣٨ ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه ... فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنا

٣٩ ـ إن تأْتِه تلْقَ النزيلَ معزَّزًا ... وتصادِفُ الذَّهبَ النُّضارَ مهوَّنا

٤٠ ـ والوجْهَ أَبْلَجَ والفِناءَ موسَّعًا ... والعزَّ أَقعسَ والعَلاءَ مُمَكَّنا

٤١ ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصِديه فكلُّهم ... يُثْنِي ولايَثْنِي عَنَانًا للثنا

٤٢ ـ تُثْنِي القلوبُ على نَداه وربَّما ... ركبَ النفاقُ مع الثناءِ الأَلْسُنَا

٤٣ ـ كم عاذلٍ في الجود قال له اتئد ... لاتَلْحَنَا فيه لئلا تَلْحنَا

٤٤ ـ يفديه من يلقاهُ قاصدَ بِرِّه ... متكوِّنا في وَعْده مُتَلوِّنًا

٤٥ ـ أَصبَحْتُ في مدح الأَجل موحِّدا ... ولكم أَتَتْنِي من أَياديه ثُنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى . **تق** : تفضى .

(٣٢) ت : ساقة فضة .

(٣٣) بق : تدع الحسام .

(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(٣٩) ط : الذهب النظار.

(٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .

(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا .

(٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .

(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف . وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦ ـ وغدوتُ من حبِّى له مُتَشَيِّعًا ... يا من رأَى متشيِّعا متسنِّنَّا

٤٧ ـ ورأَيتُ صحبتَه نعيمًا عاجلا ... فرأَيتُ بذلَ النفسِ فيها هيِّنا

٤٨ ـ وأَرادَنى فَظَنَنْتُ غَيْرِىَ قَصْدَه ... فرأَيت دهرى مُذْ عَنَانِى مُذْعِنا

٤٩ ـ ياليْتَ قومى يعلمون بأَنَّنى ... أَدركتُ من كفَّيه نَادِرَةَ المنى

٥٠ ـ أَوليتَ حسَّادى بما أَوليْتَنِى ... علموا يقينا أَن أَيسرَه الغنى

٥١ ـ فملأْتُ كفى منك جودًا فائضا ... وملأْتُ سمْعى منْكَ قَوْلًا ليِّنا

٥٢ ـ أَنْسَيْتَنى أَهلى على كَلَفِى بهم ... وذَكَرْتُ أَنِّى قد نَسِيتُ الموْطِنَا

٥٣ ـ وعَلمْتُ من سَفَرِى بأَنِّى لَمْ أَزَلْ ... متغرِّبا لما لَزِمْتُ المسْكَنَا

٥٤ ـ كم والهٍ يبكى علىّ ويشتكى ... أَلما من البَيْنِ المفرِّق بيننا

٥٥ ـ وإِذا رَأَى أَثَرِى بكى فكأَنَّه ... طَلَلٌ تقادمَ عهدُهُ بالمنْحَنَى

٥٦ ـ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أَساءَ ولودَرَى ... حالِى لأَيْقَنَ أَنَّه قد أَحْسَنا

٥٧ ـ لازال رأْيُك لى يزيدُك صِحَّةً ... فى صُحْبَتِى ويزيدُ حسَّادِى ضَنى

٥٨ ـ وهناكَ عيدٌ أَنت عيدٌ عندَه ... ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهَنا

٥٩ ـ وبقيتَ ما بقِى البقاءُ فإِن دنا ... منه الغناءُ بَقِيتَ أَو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضى الفاضل . ويذكر صبيا أَصابه حجر فنثر أَسنانه*

١ ـ ما ثَنَاياكَ لؤلؤ مكنونُ ... مثلُهَا لم تَقَعْ عليه العُيونُ

٢ ـ يا ضَنينَا عليه حُبِّى كَريمٌ ... وخَئونًا عليه قلبى أَمينُ

٣ ـ خذ حَدِيثى فإنَّ أَعْظَمَ ما بى ... شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُجُونُ

٤ ـ بى مسٌّ هجَاؤهُ فيكَ فالمرْ ... شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْرُ سِينُ

٥ ـ عزَّ منى العزاءُ فيكَ فَمَا أَكْ ... ذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهونُ

٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموعِ وهل يُعْ ... تَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَاءٌ مَهِينُ

٧ ـ رجح اليأْسُ إن نَأَيْتُم فهذا الـ[ـ] ... شكُّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِينُ

٨ ـ سَافَر القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ ... لِتَلَقِّيكَ والضُّلوعُ سَفِينُ

٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقد ضَا ... عَتْ لَدَيها أَهْدَابُها والجُفُونُ

١٠ ـ ليْتَ دَمْعِى لو كَفَّ عن منزلِ الطيْـ ... ـفِ فإنَّ الوِصَالَ فِيهِ يَكُونُ

١١ ـ لك نعم الوكيلُ مِنِّىَ دَمْعٌ ... وهو للمقلتَيْن بِئْسَ القَرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ ﻫ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ... ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون » ، ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .

(٦) ت : فهرى بعد ذاك الغدير ماء .

(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .

(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)

(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أبْكى لابَلْ أَنُوحُ فقد أَصـــبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِيـــنُ

١٣ ـ لى ديونٌ عِنْــدَ الْحبيبِ وقد أَصـ ـبَحَ منِّى عِنْد الحبيبِ رُهُــونُ

١٤ ـ أَيها السَّــاكِنُ الجُفُونِ لقد حَرَّ رك مِنى الغـرامُ ذاكَ السكونُ

١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْ نِ فَقَالُوا الفتــورَ وهو الفنـونُ

١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تِكْحِيـ لٌ وحُسْنٌ مَاشَـــابَهُ تَحْسِيــنُ

١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجز الحسْن آمنْـ تُ فَدِين الغرامِ لى فيك دِيــنُ

١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّــوا عن العَذْ لِ فإِنِّى بدِينـكمْ لا أَديــنُ

١٩ ـ خَجِــلَ العاذلون فِيك كما يَخْـ جَلُ من بعد عُرْسِـه العنِّيـنُ

٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْـ لُو عن العامريَّـــةِ المجنــــونُ

٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيـ ـهِ تصــدَّقْ فإِننى مِسْـــكِين

٢٢ ـ لستُ أَدرى إِذا سَــمَحتَ أَخدٌّ هُــو أَولى بقُبْــلَتى أَم جَبِيــنُ

٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نونٍ بُصدغٍ منــكَ أَضْحَتْ كأَنها تَنْــوينُ

٢٤ ـ كيف طــافَ اللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ وَعَلَيــه من صُــدغِه زُرْفِيـــنُ

٢٥ ـ وكَذَا كَيْفَ لى لِسَــانٌ يقول الـ ـشِّعرَ لكن قَــدْ يَضـحَكُ المحزونُ

٢٦ ـ وزمـــانى بما أُحِبُّ ضَنيـــنٌ وعلى من أُحِبُّ فيــه ضَنِينُ

٢٧ ـ لم يَــزَلْ فِيــه لِى وَلَا خَيْرَ فيه أَمــلٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَــزُونُ

٢٨ ـ إِنْ تعسَّرْتَ أَو تصعَّبْت يا دهـ ـرُ فبالفاضِلِ الأَجَلِّ تَهُــونُ

---

(١٥) ت : فى ذلك الجفن.

(١٧) لا يوجد فى (تق).

(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .

(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٦) لا يوجد فى : تق .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى بج ، تق ، ت .

(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر.

٢٩ ـ لَىَ فى رأيه مَقَامٌ كَرِيمٌ   وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ

٣٠ ـ أَنا عبْدٌ وقد غَدا لىَ بعد اللـ   ـهِ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْم المعينُ

٣١ ـ لَقِيَتْنى نعماؤُه وأَيادِيـ   ـه وبينى وبين لُقْيَاه بينُ

٣٢ ـ حيثُ ما كنتُ واجَهتْنى أَيادِيـ   ـهِ بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْف يَلينُ

٣٣ ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْ   قاءُ فى الطَّوق شَأْنُها التَّلحِينُ

٣٤ ـ مذ أَتانى منه المكِيلُ من الأَمْ   وَالِ وافاه منِّىَ الموْزُونُ

٣٥ ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا   جاءَنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ

٣٦ ـ صدَّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيـ   ـه وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ

٣٧ ـ فَكِلَا راحتَىَّ منْه نوالٌ   وكلا الراحَتَين منْه يَمِينُ

٣٨ ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى   وَعَلَى كَفِّه يُنال المَصُونُ

٣٩ ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى   وَوَفَى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ

٤٠ ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقدٌ   وَتَلَا فَاه منْه شَدٌّ ولِينُ

٤١ ـ بايَعتْه يدُ السَّعادَةِ والبيـ   ـعةُ قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ

٤٢ ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَا   لَمِ فَهْو الأَمِينُ والمأْمُونُ

٤٣ ـ وإِذا خطَّ باليَراعَةِ خَطًّا   فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ

٤٤ ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلم المُر   هَفِ تُرْجَى المُنَى وتُخْشَى المَنُونُ

٤٥ ـ لاتعَجّبْ له إِذا صَرَّ إِذْيكْـ   ـتُب خطًّا فلِلْحُسَامِ طَنِينُ

٤٦ ـ قَلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا   فطنينُ الحُسَامِ منه أَنِينُ

---

(٣١) لا يوجد ف(بق ، تق) .   (٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه   (٣٧) الأبيات من(٣٧ — ٤٠) لا توجد فى بج

(٣٩) ت : وصفا عنده .   (٤٣) ط : فى البراعة .

(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهى من القلم حده .   (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلتُ أَقلامَكَ الغُصُونَ وهل تُثْـ مِر بالجَوْهَـرِ النَّفيسِ الغُصُونُ

٤٨ ـ سَحَر العالمين مِنْكَ بيانٌ هو لاشكَّ فِيه سِحْرٌ مُبِينُ

٤٩ ـ إِنَّ أَعْضاءَنَا لِلفْظِك أسما عُ لأَنَّ الأَلْفَاظَ مِنْك عيونُ

٥٠ ـ كُلُّ هذا وخلفَه وَرَع تَهْـ ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَلاةٌ تعجَبَ البيتُ مِنهَا وله بَعْدَها إليه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْدَكَ النَّقَى والمصلَّى وبكى بَعْدَكَ الصَّفا والحجُون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّن الناسُ إبرا هِيمُ إلَّا لأَجْلِك التَّأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذى عِنْدَه تُشَادُ الدَّنَايَا كالَّذى عِنْدَه يُشادُ الدِّينُ

٥٥ ـ صوّر اللهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نورًا وجميعُ الأَنامِ ماءٌ وَطِينُ

٥٦ ـ أيها السَّيِّدُ الذى فيه سرّ الـله طورًا يَخْفَى وطورًا يَبين

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ ومكانٌ عِنْد الإِلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ مَعْقِلٌ شامِخٌ وحِصْنٌ حصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَكَ الحوادِثُ فِيه وجَرَت منه أو عَلَيْهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أَنا مِن بعدِك الكئِيبُ المعنَّى أَنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحزِينُ

٦١ ـ لستُ أَرْضَى بأَن تكون جَوَادًا وزمانى بأَن أَرَاكَ ضَنِينُ

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من بعضه المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج) .

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ - يا طرفَ من فَتن الأَنامَ بِفِتْنةٍ   من فَتْرَةٍ من طَرْفِهِ الوسنانِ

٢ - أَثْرَيْتَ مِنْ هَذَا الفتُورِ وربما   تَجب الزَّكاةُ عليكَ لِلْغِزْلَانِ

٣ - مَا كَان ضَرّكَ لو مَنَنْتَ بِزَورةٍ   فَجَمعْت بين الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٤ - بل كنتَ تنقُل عَزَّةً لكُثَيِّرٍ   فى الحُبِّ أَو مَيًّا إلى غَيْلَانِ

٥ - كم ذا التَّلَوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا   يَعْدُوكَ فالطَّاووس ذُو أَلْوانِ

٦ - ولأَنْت عندى بل خَيَالُك إنَّه   قد حَلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى

٧ - كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للـ   ـسَّكرانِ بل كالماءِ للظمآنِ

٨ - يا عاذلًا متنبئاً فِى عَذْلِه   أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَذَيَانِ

٩ - أَيرُدُّ حقًّا ظاهرًا برهَانُه   زورٌ تُلفِّقُه بِلَا بُرهانِ

١٠ - فأَعِدْ حديثك يَا عَذُول فإِنَّما   هَيّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَانِ

١١ - واهًا لقلبٍ لم يزل متَنقِّلا   مِنْ حُبِّ إنسانٍ إلى إنْسَانِ

١٢ - فَيُجَنُّ بعد مقنَّعٍ بمعمَّمٍ   وَيَهِيمُ بَعْدَ فُلانَةٍ بِفُلَانِ

١٣ - بأَبى وأُمِّى من تبوّأَ مَسْكَنًا   فى القَلْبِ مُرتفِعًا عن السُّكَّان

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان .   (٢) ت : عايل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتى مات ومن شعره فيها .

ديار مية إذ مى تساعفنا   ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : –

ماربع مية معمورا يطوف به   غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن » والمعنى لا يستقيم .   (٩) ت : زور بلقلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأْبى مجاورةَ الأَنَـامِ لتيهِـهِ فَأَصَابَهُ وطَنًـا بِلَا جِيــرَانِ

١٥ ـ ومِنَ العجائِب أَن يَقَرَّ بمنـزلٍ لا يُسْتَقَرُّ به من الخَفَقَـانِ

١٦ ـ فَجَوارحى عظَّمْن قَلْبِي إِذ غَدا مَثْـواه والأَوْطـانُ بالقُطَّـانِ

١٧ ـ قبَّلتُـه ولحَحْتْ فى تَقْبِيلِهِ حتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَـةُ الرَّحْمَنِ

١٨ ـ يا خَـدَّه عُـذْرًا إِليك فإِنَّنِى أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقائقَ النُّعْمَـانِ

١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فَنَسِيتُه وأَتى الغـرامُ فَضَـاع فِى نِسْيَـانِ

٢٠ ـ وجَهِلْتُ فى جَنْبِ السُّلُوِّ مَـكَانَه وعَرَفْتُ من عبدِ الرَّحِيم مَـكَانِى

٢١ ـ وأَخَـذْتُ نائلَـه بكل بَنَانٍ وشكرت أَنعُمَـهُ بِكُلِّ لِسَـانِ

٢٢ ـ وصَرَفْتُ إِلَّا عنْ عُلَاه مَدَائِحى وثَنَيْتُ إِلَّا عن ذُرَاه عِنَـانِى

٢٣ ـ وتَغَرّبَتْ وتَجَنَّبت أَمـوالُه أَوطانَهـا وأَتت إِلى أَوْطَـانِى

٢٤ ـ وتَطَابَقَت وتجانَستْ أَفعالُه بعلوِّ شـانى وانخفاض الشَّـانِى

٢٥ ـ أَغْنَى فأَبطرنى غِنَـاه وطَالَمَا بَطِر الغَنِىُّ فليت لا أَغْنَـانِى

٢٦ ـ يامَنْ سأَلتُ سَحَابَهِرَىَّ الصَّدى لما صَـدِيتُ فَجـاءَ بالطُّـوفَانِ

٢٧ ـ أُكفُفْ ندى كفَّيْكَ رُبَّ زيادةٍ نَقَصَتْ فكَانَ الفضلُ للنُّقْصَانِ

٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بِخَـالٍ واحدٍ وتَقِـلُّ فيه بكَثْرة الخِيـلَانِ

٢٩ ـ إِنِّى لأُعْذِر من يرَى فِى دِينـهِ أَن النـوَّالَ عقيدةُ الإِيمَـانِ

٣٠ ـ متكبِّرُ الكَرَمِ الذى من كِبْرِه حَقَر اللُّجَيْنَ وجَـاد بالعِقْيَـانِ

---

(١٤) ت : التهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(١٥) بق ، ت : بموضع

(١٨) ت : فى خده

(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو

(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى

(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج

(٢٨) ط : بخال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ـ ورث المكارمَ عن كريمٍ دارُه ... مأْوى العُفَـاةِ ومنزلُ الضِّيفَـان

٣٢ـ عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى ... يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنِ النِّيـرَانِ

٣٣ـ مذ شـاد بنيانَ المكارِمِ ماوَهَى ... ذاك البناءُ فبـان فَضْـلُ البَـانى

٣٤ـ ولئن رأَيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلًا ... فى مَجْـدِه فأَبُوه كَانَ الثَّـانى

٣٥ـ أَبدى لنا القَمرَ الذى بضيائِهِ ... يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَـرَانِ

٣٦ـ فبهاؤُه مِلْءُ العِيَـانِ وَذِكرُه ... ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَـكَانِ

٣٧ـ إن لم يكن مَلِكا فإنَّ زَمَـانَـه ... مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمَـانِ

٣٨ـ أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إِنَّ بـرأْيِه ... تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجـان

٣٩ـ أَخذت بِمَجْلِسِـه المهابةُ حَقَّها ... فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَـانِى

٤٠ـ يعفو عن الباغى عليه فِحلْمُه ... مُغْنى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان

٤١ـ ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ ... فالسِّرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ

٤٢ـ وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه ... فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفَـانِ

٤٣ـ وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ ... فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالميَدَانِ

٤٤ـ يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّـه ... قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّـانِ

٤٥ـ يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه ... قاضِى القضاةِ وفارسُ الفُرْسَـانِ

---

(٣٢) لا يوجد فى بج . (٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله

(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » . (٣٦) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .

(٤٠) ت : بحلمه

(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : —

« هصور له فى غيل خفان أشبل »

أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ ـ وإذا رأَيْتَ مُحَدِّثا عنـه فقلْ حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِـدْثان

٤٧ ـ إنى لأَنزِفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَـلانِ

٤٨ ـ أَشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ وأَملُّ نأْيَكَ وهـو منِّى دَانِ

٤٩ ـ وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتِى ما أَقْتل الأَشْـوَاقَ للإِنسـان

٥٠ ـ أَبعدتنى يَا دَهْـرُ عنه ورُبَّما فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشـان

٥١ ـ هيهات هيهات اللقـاءُ ودونَنا بيدٌ تكدُّ قَوادِمِ العِقْبَـانِ

٥٢ ـ دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه لبَّيْتهُ بالسَّعى حِينَ دَعَـانِى

٥٣ ـ وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا وسعيت فـوق أَسنَّـة المُـرَّانِ

٥٤ ـ ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتـانِى

٥٥ ـ وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضـانِ

٥٦ ـ فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى فِيه جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْـزَانِ

٥٧ ـ فَتَهنَّـهُ عيدًا أَتاك مبشِّـرًا من رَبِّه بالعَفْـوِ والغُفْـران

٥٨ ـ ومهنِّئًا لك بالبقاءِ وإنك الـ بَـاقِى وَسَـائِرُ مَنْ عَدَاك الفَـانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخـوانا لنـا ذهبـوا أفناهم حدثان الدهـر والأبـد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحتى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقـد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ ــ لستُ أَدرى بأَىِّ فتحٍ تُهنَّـــا   يا مُنيلَ الإســـلام ما قـــد تمنَّى
٢ ــ كلُّ فتح يقـــول إنِّىَ أَولى   وهْوَ أَولى لأَنَّـــه كان أَهْنـــــا
٣ ــ أَنُهنِّيك إذ تملكتَ شامـــا   أَم نُهنِّيك إِذ تملكت عَـــدْنا
٤ ــ قد ملكتَ الجِنان قصراً فقَصْرا   إِذ فتحتَ الشآمَ حِصنـــا فحِصْنا
٥ ــ إِنَّ دِينَ الإِسلام مَنَّ على الخلــ   ق وأَنتَ الذى على الدِّين منَّـــا
٦ ــ أَنت أَحيَيْتَـــه وقد كان مَيْتًا   ثم أَعتقتَه وقد كان قِنَّـــــا
٧ ــ شكر الله ما صنعتَ على العــر   ش وفى عَـــرْصَةِ الملائك أَثْنَى
٨ ــ لك مدحٌ فــوق السموات يُنشا   ومحـــلٌّ فـــوق الأَسِنَّة يُبْنَى
٩ ــ شــاق جبريلَ بيتُــه بيت جبريـ   لَ فوافى إليـــه شوقًا وحَنَّـــا
١٠ ــ تُخْرِجُ السَّاكنين منه وربُّ البيتِ فى بَيْتِـــه أَحقُّ بسُـــكْنَى
١١ ــ شَهِـدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جبـ   ريلَ ردَّ الأَقــرانَ قِرْنـــا فَقِــرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ -
قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : -

باتت معـــانقتى ولكن فى الكـــــرى   أتـــرى درى ذاك الرقيب بمـــا جـــرى

(٣) ت : أن تملكت .
(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق
(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشا .
(٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : -

شاق جبريل بيت جبريـــل قـــدما   حين وافى إليـــه شوقا وحنـــا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما أستنقذها من الفرنج (ياقوت ج ١ ص ٧٧٦) .
(١٠) ط : يخرج الساكنون .
(١١) ت : -

شهـــد النـــاس ثم شاهـدوا جبــــ   ريل يـــرد الاقـــران قـــرنا فقـــرنا

١٢ ـ فَلكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبـا ولكم طعنةٍ ولم تـرَ طَعْنــا

١٣ ـ مَلِكٌ جُنــدُه ملائكةُ اللَّـ ـه فُرادى جاءَت إليـه ومَثْنى

١٤ ـ كم تأَنَّى النصرُ العزيز عن الشا م ولما نهضتَ لم يتـأَنَّ

١٥ ـ قد تعنَّيتَ حين أَحببتَ وجهَ اللـه بالحـرب والمحبُّ مُعنَّى

١٦ ـ ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليـلا وتعنَّى فإنَّـه مـا تعنَّى

١٧ ـ قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَـا

١٨ ـ لم تقفْ قطُّ فى المعارِك إلَّا كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنـا

١٩ ـ تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأَنَّ الـ ـعَضْبَ قد صَحَّفوه أَو صَار غُصنـا

٢٠ ـ قصدَتْ نحوك الأَعادى فردَّ اللـه ما أَمَّلُوه عنـك وعنَّـا

٢١ ـ حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن جعلَتْهـا حَمْـلاَتُ خيلك عِهْنَـا

٢٢ ـ جمعوا كيدَهم وجاءُوك أَركـا نًا فمن قدَّ فارسًا هـدَّ رُكنـا

٢٣ ـ لم تُلاقِ الجيـوشَ منهم ولكـ ـنَّكَ لاقيتَهُم بـلادًا ومُـدْنا

٢٤ ـ كُلُّ من يَجْعَل الحديـدَ له ثَوْ باً وتَاجاً وطَيْلَسَاناً ورُدْنـا

٢٥ ـ يدَّعون الغنى من الناس لكن أَنْتَ بالنَّصـر كنتَ أَغْنَى وأَقْنى

٢٦ ـ خانهم ذلك السـلاحُ فلا الرُّمـ ـح تَثَنَّى ولا المهنَّـدُ طَنَّـا

٢٧ ـ وتولَّت تلك الخيـولُ فكم يُثْـ ـنَى عليها بأَنَّهـا ليس تُثْنَى

---

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

(١٤) بج : على الشـام

(١٧) تق : والنور يسطع وهنا

(١٨) لايوجد فى تق

(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .

(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : ـ

حملـوا كيـدهم وحـاول اركانا فمن قـد فـاز شاهـد ركنـا

(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .

(٢٥) غير مذكور فى (ص) .

(٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ ـ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفْرِ صمْتًا　　حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعــةُ جُبْنَا

٢٩ ـ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ　　عِ هُروبا أَو الفرارِ مِجَنَّـــــــا

٣٠ ـ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا　　هــل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى

٣١ ـ وتصيَّدتَهم بحلقـــــةِ صيدٍ　　تجمعُ الليثَ والغزالَ الأَغَنَّـــــــا

٣٢ ـ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحــارا　　فجَرَتْ فوْقَها الجزائُــــر سُفنـــــا

٣٣ ـ صُنِّعت منهمُ وليمــة وحش　　رقَصَ المَشرَفِىُّ فيهـــــــا وغنَّى

٣٤ ـ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا　　مُسْتَضَاماً فاجعــل له النارَ سِجْنــا

٣٥ ـ صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم　　من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغْنَى ؟

٣٦ ـ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ　　هـــــرَ يَفْنى وملكُه ليــس يفنى

٣٧ ـ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ　　يتَثَنَّى فى أَدهـــمٍ يتثـــنَّى

٣٨ ـ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَـــةً ويظن الشَّخص طــودًا ويُبصرُ الشَّمْس دَجْنــا

٣٩ ـ كم تمنَّى اللقـــاءَ حتى رآهُ　　فتمنَّى لو أَنَّـــــــــه مــا تَمنَّى

٤٠ ـ ظَن ظنًّا وكُنْتَ أَصْــدقَ فى الله يَقينًـــا وكــان أَكــذَبَ ظَنَّا

٤١ ـ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ　　عليه فكلَّمــا أَنَّ أَنَّـــــــــا

---

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو　　ع هـــوى والفـــرار مهنـا ومجنـا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتّى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : فى الحم بل . والادهم : القيــد .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤٠) لا يوجد فى (بج) .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ ـ واللَّعين الإبْرَنْس أَصبح مذبو حا تمنَّى لم يَعْدِم اليـوم يُمنـــا

٤٣ ـ أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيت نــذرًا كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنـــا

٤٤ ـ وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجْلَى وثِمَــارُ الأَمْــوالِ مِنْهُـنَّ تُجْنى

٤٥ ـ لا تُخصُّ الشآمُ فيك التَّهـانى كلُّ صُقع وكُـلُّ قُطْــرٍ مهنَّى

٤٦ ـ قد ملكْت البلادَ شرقا وغرْبا وحويت الآفاق سهــلا وحَـــزْنا

٤٧ـ وتفرّدتَ بالذى هــو أَسمى وتوحّدت بالّذى هـــو أَسْنَى

٤٨ـ واغتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْــنى

٤٩ ـ وسَمعْنا الإِلَه قال أَطيعُــو هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنَـــا

---

(٤٢) ت : واللعين الابرنس أصبح مذبـــو حايتمنى لم يقـــدم الـدين يمنـــا
وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأمـلاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ جـــاءَت بحسنٍ مطمئِنّ — جاءَتْـك مِنْـه بكل فَنِّ

٢ ـ ما حُسْنُهـا مِمَّا يُـروَّ — عُ بالعِـذار المـرجَحِنّ

٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـا — ءَ الغُصْنِ من قَـدٍّ كَغُصْن

٤ ـ ليسَتْ مزوَّرَةَ الـدَّلاَ — ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنّى

٥ ـ وتَـرُوحُ لا بِعَـوارِضٍ — ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ

٦ ـ فـرَّت من الفـردوس إمَّا — من مَلالٍ أَو تَجَنِّ

٧ ـ يشتاقُهـا مثلى كمـا — تَشتاقُهـا جنـاتُ عـدن

٨ ـ كَحْـلاءُ صـورةُ كُحْلِها — فى جفنها سَيْفٌ بجفن

٩ ـ لَمْيـاءُ مبسمها كصبـ — ـح قَدْ أُحيط بِيَوْمٍ دَجْنِ

١٠ ـ أَنْفَاسُهـا كَنسيمِ نَـدٍّ — خاض فيـه نَسيمُ دَنِّ

١١ ـ يا عاذلى فيهـا أَعِنِّـ — ى أَو إِليكَ إِليـكَ عَنِّى

١٢ ـ دخل الغرام بغيـر — أَمـرى فى الحشا وبغير إِذْنى

١٣ ـ تـدعو ملاحتُهـا الغرا — مَ فيستجيبُ بـلا تأَنّ

١٤ ـ ويُريكَ وجْـهَ إِساءَةٍ — وجـهٌ يَجِىءُ بِكُـلِّ حُسْنِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ هـ أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز .

(٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٥) بق : بالحسن حسن

(٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) . (١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآها البدْرُ فى وهْن فَراحَ بِكُلِّ وهْن

١٦ ـ الغصنُ يُجْنى مِنْك لكنْ أَنْتَ مِنْكَ الغصنُ يَجْنِى

١٧ ـ أَنت الَّتِى لوْلَاكَ ما غلبَتْ مَلَائِكَتِى لِجِنِّى

١٨ ـ وأَكادُ أَفْنَى من هوا ك وإِنَّما أَفْنَى لأَقْنِى

١٩ ـ ولو استطعتُ قَرَعْتُ قلبِى لا قَرعتُ عليك سِنِّى

٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أَمحو الغرامَ وكم أَهُدُّ وأَنْتَ تَبنى

٢١ ـ أَرْهَنْتَ عَقْلى بالولُوعِ ففُكَّ بالسُّلْوانِ رَهْنِى

٢٢ ـ لو كُنْتَ قَلبِى كُنْتَ قَدْ فَارقْتَها وقَبلت منِّى

٢٣ ـ قد غرَّنى ذا العشقُ حتَّى بِعتُه جَذَلِى بِحُزْنى

٢٤ ـ إِنِّى لفى شُغلٍ يُغَنِّى النَّفْسَ عما ليْسَ يَعْنى

٢٥ ـ هذا الزَّمانُ عَلَىَّ يَحْنى بل أَراه علَىَّ يَجْنى

٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنى فيُقْذِى ناظِرى ويُصِمُّ أُذْنى

٢٧ ـ وأَتى إِلَىَّ مُبارزا حسبى بأَنَّ الدَّهْرَ قِرْنى

٢٨ ـ يا دَهْرُ جُرْ وتجرَّ واشنُن غارةً واضرب وَثَنِّ

٢٩ ـ ما إِن أُرَى متطامِنًا لك أَو إِليك بمُطْمَئِنِّ

٣٠ ـ إِن قلتَ إِنَّك فى غِنىً عنِّى فما أَدْرَاك أَنِّى

٣١ ـ إِنى سأَستغنى بمولى لم يَزَل يُغْنى فيُقْنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى (١٨) بج : افنى فى هواك .

(١٩) الأبيات من (١٣–١٩) غيركورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .

(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم (٢١) بق : أرهنت قلبى

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ ـ الفاضِـــلُ المأمـــــونُ والـ مأمـــولُ والمُسْنِى المُسِـــــنّ

٣٣ ـ الواهِـــبُ الآلافِ مَنــّــــ ـــا لم يكـــدِّرْهَـــا بِمَنّ

٣٤ ـ ويُنيلهـــــا أَحمالَ تِبْــــ ـــرٍ خِلتُهـا أَحمـــالَ تِبْن

٣٥ ـ يُغْنِى فَيُبْقِى الصالحـــــا تِ لـــــه فيُبْقى حين يُفْنِى

٣٦ ـ متعـــودٌ نَحْـــرَ البدو رِ لضيفِـــــه لا نحـــرَ بُدْن

٣٧ ـ إن الكريمَ تُـــرى عَطـا يـــاه كِرامًـــا غيرَ هُجْـــن

٣٨ ـ لبَّاسُ ثَـــوْبِ المجْـدِ جرّا رٌ لـــــه سَحَّـــابُ رُدْن

٣٩ ـ ومُملَّكُ الأَمْـــــــلاكِ بالـ بَطْشِ الشَّـــديدِ وبالتَّـــأَنّى

٤٠ ـ ولَهَا بحسن الـــــرأى مُدْ نِى مُلْكَ أَقطـــارٍ ومُـــدْنِ

٤١ ـ وتَـــراه إجلالاً لـــــه كَأبٍ وحُبًّـــا فيــــه كَابْـــنِ

٤٢ ـ وهـو المتـــوِّج والمُسَـــوِّ رُ والملقَّـــــــب والمـكَنّى

٤٣ ـ يأْوِى إلى تَدْبيـــــرِه الـ إسـلامُ وهـــو أَشدُّ رُكْـــنِ

٤٤ ـ وكذلك الإِيمـــانُ منـــ ـه قـــد استَقَـــرَّ بـــدارِ أَمْن

٤٥ ـ ولــه البـــــلاغةُ نار جز لٍ إن أَرادَ ومـــاءُ مُـــزْنِ

٤٦ ـ لَسِنٌ يُعيــــــد المرْهَفَا تِ بأَلْسُنٍ فى الحَـــرْب لُكْـنِ

٤٧ ـ وذكًا يـــردُّ أَشــدَّ سهـ مِ لِلْعِـــدَى بأَسَـــدِّ ذِهْن

٤٨ ـ ويَـــرى العـواقِبَ بالمغيـ بِ وبالتَّـــــوهُّمِ والتَّظنّى

---

(٣٣) بج : لم يكدره بمن

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تبر خلتها ... » .

(٣٥) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : سحائب

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ ـ نُثْنِى عَلَيْـــــــهِ ثَانيًـــا بالجُهــــــدِ نَعجِــزُ حِينَ نُثْنِى

٥٠ ـ وإذا مَـــدحنـــــا غيرَه فهـــو الَّذِى بالمـــــدح نَعْنِى

٥١ ـ يَفْدِيكَ مَنْ فيـــــهِ السِّيا دَةُ طائــــــــرًا من غير وكِنِ

٥٢ ـ ولــه على المعــــروف بعـ ضُ شجاعــةٍ بل كلُّ جُبْـــنِ

٥٣ ـ قالت له العليـــــاءُ لمّـــــا لامَس العليــــــــــاءَ دَعْنِى

٥٤ ـ ويَــــــداه لا اليُســرى ليُسْـ ـــرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمـــنِ

٥٥ ـ وبـــلاغـــةٌ كفهاهـــةٍ فيـــــه وإعــرابٌ كلَحْـــنِ

٥٦ ـ وتهيمُ بالفعــــلِ الأَغَـــرِّ وهـــــــامَ بالظَّبيِ الأَغَّـــنِّ

٥٧ ـ يامن أَعـــــوذُ بمجْدِه إنِى اسْتَغَثْـــــتُ فـــلم يُغْثِنِى

٥٨ ـ ثقُلَ الــزَّمانُ علَىَّ حتَّى خفَّ بين النـــاسِ وزْنِى

٥٩ ـ وسُقيتُ منـــــــه مكارها حتَّى امتــلأتُ وقلت قَطْنِى

٦٠ ـ وأَراهُ جـــارَ فكيف جـا رَ وأنت مِنْه لم تُجِـــرنى

٦١ ـ وانفَلَّ عَزْمِى واسْتُبيـــــ حَت قلْعتى وانهــــدَّ رُكْنى

٦٢ ـ وغَـــدا عَلى رأسِى الَّــذى قــد كانَ ذُلاًّ تحـــتَ ظَنِّى

٦٣ ـ أَلْقِى الصـــديقَ بِـــلا ثَرا ءٍ والعــدوَّ بــلا مِجَــن

٦٤ ـ وأَظُنُّ بالــدّهــر الظنــو نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِى

٦٥ ـ ومضى أَبٌ يَحْنُـــــو علَىَّ فليت أُمِّى لَمْ تَلـــــــدْنِى

٦٦ ـ وأَراك لا تَحْنُـــو وتُشـــــ بـِعُ حاسِـدى وتُجيــعُ بَطْنِى

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ - ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : أنى استعنت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانفل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ ـ أُفنِى زمــانى بالتشــوُّ ف والتَّشَــهِّى والتَمنِّى

٦٨ ـ وَيَعِــزُّ سَعْيِى بالتــأَخُّـــر والتخلــف والتَّعنِّى

٦٩ ـ أَنتَ الــذى تُنْئِى أَوا مِــرُه عن العَليَــا وتُدْنى

٧٠ ـ وتعيــدُ من تَهْــوى كَأُحْــدٍ والذى تُثْنِى كعِهْن

٧١ ـ أَسْجِحْ فإنَّــكَ قَــدْ ملكْتَ وحُــزْتَ دونَ الْخَلقِ قنِّى

٧٢ ـ وقد اشتريتَ فلا تَبِــعْ ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبِعْــنى

٧٣ ـ وسِّع علىَّ مجــال شَخْصى إنَّ بيْتِى لم يَسَــعْنِى

٧٤ ـ وأَرى هَــوانِى فى الخمُول وقــد كَرمْتَ فلا تَهِنِّى

٧٥ ـ ونظمتُهــا فى يــوم عَاشُــوراءَ من هَمِّى وَحُــزْنى

٧٦ ـ يــومٌ ينــاسبُ غَبْنَ من قتلوه ظُلمًــا مثْــل غَبْنى

٧٧ ـ يـــومٌ يُســاءُ بِه وفيـــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ ـ إن لم أُعزِّ المسلميـــنَ بـــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ ـ أَو كنتُ ممــن لا يَنُــوح بـــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ ـ قُتِــل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضربٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْــن

٨١ ـ شَنُّوا عليْـــه وما سقوه قطرةً من مــاءِ شَــنِّ

٨٢ ـ أَنتَ الوَلِىُّ لــه تصــرّحُ بالــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ ـ ولأَنْت أَولى من يُبَــاكِر قَاتِليـــه بكُلِّ لَعْــن

٨٤ ـ وهــو الشَّفِيــعُ لِحَاجَتى لِيَزِيدَنى من لم يُــرِدْنى

---

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ – ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيــــــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثِّ من صـــــدرٍ كسِجْـنِ

٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثــــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى

٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ

٨٨ ـ ظنِّى بكَ الْحُسْـــــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .

(٨٧) الأبيات من (٨٥–٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ – أُحَدِّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا ... فلا أنتمُ إن صَحَّ هذا ولا أَنا

٢ – ولاصحَّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى ... جفونٌ لكم من أَجْلهَا خُلق الضَّنَى

٣ – ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا ... فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا

٤ – إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سروري صبابةً ... إليهم ويا هَمِّي عليهمْ إلى هُنَا

٥ – وفي مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشَا
حبيبٌ سرى شَخْصًا وَوَصْلاً ومَسْكنا

٦ – أَهَمَّ به من كان سُرَّ ورُبَّما ... أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا

٧ – وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعِها ... تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا

٨ – وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما ... وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا

٩ – وباديةٍ للحُسْن أَما عقيقها ... فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغُ فيه فَمُنْحَنَى

١٠ – بها نَظَراتى أُوردَت ماءَ حُزنها ... وما هِيَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا

١١ – وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنها ... وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى

١٢ – من البِيض إلاَّأَنترَىسُمْرةاللَّمى ... فتحلفُ حقًّا أَنَّها سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .
وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :
عزمتم على الترحال أمرا فغمنا ... فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : –
تميل من الدنيا وقد أورقت بنا ... إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى
(فصوص الفصول ٧٥)
(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق
(٣) س ، ص : لم يدخل الترب
(٥) ت : ويامن سرى
(٦) ت : أهيم به
(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .
(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .
(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى – وهو تحريف .

١٣ - وقالوا أَيَحْكيها الهِلالُ إذا بدا | فقلت ولا الْغُصْنُ الرَّطيبُ إذا انْثَنَى
١٤ - وماأَحْسَن الوردَ الَّذِىفوق خدِّها | ولو أَنَّنى قبَّلتُه كان أَحْسَنا
١٥ - وتقبيلها فى قلبىَ الماءُ والصَّدى | وجلَّ عن التَّشْبيهِ بالنَّفْثِ والْجَنَى
١٦ - تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما | لبسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا
١٧ - وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ | ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا
١٨ - وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه | ببينٍ جَنَىَ منه الزمانُ بما جَنَى
١٩ - فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده | وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا
٢٠ - بَعُدْتُفياشوقاهعنأَبيضِ الْجَدَى | وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا
٢١ - عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً | وأَكْرَمِهم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا
٢٢ - وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى | وأملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنَا
٢٣ - أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى | وبُحْ باسْمِه العالِى ودعْنِى من الكُنَى
٢٤ - ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً | تَراها ولكن فضلُه كان أَبْيَنَا
٢٥ - ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه | من الناس لكن جودُه صار دَيْدنا
٢٦ - من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم | تَبين إذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا
٢٧ - ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم | ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلْسُن الثَّنا
٢٨ - ولاالوجهُمقبوضٌولاالصَّدرُمحرج | ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتنى

(١٥) ص : غير موجود
(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .
(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا
(٢٠) ص : عن أخضر القنا .
(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى
(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله
(٢٥) ط : حار قابه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا
(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ -٢٨ (لا توجد فى(بج)
(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا - وهو تحريف .

٢٩ ـ يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ   وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا

٣٠ ـ مَضوْاوجميلُ الذِّكْرِباقٍ وصوَّحُوا   ونِعْمَتهُم عِنْد الوَرَى غَضَّةُ الجَنى

٣١ ـ ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم   وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنـــا

٣٢ ـ وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلمتُم عَليْهِمُ   وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا

٣٣ ـ تمكنَّ فى دَست الوزَارَة جالساً   وما كلُّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنَا

٣٤ ـ ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى   ولما بَنىَ الحُسْنَىَ لقد أَحْسَنَ البِنَا

٣٥ ـ فلا يَقْدِرُ المقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى   ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى

٣٦ ـ له عَزْمةٌ لا تَرتَضى الدَّهْرَ صارماً   إلى هِمَّةٍ لا تَرْتَضى الأَرضَ مَوْطِنا

٣٧ ـ إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً   وإن صَاَل صَوْلاً أَصْبح الدَّهر مذْعنا

٣٨ ـ يرى ما أَتى من قبلِ إتيانِ وقْته   وكدْنَا وحَاشَاه نقُول تَكهَّنا

٣٩ ـ مضيِّق صَدْرِ السَّيفِ بالْفِكْرةِ التى   أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا

٤٠ ـ علاشأَنَشأَنِ الخلقِ حازمدَى النَّدى   وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا

٤١ ـ أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إنَّه   أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى

٤٢ ـ وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا   ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا

٤٣ ـ إذا قيل أَشقى الناس زيدٌ فإِنَّما   عنانى بهذا القولِ وَحْدِىَ مَنْ عَنَى

٤٤ ـ نـأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى   وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنَى

---

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا   (٣٤) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج .   (٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .   (٤٢) بج : من بعادى ماشجا

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فماأَوْحَشَ المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه   أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلَنَا

٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبةٌ   أَعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا

٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه   فما أَنبَتَتْ إلا بَهارًا وسَوْسَنا

٤٨ ـ فأَنتَ هَواها لا تسلَّت عن الهوَى   وأَنْتَ مُنَاها لا تخلَّت عن المُنَى

٤٩ ـ ومن كلِّ شيءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا   وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، نق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفٍ منكَ يطرقُني   عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُني

٢ – خذني لأَلْحَقَ مَوْلًى كنتَ منزِلَهُ   وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُني

٣ – ولو أَراد لَحَاقِي كنتُ أَسبقُه   لكنْ مَدامِعُ عيني سَوف تَسْبِقُنِي

٤ – يا آخِذَ القَلْبِ في حِلٍّ وفي سَعَة   بِشَرْط أَخْذِكَ بَعْدَ القلْبِ للبَدَنِ

٥ – أَثِمتَ فِي أَخْذِ شَيْءٍ واحدٍ وإِذا   أَرَدْتَ تُؤجَرُ خُذْ شَيْئَينِ في قَرَنِ

٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قدخلَّدتِ في خَلَدِي   وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّي فِيكِ مِن سَنَنِي

٧ – وفِتْنَةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا   بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ في الفِتَنِ

٨ – لاشيءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً   مِنْ عِشْقِيَ السرِّ ، أَو من حُسْنِك العَلَنِ

٩ – والغصنُ يُعْرَفُ في البستان مَنْبِتُه   وقَدْ رأَينا بِكَ البُستَانَ في غُصُنِ

١٠ – حليتُ سمعي بأَلفاظٍ نطقْتَ بِها   لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ في أُذُني

١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكِبها   شوقا إلى الأَهْلِ أَو شَوْقاً إلى الوَطَنِ

١٢ – يقولُ قد غارَ حُسْني إذ تُزَاحِمُه   أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِي

١٣ – بالله قم نَخْتَلِي الصهباءَ ضَاحكةً   وخلِّ غَيْلاَنَ يَبْكِي ميٌّ في الدِّمَن

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر في (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه   أمـــا علمـــت بأن الحسن يعشقنى

وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف في الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ - واجعل تواصُلنا لَيْلاً ولاسُقِيت فيه حوائمُ أَجْفَانٍ مِنَ الوَسَن

١٥ - سأَلتُ من لم يُجبْنى من تَعززِه فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعزِّغنى

١٦ - فَكَمْ يَعِزُّ وشيطانى يَذِلُّ به وكم يجور وسُلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ

١٧ - من لا يُرى الجورُ فى أَيام دولتِه أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ

١٨ - الواهِبُ الأَلْف بعد الأَلْفِ سَالمةً من المِطَالِ مُبَرَّاةً من المِنَن

١٩ - انظر إليه إذا جَادَتْ أَنامِلُه وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ

٢٠ - كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفِطْنَتِه إلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن

٢١ - مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَن

٢٢ - فى الحسْنِ والطِّيبِ أَخبارٌ لسيرته تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزَى إلى عَدَن

٢٣ - لا نُطْقَ إلا عَليهِ من مَحَبَّتِه يُثْنِى ولا مَدْحَ إلَّا فى عُلاه ثُنِى

٢٤ - يُبنى لهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى

٢٥ - تأْبى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ فى المقبضِ اللينِ أَو فى الموقِفِ الخَشِن

٢٦ - عَلاَ عَلِىٌّ على الأَملاك كلِّهمِ بملكـــه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَـــن

٢٧ - زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه فالمشْرَفىُّ بذا سمَّوه واليَـــزَنى

٢٨ - وقد بكَتْ إذْ قَلاَها كلُّ سابِغَةٍ فَشِدَّةُ البأس تُغْنيه عَن الجُنَن

٢٩ - يَعِزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجاعَتُه وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .

(٢٢) ص : أخبار لسدله بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإلهَ بِه ... معَ النَّبيّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ

٣١ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِي قلوبِهِم ... وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ

٣٢ـ تناقَضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ ... من الإِقامةِ والأَرواحُ فِي ظَعَن

٣٣ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به ... ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُّنَنِ

٣٤ـ فارقتُ قُطْرَكَ يالَهْفِى ويا أَسَفِى ... وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِى ويا حَزَنِى

٣٥ـ وإِنَّ حَالِى لو أَنِّى أَقَمْتُ بِه ... حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى

٣٦ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْيٍ صيغَ من مِنَنٍ ... ما أَحْسَنَ الجِيدَ فى حَلْيٍ مِنَ المِنَن

٣٧ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه ... جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِى

٣٨ـ بِرٌّ تودَّد حتى صَارَ يأْلفُه ... كفِّى فيسكن من كَفِّى إلى سَكَنِى

٣٩ـ لا فَخْرَ إلا بجيش فيه نِسْبَتُه ... قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله

(٣١) ط : فظل سيفك

(٣٣) لا يوجد فى بج .

(٣٤) ص : وخوف شوقك

(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى

(٣٨) ص : صار مألفه.

(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ـ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَناهْ وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لثم الشِّفاهْ

٢ ـ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَراهْ

٣ ـ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ

٤ ـ ظبىٌ ومِسْكُ الظَّبْىِ فى سُرَّةٍ يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَاهْ

٥ ـ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَاهْ

٦ ـ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِرَاه

٧ ـ حورىٌّ إِنْسٍ سُنْدُسِيُّ القَبَا لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَبَاهْ

٨ ـ فى طَرْفِهِ الرَّاحُ وأَجفانُه الـ كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنْها السُّقاه

٩ ـ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً وجَاءَ للبَيْتِ فقُلنا فَتَاه

١٠ ـ أَحْسُد لفظاً قَالَه عندما قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه

١١ ـ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ فَهو بِهَذا قد حَوَى مَا حَواه

١٢ ـ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه

١٣ ـ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به ما كانَ أَبْهَاه وأَحْلَى حُلاه

١٤ ـ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمرٌ وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابِى شَباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.

(٤) ت : لكن منه ذا

(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره

(٦) لا يو جدفى بج .

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(٨) بق ، تق : والأهداب فيها

(١١) تق : فهو يهزأ .

(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأمحى حلاه .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ــ وكان عَيْشِى بِمَشيبى قذًى نَعَم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قَذَاه

١٦ــ وفى حصاةِ القلْبِ طَوْدُ الهوى فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه

١٧ــ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُســاه

١٨ــ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمِه وزاد فى طُغْيانه واعْتِــداه

١٩ــ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحَتَــاه

٢٠ــ وليكفُفِ الجورُ فَظَهْرى حِمًى منه لأَنِّى سَاكِنٌ فى حِمَــاه

٢١ــ وأَنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا ذَرنى فإِنِّى قاطن فى ذُرَاه

٢٢ــ إِنَّ صَفِىَّ الدِّين حِصْنِى فما يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه

٢٣ــ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَــاه

٢٤ــ طــارَتْ أَحــادِيثُ سياداتِه حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَــاه

٢٥ــ أَثرى من السُّودَدِ جِدًّا فما تُقَبِّل الساداتُ إلاَّ ثَــراه

٢٦ــ تتبَّعُ الســاداتُ آثارَه وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرِى حُفَــاه

٢٧ــ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا فى هِبَة البِرِّ وفَكِّ العُنَــاه

٢٨ــ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرتْها سَمَاه

٢٩ــ شتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به حتَّى ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِــداه

٣٠ــ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشبيبة .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه

(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه

(٢٠) ت : فليكفكف الجود وطهــرى حمى وجــــار فى طغيانـــــه بى مــــراه

(٢١) ت ، ب : زمان عنى

(٢٣) ص : ينفذ باليــاء .

(٢٤) ت : أحاديث سياداتــه

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد ابالخا

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .

(٢٧) ت : فى هبة البرد .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ـ وابْنُ علىٍّ لم يَزَلْ واصِــــلاً ... لِمُنْتَهى العَلياءِ فى مُبْتَـــــدَاه

٣٢ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى ... والبطْشُ فى عَزْمَتِهِ والأَنــــــاه

٣٣ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى ... منه ملوكُ الأَرضِ إلاَّ رِضاه

٣٤ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِه ... عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُــراه

٣٥ـ شُدت عُرى الملكِ بآرائِه ... وزِيــدَ منه قُوَّةً فى قُــواه

٣٦ـ وحِيلَ مِنْه بأَجَلِّ الورى ... بأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفــــاه

٣٧ـ يا ابنَ علىٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى ... أَوْدَع فيه اللهُ سرَّ السُّــــراه

٣٨ـ أَنْتَ الذى أَوْليْتَنى أَنْعُماً ... قَدْ نَقَلْتُها إذ رَوَتْها الرُّواه

٣٩ـ أَنشَرْتَ آمالىَ بَعْدَ البِلى ... أَحييْتَ أَحْوَالىَ بَعْدَ الوَفـــــاه

٤٠ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ ... شعارُها العــدلُ وحَاشَا عُلاَه

٤١ـ قد كَفَّ أَعــدائى وقد ردَّهم ... بغيظِهم لمــا أَتَــوْنى غُــــزاه

٤٢ـ قابَلَهم دونى على أَنَّــهم ... ما فيهمُ من أَنــال مِنّى مُنَــــاه

٤٣ـ لومدَّ صَرْف الــدَّهر نَحْوى يــدًا ... واحــدةً منــه لشُــلَّت يــــداه

٤٤ـ وخاب من يَقْصِــدُنى راميــا ... لايَصِــلُ النَّجْمَ سِهامُ الــرُّمَــاه

٤٥ـ قالوا : له مالٌ ، نعم إنَّ لى ... من جُــودِه الفائِضِ مالٌ وجَــاه

٤٦ـ حالىَ كالْحَلْيِ بإنعــامِه ... والحَلْيُ لا تُؤْخَذُ مِنْــهُ زكــاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق

(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)-٣٧ (غير مذكورة فى بج .

(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة

(٣٩) ت : بعد النوى

(٤٠) ط : حاشاك

(٤١) ص : أتونى عداه .

(٤٤) بج : شهابارماه

(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك

(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ - أَىُّ نَجْلٍ بل أَىُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ　　أَسعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيه

٢ - فهو المشْتَرى وإن بذل الأُفُقُ　　لنا مُشتَرِيه مايَشْتَريه

٣ - لم أُهَنِّئْ به سِوَاىَ فإِنى　　أَنا أَولَى بأَن أُهَنَّأَ فِيه

٤ - وهَنانِى بِطُولِ عُمرى لأَنِّى　　كنتُ هَنَّأْت جدَّه بأَبِيه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيقى حتى أن الأفق لو بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أَيا شمسُ شمسِى منكِ أَشرَقُ بهجةً ... وإن حُجِّبت بالعُجْبِ فى سُحُبِ الحُجْبِ

٢ ـ ويا شهدُ أَحلى منكَ عندى مَذاقَةً ... شرابُ رُضابٍ فى مُقبَّلِها العـذْبِ

٣ ـ ولِلمِسْكِ نكْبٌ عَنْ مَجاراةِ نَشْرِها ... وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطبِ

٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَام إذا مَضى ... حُسامٌ لهـا بين المَحاجرِ والهُـدْبِ

٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا ... سكوتٌ لذاك الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ

٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ ... خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْبِ

٧ ـ تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ ... وتَنْظُر مِنْ رِيمٍ الفَلاة إلى تِرْبِ

٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها ... وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى

٩ ـ ويُلْحُون نَفْسِى فى هَواها وإنَّها ... شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ

١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ ... وقد قَلَبَت قَلْبِى وقد خَلَبَتْ خَلْبِى

١١ ـ وكم حُمَّ منها من حِمامٍ لِذِى الهَوى ... وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلى صَبِّ

١٢ ـ تُغِيرُ فتسْبِى باللِّحَـاظِ عقُولَنا ... وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْبِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيقى سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى ... (١١) ط : صب منها على الصب

وقال أيضاً يتغزل وهو ممّا عمله بالإسكندرية *

١ – أبى القَلْبُ إلّا أن يَبيتَ به صبًّا وهَيْهَـاتَ صبٌّ أنْ يُلاقى له قَلْبَا

٢ – سَبى القلبَ منى لحَظُ ظَبْى أُحبُّه فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْبىَ

٣ – أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشَا وطعنًا ولاطعنًـا ،وضربًا ولاضربا

٤ – وقالوا تغيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه فكنتُ كأنّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبَّا

٥ – وَثَبْتُ بِطرْفَىْ رَحْلِهِ فكأنَّـه تعلَّم من دَمْع الجفونِ بِىَ الوثبـا

٦ – دْموعٌ جرَتْ من بَعْدِ كسْرة جَفْنه تُعَلِّمُ دمْعِى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا

٧ – عَتِبْتُ عليـه بالصُّدودِ فلم يَعُد بعَتْبى فصيَّرتُ الفراقَ هو العَتْبَا

٨ – وكَيْفَ سُكُونى بَعْدَ بُعْدِى لِحفْظِه بَعهدى وقِدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُـرْبَا

٩ – وقال أَمِن بَابِ التَّفرُّقِ بيْنَنَا دخلتَ إلى السُّلوانِ قلتُ نَعْم مِنْ با

١٠ – وهَيْهَاتَ أَسْلُو بعد أَن ضَرَبَ الْهَوى بأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَـرْبَـا

١١ – صَديتُ إلى أَن كاد يُغْنِينىَ الصَّدَى إلى ريقِ ثَغْرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُرْبا

١٢ – وهبَّ اشْتياقى مِنْ كَراهُ ولم يَكُن ينبِّهُهُ إلّا النَّسيمُ الَّذِى هَبَّـا

١٣ – تولَّى سُلوِّى للبِعَاد الذِى أَتىَ وشَـابَ اصطِبَارِى للغرَام الذى شَبَّا

١٤ – ولا ذَنْبَ لى إلَّا هَوَاهُ وإنْ يَكُنْ فَلا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِى ولا غُفِـر الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢ (١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنـــه تعلم من جفن دمـــع الجفون فى الوثبـا
يقصد : انى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثب كما يثب الدمع من جفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب (٨) س : وكيف سلونى ... عهـودى وقدمـا

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق، رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهـه (١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ - رُبَّ لَهْوٍ رَفَلتُ فى أثوابِـهِ ونديمٍ كَرَعْتُ من أكْوابِـهِ

٢ - ظـلَّ فى كأسهِ حُبَـابُ ثنايا ه وفى خَـدِّه شعاعُ شَـرابِه

٣ - هُوَ كَهْلُ الحِجَى وإن كَانَ طِفْلاً مَا سَـخَا جِيـدُه بنزعِ سَحَـابِه

٤ - ما جَعَلْتُ الرُّضَاب مزجَ مُدامى بل جَعَلْتُ المُـدَام مَزْجَ رُضَـابه

٥ - صُبَّ فى جَـامِه رقيـقُ شرابٍ أقسمَ الجـامُ أنَّه ما دَرَى بِـه

وقال من قصيدة **

١ - أخذتُ ضَنى عينيكِ رهْنًا على قَلْبِى وحَسْبِىَ جَهْـلا لم أقُلْ بَعْدَه حَسْـبِى

٢ - صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحِيحَةٌ فَلَحْظُك يُضْنِى وهْوَ إنْ صحَّفُوا يُصْبِى

٣ - ضربْتَ الحشا من ناظريك بصارمٍ وَكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذلك الضَّرْبِ

٤ - خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أخذِكِ قلبَه فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب

٥ - فشوقِىَ أدْنَى من دُمُوعِى لناظِرى وصَبْرِىَ أنْأَى من فِراشِى إلى جَنْبِى

٦ - وما كنتُ لولاأنت أُلْقِى إلى الهَوَى زِمامِى ولاأُعْطِى القِيادَ إلى الحُـبِّ

٧ - وسَكْرانةِ الأعْطافِ صاحبة الصِّبا تُميتُ وتُحيى بالبُعَـاد وبالقُرب

٨ - لها وَرْدُ خدٍّ شَوْكُه هُدْبُ نَاظِرٍ وَكَمْ مـدَّ ظِلًّا فوقَه الظِّلُّ كالحُجُبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢

(١) بج : كرعت فى اكوابه .

(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه

(٥) الجام: إناء من فضة

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل – وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتك فى

(٥) تق ، رف : وضرى أنأى

(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افترقْنَا ولم يكُنْ   سِـوَى نَهْلةٍ من مبْسِم باردٍ عَذْب

١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِي العَفَافِ وربَّما   تصامَمَ عن نَهْى ِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب

١١ ـ وإن كَانَ ذَنْبي للمليحَـةِ عِفَّتي   فلا قَبِلت عُـذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبي

وقال سامحه الله فى صبى محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لوكان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى   لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى

٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنَا زادنى كلفاً   فَصِرْت فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب

٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ   والنَّـارُ تُعرَفُ بالتحسين ِ للـذَّهب

٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ   هذا من الخدِّ أَو هـذا من الشَّنب

٥ ـ لقد تزايدَ ذاك الثَّغْرُ من خصَـرٍ   كما توقَّـدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب

٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّلـــه   حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبى من الغَضَـب

٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لَا بالبدْرِ مُنْكَسِفا   فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب

٨ ـ أَكْنى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به   وإن كنيتُ فمَحْبُـوبى من العَـرب

٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً   ويَشْتهى ِ حَلَب الأَلْبان ِ فى العُلَبَ

١٠ ـ تكسُّر الجفن ِ منه غيرُ مفْتَعل   فطابَعُ الحسن ِ منه غيرُ مُكْتَسَـبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : يامليحة

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .   (٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .

(٥) ت ، تق : تبارد   (٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه

(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كئوس الراح صافية ... »

(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر . . وطالع الحسن منـــه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ ـ قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ   واللهِ لا كانَ ذا ولو شَابَا

٢ ـ هل الْتَحَى طَرْفُهُ وحاجبُه   أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منه أَو غابا

٣ ـ وهو سِوَى عارضٍ وذاك لَمىً   سالَ على الخدِّ مِنْه أَو ذَابا

٤ ـ هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقد   أَلبسَهُ الحسنُ منه جِلْبابا

وقال أَيضاً **

١ ـ قد كانَ لِى مِنديلُ كُمٍّ ساذَجٍ   ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبى

٢ ـ فاعتضتُ عنه بِخَدٍّ من أَحببْتُه   ومسحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَبِ

وقال أَيضاً ***

١ ـ إِذا ضَنَّ إِلفٌ على إِلْفِهِ   فإِلِّى ضَنينٌ بأَن لايَهَب

٢ ـ تَطَلَّبْتُ من ثَغْرِهِ قُبْلةً   فضنَّ علَىَّ بذَاكَ الشَّنَب

٣ ـ وقال : أَلا دُونَه وَجنَتى   فصانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .

(١) بق : إذا شابا

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١

(١) ت : لى فيكم منديل

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١

(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فألق بالقاف وكذلك فى (ط) .

(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ – قال قلبى إذ قلت :يا قلبُ أَبْشِرْ   قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبِى
٢ – لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن   عن مَـلالٍ منه لِسُـكْنى القلوبِ

وقال **

١ – مَلُحَتْ ليـالٍ بالعُـذَيْبِ   بحمى غَـزالٍ لا كُلَيْـبِ
٢ – ومضـت ولاعيـب لهـا   إلا المضىَّ بغـيرِ عَيْبِ

وقال فى الغـزل أيضـا ***

١ – طِـرَازُ غَرامِى فى المحبَّـةِ مُذْهبُ   وليس لِوَجْـدِى فى المحَبَّةِ مَذْهَبُ
٢ – أَتمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى   وحُبُّكَ لى بَيْنَ البَرِيَّـةِ مطلـبُ
٣ – فَمَنْ شَافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكى   لِنُعمانِ خدَّيهِ الشـقائقُ تُنْسَـب
٤ – وقفتُ عليه العينَ تَجْـرِى مَدَامِعًا   لها من تَغازِيـرِ الغَـرامِ مُرَتَّبُ
٥ – له غُصْنُ قدٍّ عادلٍ جار فى الحَشَا   خـلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملالهم . بج : منه لسب القاوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ ـ وخدٌّ بقَتْلِي فى المحبة شامتٌ ... وعندى دليلٌ فى المعانى مصَوَّبُ

٧ ـ وحينَ حَمَى باللَّحْظِ باردَ ريقِه ... غَدَتْ نارُ وجْدِى فى هَواهُ تَلَهَّبُ

٨ ـ وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً ... وللسَّمْع منه رَاقَ لفْظٌ مُهَذَّبُ

٩ ـ غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ... ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْلَبُ

١٠ ـ ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه ... بحَرْبِ اللَّواحِى فى هواه تَطَلَّبُ

١١ ـ يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا وينْثَنِى ... لعُشَّاقِه يا صاحِ بالحَدِّ يَضرِبُ

١٢ ـ وكم قلتُ لمَّا أَن رَمَت مقلةٌ له ... أَلا إنَّها بالسِّحر بابٌ مُجَرَّبُ

١٣ ـ وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه ... بها قد بدا منى اللسانُ يُشَبِّبُ

١٤ ـ أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى ... به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْدَب

وقال *

١ ـ أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ... ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِها

٢ ـ إذا هَجَرَتْنى شيَّبتْنى بهجرها ... وإن واصَلَتْنِى شَيَّبَتْنى بطيبِها

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .

(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ، فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معترفا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ ـ ياويْح نفسٍ عَشِقَت	مصرية تدمْشَقَت
٢ ـ ساذَجةً لكنَّها	بالحُسْنِ قد تَزوَّقت
٣ ـ كالشَّمْسِ حين شرَّقت	والشَّمْسِ حين أَشْرَقَت
٤ ـ والرَّوضَةِ الغنَّاءِ حين	أَزْهَرت وأَوْرَقَتْ
٥ ـ وتَبَّعتْ بدرَ الدُّجى	فَلَحَّقَتْ وسَبَّقَتْ
٦ ـ كأَنَّها من جَنَّةِ الـ	ـخُلدِ إلينا طَرَقَتْ
٧ ـ أَو غَفِل الحارسُ فى الـ	ـجنَّة حتى سُرِّقَتْ
٨ ـ كم وعدت وكذَّبَتْ	وأَوعَدَتْ وصَدَّقَتْ
٩ ـ وعاقَبَتْ وما ارْعَوَتْ	وقَتَّلَتْ وما اتَّقت
١٠ ـ وسوَّفَتْ وما وَفَتْ	وأَعْطَشَتْ وما سَقَتْ
١١ ـ وسدَّدت أَسْهُمَ عتْـ	ـبٍ بالتجَنِّى فَوَّقَتْ
١٢ ـ وأَمْطَرَتْ دمْعَ لآ	ل كاللآلى نُسِّقَتْ
١٣ ـ فبالعِتَابِ أَرْعَدَتْ	وبالثَّنَايا أَبْرَقَتْ
١٤ ـ فكم لها من تائبٍ	تَوْبَتُه قَدْ أَبقَتْ
١٥ ـ وكم لها من مُقْلَةٍ	بِدَمْعِها قد شَرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق

(٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .

(١٠) بج : وأسرفت وما وفت .

(١٢) ت : كاللآلى بسقت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لهـا من مُهجةٍ بنـارها قـد حُرِّقـت

١٧ ـ وكم لهـا من عَاشِـقٍ لِحْيَتُـه قـد حُلِقَـت

١٨ ـ هوِيتُ منهـا عُلقـةً من نَظْـرةٍ تَعَلَّقَـت

١٩ ـ تقنَّـعَت تعمّـمَـتْ تسـوَّرتْ تَمَنْطَقَـت

٢٠ ـ ظبيٌ إذا ما سَـكَتَت وظبيـةٌ إن نَطَقَـت

٢١ ـ وزوّدَتْ لحيـةَ مسـك نفحَت وعَبَّـقَت

٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْب نُو ن الصُّـدْغِ حتى مَشَـقَت

٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِي بهـا وهْى بنفْسِى عَلِقَـت

٢٤ ـ ولم تَـدعْ لى رَمقًـا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَـت

٢٥ ـ قد خُلِقَـتْ لِمِحْنَتِى يا لَيْتَهـا ما خُلِقَت

---

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفترت تعلقت .

(١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغـــزل أيضاً *

١ - يا من تَجَنّيه جِناياتُ ⠀⠀ حيـــاةُ عُشّـــاقِكَ لو مـاتُوا

٢ - راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ ⠀⠀ وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا

٣ - قد عكَفوا فيكَ على جَهْلهم ⠀⠀ كأَنكَ العُـزَّى أَو الـــلاَّتُ

٤ - لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ ⠀⠀ كأَنَّمـــا هَجْـرُك ميقَـــاتُ

٥ - ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَـــرٍ ⠀⠀ فـاتـــوا وللعُشّـــاقِ آفـاتُ

٦ - من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا ⠀⠀ ويمنعُ العُشّاقَ أَن ياتُـــوا

٧ - يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّـــــــدبِ ⠀⠀ وللأَشْـــياءِ غـاياتُ

٨ - تَزْهُو بِك الدُّنْيا على أُختِهـا ⠀⠀ وتحســـدُ الأَرضَ الســـمواتُ

٩ - سكَنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل ⠀⠀ مِنْهُ ولا عَنْكَ اللُّـــبانـــاتُ

١٠ - شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ ⠀⠀ إِنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيـــاتُ

١١ - لم أَنْسَ إِذ خدِّى على خدِّه ⠀⠀ فجاءَ من دمْعِىَ فَــوْجَـــاتُ

١٢ - فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ ⠀⠀ فيهـــا من الزُّخْـرُف آيـاتُ

١٣ - قلتُ : ولِمْ يا قاتِلِى ؟ قالَ لِى : ⠀⠀ لا يَدْخـــلُ الجَنَّـــةَ قتَّـاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) بج : البناحين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) . ⠀⠀ (٦) ت : ما يمنع العذال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس بلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ أَموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه على ميِّتٍ أَحياهُ بعد مَمَاتِهِ
٢ ـ وأَعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قَدِّه حديثٌ تَثَنِّى عِطفُه من رُوَاتِه
٣ ـ فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه
٤ ـ غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاته
٥ ـ وقبّلتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلَةً وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بزَكَاتِهِ
٦ ـ تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِه
٧ ـ وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكَبُّرًا فلو قلتُ : خُذْ قَلْبِى ، لما قال : هاته
٨ ـ وحُوشِيتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه بِأَنْ أَتَسَلَّى عَنْـه لاَوَحَياته

وَقالَ أَيضاً **

١ ـ أَيا طربى من غُنْيَتِى إذ تَغَنَّتِ وَيا حَزَنِى من جَنَّتِى إذ تَجنَّتِ
٢ ـ تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هُو قَاتِلِى فما هُوَ إلاَّ مُنْيَتِى أَوْ مَنِيَّتِى
٣ ـ وَقلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَارِه فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ
٤ ـ يُدَافِعُنِى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤
(١) ط : بمن قد مـر
(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥
(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى
(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .
(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ - لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن ... عليـهِ بحسنه خَـرِبَتْ بُيُـوتُ
٢ - وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ ... فكلَّفَه عليـه العنْكبُـوتُ

وقال فى أمرد**

١ - قُلْتُ لقلبى وقد صبا كلفًا ... بأَمْرد أَكان أَصل محْنَتهِ
٢ - إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ... ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغـزل أيضاً***

١ - بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هوايَ ولاحرجْ ... هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ
٢ - هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أَوحلَّ بالحشا ... ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إِذ ولجْ
٣ - بنفْسِى مصقولُ السوالِفِ مرهَفُ الـ ... معَاطِفِ ، مِسْكِيُّ المراشِفِ والأَرَجْ
٤ - ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغًى ... وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ
٥ - رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائِباً ... ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَجْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار

(٢) تى : قال فى مغالطة .

(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .

الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .

(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ – وفى يدهِ المحْيَا وفى خدِّه الحَيَا | وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ
٧ – وفى الفَم ِ منِّى قبلةٌ منه ذقتُها | وها مِسْكُها باقٍ بِه ولها حُجَجْ
٨ – له سُبَحٌ من عنبرٍ فوق خدِّه | وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَج
٩ – وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه | أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَج
١٠– وأَخربَ بيتَ البدرِ من حسْنِ وجهِهِ | وكُلفتُه كالعنكبوتِ به انْتَسج
١١ – ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه | كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّججْ
١٢ – وكم لائم لى ما رآه جهالةً | فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ
١٣ – فأَمَّا اصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى | وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ
١٤ – فإِن قلتَ لى إِنَّ المشُوقَ به سَلا | لقد قلتَ لى إِنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ
١٥ – وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً | فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ
١٦ – ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً | ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ
١٧ – إِذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ | فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار » .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : –

إذا جاءها يومـــا من الناس خاطب | لها درج فى بيتهـــا تستعـــــــــده

وقال فى ذات الخال *

١ ـ يا من غَدَتْ تختالُ مِنْ خالِها وحالُهـــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهـــا
٢ ـ كأنَّمـــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهـــا

وقال أيضـــاً **

١ ـ سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ من وجْهك المتوقِّدِ المصبـــاحِ
٢ ـ يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطـــاحِ
٣ ـ يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشَّاقِ والـ حُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـــدَّاحِ
٤ ـ أَنا فيك مأَخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ ـ بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِى بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِى بغير جُناح

(*) ليست مذكورة فى (ط) .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠
(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ ـ يا ساقِيَ الرَّاح بل يا ساقِ الفرح ويانديمى بلْ يا كُلَّ مُقْترحيِ

٢ ـ لا تخْشينْ ليل لهْوِى مِنْ تقاصُره أَما ترانى شربتُ الصُّبْح فى القدح

وقال **

١ ـ قد ضاقَ واللهِ جسمى فيكَ عن رُوحِى فلا تَسَلْنِىَ عن وجْدى وتبريحى

٢ ـ تُخفِى الذوأَبةُ عنىِّ بعضَ شَعْرَته يا رَبِّ سلِّط عليها صوْلَةَ الرِّيحِ

وقال فى الغزل بالمـذكر ***

١ ـ لا تحسبوه إِذَا الْتَحى أَنَّ الغَـرامَ بِه انْمحى

٢ ـ كلاَّ ولاَ خَجِـل الْهوَى إِذْ لَجَّ فِيـه ومَـا اسْتَحى

٣ ـ ما أَعْدمتْه مـلاحـةٌ بـل صـارَ منهـا أَمْلَحـا

٤ ـ واللَّيـلُ يسْتُر عاشِـقاً إِذ كـان يفضَحُـه الضُّحى

٥ ـ هى لِحْيـةٌ خُلِقـت عليـها من مَلاَحَتِهَا لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٥٠

(١) بج ، ص : بل يأسا فى القدح

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ١٤٩

(١) بق : تبرحى

(٢) بق : سلط عليه

(***) مذكورة فى (ط) ص ١٤٩

(٢) تق ، رف : ان لج

(٤) تق ، رف ، مص : قد كان

(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ تجنى لواحظُه وتسْتعْدِى أَو ما علمتَ تمرُّدَ المُرْدِ

٢ ـ ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له أَن المُجَاجةَ منه كالشَّهْدِ

٣ ـ بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهدِ

٤ ـ شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ وكأَنَّه يلقاك فى جُنْدِ

٥ ـ الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ عن أَنْ تخُونَ خيانةَ الوَرْدِ

٦ ـ والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْد

٧ ـ أَصِفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصره وكذاك تُوصف جنَّةُ الخُلْدِ

٨ ـ ضايقْتنِى يا دهرُ فى قمَرِى فأَخذتَهُ وتركْتَنِى وَحْدِى

٩ ـ عَهْدِى وعانقنى وقلتُ له لا كان هذا آخرَ العهْد

١٠ ـ ومدامِعِى تَجْرِى على يدِهِ ودموعُه تجرى على خدِّى

١١ ـ بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلَدِى

١٢ ـ ولقد وقفْتُ على منازِلِه أَرأَيتَ عارِضَهُ على الخدِّ

١٣ ـ ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الرَّد

١٤ ـ أَخفى التفرُّقَ أَهْلَها فغَدَتْ تُبْدِى الغرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .

(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) .

(٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .

(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد

(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

(٨) بج : وأخذته

(٩) ت : عهدى عانقتنى

(١١) بق ، تق ،رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى

(١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ ـ سِرْتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ ليـــرَى خيـــامكُمُ عـــلى بُعْدِ

١٦ ـ وطردْ تُموه ولم يَعُد خَجلاً لا القلبُ عِندكُم ولا عِنـــدِى

١٧ ـ هذا حديثى بعدكُم فتَرَى يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْـــدِى

١٨ ـ يا جاحِدِى سَقَمِى بعزتِه أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشَّهْـــدِ

١٩ ـ تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُهُ وتريدُ تُخْرِجُنى بـــلا حمْــــدِ

٢٠ ـ شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِى رأْسِى وأَنهجَ فى الهَوَى بُرْدِى

٢١ ـ وكما يَشَا كَلَفِى تفضَّل بِى ولقـــــد تعرَّض لى من المَهْدِ

٢٢ ـ مبدا غَرَامِى فيك عن خطا وَلَجَاجُ قلبى فـــيك عــن عَمَدِ

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ ـ لقدذَهبتْنَفْسىوقدصَفِرتيَدى بنَاقِضَـــــةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ

٢ ـ تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدٍّ

٣ ـ وتأْتى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ

٤ ـ وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلْبِها وما يجمعُ القينُ الحسامَينْ فى غِمْدِ

٥ ـ وتُخْلفِنى وعْدَ الوصال ورُبَّما أَتَتْنِى ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

---

(١٧) بق : كيف كان .

(١٩) بج : ؛ تريد يخرجه

(٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠

(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها

(٤) ت : وما يجمع الدين

(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ ـ فَنَفْسِيَ منها فى شِقاقٍ وشِقْوة | وقلبيَ منها فى جهادٍ وفى جَهْدِ
٧ ـ أَرتْنِي بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ | إلى أَن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ
٨ ـ فجمرةُ وَجْدِي ليس تخاو من اللَّظَى | وشُعْلَةُ قَلْبِي ليس تُطْفَا من الوَقْدِ
٩ ـ غراميَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ | وحُبِّيَ فيها ليس يُفْضِى إلى حَدِّ
١٠ ـ لها وعَلَيْها ما رأَيتُ ولا أَرَى | ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْـدِي
١١ ـ وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِي بها | أَرَى وهْى عِنْدِي أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِي
١٢ ـ تمنَّيتُ من حبِّ اطولِ اجتماعِنا | بأَنِّى وإِيَّاها أَسيران فى قدِّ
١٣ ـ طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ | لئيماً مَهِيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّردِ
١٤ ـ وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً | وما قلبُه قلبِي ولا وَجْدُه وَجْدِي
١٥ ـ يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها | فإِنى وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ
١٦ ـ وعيَّبها أَنْ قال غيرٌ مليحةٍ | وما الحسنُ شَرْط فى المحبةِ والوُدِّ
١٧ ـ مَقابِحُها عندى أَلذُّ من الكَرَى | لِعَيْنِي وأَحْلَى فى فؤادى من الشَّهْدِ
١٨ ـ وتلك المساوى فهى عندى محاسنٌ | لشِقْوةِ جَدِّى يا حبَائِى من جَدِّى
١٩ ـ على أَنها والله مسكيَّةُ اللَّمَى | غزاليةُ العينين خُوطيَّةُ القَدْ
٢٠ ـ ففى وَجْهِهَا البستانُ والخُدُّ وردهُ الـ | جَنِىُّ وباقى جسمها زمنُ الوِرْدِ
٢١ ـ وقد خانَنِي واللهِ عَقْلِي بحُبِّهَا | فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِي

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : فى شقاء
(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى
(١٠) ت : لهان عليها
(١١) بج : وحسبك منى
(١٢) بج : قد .
(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .
(١٥) بج : فإنى وإياها .
(١٧) بج : مفائحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ــ تعوَّدتُ الهَوَى والخيرُ عادهْ ولا سِيمَا لأَغيَدَ لا لِغَـادَهْ

٢ ــ ضَـلالِى فى تعشُّقِه رشادٌ وقَتْلِى فى محبَّته شـهادَهْ

٣ ــ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلاَدَهْ

٤ ــ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابٍ ودمعُ العين يَرْوى عن قتادَهْ

٥ ــ وقالـوا ما لِعَـاذله هُـدُوٌّ فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده

٦ ــ سأَخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى وأَقطعُ لا وَصلْتُ له القِـلاَدَهْ

٧ ــ وبِى من لا أَريدُ سوى رضاهُ ويا بُعْدَ المرادِ من الإِرَادَهْ

٨ ــ سعدت وليس لى حزمٌ وغيرى له حزمٌ وليس له سَـعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده.

(٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .·. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ـ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد ... فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ

٢ ـ فأَلْصِقْ بها ذاك المقبَّلَ ساعةً ... فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ

٣ ـ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى ... إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ علـى الخَدِّ

٤ ـ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها ... لأَبْصَر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْـدِى

٥ ـ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ ... أَلستَ تَرى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ

٦ ـ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه ... فأَجْنِى ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد

٧ ـ بلثمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمًى ... وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنْه بِلا نَهْدِ

وقال **

١ ـ بدتْ لِىَ فى ثوبٍ كوَجْهِى أَصفرٍ ... علتــه بمديل كقلبى أَسْـوَدِ

٢ ـ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد ... على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِد

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .

(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف :ولو شاء منه.

(٣) ص : إلى أن رآها .

(٧) بق : وضم يعيد .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ـ أَتى زائرا مستخفيا من رقيبه ومُسْتَتِرًا عنْهُ بغايَةِ جَهْـدِهِ

٢ ـ فمِنْ وَلَهِى قَبَّلته وعضَضْتُه فنمَّتْ عليه عضَّةٌ فوق خَدِّه

٣ ـ وعاقبَنِى بعد الوِصال بهجرِه وأَعقبَنِى بعد الدُّنوِّ ببُعْدِه

٤ ـ فياليتنى لاذقتُ ساعَةَ وَصْلِه إِذا كنتُ أَلْقَى بعدها عامَ صَدِّه

وقال **

١ ـ إِن من خصَّه الفؤا د بإِخلاص وُدِّهِ

٢ ـ ضل فى ظِلِّ هُدْبِهِ خَالُهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

١ ـ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه فكاد عناقى أَن ينثَّرَ عقدَه

٢ ـ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه وأَسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَهُ

٣ . أَغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦ .

(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » . (٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.

(٢) ت : ظل فى ظل .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)

١ ـ ق : فكان عناق ٣ ـ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ – أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى ... سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى

٢ – ظَرُفَتْ محاسِنُه وكادَتْ رِقَّةً ... تُخفى علينا من ضَناه البَادِى

٣ – واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْرِ وال ... أَلحاظِ والعُشَّـاقِ والميعـادِ

٤ – وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها ... أَلقَتْ عليه حَرارةَ الأَكْبـاد

٥ – لمَّا توقَّد صحَّ إذ سمَّيْتُه ... ودعـوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد

٦ – يا جامعاً بينى وبينَ ضَلالَتى ... ومفرِّقاً بينى وبينَ رشـادى

٧ – لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقِى ... فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى

٨ – لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا ... لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى

٩ – فبعثْتَ قلبِى عَائدًا ولربَّما ... قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ

١٠ – ولو أنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه ... أَتت النجومُ له مَع العـوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ – بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إنْ مَشَتْ ... إلى قدِّها الميَّاسِ مِن عَبْـدِ عَبْـدِهـا

٢ – ولى جَسدٌ مازال مأْسـورَ صَدِّها ... إلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها

٣ – أَشبِه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْـرةٍ ... وشابورةُ الماسُـورِ طالعُ نَـدِّهَـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣. (٤) تق : خلعت عليه.

(٨) ط : أى عوادى. (٩) ط : فلربما . (١٠) ت : مع الوفاد .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.

(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقــال *

١ – لام العذولُ على هواكِ وفَنَّــــدَا ... فأَعــادَ باللَّوْم الغــرامَ كما بَدَا

٢ – رشأٌ قد اتَّخَــذَ الضُّلوعَ كِنَــاسَه ... والقلبَ مرعًى والمــدامِعَ مَــوْرِدَا

٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا ... فضحَ الغــزالةَ والغــزالَ الأَغْيَدَا

٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهـِــلال تَباعُدًا ... والظَّبْيِ جِيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدًا

٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خَمْرِ الصِّبَا ... أَو ما تــراهُ باللِّحــاظِ مُعَــرْبِدَا

٦ – أَيقَنتُ أَنَّ من المدَامَــةِ ريقَــهُ ... لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَــابِ مُنَضَّـــدَا

٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ ... لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْـــه مهنَّــدا

٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِــرِنْدِه ... يأْبَى بغَيْر جوانحى أَنْ يُغْمَــدَا

٩ – مَنْ مُنْصِفِى مِنْ جَوْرِهِ فلقد غَنى ... بدمى وسيفَ لحاظِــه متقلِّـــدا

١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ ... فى رُمْح قامَتِهِ سِنَانًا أَسْــوَدَا

١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ ... نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُــدَى

١٢ – متورِّدُ الوَجَنَـــــاتِ ما حيَّيْتهُ ... إِلَّا ارتدى ثوبَ الحَيَاءِ مُورَّدا

١٣ – أَلقيتُ إِكسيرَ اللِّحــاظِ بِخَدِّه ... فقلبتُ فِضَّـــةَ وَجْنَتَيْـــه عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهو نسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف .

(٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهو تحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ـ وقالُوا الهوى قِسْمان في شِرْعَةِ الهَوَى لسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُرْدِ
٢ ـ ألا إنَّني لو كنتُ أَصبُو لأَمْرَدٍ صبوتُ إلى هيفاءَ ميَّاسَةِ القَدّ
٣ ـ فسودُ اللِّحَى أَبصرتُ فيهم مُشارِكاً فاخترتُ أَنْ أَبْقَى بأَبْيضِهِمْ وَحْدِي

وقال **

١ ـ أَهواه كالظَّبي في حُسْنٍ وفي غَيَدٍ لابلْ هو اللَّيثُ في بأْس وفي جَلدِ
٢ ـ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِي على أَحدِ
٣ ـ فلو تراه وكأْسُ الرّاح في فمه رأَيت كيف تحلّ الشمسُ في الأَسد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا ترووها عنى :

تعشقته شيخا كأن مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إننى لوكنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فرحت أنا صبا بأبيضها وحدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص ١٧٨.

(٢) دت : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أيضاً *

١ – إنى وحقك ما لصبرى أوّلٌ … لما نأيتَ ولا لهمّى آخرُ

٢ – فلئن سلوتَ فإننى بكَ والِهٌ … ولئن نسيتَ فإنّ قلبى ذاكرُ

٣ – والله ما وجهُ الصّباحِ بمُسْفرٍ … عندى ولا بدرُ الدّياجى سافرُ

٤ – وعجبتُ للكاساتِ كيف تبسّمتْ … فى مجلسٍ ما أنتَ فيه حاضرُ

٥ – ياليتَ شعْرى كيف أصبحَ عندكُمْ … قلْبى فقلْبى فى الخليطِ مُسافِرُ

٦ – بل مرّ يسبِقُهُ لأنّ أحِبّتى … لما سَروْا ركِبُوا وقلبىَ طائرُ

٧ – هجمَ الفراقُ ووجهُ وصْلِكَ ضاحِكٌ … ودَنا البُعادُ وغُصْنُ قُرْبِكَ ناضِرُ

٨ – ألبَسْتَنى سُقْمَ الجُفُون وأنْتَ لِى … بالبَيْنِ مثلُ الجفْنِ أيْضاً كاسِرُ

٩ – يا دمعُ لاتَمْنُنْ علىّ بنَصْرَةٍ … حسبى من الخِذْلانِ أنّك ناصرُ

١٠– لى فى غرامى فيكَ لاحٍ واحدٌ … وإذا أرَدْتَ ففيك ألفٌ عاذِرُ

١١ – ما كنتُ أعلمُ أنّ مصرًا بابلٌ … حتى علمتُ بأنّ طرفَكَ ساحِرُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣. (٢) بج : فإننى لك ذاكر .

(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ــ قالوا محِبُّك ياحبيبُ صَبَرْ ... ما عِنْدَ قائلِ ذا الكلامِ خَبَرْ

٢ ــ لما أَراد بأَن يقولَ صبَا ... عثَر اللِّسانُ بِهِ فقالَ صَبَرْ

٣ ــ ونَعَمْ صَبَوْتُ إليه حين وَفَى ... ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ

٤ ــ ولقد أَتى للصَّبِّ عاذِلُهُ ... فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ

٥ ــ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَاىَ بِذَا ... فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ

٦ ــ لاتقرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ ... فلقد قرأَتَ من الخلافِ سُوَرْ

٧ ــ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا ... أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِقٍ ببَصَرْ

٨ ــ بأَبِى وأُمِّى من أَسَرَّ إذا ... قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ

٩ ــ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ ... ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ

١٠ ــ أَبليتَ جِسْمِى يا مليحُ ضنًى ... فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ

١١ ــ لما بكيتُ ضحكْتَ من طَرَبٍ ... فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ

١٢ ــ يَا سافِكًا دَمْعِى وناهِبَه ... حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فذَرْ

١٣ ــ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فقد ... أَضْحَى دَمِى مثل الدُّموعِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا يحبك .

(٢) بج : بان يقال .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول — والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فى الليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ــ فرميتَني من تيهِهِ بنَوًى ورجمْتَني من قلبِه بحَجَرْ

١٥ ــ عانقتُه سَحَرًا وغبتُ هَوًى فكأنَّهُ لِيَ بالعِناقِ سَحَرْ

١٦ ــ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِي بالعين أو صَيَّرْتُ فيه أثر

١٧ ــ ومَدَامِعِي من فوقِ وجْنَتِهِ أو ما سَمِعْتَ بجنةٍ ونَهَر

١٨ ــ وشَفَعْتُ للغِزْلان إذ حَضَرَتْ واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَوَرْ

١٩ ــ ولَقَدْ بَدا للبَدْرِ مُعْتَرِضًا فالبدرُ أغْضَى والمحبُّ نَظَرْ

٢٠ ــ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّها خَجَلاً منْهُ وتَزْعُمُ أنَّ ذاكَ خَفَرْ

٢١ ــ وتسترَّت بالغَرْبِ حينَ بَدَا وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَفَرْ

٢٢ ــ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أبدًا صبحٌ وليلٌ وغرّةٌ وشَعَرْ

٢٣ ــ صُبْحٌ وليلٌ ظَلَّ بينهما ياللملاحةِ طُرَّةٌ كَسَحَرْ

٢٤ ــ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبِه حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَرْ

٢٥ ــ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرًى وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَفَرْ

٢٦ ــ يا آيةً لِلَّيلِ ما مُحِيَتْ للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَمَرْ

٢٧ ــ للهِ عصْرٌ كالرّبيعِ مَضَى والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلاحُ زَهَرْ

٢٨ ــ والدّهرُ قُرْبٌ ليس فيه نَوًى والعيشُ صَفْوٌ ليس فيه كَدَرْ

٢٩ ــ أيامَ عِقْدُ اللَّهْوِ مَنتظمٌ فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ

٣٠ ــ وكتابُ جُودِكَ بالوصال وما فيه لديوان الصُّدُودِ نَظَرْ

٣١ ــ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَدِي فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

---

(١٤) ت : فرميتني من سهمه .

(١٦) ص : إذ صيرت فيه .

(٢٠) بج : حمرة لونها .

(٢٥) بج : ملول سفر .

(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .

(٨) بج : وليس

(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر» فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ــ وليلةِ وصـلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ فجادت بَبَدْرى وهى مُشْرِقَةُ البَدْرِ
٢ ــ سَميرى بِهاُ غُصْنٌ من البانِ مَائِسٌ يرنِّحُـهُ سُكْرُ الشَّبيبةِ لَا الخَمْـرِ
٣ ــ أشاهد فِيها طلعةَ القمَـرِ الَّذى تبسَّم عَنْ طَلْعٍ وإن شِئْتَ عن درِّ
٤ ــ وأَنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِه قَصَائِدَ مِن شعْرٍ وإن شِئْتَ مِن سِحْرٍ
٥ ــ لقد أَعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِ بابلٍ وإن كان مَبْنِيَّ الجفُونِ عَلى الكَسْرِ
٦ ــ وأشهد حقًّا أنَّ فوقَ جَبِينِيـهِ لَآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَةِ الفَجْـرِ
٧ ــ ونحن بقصرٍ أشرقَت شُرُفَاتُه عَلَى رَوْضَـةٍ تفترّ عن يانِعِ الزَّهرِ
٨ ــ هَمَتْ فى ذُرَاها أدمعُ الطَّلِّ والنَّدى وبات بِها زَهْرُ الرُّبى باسمَ الثَّغـرِ
٩ ــ يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ منْها إذا انْثَنتْ مدبَّجَـةَ الأَرجاءِ مِنْ بَلَـلِ القَطْـرِ
١٠ ــ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا أفانين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْـرِ
١١ ــ وقد عَبِقَت من ذلك الجوِّ نَفْحَةٌ معطَّرةُ الأَنفاسِ طيّبـةُ النَّشْـرِ
١٢ ــ أليلتَنَـا إن لم تكونى عِبارة وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُكِ بالعُمْرِ
١٣ ــ أَمِنْتُ بها إتيان وَاشٍ وحَاسِـدٍ فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أنجُمِها الزُّهْرِ
١٤ ــ ضَمَمْتُ إلى صَدْرِى الحبيبَ مُعَانِقًا وهل لَكَ يا قَلْبِى مَحَلٌّ سِوَى صَدْرِى
١٥ ــ فَيَا ليلةً أحْيَت فؤادى بِقُـرْبِهِ فَأَحيَيْتُها سُكرًا إلى مطْلَعِ الفَجْـرِ
١٦ ــ ولما رأيتُ الروحَ فيها مُسَامِرى تيقَّنْتُ حقًّا أنها ليلةُ القَـدْرِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ـ أغناك طَرْفُك أن تَسُلَّ الأَبْتَرا ... وكَفَاكَ قــدُّك أَن تَهزَّ الأَسْــمَرَا

٢ ـ فَضَعِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى ... والسِّلْمِ وافتِك بالمحاسِنِ فِى الوَرَى

٣ ـ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ ... من قبلُ بعدَ الصُّبحِ ليـلًا مقمرَا

٤ ـ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت ... إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثــرا

٥ ـ يا مُنذرِى بالعذْلِ لستُ وخدُّه ... كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا

٦ ـ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى ... ورنا إلَّى تواضُـعًا وتــكبُّـرًا

٧ ـ سائلْه فالأَعطافُ منه عبــلةٌ ... لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَـرا

٨ ـ فَبِلينِ عِطْفَيهِ وقَسْــوةِ قَلْبه ... حازَ الجمال مؤنَّثًا ومــذكَّــرا

٩ ـ أَنْسى بذكر الحسن غُـرَّةَعزَّةٍ ... قد صَـار دمعى فى هَـواه كُثيِّـرًا

١٠ ـ وافى وللظمآنِ بحـرٌ أَسودُ ... ملأَ الفضاءَ من الكواكب جـوهَـرا

١١ ـ والأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها ... بنَدَى سحائِبهَا رداءًا أَخضــرا

١٢ ـ والدوح يسحَبُ كلَّ غُصنٍ مثمر ... منه إذا شَـدَت الحمائمُ مـزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة – ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك . وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١ .

(٥) المعنى : يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط : يبدى سحائبها .

وقال *

١ ـ ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْرِ   ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِي

٢ ـ أَقْصَرُ من تجلُدى وصَبْرِى   رقَّت فكادت رِقَّةً أَن تَجْرِى

٣ ـ كأَنَّها مخلوقةٌ من شِعْرِى   تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَهْرِ

٤ ـ ما هى إلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ   فَضَحْتُ فيها بَدْرَها ببَدْرِى

٥ ـ وبان فيها عذْرُها وعُذْرِى   وبعْتُ فيها صحْوَتِى بسُكْرِى

٦ ـ منْ خَصِر الريق رقيقُ الخَصْرِ   أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمرو

٧ ـ ذى مُقْلَةٍ ما فترَتْ من فَتَرٍ   قد عُوضت من إِثْمِدٍ بالسِّحرِ

٨ ـ واللهِ لو كانَ إلىَّ أَمْرِى   رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَا بِجَبْرِ

٩ ـ لعلَّ أَن تَجْبُر مِنى كَسْرِى   وبتُ أُخْفِى ضوءَ ذاك الثَّغْر

١٠ ـ كى لا أُروعَ لَيْلَتى بفَجْرِى   يا ليلةً قد أسرفتْ فى بِرِّى

١١ ـ مضَتْ ولمِ يمض عليها شُكْرِى   رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْرِى

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَا أَجْرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشار إلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهر وأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الحصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

(٧) بج : السحر .   (١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى .

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا فى الغزل *

١ ــ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَـدْبيرى ... تجرى القضاءُ بعكسِ تَقْـدِيرى

٢ ــ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ ... حتَّى مُنِيتُ بكل تَـكْدِيـرِ

٣ ــ وسَمَحْتُ فيكِ بِراحَتى كَرمًـا ... من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيـرِ

٤ ــ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ ... أوقَعْتِنِى فى كل مَحْـذُورِ

٥ ــ فكَسَلْتُ فيك فَيَـالَهُ كَسَـلًا ... بُسِطَتْ بهِ أَيْـدِى المَقَادِيرِ

٦ ــ مالِى وللأَقْـدَارِ أَظْلِمُهَـا ... قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْـدُورِى

٧ ــ يُهْنِى عليك رَحَى الفـؤادِ به ... سكنَ السَّماءَ فحـلَّ فى البـير

٨ ــ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَـهُ ... إلَّا بتَعْقِيـدٍ وتَغْيير

٩ ــ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِـرُهُ ... والرأىُ يُحْمَـدُ بَعْـدَ تَخْمِيرِ

١٠ ــ ياليْتَنِى عُزِّرْتُ فيـكِ فلو ... عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْـزِيـرِى

١١ ــ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يـدَىَ ... فإذا بكيتُ فغيـرُ مَعْـذُورِ

١٢ ــ يا طـائرًا حازته وانفتحـت ... عنـه يَـدَاىَ فطارَ فى الدُّورِ

١٣ ــ يا كاسر الأَجفان عن حَـوَرٍ ... حتى تَحَير أعيـنُ الحُـور

١٤ ــ يا من تسترَّ ثروةً وغِنًى ... حتى تهتَّـكَ كـلُّ مَستورِ

١٥ ــ القلبُ بَعْدَكِ غيرُ مسرورٍ ... والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمـورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .

(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .

(١٠) لا يوجد فى (بج) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٦ ـ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعت من بَعْـدِ بُعْـدِك خِلْعَة النُّـور

١٧ ـ والعيشُ بَعْدَك مظلمٌ حَرِجٌ فكـأَنما هـو قلـبُ مَهْجُـور

١٨ ـ والمجلـسُ المشـهورُ رونَقُهُ قد صَارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْـهُورِ

١٩ ـ والكأْسُ بَعْدكَ غيرُ ضَاحِكَة والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْـجُور

٢٠ ـ والوردُ صـفَّرهُ وأَسقمَهُ همٌّ عليك فصـار كالخِيرِى

٢١ ـ وتفـرَّق الإِخـوانُ واجتمعوا لكـن علـى نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ـ قبروا سرورهمُ علـىَّ أَسًى إِنَّ السرور أَجـلُّ مَقبُـور

٢٣ ـ ولقـد أَخذتُ كُـلَّ باطيةٍ ولقـد نسلتُ كلَّ طُنْبُـور

٢٤ ـ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنِى بغـريبِ مَنْظُـومِى ومَنْثُورى

٢٥ ـ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِى فعلمتُ أَنِّى أَىُّ مَغْـرُورِ

٢٦ ـ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضحًا ورجعْـتُ أَقْنَعُ مِنك بالـزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى إن السرور حلمقهور

(٢٣) يوجدفى (ت ، بج) .الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أوإناء الخمر.

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ـ أَقَـــاموا بالمـــواخير مطـــابيعاً مَســـاخيرْ

٢ ـ مسـميحـــاً على ا لفقر إذا ضـــنَّ المَيـــاسيرْ

٣ ـ مَكـــاسيرًا وإن كانُـــوا أَكَـابِـــيرَ التَّعَـــاذِير

٤ ـ إذا ما استتر النـاسُ فمـــا القـــومُ مســـاتيرْ

٥ ـ وإمَّـا غـــارت الخيـــلُ فمـــا القـــومُ مغَـــاويرْ

٦ ـ وفى تعليقهـــم مِلْـــحٌ وفى المـــلْحِ أَبـــازيـــرْ

٧ ـ فمـــا أَنضـــجَ تعليقـــا تهـــم مـــن غيـــر تَخْمِيرْ

٨ ـ يحثُّـــون خيـــولَ اللَّهْـــوِ منهـــا بالأَشَـــابِيرْ

٩ ـ ولا يَـــدْرُون مـــا ملك وســـلطانٌ وتـــدبيـــرْ

١٠ـ ولاهـــم فى نفيـــر النـــا س تلقـــاهـــم ولا العيـــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط)ص ٤٠٥ ﺟ

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا :

فما الفتح تعليقـــا هم من غير نحمير

(٨) : منايا لأشابير . ص: يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق.

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ما كان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١ــ ولا يــــدرون ما يُجْـرى عـــلى الخَــلْقِ المقـــاديرْ

١٢ــ ولا يلْقَـــون من يلقــو ن منهـــم بالمعـــاذِيـــرْ

١٣ــ ولا يـــدرون ما الكتبُ وتصنيـــف المســـاطِيْـــرْ

١٤ــ ولا الشِّــعْرُ بميـــزانِ ولا النحـــوُ بتَحْـــريرْ

١٥ــ ولا التنجـــيمُ والحكمُ بتخمـــينٍ وتسيـــيرْ

١٦ــ ولا ما فلـــكُ الميـــلِ وأفـــلاكُ التـــداويرْ

١٧ــ ولا كتــب المقــاييسِ ولا كُتْــبُ التَّفاسِـــيرْ

١٨ــ ولا فَلْسَــفَة الكفـــرِ ولا تلـــكَ الأَســـاطيرْ

١٩ــ ولا يـــدرون إلا الشُّر بَ بالـــدِّن أَو الـــزِّيرْ

٢٠ــ يهيجـــون إلى الخمـرِ كمـــا هاجَ الســـنانيرْ

٢١ــ ويغْـــدُون إلى القَصْفِ كمـــا تعـــدُو اليحـــامير

٢٢ــ يطيـــرُون ولو كانـــوا أُسَـــارَى فى المطـــامير

٢٣ــ ولا تثنيهـــم الأَقفـــا ل عنهـــا والمســـاميرْ

٢٤ــ يـــودُّون لـــوانَّ المَا ءَ فيهـــم بالقنـــاطيرْ

٢٥ــ وأَن الخمـــر كالبَحْـــرِ وأَن الكـــأْسَ كالبيـــرْ

٢٦ــ وما مِنْ شرطهم فى الشُّر ب أَصـــواتُ الطنـــابيرْ

---

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .

(١٣) ص : وتصفيف المشاطير. (١٥) ص : ولا التحكيم والحكم .

(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) . (١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .

(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر .

(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى (٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .

(٢٣) ط : ولا تنيهم ، ص : وما ينبئهم الأثقال .

(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

٢٧ـ ولا مِنْ شرطهم فى القصـ ـف إحضارُ المزامير
٢٨ـ كفاهم عن غناءِ العو د أصواتُ الشحاريرْ
٢٩ـ وعن زمزمةِ المزما ر أصوات النواعيرْ
٣٠ـ إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَا ن فالخبزُ أوالصِّير
٣١ـ وإن أعوزهم نُقْلٌ فأعراضُ المشاهيرْ
٣٢ـ ويستغنون بالأَعْشَا بِ عن تلكَ الأزاهِيرْ
٣٣ـ وبالبقلِ عن الورد وبالقُرْطِ عن الخِيرْ
٣٤ـ عراةٌ وثيابُ القو م حيطانُ الدَّساكيرْ
٣٥ـ فقد شقُّوا بها القُمْصَ وقد باعوا البَقَايير
٣٦ـ تراهم أَبدَ الدَّهر سُكَارَى أو مَخَامير
٣٧ـ فعالَو أوهم واللـ ه أكياسٌ نَحَارِير
٣٨ـ وفيهم أَحورُ الطرفِ بِقَلْبِي منه تحييرْ
٣٩ـ ولولاه لما قَرَّطْ ت سكَّانَ المواخيرْ
٤٠ـ تعلقت به غِرًّا وما فى الغِرِّ تَغْرِيرْ
٤١ـ سبانى أَنَّهُ يمزِ جُ تأنيثا بتذكير
٤٢ـ فمن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومن حِوُر المقاصيرْ

---

(٢٨) الشحارير : جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .
(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يسق به .
(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .
(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .
(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.
(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .
(٣٨) بج : ومنهم أحوز .
(٣٩) بج : لما قرطت . ط : لماقرضت .

٤٣ــ وعِطْفٌ فيه تفتيت — وجَفْنٌ فيه تفتيرْ

٤٤ــ ونَشْرٌ للبساتين — وخُضْرٌ للزَّنابيرْ

٤٥ــ ودَلٌّ لا بتصنيعٍ — وحسنٌ لا بتزويرْ

٤٦ــ وفى مبسمه العذبِ — من الغُصْنِ نَواوِيرْ

٤٧ــ وفى مِعصمه العَبْلِ — من الرَّاح أَساويرْ

٤٨ــ وقد برَّح بالعُشَّا — قِ تعقيدٌ وتعْسِيرْ

٤٩ــ فقد ضجُّوا من الغَيْظ — وقد شَدُّوا الزنانيرْ

٥٠ــ أَلا يا عاذِلِي فيهِ — سكْبتَ الماءَ فى الجِيرْ

٥١ــ وقد قابلتُ تقليلـ — ـك من عشقى بتكثيرْ

٥٢ــ أَنا باقٍ على العهدِ — وغيرى فيه تَغْييرْ

٥٣ــ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشْق — وكل العيش تكديرْ

٥٤ــ ولى فيه أَحاديثٌ — ولى فيه أَخابِيرْ

٥٥ــ وقد أفنى الدنانير — وجوهٌ كالدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .

(٤٦) لا يوجد فى (بج) .

(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .

(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

١ ــ يا ليلةً مرَّت لنا حلوَهْ	زيَّنها الشيخُ أَبُو مُرَّهْ
٢ ــ بالغُصن بالبادر بشمس الضُّحى	بالرِّيم بالدُّرى بالدُّره
٣ ــ بالثَّملِ الطرف بمن ريقُه	أَسْكَر حتى أَسكر الخَمَرْ
٤ ــ زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ	حتىَّ رأينا وجْهَهُ جَهْره
٥ ــ وافى إلى عِنْدِى على حاجةٍ	وجاءَنى فى ساعةِ العُسْرَه
٦ ــ فكم نَظَمْنَا فوقه قُبْلةً	وكم نَثَرْنَا فَوْقَه بَدْرَه
٧ ــ فتحت باب الصَّدرِ حبَّاله	وطرَّقتْ منىِّ له النُّعْرْ
٨ ــ ولم يزل وجهى على وجهه	من أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْره
٩ ــ فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْوة	وصحوةٍ تتبعُها سَكْرَه
١٠ــ أُصفِّفُ اللَّثم ولكنَّنى	أُبَلْبِلُ الصُّدْغين والطُّرَّه
١١ــ مرأىً ومَرْعىً لىَ فى وجْههِ	أَما رأيتَ الماءَ والخُضْرَه
١٢ــ لله ما أَكْسلَ أَجْفانَه	وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْرَه
١٣ــ وبزَّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِت	واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْره
١٤ــ فَمِن فُؤَادى لَمْ يَدَع حبَّةً	ومن رقادى لم يَذَرْ ذَرَّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان . (٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى سترة (٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أننى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى . (١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرنى عقل فكم أتلفته واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ـ ولم ينم طَرفي في لَيْلَتِي ... كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْرَه

١٦ـ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى ... لأَنَّنِي مَا كُنْتُ في سُخْرَه

١٧ـ قد سكر القلبُ بِعشْقٍ لَهُ ... وانكَسَرَت في رَأْسِه الجرَّه

١٨ـ وصِرتُ صبًّا كَلِفاً مُدْنَفاً ... ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَه

١٩ـ يا معشرَ اللُّوَّامِ إنِّيَ امروٌّ ... لم يُجمَع إلاَّ هذه المرَّ

٢٠ـ تَهْوَونَ مِثْلي وتلومونَنِي ... والله ما أَحسَنْتمُ العِشْرَه

٢١ـ مالِيَ بالسُّلوان من خِبْرة ... وَلاَ عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ـ فأُمُّ مَن يعذلني قُحْبَةٌ ... وأُمُّ من يعذِرُني حُرَّه

٢٣ـ يا ليلة طَابَت أَحادِيثُها ... نأَيْتِ عنِّي فَمَتَى الكَرَّه

٢٤ـ فقل لمن قد غابَ عَنْ لَيْلتِي ... تَعَسُّفاً أَحْسَنْتَ يا غِرَّه

٢٥ـ وإن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه ... لا أَوْحَشَ اللهُ مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنني أسهر.

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص: لم أقنع   (٢٠)ت : تنهون مثلي .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً في الغزل *

١ ـ بيـــن المـــآزر والأَزِرَّه	غصـــن تُســـرُّ بِه الأَسِـــرَّه
٢ ـ وأَهلَّة الأَعـــكَانِ أُطْـــ	ـلِعَ بينهـــا كالنَّجْم سُـــرَّه
٣ ـ فلَكَ المـــلاَحَةِ عِقْـــدُه	يَجْـــرى بهـــا مَجْرَى المجَرَّه
٤ ـ بدرٌ ولَكِـــن نَقْصُـــه	وَمَحَـــاقهُ قد خَصَّ خَصْـــره
٥ ـ شمسٌ إذا طلعـــت فَمِن	نيرانِهـــا في القـــلب جَمْرَه
٦ ـ وإذا دَنَـــتْ لغـــروبِهَـــا	كَان الأَصيـــلُ عـــلىَّ صُفْـــره
٧ ـ مَنْ لي ببدرى أن يُبَـــا	ع فأَشـــتَرِيه بأَلْفِ بَـــدْرَه
٨ ـ وأُعِيـــدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـــ	ـه بجائِرِ التَّقبيـــل جَمْـــرَةَ
٩ ـ وإذا أَردت جعَلْـــت من	قِبَـــلي بـــذاك الثَّغـــر ثُغْره
١٠ـ وأَضـــمُّه سُـــكْرًا وأُسْـــ	ـمِعُه بِكَسْـــرِ الحَـــلْيِ نَعْـــره
١١ـ واللهِ لا رُفِع الهـــوَى	عنِّى وفى الأَجْفَـــان كَسْـــرَه
١٢ـ إنِّى ومـــن أَهْـــوَاه حُلْـــ	ـوُ الجَـــوْرِ معسُـــولُ المَضَـــرَّة
١٣ـ ولحـــلِّ تكَّـــتِه يَعِـــزُّ	وإن حَـــلَلْتُ لـــه المَصَـــره
١٤ـ وأُلاَمُ فـــيه أَخضـــرًا	للعَيْـــنِ فـــيه أَىُّ نَضْـــره
١٥ـ والنفـــس خضـــراءُ كَمَا	قـــد قِيـــل تَعْشَـــق كلَّ خُضْـــرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣١١ .

(١) ت : سبل المآزر والمازرة .

(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهى في الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .

(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .

(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره – وهو تحريف والنعرة : الصوت من الخيشوم .

(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ – ويح نفسٍ مُغَطَّره ... بجُفونٍ مُفَتَّره

٢ – يقتل الصبَّ حُسْنُها ... فَهْى ذَنْبٌ ومَغْفِرَه

٣ – أىُّ عينٍ عَلَى العيو ... نِ جَميعاً مؤمَّره

٤ – كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَحُّـ ... ـلِ فى جَفْنِها مَرَه

٥ – وهى للحُسْنِ جَامِعٌ ... وهْى للسُّكر دَسْكَره

٦ – وجهه لو رَأَيْتَه ... قُلْتَ يَا لَيْتَ لَمْ أَرَه

٧ – يَصْرِف الخَلْقَ فى الهوى ... بِقُلوبٍ محسَّره

٨ – سَاخِرُ القلب من قلو ... ب لَدَيْه مُسَخَّره

٩ – ذو دلالٍ مُؤَنَّث ... وَسَجَايَا مُذَكَّره

١٠ – فيه خَنَثٌ وربَّما ... ظَهَرَتْ منه زَنْطَرَه

١١ – فهو فى البيتِ عَبْلَةٌ ... وهو فِى السوقِ عَنْتَره

١٢ – نظراتى لِوَجْهِهِ ... بِدُموعى مُعَثَّره

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مغطرة بالغين . والمغطرة : المشققة .   (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أوالشدة.

(١١) بق : فهى فى البيت .. وهى فى السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوابن معاوية بن شداد العبسى صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل فى القوة والشجاعة .وقد ذكر فى معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى ... وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء فى كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس فى ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشتكى ... إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا فى الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت فى دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

١٣ـ ذاقــت العــين من محيّـ ــــاهُ مِلْحــاً وسُكّرهْ

١٤ـ فمــن النّــد خَــالُه ومــن الخَــدِّ مُجْمَــره

١٥ـ خَدُّه فيــه رَوْضَــةٌ بالأَزَاهِــير مُــزْهِــرَه

١٦ـ رقَّ حــتىَّ كأنمــا لَثْمةُ السُّــوءِ مُقْــدَرَه

١٧ـ صــدْغه صُـوْلجــانَةٌ حَيْــثُ قَلْبِي لَــهُ كُــرَه

١٨ـ غــاظنى فــوق خَـدِّه شَــعرات مبكِّــرَه

١٩ـ قــد أَتــت قُبْــلُ وقْتِهَــا لأُمُــورٍ مقــدَّرَة

٢٠ـ دلَّ دِيبُــاجُ خـدِّه أَنهــا فيــه زئـبره

٢١ـ لا تــلم حــبّه عَلَيـ ـهِ إِذَا كــان ذا شِــره

٢٢ـ لا ولاَ تَلْحَـــهَ تكُو ن عَــلَى الذّنــبِ زَاجِـره

٢٣ـ فمــن العَبْــد زَلّةٌ ومــن الــرَّب مَغْفِــرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بج : ومن العبد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلَّا رقةَ الأَسْمَرِ ودَعْ ذُبُولًا لاحَ فى السَّمْهَرِى

٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ وإن رَنَتْ فاتنةُ المحْجَرِ

٣ ـ كالزَّهْرةِ الغرَّاءِ لكنها ما نظرتْ قطُّ إلى المُشْترِى

٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَزَلْ قائماً فى وجْهِهَا المنتقبِ المُسْفِر

٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْرةٍ من ثغرِها مِنْطَقَتَىْ جَوْهَر

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقدتْ لواحظ مُسْهِرِى وصَحَتْ خلائقُ مُسْكِرِى

٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيتُ خَيالُه فى مِحْجَرِى

٣ ـ ولأَجْلِ ذاكَ حَدَدْتُهَا بالدَّمْعِ حَدَّ المُفْتَرِى

٤ ـ ولقد سُقِيتُ وقد عَطِشْتُ بجنَّةٍ وبكَوْثَرِ

٥ ـ ولقد لَهَوْتُ كما أَردتُ بِعَبْلَةٍ وبِعَنْتَرِ

٦ ـ بمَذكرٍ كمؤنثٍ ومؤنَّثٍ كمذكَّرِ

٧ ـ عيناىَ ذى لِعمامَة ترنُو وتِلْك لمِعْجَرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .

(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .

(**) هذة الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت . (٥) بق ، تق : وبعنبر .

(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة).. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر : كنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضًا *

١ ـ حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّوَارِ	وبدر التِّم إلَّا فى السِّرَارِ
٢ ـ أساكنةَ الفؤادِ بلا رَحِيلٍ	وآنسةً لَدَيْهِ بلا نِفَارِ
٣ ـ جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ	لأنَّكِ منهُ فِى دَارِ القرارِ
٤ ـ أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها	لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار
٥ ـ أَحَدْثُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامًا	ديارُكِ بالبنفسجِ والبَهَارِ

وقال متغزلًا فى صبيّ أصابه حجر فنثر أسنانه **

١ ـ نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حبيبى	فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِشَارَه
٢ ـ كلُّ سِنٍّ كالأُقحُوانة كانَتْ	فَغَدَتْ بالدّماءِ كالجُلَّنارَهْ
٣ ـ كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا	نَ بعيدًا فى جُمْلة النَّظَّارَهْ
٤ ـ ما كفته تلك الملاحةُ مِنْهُ	أو أَرَانَا مَلاحةً وشَطَارَهْ
٥ ـ فأَتته الأَحجارُ عِشْقًا وزارتْـ	ـهُ فلا مَرْحبًا بتلك الزِّيَارَهْ
٦ ـ وكأَنَّ الأَحجار غارَتْ من الخَلْـ	ـقِ فشنَّت على ثَنَايَاهُ غارَهْ
٧ ـ لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغرْ	ذاقَ من بعدِها أَشدَّ مَرارهْ
٨ ـ كيف يسلو الفؤادُ ذكرَ حبيبٍ	حَسَدَتْنِى عليه حتَّى الحجارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى (بق) .

(٥) وفى النسخة أحدثك .والمعنى لا يتضح .

(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .

(١) بج : نحر حبيبى . (٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .

(٣) بج : حومة الشلاق . (٨) ص ، تق : ثغر حبيبى .

وقال أيضاً *

١ ـ إنّي اهتـديتُ بذلِك القمَـرِ ... لابـل ضَللْتُ بحالِك الشَّـعَر

٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليـــه مجتهدًا ... حتى حَذِرْتُ عليْـه من حَـــذَرِى

٣ ـ قالوا تَغارُ عليــــه قلت لهم ... قلبى يَغـارُ عليْهِ مِنْ بَصَــرِى

وقال أيضًا **

١ ـ وصغيرِ القـــدّ هِمْتُ بِـهِ ... تَمّ فيــه الحُسْنُ فى الصِّغـرِ

٢ ـ قــد عــلا بــدرَ السماءِ وإنْ ... كانَ دُونَ البَـدْرِ فى العُمـــــرُ

٣ ـ خضــرةٌ فى لَـــونِه ولَـــهُ ... نفَسٌ يُعْـــزَى إلى الخَضِـــرِ

٤ ـ خــدهُ مع ماءِ رونَقِـــــهِ ... مُجْـــدِبٌ من خُضْــرةِ الشَّعرِ

وقال أيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذّال من أَجْلِ عَذْلِى ... وابْسُطِى عُــذْرهم جميعًا وعُــذْرى

٢ ـ أَنا واللهِ أَقْتَضِى منهُمُ العَــذْ ... لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْـــــرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢ .

(١) بق ، تق : بذلك الشعر.

(٢) بج : ولقد حضرت .

(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) بج : وصغير القلب .ت : وصغير قد ضنيت .

(٢) أى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢ .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصْلٍ خلتُها ليلةَ القَـدْرِ تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ
٢ ـ وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِ لاالظُّهْرِ

وقال **

١ ـ أَوردته قُبَـلى على عَطَشٍ منْهَـا ولَمْ أَعْزِم على الصَّـدَرِ
٢ ـ أَرجـو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وجْنَتِه أَنِّى أَسـدُّ منابتَ الشَّـعَرِ

وقال ***

١ ـ عوّضنى بالبُعْـدِ مِنْ قُـرْبِهِ ومن رُقَـادِى مَعَـهُ بالسَّـهَرْ
٢ ـ إِنِّى من ذِكـراهُ فى جَنَّةٍ ومِنْ دُمُوعِى بعـده فى نَهَـرْ

وقال أَيضاً ****

١ ـ أَصبتِ فـؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ ولم يَنْجِنى منك فـرْطُ الحَذَرْ
٢ ـ وما إن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَـرْ
٣ ـ فنظْرةُ طَـرْفِكِ تفويقـهُ وكسرةُ جَفْنِكِ دفـعُ الـوَتَـرْ

(*) هذن البيتان مذكورا ن فى (ط (ص ٤٠٩ .
(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .
(١) ت ، تق : أوردته قلبى . (٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .
(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٥٠ . (١) بق ، تق : بالقرب من بعده .
(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .
(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .
(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهم,وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنهيدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ ـ حَلَّ عِقْدًا كلُّهُ قُبَلُ   عِقْدُ لَثْمٍ كُلُّهُ دُرَرُ
٢ ـ وللثمى فوقَهُ أبدًا   صوتُ عِقْدٍ حين يَنْتَثِرُ

وقال **

١ ـ وليلةِ وصْلٍ لاتقاسُ بلَيْلَةٍ   أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْرَ نيرِّ
٢ ـ طويلةُ خَطْوٍ وهْى أَىُّ قَصِيرَةٍ   فقد كذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْل كُثَيّرِ

وقال ***

١ ـ لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ   حسنُكِ مما ذكروا أَكْثَرُ
٢ ـ يا باسمًا أَبْدَى لنا ثَغْرُهُ   عِقْدًا ولكن كلُّه جَوْهَرُ
٣ ـ قالَ لِىَ اللَّاحِى أما تَسْمَعُ   فقلتُ يالاحٍ أَلَا تُبْصِرُ

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤١٧ .
(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٤٤.
(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :
وأنت التى حببت كل قصيرة   إلى وما يدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد   قصار الخطا شر النساء البحاتر
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .
(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .
(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ ـ أُسَرُّ لطولِ أَسْـرِى فى يَدَيْـه   فيغضبُ إذ أُسَـرُّ لطولِ أَسْـرى

٢ ـ سأَلتُ الله أَنْ يُبْلَى بِعِشْــقٍ   فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْــرِى

وقال أيضاً **

١ ـ قُلْ لإبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُـكَ اللَّـــهُ   ولا قُـدَّ من أَدِيمِكَ شِـبْرُ

٢ ـ إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ   إنَّ مَحبُـوبَتِى وَحقِّكَ خَـيْرُ

وقال ***

١ ـ يصيِّـر خِنصَـرَهُ عاطِـلا   حبيبٌ لقلبى لا أَذْكُـرُهْ

٢ ـ ويُلْبِسُ خَـاتَمَـهُ خِصْرَهُ   فهـذكَ يشـكُو وذا يشكُـرُهْ

٣ ـ فإن ضجَّ من رِدْفِـهِ خَصْرُهُ   لقـد ضَجَّ من خَصْرِهِ خِنصَـرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض .   (٢) ت : فيصبح عاشـقا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من(شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنهاابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة   وهمـوم أشال على ثقـالا

(ديوا ن ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخـرى أجلى   لا تقتليني بالهمـوم والكمد

مالى أرى الليل لا صباح له   ما الهجـر إلا ليل بغير غـد

ويوان – ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدوهذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقال *

١ ـ فتحيّرت أَحْسِب الثغر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْد ثَغْرا
٢ ـ فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكّي وكذا فعلُ كُلِّ منْ يَتَحرَّى

وقال **

١ ـ وفتاةٍ ما واصلتْنِيَ إلَّا بعجزَيْن فى رداءٍ وكاسِ
٢ ـ أَبْرزَتْها هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ
٣ ـ فبما أَسْدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْزَ حتى تركتُ هجْو الناسِ

وقال ***

١ ـ كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغْمِ الحَرَسْ
٢ ـ ذقتُ منها عسلًا من لَعَسٍ آه واشوقى لذاكَ اللَّعَسْ
٣ ـ كم تنفستُ فهل عندكم أَنَّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .

(٢) ت : واشوا قا .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ ... مِسْتَ فما أَشْبَهْتَــهُ حين مَـــاسْ

٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْــرةٍ ... فيــه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه ... وَبَدُونِــهِ يدْنُو سُــلُوُّ الأَنْفُسِ

٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإِنما ... فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : اثت لى .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١ .

(١) بج : فوق جبينه .

وقال أيضًا فى النسيب*

١ – يا منيةَ النَّفْسِ يا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يا روضَــةَ القلبِ يا رَيْــحَانةَ الأُنسِ

٢ – الشمسُ أنتِ ولولا أَنْتِ ماطلَعتْ ... لأَنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ

٣ – مُتّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ ... بالخمس والخمس والخمسين والخمس

٤ – تحلو إِســاءَتُهَا فى قلبِ عاشِقها ... ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ

٥ – ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَف ... قَسَا علىّ ولما أَن ذكَرتُ نَسِى

٦ – قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا ... لِلطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ

٧ – فأَرسليه يَجِــدْنى نائما أَبــدًا ... وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ

٨ – وأَينما شئْتِ فاعط الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأْشيرفى اللَّعَسِ

٩ – يا قُبْلَتِى إِنأَتَيْتِ النَّحرفاسْتَتِرى ... بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَسِى

١٠ – وإِن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاخْتَلِسى ... للشمسِ شعلة نورٍ منــه واقْتَبِسِى

١١ – وإِن عَبَرْتِ على التأْشير أَو لَعَس ... عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى

١٢ – لا أَسمع العَذْل إِنى عنه فى شُغُل ... عَذْلُ العواذل أَعلى رُتبــةِ الهوسِ

١٣ – لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا ... فالله يرْمى لســانَ الدَّمْعِ بالخــرَسِ

١٤ – ودمعةالهَجْرِ ضحْكُ الوَصْلِ أَوجَبَها ... يومُ الطَّــــلَاقِ جنَتْهُ ليلةُ العُرُسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .

(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة

(٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة .

(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .

(١٠) بج : وإن مررت بذاك .

(١١) بج : ماء ذاك الخد .

(١٢) بج : إنى منه فى شغل .

(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق. فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ أَميلُ إليه ولاأَنكُصُ ويغلُو علىَّ ولا يَرْخُصُ
٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بدرُ التَّمامِ وهذا يَزيدُ ولا يَنقُصُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَدنو إليكَ فأُقْصَى وكم أطيعُ فأُعْصَى
٢ ـ جَوْرًا تَقَصَّيْتَ فيه وجَائِرٌ من تَقَصَّى
٣ ـ عِشْقِى كمالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَا
٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُوبى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْصَى
٥ ـ حَرَصْتُ فيكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْعُ حِرْصَا
٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصا
٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْرًا فصارَ بالهَمِّ خُصَّا
٨ ـ غَنَّى أَنِينِى وَقَلْبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَا
٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَانَكَ رَخْصَا
١٠ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصا

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٥٤ .
(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .
(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤
(١) بق، تق : واعصى .
(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المجح .
(٧) بق : قلبى قرصاً .
(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .
(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ ـ يا خاتِمِ الفمِ سُؤلى أن أَجْعَلْ اللَّثمَ فَصَّا

١٢ ـ متى أَرَانِى أُفْنِى لَمىَ المراشِفِ مَصَّا

١٣ ـ أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً فصارَ فى العَيْنِ شخْصَا

١٤ ـ سرقتَ ياطيفُ نَوْمِى متى عَهدتُكَ لِصَّا

١٥ ـ ياطيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا ما أَنت إلَّا مُوَصَّى

وقال أيضا *

١ ـ غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاح وإنَّما إمامُهُمُ من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّصِّ

٢ ـ ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِه هلالٌ على غصنٍ يَمِيس على دِعْصِ

٣ ـ أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعانِقِى ومُنْحرفًا عن طاعتى وهْو لا يَعْصِى

٤ ـ تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وَجْهُهُ فآخذهُ من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ

٥ ـ وأَظْلِمُه وهو البرى لأَغْتَدِى بجائِرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْتَقْصِى

٦ ـ وأَقطعُهُ بالعَضِّ إذ سَرَقَ الكرَى كَرَى مُقْلَتِى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ

٧ ـ وأُذْبِلُ ورْدَ الخدّ باللَّثْمِ بعْدَمَا أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَمَ بالمَصِّ

٨ ـ حَرَصتُ بأَن لايَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ فَيَاوَيْلَتَا ما أَخيَبَ المرءَ بِالحرْصِ

---

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى: (١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .

(٢) ص : فوق ردفه . تق : مميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .

(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ ـ ويومٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ   وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ

١٠ـ ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدِ فــواقعٍ   وأُفْقٌ غدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ

١١ـ شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامــةً   بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ

١٢ـ أُعِيدَ لنا فى كأْسِها شخصُ قَيْصَرٍ   وكسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْصِ

١٣ـ قَيَاصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربَّما   مَجَنَّا فَقُلْنا بل صعاليكُ فِى خُصِّ

١٤ـ كذا الرّاحُ تبْرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ   فقل هى حنَّــاءٌ وبيض على بُرْصِ

١٥ـ تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له   فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى

١٦ـ إليكَ فلا تُحْصِى الذى أَناقائلٌ   فقــوْلِىَ لا يُحْــصَى وَعَدُّك لا يُحْصِى

١٧ـ تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنِى   فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

١ - فرَّطتُ فيكَ فَلوعَتِي لا تَنْقَضِي ... وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنقَضِي

٢ - وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا ... فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض

٣ - الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ... ولو أَنَّ قلبىَ مقبلٌ لم يُعْرِض

٤ - أَمَّا ضَنَائِي عن هَوَاكَ فَقَدْ دَرَى ... كيفَ المجِيءُ وما دَرَى كَيْفَ المُضِى

٥ - وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصابَهُ ... فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِي

٦ - إنِّي قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ... ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِىَ هَلْ رضِى

٧ - من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا ... لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَض

٨ - ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعِدمْتَهُ ... فأَقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِى

وقال أَيضاً **

١ - يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى ... دموعُ عَيْنَىَ فيه مُرْفَضَّهْ

٢ - لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصفرًا ... والتِّبْرُ فيه صفرةٌ مَحْضَهْ

٣ - غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِقٌ ... فصيِّروا خاتَمَهُ فِضَّهْ

٤ - دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِى بِهِ ... من ليلةٍ بالوَصْلِ مُبْيَضَّهْ

٥ - أَجْنِى بها نَرْجِسَةً لم تَزَلْ ... ذابلةً أَو وردةً غَضَّهْ

٦ - وعضةٌ أَمْحُو بها غُضَّةً ... وقبلةٌ أَمْحُو بِها عَضَّهْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

وقال *

١ ـ أَما واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ   لهــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ ـ ملكتَ الخافِقين فَتِهْتَ عُجْباً   وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أَيضاً **

١ ـ عانقتُه حتّىً ظننتُ بأَنَّنِي   فى مَضْجَعِى فردًا بِغَيْرِ ضجيعي

٢ ـ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّى له   كان انحنــاءُ ضُلوعِهِ وضُلُوعِي

وقال أَيضاً ***

١ ـ ولما أَن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً   ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِــراعِ

٢ ـ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلى   وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعَ

وقال ****

١ ـ لا تَحْسَبُوا أَنِّى بكَيْتُ دماً   ولئن بكيتُ فليْس بالبِــدْعِ

٢ ـ لكن دَمْعِى حين قابَلَــهُ   أَلْقى شُعَــاعَ الخَدِّ فى دَمْعِى

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية » « بليس » فيقول «وليساهما» « ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204) وزعم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (جـ ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ ـ شُكْرِى لمن أَحْبَبْتُه وهَــوِيتُهُ   شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ

٢ ـ يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً   إلاَّ علَىَّ وعفَّةً إلاَّ مَعِـــــى

٣ ـ فإِذا رأَى غَيْرِى فليث خِفْيةً   وإذا خَلَوْتُ بِهِ فظبىُ الأَجْـرَع

٤ ـ وإذا اشْتكَى العُشَّاقُ سكْب دمُوعِهِم   أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمع

٥ ـ فَوْقَ المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤَنَّث   وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقَنَّع

وقال أيضاً **

١ ـ أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى   ويأَيُّهَــــا الصُّبــــحُ لا تَطْلُعُ

٢ ـ فإِنِّى لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى   حــــدادًا عـــلى ربَّــةِ البُرْقُع

٣ ـ ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبَــاحِ   لغــرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِـــى

وقال أَيضاً ***

١ ـ أَنِفْتُ من وصْلٍ لولا تهتكُهُ   لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَفى

٢ ـ وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه   من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣ .

(١) تق : شكر القليل .

(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .

(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٦ .

(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزَّلُ في عمـــياء*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ   وفى سِـوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَـــدةُ المُرْهَـفِ لكنَّهـا   تقتل بالغِمْـــدِ بـلا مُـرْهَفِ
٣ ـ رأَيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذَرٍ   وناظِـــرَىْ يعقــوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجـــــون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْـرِفِ   والقلـــبُ عن حُبِّك لم يُصْـرَفِ
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبــوةٌ   مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْـرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِى فَوْقَ مقدَارِهِ   فَخَفْ على قَلْبِىَ أَو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَـــا   أَضْـعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عـــلى خَـــدِّهِ   فهل رأَيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ   قل لى أَما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر. مص : شمسى بعد الليل. ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : « وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه(الغيث ج ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : مسرفة فى حبك .   (٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار. بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطر الضعيف :والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح على قطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه   واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أَيضاً *

١ – ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشَغَافِهِ نَضَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أَوْصَافِهِ

٢ – السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ،والنَّارُ فِى وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أَطْرَافِهِ

٣ – مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أَنصفَ حُسْنُه فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إِنْصَافِهِ

٤ – قالوا لقَدْ أَسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا أَنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إِسْرَافِه

٥ – عانقْتُ منهُ الغُصْنَ قبل ذُبُولِهِ وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفَافِهِ

٦ – ولثمْتُ سالِفتيْهِ لثْماً لم يكُنْ لولا وَسَاطةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ

٧ – مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أَعْطافِهِ

٨ – ورأَيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مئِينِه متدرِّجًا مِنْهَا إِلى آلافِهِ

٩ – عِشْقِى مُلُوكِىٌّ لأَنَّ مُعَذِّبِى ما زالتِ الأَملاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أَيضاً**

١ – يا بِأَبِى مَنْ ذكرُهُ فى الحَشا ضَيْفِى وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ

٢ – لا تحْسَبُونِى ناعساً إِنَّما سَجَدْتُ لما مَرَّ بِى طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٩ .

(٤) ت : ان حمرة الصب .

(**) هذنالبيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغــــزل *

١ – عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ ... ولِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ

٢ – وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنَّه ... بقَلْبِيَ من كل البريَّة أَعْلَقُ

٣ – أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصلَ مَنْ ... هوِيتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزَقُ

٤ – وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُميتُهُ ... فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ

٥ – وإياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ ... فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخْفِقُ

٦ – وليسَ المُعنَّى بالحبيب بواثقٍ ... وإنَّ المُعنَّى بالحبيبِ لمُوثَـــقُ

٧ – هدى بثناياهُ وضَلَّ بِشَـعْرِهِ ... فكادَ بِقَوْلِ المانوِيَّةِ يَصْـدُقُ

٨ – أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زَائِدٌ ... وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ

٩ – تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه ... فأَقْبَـــلَ قَلْبِي نحــوه يتحَلَّق

١٠ – فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ ... فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ

١١ – وخَدْشٌ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ ... كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مصن : وقد ناح الحمام .

(٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبي .

(٣) ت : أحرم وجه . .وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول الما ً نوبة تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن للظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياة تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبي مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار فى يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانهـا ... وبات علي النار الندي والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِى على الصُّدْغِ قُبْلَةً　　فخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ
١٣ ـ وإن شوَّشَ الصدغَ النسيمُ فخلِّها　　عَسَى أَنَّها فى ذلك الماءِ تَغْرَقُ
١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى　　إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أيضاً *

١ ـ ظبْىٌ بمصرَ نسيتُ منـ　　ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِراقْ
٢ ـ ورشفتُ راحَ رُضابِهِ　　فوجدته حُلْوَ المَذاقْ
٣ ـ فإِذا أتانِى عاطِلاً　　حَلَّيْتُهُ درَّ المآقْ
٤ ـ وإِذا تأَطَّرَ قدُّهُ　　فأَنَا المُثقَّفُ بالعِناقْ
٥ ـ يا حُسْنَ أيَّامِى بهِ　　لوْ أنَّ أيَّامِى بَوَاقْ
٦ ـ باللهِ يا قمرَ الوَرَى　　مَنْ خصَّ خصْرَكَ بالمحَاقْ
٧ ـ وعلامَ يَغْلِظُ سِلْكُ خُلْـ　　ـقِك مَعْ حَواشِيك الرِّقاقْ
٨ ـ كم يَعْذِلُون على انْخِلا　　عِى فى وِصَالِك وانْهِرَاقْ
٩ ـ ودواءُ ما تصْبُو إليْـ　　ـهِ النَّفْسُ تعْجيلُ الفِرَاقْ

---

(١٢) بج : تحرك ماء . ص : فيه للصدغ . ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .
(١٣) ص : فخله .
(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .
(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حاو .　　(٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر.
(٤) تأطر الرمح : تثنى .　　(٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .
(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال فى الغـــزل *

١ ـ عَـذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ   عَـذْلٌ لعَمْـرُك لا يُـوَافِقُهُ
٢ ـ لمـا تكمَّل حُسْنُ وَجْنتِهِ   قـالُوا تعَذَّرْ قلـتُ عاشِقُهُ

وقال أَيضاً **

١ ـ عَـوَّضنِي بَعْدهُ بِتـأْرِيقِ   دهـرٌ رمى جَمْعَنا بِتفْـرِيقِ
٢ ـ ضحَّيـتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ   كأَنَّـه كان يَـوْم تشْرِيق
٣ ـ يحـومُ لثْمِى على مَرَاشِفِهِ   ويشْـتهِى أَن يَعُـوم فى الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ   عـانَقْتُهُ فـيه أَىَّ تَعْنِيـقِ
٥ ـ وبات َ ذاك َ الرُّضابُ من فَمِهِ   رَاحِـى وذاكَ اللسـانُ إِبْرِيقِي

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٠٢ .

(١) بج : شىء وحقك لا يوافقه .

(٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٠٢

(١) بج . رمى جمعي

(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضاً *

١ــ أَنَا أَمــــيرُ العُشَّــاقْ قَلْبِي لِـــوائى الخـــفَّاقِ

٢ ــ وَإِنَّـــــه كِنَــــانةٌ فيهـــا ســـهامُ الأَحْـــدَاقْ

٣ ــ وإِنَّــــــه مُخَيَّمٌ لـــــه القلـــوبُ أوطـــاق

٤ ــ خــيَّم فـــيه مَلِـــكٌ لـــه الجُسُـــــوم رُسْتَاقْ

٥ ــ قد مَلَـــكَ المُـــلْحَ وقد فـــاق مِـــلاَحَ الآفـــاقْ

٦ ــ مُـــشْرٍ مـــن الحســن فما يُخْشَى علـــيه الإِمْــــلاَقْ

٧ ــ وَمُـــدْنَفُ الطَّـــرفِ فما يُـــدْعَى لَهُ بالإِفْـــــرَاقْ

٨ ــ وسِـــحْرُهُ حَقٌّ فكـــم قـــد حَـــقَّ بِي وقـــد حـــاقْ

٩ ــ مَـــعَ أَنَّ قَـــلْبِي مَعَـــهُ كُـــــلِّي إِلَيْـــهِ مُشْـــتَاقْ

١٠ــ يَنْثَالُ لَثْمِي كلَّمـــــا انْـ ثالتْ عليــــه الأَشْـــوَاقْ

١١ــ يبيتُ من خَـــوْفى عليـ ـهِ للعِـــنَاق أَغْـــــــلاَقْ

١٢ــ إِذَا تَثَـــــنَّى قَـــــدُّهُ فالغُصْـــــنُ بَـــيْنَ الأَوْرَاقْ

١٣ــ وَمَـــنْ رَأَى مَبْسِـــمَهُ رأَى عُقُـــــودَ الأَحْـــقَاقْ

١٤ــ وإن تَغَــــنَّى حَلْـــيُهُ فهـــل سَـــمِعْتَ إِسْـــحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .

(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .

(٤) الرستاق بالضم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .

(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : وموبق الطرف .. يدعى اله بالإطلاق .

(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .

(١٠) ت : انثالث على . يقال: انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .

(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ ﻫ (راجع الإرشاد لياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

١٥- عِذَارُه وُخَدُّهُ سَطْرٌ عَلَيْهِ أَلْحَاقْ

١٦- وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٌ قد بَرَّحَتْ بالعُشَّاقْ

١٧- كَمْ نَصَحُوا مِنْها وَكَمْ صَاحُوا وكَمْ قالُوا قَاقْ

١٨- سَلْنِيَ عن مِعْصَمِهِ ولا تَسَلْ عَنِ السَّاقْ

١٩- ما أَحْسَنَ الخَلْقَ وَمَا أَحْسَنَ تِلْكَ الأَخْلاَقْ

٢٠- عَواذِلي بِحُسْنِهِ قد خَضَعُوا بالأَعْنَاقْ

٢١- وسَكَتُوا لأَنَّهُمْ قد شَرِقُوا بالأَرْيَاقْ

٢٢- لَمْ يَنْظُروا وأُخْرِسُوا هَذَا عَمًى وذَا خِنَاقْ

٢٣- لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْدَهُ إلاَّ السَّحابُ الغَدَّاقْ

٢٤- كان لتُرْب الأَرْض فى دُمُوعِ عَيْنِيَ أرزاقْ

٢٥- يَا عَجباً لِأَدْمُعِى تَزْكُو بطولِ الإِنْفَاقْ

٢٦- شُفِيتَ يا قلبُ بِهِ فقالَ لِي وَالآمَاقْ

٢٧- وأَصْلُ ذُلِّى نظرةٌ تَسَلَّقتْ إلى النِّطاقْ

٢٨- وَسَرْقَةٌ فعُوقِبَ الجِسْمُ عِقابَ السُّرَّاقْ

٢٩- هذا هو الظلمُ الَّذِى يُقْضَى بِهِ للعُشَّاقْ

٣٠- يا قاتِلَ الصَّبِّ هوًى لا ذُقْتَ مِنْهُ ما ذاقْ

---

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :

(٢٣) بق : الغيداق : تق : يغلاق .

(٢٥) ت . نزفوا بطول .

(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١ـ أَمَـــتني بنظـــــرة فـــأَحْيِني بـــإِطْـــــرَاقْ

٣٢ـ أَمتَّني فـــأَحْـــــيِني يا سُمُّ أَو يَـــا دِرْيَـــــاقْ

٣٣ ـأَغْـــرقتُ فى النَّـــزع وما حـــرَّمتنى بالإِغْـــــرَاقْ

٣٤ـ لم يَبْقَ شيءٌ فىَّ أَو شَـــــمِلْتَهُ بالإِحْـــــرَاقْ

٣٥ـ وإِنَّ شَـــــيْبِي أَســـودٌ لأَنَّ شـــيْبى حُـــــرَاقْ

٣٦ـ لى أُســوةُ الشمسِ التى أَثْكَلْتَهـــــــا بالإِشْـــرَاقْ

٣٧ـ ومـــزنةٌ ضَحِـــكَتْ إِذَا فجَّعتَهـــــا بالإِبْـــرَاقْ

٣٨ـ إِن كـــان أَسْـــرِى سَـــرَّهُ فالأَسْـــرُ مثـــلُ الإِطْـــلاَقْ

٣٩ـ أَو ضاقَ صـــدرًا بى فَصَدْ رِى بالهُمُـــومِ مـــا ضَـــاقْ

٤٠ـ أَو خـــانَ مِيثـــاقى فـــإِنِّى لا أَخـــونُ المِيثـــاقْ

وقال أَيضـــاً **

١ ـ أَحبَّتِي هل عِنْـدكم أَنّنِي عُلِّقْتُهَـــــا مَاجِنَـــةً عِـلْقَهْ

٢ ـ أَثَّـــر تقْبِيلِي عــلى خَــدِّها طَـــابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحيينى . (٣٢) ط : فأحيينى .

(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .

(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعني فكان : « لم يبق شيء فى إلا شملته بالإحراق » .

(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها . (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .

(٣٩) بج : قد ضاق .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .

(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ – حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أَعْينِ التُّركِ ... فما شُهِرتْ إلا لتُؤذِنَ بالفَتْكِ

٢ – وإيَّاكَ من تلكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكِّ

٣ – فإن كنتَ مقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرَّضْت نفسك للهُلْكِ

٤ – ورُبَّ غَزالٍ باتَ منهم مُضَاجِعى ... وقد عَبِقَت منه المَضَاجِعُ بالمِسْكِ

٥ – فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبّه ... كلانا بحمد الله خَالٍ من الشِّركِ

٦ – وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّرمخبِرٌ ... سوايَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ

٧ – وما بيننَا أَستغفِر الله ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْكِ

٨ – إذا ما سَقانِى فى الهَجيرِ رُضَابَه ... تَوَهَّمْتُ أَنى بين قارَةَ والنَّبكِ

٩ – وعرَّفَنى بالمِلكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أَمَا هَذا فَمِى خَاتَمِ المِلكِ ؟

١٠ – فياطيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فى ذَلكَ السِّلْكِ

١١ – وشَربٍ أَراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى

١٢ – وصارت أَباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِه من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْكِ

١٣ – وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليح رائقٍ حَسن السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ ـ يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أن يقالَ سَلَا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ ـ رَمَيْتِ من مصرَ قلْباً بالشآم فما
أَشْرَاكِ سَهْماً إلى أَحشـاءِ أَسْـرَاكِ

٣ ـ أَسرفْتِ فى الصّدّ إذ أَسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَذْلُ والعَذْلُ يَنْهَانِى ويَنْهَـــاكِ

٤ ـ نـأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقَـــاكِ

٥ ـ كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخّى والأَهْدَابُ أَشْــرَاكِى

٦ ـ رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوفَاكِ إذ أَودعتُها فَـــاكِ

٧ ـ زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبِى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّـاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التى قالها فى المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى .

(٥) تق ، مص ٠ والأهداب اشبأك

(٦) تق ، مص ، أملكفك بأن أودعتها .

٨ ـ وإذ جَمالُكِ قدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبى التعطف قد أغراكِ عِطْفَـــاكِ

٩ ـ وإذ مغانِيكِ بالأنوارِ زاهــرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَــاك مفْنَاكِ

١٠ ـ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذكْـرَاكِ

١١ ـ وما أَظُنُّ ديــارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْـــوَاكِ

١٢ ـ فما مررت بِرَبْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إِلَّا ظننتُ صَــدَاهُ أَنَّــه الشـاكِى

١٣ ـ يَحْكِينى الرّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِــعْرِى أَيُّنا الحاكِى

١٤ ـ ويومَ بارزتُ بَيْنى شــاكياًفرَقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى

١٥ ـ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْن ضِاحكةٌ
يا حَرَّ قلباهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَـاكِى

١٦ ـ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَـــا ذَاكِ

---

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .

(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرة ، بق خلت مغناك .

(١١) بج : ونار القلب .

(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ ـ بِنَفْسِيَ من فارقتُ فِيه تَمَاسُكِي ... كَما أَنَّنِي وَاصَلْتُ فيه تَمسُّكِي

٢ ـ وَمَنْ وَصْلُهُ الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِي ... كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِي

٣ ـ ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِه ... إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ

٤ ـ ومِنْ كل مُسْلٍ أَو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ ... بِهِ لِي إليه مُذْكِرِي أَوْ مُحرِّكِي

٥ ـ وإِنِّي عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَم الهَوَى ... وقاسَيْتُ مِنه كُلَّ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ

٦ ـ لَيَحْسُنُ إِلَّا فى حبيبي تصوُّنِي ... ويَقْبُحُ إِلَّا فى حَبِيبى تَهتُّكِي

٧ ـ وأَعظمُ دائِي أَنَّنِي لستُ أَشْتَفِي ... وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنِي لَسْتُ أَشْتَكِي

٨ ـ تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنت ضِدَّهُ ... فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَكُّكِي

٩ ـ فأُخْلِدْتُ ظُلْماً فى جهَنَّمِ صَدِّهِ ... وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْرِكِ

وقال أَيضًا **

١ ـ قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِي روضةٌ أُنُفُ ... لمّا شمَمْتُ نَسِيمَ الرَّوْضِ مِنْ فِيكِ

٢ ـ وحينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيق مِنْكِ فَمِي ... زكَّى شهادةَ أَطرافِ المساوِيكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذى هو مابدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أوممسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .

(٧) ت : وأعظم رأيى . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت .ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أَيضًـا *

١ ـ إِنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى وهْىَ عَلَيْه أَبـدًا تُسْـفَكُ
٢ ـ قد صَحَّ عِنْـدِى أَنَّـهُ رَوْضَـةٌ والرّوْضُ من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محموم جميل الصّوره **

١ ـ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُـولًا فهـل تعشَّـقْتَ حُسْنَكْ
٢ ـ وكان جَفْنُكَ مُضْـنًى فصـرتَ كلُّكَ جَفْنَـكْ
٣ ـ وزادَكَ السُّـقْمُ حُسْـناً واللهِ إِنَّـكَ إِنَّكْ

وقال أَيضًا ***

١ ـ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلَالَةٍ ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّـرْكِ
٢ ـ أَرادَ شَرِيكاً فى المـودَّةِ بَيْنَنَـا وَإِيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ
٣ ـ وَإِنِّى منه فى عَقابيل طَـرْبِهِ ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ
٤ ـ وكان حَبِيبى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَـةَ العِقْدِ للسِّـلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .
(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .
(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :
وما كان تركى حبه عن ملالـة ولكن لأمر يوجب القول بالترك
(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .
(٤) تق : سلك عقد مسرتى .

وقال أَيضًا *

١ ـ إِنَّ تجنّيك فلا ذُقتَهُ عَلَّم قلبى كيفَ يَنْسَاكَا

٢ ـ ما أنتَ يا قلبيَ قَلْبى إذا راعَيْتَ إِلْفًا ليس يَرْعَاكَا

وقال فى الغزل **

١ ـ أَما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ لهان على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ ـ ملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًا وليس هُمَا سِوى قلبى وقرطِك

وقال يتغزَّل بصبيّ اسمه سليمان***

١ ـ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَا نَ كعِقْدٍ ملءِ سِلكِهْ

٢ ـ مَلَكَ الخَلْقَ وهذا فَمُهُ خَاتَمُ مُلْكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .

(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .

(**) هذان البيتان غير مذكورين فى (ط)

(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .

(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .

(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، بأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولــه أيضا *

١ ــ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه أَلم الجراحِ به فقلبى ذاهــــلُ

٢ ــ واعجبا من نرجس فى روضة أَم حــلَّ فيها نابلٌ أَم بابــل

٣ ــ قالُوا عِذارُك مُخبِر عن لوعتى فأَجبتهم هيهــات بل هو سائل

٤ ــ أَم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس أَمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَــلائِل

٥ ــ ولقــد أَرِقُّ له إِذا شاهدته وعليه أُسّ عــذَارِه مُتَحــامِل

وقــال * *

وقد وجدت هذه القطعة فى خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطانى وهى خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ــ يا عَاذِلى أَيْن سمعى منك والعذلُ أَسْلُوه لا وطرفٍ زانَــه الكَحَلُ

٢ ــ إِنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبى بأَوَّل من أَوْرت به الوَجنــاتُ الجمرُ المنفل

٣ ــ حَدِّث بذكر صَبابتى ولا عجبٌ أَنَا الَّذى بغرامى يُضرَبُ المثَــــل

٤ ــ يمشى فَتَفْعل فى العشَّاقِ قَامتُه ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُــــــل

٥ ــ أَزْرَى على الظَّبِى طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ وأَخْجَل الغصْن قدا وهو معتدل

٦ ــ يدنو فيوسِعُ لى سُم الخياطِ كما يضيق بى حين ينأَى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى (الورقة ١٢ ط) .

(* *) مذكوة فى (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مايح اسمه مفضل *

١ ـ أَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَولُ ... فلذاكَ أَنت عَلى الملاحِ مفَضَّلُ

٢ ـ أَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى ... ولهـا عليكَ ولايةٌ لاتُعزَل

٣ ـ ما الشمسُ حُمْرةُ خَدّها من حُسْنِها ... لكن تَراكَ كما أَراكَ فَتَخْجَلُ

٤ ـ لَوْ جُدْتَ لى بالنَّفْس منك لقلتُ من ... شَرَهِ المحبَّةِ إِنَّهُ لمُبَخَّلُ

٥ ـ وَجْدِى وَوَجْدُ سِوايَ فيكَ تفاوَتَا ... إِنِّى أَجِدُّ وإِنَّ غَيْرِىَ يَهْزِلُ

٦ ـ كلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً ... تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفَضَّلُ

٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنى ساهرٌ ... بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلَى أَطول

٨ ـ ومُهدِّدِى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ ... لفْظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ

٩ ـ ما لحظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبى مَقْتَلٌ ... بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ

١٠ ـ لأَبَحْتَ سَفْكَ دَمى وذاكَ محرّمٌ ... وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَمَاكَ وَهْو مُحَلَّلُ

١١ ـ وَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إِنَّنى ... سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفَصَّلُ

١٢ ـ لَيَقِلُّ فِكْرى إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ ... وَيَقِلُّ قلْبى إِنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .

(١) بج : أنت على سواك .

(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .

(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ــظبىٌ بحِسْمى حالِى الجيدبالعَطَلِ ... لكنَّه قد جــلاه الحسنُ فى الحُلَلِ

٢ ــموشَّحاتٌ ولكنْ من ذوائِبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ

٣ ــأَتى إلَّى وأَهْوَى خدَّه لفمى ... فقمتُ أَقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ

٤ ــوالجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبهِ ... لمَّا تخيَّل أَنَّ الشُّهْبَ كالمُقَــلِ

٥ ــقُمْنا ولا خَطرةٌ إلَّا إلىخَطَرِ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجَلِ

٦ ــوالعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعِها ... والقلبُ يَسحبُ أَذيالًا من الوَجَــلِ

٧ ــأَكلِّفُ النَّفْسَ معْ عِلْمِيبعزَّتِها ... وطءًا على البيضِ أَو حَمْلًا علىالأَسَلَ

٨ ــلكننى بالمواضِى غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيــه غيــرُ مُحْتفِــلِ

٩ ــحتَّى وصَلْنَا إلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبىَّ فلو أَبصرتُما عَمَــلى

١٠ ــأَواصِلُ اللَّثْمَ من فَرْعٍ إلى قَــدَمٍ ... وأُوصِلُ الضمَّ من صَــدْرٍ إلى كَفَــلِ

١١ ــوجيَّب الشوقُ ذيلًا منمُعانَقة ... منًّا علينا فلم يَقْصُر ولم يَطُــلِ

١٢ ــوبات يُسْمِعُنى من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أَرقَّ من كَلمِى فيه ومِنْ غَزَلى

١٣ ــوَدِدْتُ أَعضائِى أَسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْن فيــه وطْأَةَ العَــذَلِ

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبى بحسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبــال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .

(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا).

(١٢) لا يوجد فى(بق) .

١٤ ـ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها علىجَسدِى فهل رأَيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ

١٥ ـ ونِلْتُ ما نِلْتُ مما لم أَهُمَّ بـه ولا تَرقَّتْ إِليـه هِمَّـةُ الأَمَـلِ

١٦ ـ ومرّ واللَّيْلُ قد غارت كواكِبُه لما نـوى الصُّبْحُ تَطفيـلًا على طَفلِ

١٧ ـ لم أَسْحَب الذّيلَ كى أَمْحو مواطِئَه لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَـل

١٨ ـ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَـةٌ لا تَنْظمَنِّىَ معْ أَيـامِكَ الأَوّلِ

وقال أَيضًا *

١ ـ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عـاذلٍ فى طُولِهِ أَكثرَ تطـويلَه

٢ ـ ماطولـه عن كِبرٍ إِنَّمـا طَـوَّلَـهُ فَـرْطُ عِنـاقِ لَـهُ

وقال * *

١ ـ يا من بدا من فيـه لى راح كعَرْفِ المَنْـدلِ

٢ ـ لم يأْت من قُطْرُبُّلٍ وهى شـراب العسـل

٣ ـ حَدَّثتـهُ بالقُبَـل لكنْ عَلَى رأْى عَلِى

---

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بج : فى عذله .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .

(١) ص : « لما بدا منفيه » .. والمندل : العود الرطب .

(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزَّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا	وغائِباً قد حان أَن تَقْفُلا
٢ ـ أَعرضتَ إِذ أَعرضْتَ لاعن رضًى	وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن ِ قِلَى
٣ ـ ليس بعارٍ أَن تُرى هارباً	فإِنها عَادَةُ رِيم ِ الفَلَا
٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُرى غائباً	فعادةُ الأَقمار أَنْ تأْفُلا
٥ ـ وأَن تُرى من فَرَقٍ شاحبًا	فالسيفُ قد يصدأُ بَعْدَ الجِلَا
٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعوانُه	غاروا على حُسْنِك أَن يُبْذَلَا
٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى	منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَلى
٨ ـ كم بحثُوا عنه ولم يَعلَموا	بأَنَّ فى قلبى لـه منزلا
٩ ـ كَتمتُه عنهم فَقُولوا لَهُ	ما بالُهُ دلَّ علىَّ المَلا
١٠ ـ إِن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده	فصُفرةُ اللون ِ دليلٌ على
١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى	عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَلا
١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ	ـقلبِ فَننْسَاهُ إِذا ماغَلا
١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعد توديعه	ذلك ماحالَ وذا ما حَلَا
١٤ ـ لم يكتحل طرفِى بغمضٍ وقد	فارَقَ ذَاكَ الرَّشَأَ الأَكحلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد فى (بق).

(٣) بق : ليس بعيب.

(٨) تق : بأن فى القلب .

(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : ماداله دل .

(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عينى ذاك .. الخ .

١٥ـ فقــل لندمانى إِنِّى امْروٌ ... بعد الطَّــلا حُرِمْتُ شُــرْبَ الْطِّلاَ

١٦ـ ولى فَمٌ صَــادَفَ مِنْ بَعْــدِهِ ... ســلاسِلَ الدمْعِ بـِـه سَـلْسَــلا

١٧ـ عين أَصــابَتْنى ولكنَّهــا ... يا قاتلى لم تُخْطِئُ المَقْتَــــلا

١٨ـ ما أَحسن الصــبر وأَمَّا على ... أَن لا أَرى وجهَــكَ يوماً فــلا

وقال أَيضًا *

١ ـ قد هِمْتُ بالبدوَىِّ فى الحُلَلِ ... وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلَــــل

٢ ـ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّــة ذا ... والجِسْمُ للشَّــخصين كالطَّــلل

٣ ـ هــذا يميــل إلى الجِيادِ وذَا ... أَبــدًا تــراه يَحِــنُّ للإِبــل

٤ ـ بَدْرَانِ بل شمســانِ نُورُهُما ... صَدَأُ العُقُولِ وصَيْقَــلُ المُقَــلِ

٥ ـ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهمــــا ... مَالى بِمحْبُــوبين من قِبَــــل

٦ ـ لو كنت حاضرَنا وقــد حضَرا ... متلثِّمينِ بوردتَىْ خَجَــــــل

٧ ـ فلثمْتُ من فَــرْع إِلى قَدَمٍ ... وضَمَمْتُ من ســدْرٍ إِلى كَفَلِ

٨ ـ وعقدْتُ شعْرَةَ ذا بشَعْــرةِ ذا ... وحَلَلْتُ ذَاكَ العقْــــدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شىء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر. (١٨) بج : ـ إلا على.

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١

(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل .: جمع كلة بالكسر السّتر الرقيق

(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)

(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ــ جرى دَمْعُه من مَسيلِ الأَسيلِ ... وصــادَ بلُؤلُؤِ طَـرْفٍ كحيــلِ

٢ ــ وأَنعم لَمَّا أَحسّ الفِــــرَاقَ ... بضمِّ الصـديقِ ولَثْمِ الخَلِيلِ

٣ ــ وقد كان كالشمسِ عندالشُّروقِ ... فأَصبح كالشمسِ عند الأَصيل

٤ ــ فقمت على جمرةٍ للــوَدَاعِ ... تقابلُهـــــا جمــرةٌ للغَلِيــل

٥ ــ أَجــوس خِــلالَ ديــارِالحبيب ... فأَعثُر فى ذَيلِ دمعٍ طــويلِ

٦ ــ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ ... فيطمــعُ فى طَلَبِ المستحيــلِ

٧ ــ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقــاءِ ... فكيف ترانى يَومَ الرَّحيــــــل

٨ ــ رعى الله بدرًا مع الظَّـاعنيــن ... ضللتُ به عن ســواءِ السبيل

٩ ــ وَرِثْتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى ... فيارحْمتَــا للعزيزِ الذَّلِيــــلْ

١٠ ــ فما هُو إِلَّا عــذابُ النفوسِ ... وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقــــول

١١ ــ تباهَى الجمــالُ به أَوغَــدَا ... يتيهُ علينا بوجــهٍ جميــــل

١٢ ــ فزيَّن أَجفــانَه بالفُتُــورِ ... وحلَّى مراشِــفَه بالــــــذُّبُول

١٣ ــ فــذاك الجمــــالُ له قائِدى ... وذاك الدّلالُ إِليــه دَليــــل

١٤ ــ وقلتُ وبَشَّـــــرنى طيفُــه ... متى نلتقى ؟ قال عمّا قليــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٢٥.

(١) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى.

(١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . نق : وذاك الزلال .

١٥ ـ فأَهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحبـاً بـكلام العَـذُول

١٦ ـ وحيَّا الإلهُ ثَرى منـــزل جرَرْتُ به فى التَّصابى ذيـول

١٧ ـ ثَنت معطفى نفحـةُ للشَّمَـال وماتت به نفحـةٌ للشَّمُولِ

وقال أيضًا **

١ ـ كأَنك بى قَدْمِتٌّ بَعْدَ قليـلِ بماءِ دمُـوعى أَو بنار غَلِيـلى

٢ ـ وأَتعبُ خَلْقِ اللهِ قَلْبى لأَنَّه أَلوفٌ رمـاهُ دهـرُهُ بمَلُـولِ

٣ ـ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إِذاقَضَى بقَتْلِ نُفُوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُـولِ

٤ ـ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَـيِّر وغيرُ جَمِيـلٍ فعلُه بجميـل

٥ ـ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتيـل

٦ ـ وعيشتُه معدُومةٌ ووفـاتُـه بِيَـوْمِ مُقَـامٍ أَو بِيَوْمِ رحيل

٧ ـ وطال عذابى إِذْ قُتِلتُ لأَنـنى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليـل

٨ ـ ومِمّا دهانى أَنَّ لى أَلفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خَليـل

٩ ـ تَجِىءُ إِلى هذا بغيرِ رسـالةٍ وتَقْعُدُ عن ذَا بَعْـدَ أَلْفِ رسُـولِ

١٠ ـ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايـةُ سُـولِى

١١ ـ وقالت لأَيَّامِ المسرَّة قصِّـرى وقلت لليالاتِ الإِسـاءَةِ طُـولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من(نفحة).

(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .

(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .

(٩) بق : وتفقد عن ذا

(١) تق : كأنى بك .

(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .

(١١) بق ، تق : لليالات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّه مال ومَلَّا	وأتى الطيف وسَلَّا
٢ ـ عاطلًا حتى لقد عا	د من اللثم مُحلَّى
٣ ـ كنت فى تقبيلِى الطَّيْـ	فَ كَمنْ قبَّل ظِلَّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ	ونلت أمرًا مازال ملءَ أَمَلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فما	دَارَ عَلَيْه سِوَى ثَلَاثِ قُبَل

وقال أيضًا ***

١ ـ ليس حظى مِنَ الهوَى	غيرَ عَضِّ الأنامِل
٢ ـ طال حزنى ولم أفز	من حبيبى بطَائِلِ
٣ ـ غَضَبٌ غيرُ قاطِعٍ	ورِضا غيْرُ وَاصِلِ
٤ ـ وصُدُودٌ لَهُ قضى	بِسُرورِ العواذِل
٥ ـ أَتُرى هل دَرَى حَبِيـ	ـبى ـ وإن شِئت قاتلى
٦ ـ أَنَّ هُوجَ الرياحِ قد	أَتْعَبَتْها رسَائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١

(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أَيضًا يتغزَّل بشائب *

١ ـ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا لصبــاحٍ بــدا بأَوّلِ لَيْــلِ
٢ ـ خَافَ مَيْلِى عَنْه فكانَ عَليْــهِ وقليلٌ لهُ انحــرافِى وَميْــلِى
٣ ـ واقتضى الشَّيْبُ مِنْه مقْلُوبُ جُودِى مِثْلَ ماطــابَ منــه تصحيفُ نَيْـــلى
٤ ـ جاءَ فى غَيْرِ وقْتِــه ذلك الـ شَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذيْـل
٥ ـ ولقد زَادَهُ جَمــالًا وحُسْناً زادَ نَوْحِى من الغَـرامِ وَوَيْــلِى
٦ ـ ولقــد طَفَّل المشيبُ فقُلْنــا أَحسنَ الطِّفْــلَ ذا المشيبُ الطُفَيلى

وقال أَيضاً **

١ ـ شكر اللهُ للصــيامِ فقد أَضْـ حَى غَرَامِى القصيرُ فيــه طَـويلَا
٢ ـ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ من أَهْـ ــوَى وزاد الذُّبُــولَ فيــه ذُبُــولَا
٣ ـ وكســا خــدَّه نُحولًا فأَضْحَى مِثْلَ ما أَشْتَهِيــهِ خَـــدًّا أَسِيــلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨

(١) بج : شاب منه .. فازداد

(٢) ص : خاف مثلى . بج : فكان إليه .. وقليل عنه

(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه

(٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله

(٥) بج : : زادويحى

(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .

(٣) بق : مثل ما اشتهيتــه

وقال أَيضاً *

١ ـ هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ ... عُدْما لَهُ ورَبِحتُ أَوَّلَهُ

٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلفْتُ بِه ... هَذَا غرامٌ فيه أَوْ وَلَه

٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَدِي ... فيه وما أَبْقاه فَهْوَ لَه

٤ ـ لَمْ أَنْس ليلًا كَانَ قَصَّرَهُ ... وَصْلٌ بِمَنْ لوشَاءَ طوّلَه

٥ ـ وافى وكانَ الصَحوُ حرَّمَهُ ... حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّله

٦ ـ وشربت من يَدِه مُشَعْشَعَةً ... عَلَّت عليلًا كان علَّلَه

٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى ... وجَعَلْتُ منديلى مُقَبَّلَهُ

وقال أَيضًا **

١ ـ كل مجالٍ فى الهوَى جَائِزٌ ... وكلُّ عقلٍ فى الهوى مُخْتَبَلْ

٢ ـ انظر إِلى قلبِى مَعْ همِّه ... تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦

(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله

(٥) ت : وابى وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله   (٧) بج : منديلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩

(١) ت : على مجال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل   (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ـ على غير ضَلَّاتِ الأَمانى تَعَـوُّلِى   ومن غيرِ عـلَّات المُدام ِ تَعَـلُّلِى
٢ ـ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا   وشربَ دم ِ الصهباءِ غيـرَ محلَّل
٣ ـ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عَامِلِى   وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلِى

ومن غزله فيها :

٤ ـ وما هو إِلَّا أَنَّ عندِى رسـالةً   إلى سَهْم ِ عينيهِ بإِملاءِ مَقْتَـلِى
٥ ـ وما الحبُّ إِلَّا ماجرى مِنْ مَدامعى   وما هـو عنه بالحديثِ المطـوَّل
٦ ـ إِذا قَيل لاتهلك أَسًى فجهَالةٌ   لقائِـل هـذا قـولُـه وتَجَّمـل
٧ ـ قفانَبكِ من ذِكْرىحبيبىَ وحدَه   أَ أَخلط ذكرًا للحبيبِ بمنْـزِل

وقال أَيضا **

١ ـ رغبت فى الجنَّـةِ لما بَـدَا   أَنْموذَجُ الجنَّـة فى شَـكْلِهِ
٢ ـ فصِرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ   فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِـه
٣ ـ فانْظُر لما قـد جـرّه حُسْنُه   من تَوْبَـة تَقْبُحُ فى مِثْـلِهِ

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : —

قفانبـك من ذكـرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخـول فحومـل
وقوفا بهـا صحبى على مطيهـم   يقولـون لا تهلك أسى وتجمـل

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(١) بق : من شكله

(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى وظَن أَنَّ المَلاَلَ من قِبَلى

٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعِى أَبدًا يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزِلى

٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ هَذا وهَذا يَشْكُوان الظَما

٢ ـ وعند هذا موردٌ باردٌ وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا

٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنى بالغرام مِليحةٌ وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَاما

٢ ـ وبرهانُ ماقد قلت أَن عذَابها كما جاءَ فى القرآن كَانَ غَراما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .

(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ - إنَّ الحبيبَ مَـــلالًا قـد صـارَ يـأتى لِمَـامَا

٢ - وعـاد بالهجـر والصـدِّ هـائماً مسـتهامـا

٣ - هـذا فكم قلت فيـه أَما تـرى ما تـرامى

وقال يتغزل بشائب **

١ ـ قد شاب شاربُ من أُحبّ فجَازلِى بل قد تَعيَّن أَن أَكون مُتَيَّمـا

٢ ـ ما زالَ مُنْتَهبًا لأَلحـاظِ الـوَرَى والآنَ فرَّ من المَشيبِ إلى حِمَى

٣ ـ ظنوا ملاحَتَـه ذَوتْ فجميعُهم إلَّا أَنا قـد عَادَ أَعْمى أَبْكَمَـا

٤ ـ من كان مُفْتَتناً بليلِ عِذاره أَيصدّ عنه حينَ أَطْلَعَ أَنْجُمَـا

٥ ـ ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبهُ من ماءِ ورد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى

٦ ـ لايستوى شَيْبِى وشيبُ مُعَذِّبى هَذاكَ من رىٍّ وهَـذَا مِنْ ظمـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥

(١) ت : مال الحبيب فلانا

(٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد

(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) بق : أن يكون

(٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال

(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : آلصد . تق : أنصد .

(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ـ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه   فجعلتُ من قُبَلى عليه لِثَامَا

٢ ـ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا   فى العَذْل جَهلًا أَن أَقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ـ نال فَمِى من ذلِك الريمِ   مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيم .

٢ ـ له فم ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ   أَن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم

٣ ـ له فمٌ للترك يُعزَى وإن   أَصبح مولاهُ مِنَ الرّوم

٤ ـ ولفظُه سكرانُ من رِيقه   فهْو لهذا غيرُ مفهوم

٥ ـ ما فمه ميمٌ ولكنَّه   علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥   (١) ت ، تق : من قلبى

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق

(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أيضًا فى غلام محموم *

١ ــ أعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَمِ لا بل فؤادِى قد أعْـــداهُ بالألَمِ

٢ ــ وإنَّ حُمّاك من نارٍ توقُّـدُهَـا فى وَجْنةٍ لك لا تَخْبُــو من الضَّـرم

٣ ــ جاءَ السَّقامُ إليــه يستضىءُ به يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَـلَمِ

٤ ــ ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهـا بفمى

٥ ــ قد صيّرتْ أثرَ التقبيل فى فَمِه فَصًّـا لخَـاتَمِ ذاك المَبْسِم الشَبِم

وقال **

١ ــ قالــوا لقــد شــابَ الحبيبُ وشابَ فيــهِ كُـلُّ عَـــزْمِ

٢ ــ وأراك تظلم فى هواهَ النـــ فْسَ ظُلمًـا أىَّ ظُـــلْمِ

٣ ــ فأجبْت من شـرَهِى عَلَيْـــــه أذوقُــــــه فى كُلِّ طَعْم

وقال فى غلام تركى ***

١ ــ بمُهجتى أفـــديه مِــنْ فصيحٍ لَفْظِ مُعْجَمِـــــهْ

٢ ــ لا يستطيعُ اللفظُ أنْ يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِــــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠

(٢) بج : ورجنة لك

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥

(٣) ط : فقلت من شرهى

(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

١ - يأيها البرقُ الذى	يجلو الدُّجَى من ظلمِهْ
٢ - قل لحبيبى إننى	صادٍ إلى ميمِ فَمِهْ
٣ - وإن فعلت فحَوَيْـ	ـتَ لَمْعَةً مِنْ مَبْسِمِه

وقال أيضا **

١ - أقمت على عاشقِيك القيامهْ	بوردٍ لخدٍّ وغصنٍ لقامَهْ
٢ - فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ	ومن غصن قدّك كيفَ السّلامه
٣ - تعجّبت إذ مات فيك الأنامُ	وأنت بحسنِك دارُ المُقامَه
٤ - هُنانى فِى هنانى منك الهوانُ	وتَهْنيكِ تَهْنيك منّى الكَرَامه
٥ - غرمْتُ فؤادىَ فى ذا الغرامِ	وكالرّبحِ عندِىَ تِلْكَ الغرامه
٦ - وقال الحشا لاعدِمتُ الهوى	فقلت له لاعدمتَ المَلَامَه
٧ - تجودُ جفونىَ بالماءِ فيك	كأنَّ جفونىَ كفُّ ابنِ مَامَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢

(٢) بق : ريق فمه

(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨

(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ،ص: تقبحت إذ مات .

(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .

(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادى ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أقاتِلَتِى قد شـكرت المماتَ وظالِمِتى قد شكَرْتُ الظُّـلامَه

٩ ـ أخذتِ ولايةَ عهد البُـدُور ونَصُّـوا عليك بإرْث الإمَـامَه

١٠ ـ أَسـاريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِـل بالعَهْدِ والخـالُ فيـه العَـلاَمَـهْ

١١ ـ وأنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَـهْ

١٢ ـ وأَدهشنى الخالُ عَنْ أَن أَرى إلى حسنِه وَهْو فِى الخـدِّ شَـامَه

١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جـؤذرًا وماجت نَقًـا وتمشت غمـامهْ

١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِنَاعَ فقُلْتُ نَعَمْ وسَـلَوْت العِمَـامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ نيا بِسحْرِ النظرَةِ العـارِمَهْ

٢ ـ زلزلتها إذ كُنْت فى منزلٍ بالجفن فى زلْزلة دائمـه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى . (١٠) ت : أساود خدك .

(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً

(١٣) ت، ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢

(١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ – رحلوا فلستُ مُسائِلًا عن دَارِهِمْ   أَنا باخِعٌ نَفْسِى على آثارِهم

٢ – أَسفالِأَنْ بَانَ الذين قُدُودُهم   من بَانِهم ، وخدُودُهم مِنْ نَارِهِمْ

٣ – ودموع عينى بل عيونُ مَدامِعِى   لجوارِ حُسْنِهمُ وحُسن جِوارِهمْ

٤ – عهدى بهم والدّر من حَصْبَائِهم   فى الدَّار ، والياقوتُ من أَحجارهم

٥ – والمسكُ والكافورُ تُرْبَةُ أَرضِهم   فيها وماءُ الورد من أَنْهارِهم

٦ – لاينظر البَدْرُ المنيرُ إِليهمُ   حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْوَارِهِم

٧ – ولقد رأَيتُ الشَّمسَ منها كُوّرت   من بعد أَنْ ركبوا على أَكْوارِهم

٨ – شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم   ونِسائهم وصغارِهم وكبارِهم

٩ – وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم   وكِلابِهم وعبيدِهم وجِوارهم

١٠– حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهمْ فكأَنَّما   خَلَعوا هواجَرهم على أَسْحَارِهم

١١– ولبُعْدهم طالت ذوائبُ ليلِهم   فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم

١٢ – والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْلَالِهم   مِثْلُ المَناطِق جُانْ فى أَخْصَارِهم

١٣ – يأَتى ويذهبُ آيسًا أَوراجِيًا   لَمزارِ قُرْبِهمُ وقُرْبِ مَزارِهم

١٤ – وتجول لوعتُه عِرَاصَ بيُوتِهم   وتجوسُ دمعتُه خِلَالَ دِيارِهم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦)
وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه عليه السلام وهو رأي وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) .   (٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق .   (١١) بغ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم   (١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ - يبكى فلا تَسْأَلْه عن أَخباره ... وَلَهًا إذا سأَلُوه عَنْ أَخْبَارِهِم

١٦ - ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَليّةٍ ... للعاشِقِين ببِرِّهِمْ وبَوَارِهِمْ

١٧ - فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها ... لشقائِهم ورحيلُها لدمَارهِم

١٨ - وإذا هىَ اسْتترتْ صُدوداًعَنْهمُ ... فانظرْ لما هَتكَتْهُ من أَسْتَارِهِم

١٩ - لاينقضى يَوْمٌ لها لَمَّا نَأَتْ ... إِلَّا وقد أَخذَتْه من أَعمَارِهِم

٢٠ - وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم ... فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهِم

٢١ - أَنا شيخُهم فى عِشقِها وعلَيَّ قد ... قَرَءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهِم

٢٢ - أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذَّالِهم ... ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهِمْ

٢٣ - لم يُقْبل العذَّال لمّا أَقبلُوا ... لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهِم

وقال يتغزَّل بشائب *

١ - يا عجبا منى ومن صَبْوَتى ... فى أَوَّل العُمْر بشيْخ هَرِمْ

٢ - وحبُّه والله فى خاطرى ... كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطرِم

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم

(٢٠) لا يوجد فى (تق) .

(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامعى فوق الذي نظموه .. »

(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢

(١) بج : من أول العمر

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا أَحسن من عِشْقِ ابنةِ القَوْم

٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمَّا بدَا تابَ إلى الله من اللَّوْم

٣ ـ وكان قبْل اليوم مات الهوى وفيه قد عاش مِن اليَوْم

٤ ـ يَحُومُ تقبِيلى على ثغْرِه ولم يَنلْ شيئاً سِوَى الحَوْم

٥ ـ والله ما المسكُ بأَذكى شذًا مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم

٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قستَه إليه مثلُ الزَّبْلِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أَنجمُه فعقدُ ذا البدرِ درُّ مَبْسمِه

٢ ـ أَو كان مسكُ الغزال سُترته فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فِى فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط).

(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضًا *

١ - تَلاقَى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ فمسَّتُه من هجره لى تُحكِّمُ

٢ - أَناظِرُه فى الهجر كيف استَجازَهُ فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم

٣ - ولمَّا تولَّى الخدَّ والِى عِذارِه رفَعْت إليه قِصَّتى أَتَظَلَّم

٤ - فوقَّع لى فيها بشَرْحِ صَبَابتى وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محرّم

٥ - أَيلبسُ ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً ويتركه لمَّا غَدَا وهو مُعْلَمُ

وقال **

١ - لا أجازى حبيبَ قلبى بجرمِهْ أَنا أَحْنى عليه من قَلْبِ أُمِّهْ

٢ - جورُه مثلُ عَدْله عِنْدَ من يهـ وَاهُ مِثلى وظُلْمُه مثل ظَلْمِه

٣ - ضنَّ عنى بريقه فتحيَّا تُ إلى أَنْ سَرقْتُه عِنْد لَثْمِهْ

٤ - وإلى اليوم من ثلاثين يومًا لم تزل فى فمى حَلَاوةُ طعمِه

٥ - إنَّ قلبىْ لصدْره ورقادِى ملكُ أَجفانِه ورُوحِى لِجِسْمِه

٦ - قل لأهل الحبيبِ عنى قد جا ءَ إلينا برغْمِكم لا بِرغْمِه

٧ - يكسر الجفنَ بالفُتُور ومالِى عملٌ عند كَسْره غيرُ ضَمِّه

٨ - واعتنقْنا للوَجْد ثم افترقنا وكتابُ الآثَام عنَّا بِخَتْمه

٩ - كَمْ يَلُومُون فى هَوَاهُ ومَا ذَا قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣

(١) فى (ط) : تلاق تلاقى . والمعنى أنه تجنب وتوقى سورة غضب ليس تعرف منبتها .

(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْو لما غابَ شمسُ الضَّحى أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِى نجومْ
٢ ـ غلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ بـه لكنَّه درٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ
٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ فهَلْ لجيدِك فى عقدٍ بلا ثَمَن
٣ ـ لاتخش منى فإنِّى كالنَّسيم ضنىً وما النسيمُ بمخشىّ على الغُصُن

وقال أَيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ
٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أَيضًا *

١ ـ ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظُنونى

٢ ـ حَطَطتُ همومَ جُفونِى بها لأَنَّ الدموعَ همومُ الجُفُون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ـ بِنَفْسِىَ من لم يضربوه لِريبةٍ ولكن ليبدُو والورْد فى سائِر الغُصْنِ

٢ ـ ولم يودِعُوه السجنَ إِلَّا مخافةً من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ

٣ ـ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا

فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُولِ إِلى السِّجْن

٤ ـ فلا تَعْجبُوا إِنْ فرَّ من نارسجنهم ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦

(١) ت ، بج : فى ساكنيها .

(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣

(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .

(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ ـ دع قضبَ نَعْمَان أَو كُثْبانَ يَبرين ... ما قلَّبَ القَلبَ أَلاَّ أَعينُ العِيـــنِ

٢ ـ وقد تعشَّقَ قلبي مَنْ بنَظْــرتِه ... يميتُني وبأُخْـرى منه يُحْيِيني

٣ ـ يضني فؤادي ويُضْني جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنيها ويُضْنيـــني

٤ ـ قدأَشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأَشبَه الرُمْح فى لَوْنٍ وفى ليـــنِ

٥ ـ قولوا لهُ قد دخلنا رَوْضَ وجنتهِ ... مع أَن صُـدْغاً عليهـا مِثْلُ زُرفين

٦ ـ وقالَ واللثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَــهُ ... إن كُنْتُ أَجْنى عَليْهِ فهوَ يجْنِيني

٧ ـ فرَّقْتُ باللَّثم نُونَ الصُّدغ أَورجعت ... نونين منه وكانَ الصدغ كالنُّـــونِ

٨ ـ ولو شريتُ بِنَفْسِي لَثْمَ مَبْسمهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبـــون

٩ ـ فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِينِ

١٠ ـ يُبْدِى التَّبسمُ عِقــدًامن مُقبَّله ... فلؤلُؤ الثَّغْـرِ منه غَيْرُ مَكْنُـــونِ

١١ ـ لولم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بقَلْبٍ فِيــه مفتـــون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمـــان إن مشت ... به زينب فى نســـوة عطـــرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : —

إن العيـــون التى فى طرفهـــا حور ... قتلننـــا ثم لم يحيين قتلانـــا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك بــــه ... وهن أضعف خلق الله إنانـــا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ – إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفسِى لاتطاوِعُنى ... أورمت هجرًا فَقلْبِى لا يخلِّيـــنى

١٣ – وإن رأَيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِهِ ... تعمّدًا فالتَّثَنِّى منـه يُثْنِيـــنى

١٤ – يا مَنْ أَقام لَنا تصفيفُ طُرَّتِهِ ... وقائعًـا أَذكرتْنا يَـومَ صِـفِّين

١٥ – إِنِّى لأَحْسدُ عِقــدًا أَنت لابُسه ... وكيفَ يحْظى بذَاك الجيدِ من دُونى

١٦ – لولاكَ ما قلت يا عَيْنى كَذا أَبدًا ... جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُـونى

١٧ – وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى ... فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ – فَتَنَتْنى مَكْفُوفَـــةٌ ناظـراها ... كَتَبَا لِى من الجراح أَمـانـــا

٢ – فهى لم تَسْلُلِ الفُتـــورَ حُسَاماً ... لا ولم تحْمِـل اللِّحاظَ سِـــناناً

٣ – وهى بِكْرُ العَيْنيْنِ مُحْصَنةُ الأَجـ ... ـفان ِ ما افْتضَّ مِيلُهـا الأَجْفـــانا

٤ – قَصَرتْ عِشْقَها علىّ فلم تعـ ... ـشق فلانًا إذ لم تُعَاينْ فُــلانـا

٥ – لا ولَمْ تُبْصِر الرجـالَ فتختا ... رَ على مُلْتَحيهِم المُــــــــرْدَانَا

٦ – عَمِيَتْ من هَوَاى وارتحل الإنـ ... ـسانُ من عَيْنِهـا وأَخْـلَى المكانا

٧ – عَلِمت غَيْرتى عليها فخَافَتْ ... أَنْ تُسَمِّى غَيْـرِى لَهـا إِنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) . ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراتى

(١٧) بج : من جودى

(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ ـ يقولون لِمْ خلَّى هــواهُ فــلانه — فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فــلانِ

٢ ـ هو الوجهُ ساقَ النَّاسَ بالسيف لا العصا — وذلك سيفٌ للحِّـــاظ يمانى

٣ ـ إذا ما تجلَّى ضلّ من كَانَ هاديًا — وقد زلَّ من كانَتْ له قَــدَمَان

٤ ـ تعرّضْ له يا عاذِلى متــأَمــلًا — لعَيْنَيه تُصْبحْ عاشــقا بضَمَــانِ

٥ ـ يقول لنا يالَيْتَنى ما رأَيتُــه — ويا ليتَــه ما كان قَطُّ رآنى

٦ ـ أَيا واحدًا دِينى عبادةُ واحـدٍ — كَفَرْتُ بما بى إنْ كفَرْتُ بثَــانِ

٧ ـ طَلَبْتُ أَماناً من هواهُ فجاءَنى — كتابُ أَمَــانى لا كتَــابُ أَمَــانِ

٨ ـ أَزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبــابةً — وأنْزَلْتُ نُسْكى مِنْــه دَارَ هَوَانِ

٩ ـ ولى عند ذكراهُ خيولٌ سـوابقٌ — من الدَّمع ماهَيَّجتُهــا بِحِرَانِ

١٠ ـ إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بقَلْبه — فكيف تضنُّ العين بالهمَــلَانِ

١١ ـ ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تأَسّفًا — عليك ولى عند العناق يَــدَانِ

وقال أيضًا متغزِّلًا **

١ ـ إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنــانى — وأَطَعْت فيه دَوَاعِيَ السُّــلوانِ

٢ ـ وملأْت جَفْنِى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى — وسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفَــانى

٣ ـ وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها — هذا فــلانٌ عاشــقٌ لفُــلَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧

(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان . (٦) لا يوجد فى (بج) .

(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣

(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى (٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أيضًا *

١ – تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه	علىّ كما تَهْمِى عَلَيْهِ جُفُونِى
٢ – وفارَقْتُه والوصلُ يُبْدِى حَنينه	إلىّ كَمَا يُبْدى السرورُ حنينِى
٣ – وقَاطَعْتُه طَوْعاً وكَرْهًا ولا أرَى	كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِينِ
٤ – ومن قَبْلِ أن يستخلصَ القلبُ فى الهوى	رهونى ويُوفِينى الغرامُ دُيونِى
٥ – على زلَّة كانَتْ له أَوخِيانةٍ	وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون
٦ – ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله	سرورَ قلوبٍ للعِدَى وعُيون
٧ – ويا قلْبُ لما لم يكن ذا أمانةٍ	فلِمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَمين
٨ – ومالَكَ لمَّا غَبَّ مبذولُ عهده	غدوت بعهدٍ فيه غير مصون
٩ – أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمَى	وهيهاتَ أن يَشْفِى الغليلَ حنينِى
١٠– حَلَفْتُ لأَنِّى لا أَعاوِدُ صُلْحَه	فشُلَّت يَمِينى إِذ حَلَفْتُ يمينى
١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أنَّه	تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

وقال **

١ – إِنَّ الَّذِى فى عِطْفِه بَانَهْ	وفى حواشى طَرْفِه حَانَهْ
٢ – ذو قامة هيفاءَ فَينانَهْ	ومقلةٍ كحلاءَ فتَّانَهْ
٣ – وخدُّه التِّبْرىُّ قد قال لى	بأَنَّه فى وجْنَتَيْه عَانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كمالا كما يندى .

(٣) ت : وفارقته طوعا

(٤) وصونى يوقينى الغرام . بق : تودى والغرام – وهو تحريف .

(٥) ت وهل أحد فى الخلق

(٦) ط : دخلتك رايا .

(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .

(٩) ط : لمعسول الثنايات .

(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦

(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر

(٢) تق ، ت : نجلاء

(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

١ ـ سَلْنِى بالله عن فـلانٍ فقد تسـلَّيت عَنْ فُــلانَهْ
٢ ـ وعشـقُها راح من زَمــانٍ لأَنَّ عِشْـقَ النِّســا زَمَـانَه
٣ ـ فليس فيهنَّ لا وفـــاءٌ ولا حفـاظٌ ولا أَمَـــانَــه
٤ـ من كلِّ مَهتومَـــةِ الثنايـا وكلِّ مَحْـلُولَـــةِ المَثَــانَـه
٥ ـ مائِلة السُّفْل من مُنَــاهَا لو دَعَمتْــــه بأُسْــطَوانه
٦ـ تَـودُّ يومَ الوَغَى وتَبْــغى لوطعنـــوها بأَلْفِ زَانَــهْ
٧ ـ جمالُها الــدَّهـرَ مستعـارٌ وحســنُها داخِــلُ الخِزَانـه
٨ ـ وكل شىءٍ تنسـاهُ إلا المَـــلالَ والغَــدرَ والخِيــانَه
٩ ـ وتسلبُ العقـلَ بالتجـــنِّى وتـدّعى أَنَّــه مَجــانَهْ
١٠ـ فاعْتَضْتُ منهــا ببدرِ تمٍّ بظبىٍ رمـلٍ بغصــنٍ بانَهْ
١١ـ يزهـو بليلٍ على نهــارٍ ووردةٍ فَـــوق أقْحَــوَانه
١٢ـ ما ثغرهُ وَخَــدَه جُمَـانٌ بل شخصُه كُلُّه جُمَـــانَه
١٣ـ إنَّ انتهــاكى به استتارٌ وإنَّ عِشْقى لـه دِيَـانَـهْ
١٤ـ على فـؤادِى بـه ضمـانٌ فإِنَّــه دائـمُ الضَّـــمانَهْ
١٥ـ ثـلاثةٌ فيـــه تيَمَّنَنى الحسنُ والعقــلُ والصِّـيانَه
١٦ ـرَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَمــانى سهمٌ رمى من بَنى كِنَـانـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨
(٣) لا يوجد فى (بج). (١٢) ط : ما ثغره وخده.
(١٣) ت : إن ابتهاجى به. وفى هامش (ط) وكان فى الأصل. « انهتانى ». بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)
(١٤) لا يوجد فى (بج). (١٥) ط : يتمنى بدلا من تيمننى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق).

وقال أيضًا يتغزل *

١ ـ بذلتُ وإن ضنُّوا وَفَيْت وإنْخَانوا أَحبّایَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانـــوا

٢ ـ يبينُ سروری حين بانُوا لناظری كما أَن قَلْبِیَ بانَ عَنِّی مُـــذ بانوا

٣ ـ لقد عز عِنْدِی أَن أَعيشَ إذا نــأَوْا كما هانَ عِنْدی أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانــوا

٤ ـ وقدعدلوا فی قَتْلِ نَفْسِی وما اعتَدَوْا وقد صَدقُوا فی مِلْك قَلْبِی وما خَانُوا

٥ ـ نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنَّوا تَجنَّبُوا تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هَذَا ولَا كَانُوا

٦ ـ ويُشْتَق فعلُ المَسميات من اسْمِهَا لذا خَانَ إِخوانٌ لذا جَـارَ جِيـرانُ

٧ ـ وبی حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلی تجمّع فيها الظبیُ والغصنُ والبَـانُ

٨ ـ هیَ الحسنُ مَجْمُوعٌ هیَ البدرُ كَامِلٌ هی الظَّبیُ وسْنَانٌ هی الغصُن فَيْنَانُ

وقال أيضًا **

١ ـ أَنا أَهْوی والعذْلُ عندیَ أَهونْ والتّصـابِی علی الصَبابَــةِ أَعْوَنْ

٢ ـ أَنت يا عاذِلی تُجَادِلُ فی الحــقِّ عنــادًا من بعد ما قد تبيــنْ

٣ ـ كيف لا تحسن الصَّبَابَةُ فيمن أَقسم الحُسْنُ أَنه منــه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فی (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٢) بق : إذا بانوا

(٥) ط : تجنوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف

(٦) لا يوجد فی (بج) .

(٨) لايوجد فی (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فی (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أَيضًا *

١ ــ من يشترى لِى أَشجــانْ	أُضيفُهـــــا للأَحْزانْ
٢ ــ أُضْـرمهـا بِنيـرانْ	على فــؤاد حــرّان
٣ ــ وهو فؤادى الحيـران	ويستحـــق الأَلْـــوانْ
٤ ــ من النّـوى والهِجْرانْ	فَرَّط فِى غُصْنِ البَـان
٥ ــ ونــامَ عنــهُ أَوبَـانْ	كمِثْـل فِعـلِ رَضْـوان
٦ ــ إذ بات وهْوَ وسْنان	ففرّ منـه غَضْبَـــانْ
٧ ــ وفارَقَتْـهُ الـــوِلْدَان	وصــار ملْكى مَجّــان
٨ ــ فظلّتُ عنـه كسلانْ	توثُّقّـــا واطمئنـــانْ
٩ ــ من حُرْقَةٍ وحِرْمَـانِ	فسـرقتْـهُ الجيـــــران
١٠ ــ بل خطفته العُقْبَـــانْ	فابكوا مَعِى يا إِخـــوان
١١ ــ راح وخلّى الخِـــلّان	قَسَا وطـــــالما لان
١٢ ــ فـراح كلٌّ وَلْهـــان	من الهمـــومِ مـلآن
١٣ ــ وللهمـومِ طُغْيـانْ	وفى الحشـــا حَـرّان
١٤ ــ وتاب كلٌّ نــدمان	وعشَّشَتْ فى الأَذنـــان
١٥ ــ طيرُ بنــاتِ ورْدَان	وخــرَّسَتْ للعِيـــدان
١٦ ــ فصاحــةٌ وأَلحــان	وانهـدّ ذاك البُنيـــان

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢ .

١٧ ـ لاعجَبًا فالأَوطان تَخْرَبُ بَعْد السّكان

١٨ ـ وأين أين السُّلوانْ وكيف كيف النِسْيان

١٩ ـ مالى على ذَا سلْطان ولا عَلَى ذَا أَعوانْ

٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنانْ تُذْرى الدّموعَ عقْيان

٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ خالق غصن ريحان

٢٢ ـ يحمل أَلف بستانْ من الرُّواءِ رَيّانْ

٢٣ ـ الحسن فيه طوفانْ والبدرُ منه غيْران

٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ من الجَمال الفتان

٢٥ ـ وحسنُه والإحسانْ كلاهما صَديقان

٢٦ ـ ووجهُه كالإيمان أَشرَق فيه البُرْهان

٢٧ ـ ويلى عليه وَيْلانْ لو أَن إلْفى قد خان

٢٨ ـ لكان أَمرى قَدْ هانْ لكنَّ قَلْبى الخوّان

٢٩ ـ جانبَ فِعْل الفتيان وباعَه بِخُسران

٣٠ ـ ماكنتُ فيه إنسانْ ورحت عنْه عطشان

٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمانْ وبالدموع غَضْبَان

٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان ماكان ليت لا كانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال العثان . وهو لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

١ ـ هاجرني من هَجْره هُجْنهْ   وقال لا صلحَ ولا هُدْنهْ

٢ ـ وقامت الحربُ فكم فتنهْ   أقامها مَنْ وَجْهُه فِتْنه

٣ ـ فلم تزل كأسِي بأخلاقِه   أَوْ صَيَّرتها رَطْبةً لَدْنَه

٤ ـ وقادهُ السُّكْر فيا منّةً   للسُّكْرِ لا تُشْبِهُها مِنّهْ

٥ ـ وسهَّل الوصل على أَنَّه   قد كان أعيا الإِنسَ والجِنَّه

٦ ـ وبَعْدَ هَذَا فاعْلَمُوا أَنَّني   وَصَلْتُ بالنَّارِ إلَى الجَنَّه

وقال أيضًا **

١ ـ قالوا قضيبُ البان قد بَانا   فقُلْتُ إنَّ الحَيْن قد حانا

٢ ـ يَعزَّ ما قد هَان من مُهْجَتي   من بَعْد ما عزَّ وما هانا

٣ ـ بان فقد أشْكل أمرى به   جداً ولو طَوَّعْتُ ما بانا

٤ ـ سأَملأُ الدَارَ دموعًا كما   ملأْتُ دارَ القلبِ أحْزانا

٥ ـ ما الدّارُ دارًا بَعْد مَنْ قد نأى   عنها ولا الجِيرَانُ جيرانا

٦ ـ دارٌ جَنيتُ اللهوَ غضًّا بها   من غُصْنٍ يحملُ بستانا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨

(٤) بج : سأملأ النار

(٥) مالدار دارا ــ جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيت .

٧ ـ وكم غدت شمسُ الضُّحى لى بها ضجيعةً والبدرُ نُدْمانا

٨ ـ أَيّامُ وصلٍ أعقبتْ حسرةً فليْت ما قد كان لا كانا

٩ ـ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ قرائباً منَّا وأقْرَانا

١٠ ـ وكم أَضلَّ العشقُ من أَهْلِها بعد الهُدَى شِيباً وشُبَّاناً

١١ ـ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ أَن يَعْشِق الإنسانُ إنسانا

١٢ ـ قبلى جريرٌ لم يَزْل قلبُه لساكِن الريَّانِ عَطْشانا

١٣ ـ وهام قلبى بغلاميّةٍ تشدّ فوق الخصْر هِمْيَانا

١٤ ـ قد كثَّر العذَّالُ فى شأْنِها أَظُنُّ عذَّالِىَ عُمْيانا

١٥ ـ آمنتُ بالمعجزِ من حسنها لأَنَّنى أَبصرْتُ برهانا

١٦ ـ فى كُلِّ وقتٍ وجْهُهَا مُشْرِقٌ كأَنما أُلْبِسَ إِيمانا

١٧ ـ واتَّفقَتْ فى الحسن أَعضاؤُها فأَصبَحتْ فى الحسنِ إخوانا

١٨ ـ تبْريَّةُ الخدّ على أَنَّه يبدى من التفَّاح أَلوانا

١٩ ـ ما كنت أَدْرِى قبل تفَّاحِه بأَنَّ فى عانة لبنانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا . (٨) بق : أمام وصل .

(٩) ب : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا (١٠) ت : على الهوى شيبا

(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ ـ مَنْ ذَا الَّذِى مِنْ مُقْلَتَيْه يَقِينِى … هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينِى

٢ ـ رِيمٌ له خَجِلَ الرُّمَـاةُ وإِنَّما … يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفُـون

٣ ـ ظَبيٌ ضعيفُ اللَّحظ إِلَّا أَنَّـه … فى الفَتْكِ بالعشَّـاقِ ليثُ عَرِين

٤ ـ يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرِقَتَنِى … وإذا رَنـا قال الغـزالُ عُيونى

٥ ـ أَلِفُ ابنِ مُقلة فى الكتابِ كَقَدِّه … والصُّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين

٦ ـ وشَعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت … حارَ ابنُ مقلة عِنْدَ تِلْكَ السـين

٧ ـ أنا لا أَريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ … نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى

٨ ـ يا للرِّجالِ ويالَها من فِتْنـةٍ … فى وضع ذاك النَّقْط وَسْط النُّـونِ

٩ ـ والعينُ مثلُ العين لكن هذه … كُحِلتْ بحُسْن وَقاحَـةٍ ومُجـون

١٠ ـ لاقيتُه يومًا فقـال أَما تـرى … ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى

١١ ـ طَمِع الغـزالُ بأَن يعارِضَ مُقْلـ … ـتى والبـدْرُ أيضًا طَـامِعًـا يَحْكِينى

١٢ ـ سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ … فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّـكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ ـ قال لى حين ذُقْتُ شـهدَ لماهُ … أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهُـو

٢ ـ شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا … ت وحوشيتُ أَنْ أُرِيدَ سِـوَاهُ

٣ ـ إِنَّ لى ناظـرًا بـه مُستهاماً … يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL 111. 3) الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغـزل *

١ – فُؤَادِى بسهم المقلتين رماهُ ... وقَلْبِى بنـار الوَجْنتيْن كَـوَاهُ

٢ – فقال الحشا أهـلًا به حين زاره ... وقال الْهـوى لَبَّيْكَ حِين دَعَـاهُ

٣ – فَبَلَّغْتُ نفسِى من غرامِى مَـرامَها ... وآتيتُ قَلبِى فى هُـوَاهُ هُدَاهُ

٤ – وعزَّ على قلبِ العذول لَجَاجَتِى ... وعـزَّ على قلبِى اللَّجوجِ عَمَـاهُ

٥ – يقولُ عَـذُولِى فى هَوَاهُ لعلَّة ... فقُلْتُ وهَلْ فى العَـالمِين سِوَاهُ

٦ – بنفسِى حبيبٌ أخجَلَ المِسْكَ مِسْكُهُ ... (دإن) سألونى عنه فَهْـو لَمَـاهُ

٧ – حبيبٌ تولَّى حسنُه كَبْتَ عُذَّلِى ... وعُـذَّالُ المحبِّ (عليه) عِـــداهُ

٨ – إذا غـاب ألهـانِى الحُلِىُّ لأنَّنِى ... أرى فى حُلِىِّ الغانيـاتِ حُـلَاهُ

٩ – يهيمُ به بـدرُ التَّمَامِ محبَّةً ... وغيرُ عجيبٍ أن يُحِبَّ أخـاهُ

١٠ – تزيدُ بتقبيلِى لَهُ نـارُ لَوْعَتِى ... فما سـرَّنِى أنْ لا أُقبِّـل فـاهُ

١١ – وأُرضيه جُهْدِى والتجنِّى يصدُّه ... وكم مُستجنٍّ لا يُطـاقُ رضـاهُ

١٢ – أما تستحى يا جاحِدَ الصبِّ سُقْمَهُ ... تقـول له هَـذا وأنْتَ تَـراهُ

١٣ – فحاضِرُ سقمِ الجسمِ منه كما ترى ... وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كَمَا هُـو

١٤ – رَعَى خُضْرةً فى عارضيه بطرفِهِ ... وباللَّثْم حَيَّا وردَه وَسَـقاهُ

١٥ – كفرْتُ الهوى إنْ كنتُ خنتُك ساعةً ... افإن لهَـوى للعاشِـقين إلٰـهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبنار

(٢) ت : من زيارة

(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى

(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .

(٧) لا يوجد فى (بج) .

(١١) ت : لا تطيق

(٧) ت : وعذال المحب غزاه

(١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١–١٣) غير مذكورة فى (بج) .

(١٤) ط : وباللثم حتى ورده

(١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ ـ بأَىِّ الظبىَ ضُربَتْ مُقْلَتَـاهُ ومن أَيْن خَافُوا أَذَى مِنْ هَـوَاهُ

٢ ـ غـرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمَّ ولكن عصـاهُ وأَلْقى عَصَـاهُ

٣ ـ فأَهلًا وسهلًا به من هَوًى فؤادِى بـه قـد حَوَى ما حَوَاهُ

٤ ـ وقلبى كما سرَّنى فى يَدَيْـهِ وأَمّا سُلُوِّى فَتبَّتْ يـداهُ

٥ ـ هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُـدَاها وهِمْت فبلَّغْتُ قلبى مُنـاهُ

٦ ـ فشابَهْتُ جِسْمِى بِخصْر الحبيبِ لقـد سرّ قَلْبىَ ذا الاشْتبَـاه

٧ ـ تعلقتُه أَكْحَـلَ النَّـاظرين فهـل ذابَ فى نَاظِرَيْـه لمَاهُ

٨ ـ وقالوا هَـوَاك مقيمٌ مقيمٌ عليـه فقُلتُ كما هُـو كما هُو

٩ ـ أَرى أَلف أَلفِ مليحٍ فمـا كأَنّى رَأَيْتُ مَلِيحًـا سِـوَاهُ

١٠ـ أَراهُ ومالى سَبيلٌ إليـه فراحَـةُ قَلْبىَ أَلّا أَرَاهُ

١١ـ إذا ما النُّهى أَبْعَـد الصبّ عَنْهُ فلا أَبْعَـدَ اللهُ إلّا نُهـاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاء فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤-٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء *

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى لما أَصابَ بِعيْنِه عَيْنيْها
٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها
٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ فكأَنَّنى أَبدًا أَدبٌّ عليها
٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفَتيها

وقال فى الغزل **

١ـ لى أَملٌ لا ينتهى وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى
٢ ـ يقول لى ما تشتهى فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له قلت نعم إِنِّى إِليك أَنْتهِى
٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى
٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨
(٤) بج : من شفتيها
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ـ لم أَذُقْ بعد ريقِه البابليَّـــهْ ‏ كلُّ نُعْمىَ بالبَيْنِ فَهْىَ بَلِيَّــــهْ

٢ ـ إنَّنى فى النَّعيمِ لكنَّ نفسى ‏ بنعيمى إذ غبتِ عَنْهُ شقيَّـــه

٣ ـ أىُّ قلبٍ به أَلَـــذُّ وأهـــوى ‏ ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقِيَّـــه

٤ ـ إنَّنى مذ نـأَيْتُ عنـك نَـأَتْ رُو ‏ حِى وراحَتْ من عِطْفِىَ الأَريحِّيَّــه

٥ ـ لم يَرُقْنِى ولا حَــلا بِفــؤادِى ‏ لا غَــزاليَــةٌ ولا غَــزَلِيــه

٦ ـ لست أَرْضىَ بالشمس عنكِ بديلا ‏ هى مكســوفةٌ وأَنتِ مُضــيَّه

٧ ـ كان وعــدى نَقْدًا كما كان ظَنى ‏ فقضى اللهُ أَن يكون نَســيَّــه

٨ ـ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَل التِبْـــ ‏ ـرُ المطايَــا ولا أَقــولُ المطيَّه

٩ ـ إن تغب عنكمُ الهديّةُ مـــنى ‏ فســـآتيــكم بِنفْسِى هــديَّه

وقـــال **

١ ـ رُبَّ شـهرٍ قد نَعِمْتُ به ‏ حين رقَّتْ لِى حواشِيــهِ

٢ ـ رَكَضَــت أَيّــامُه قِصَرًا ‏ عندما طالت ليَــالِيـــه

٣ ـ فكان النِّصفَ أَوّلُــــه ‏ وكان الســـلخَ ثانيـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤

(١) بج : بعد ريقك

(٤) لا يوجد فى بج .

(٦) غير مذكور فى بج .

(٧) بج : كان عودى .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(٢) تق : عندما طابت .

وقال أيضاً *

١ ـ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ فى قَمَرٍ نشر الذوأبَـةَ فَــوْقه رَايَــهْ
٢ ـ أُوتى النبوَّة فى الجمـال وقد أَبدى العِـذارَ لِقَـوْمِه آيـه
٣ ـ واوُ العـذارِ بطِرْسِ وجْنَتهِ وَاوُ اليَمين ِ بأنَّـه غـايهْ

وقال **

١ ـ وشـادِنٍ كَالهِـلاَلِ بل هَو كالدّ ينـارِ أَضحى جمـالُه آيَـهْ
٢ ـ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته غـالٍ وفى صَحْـنِ خـدِّه غايه

وقال ***

١ ـ أَسْلَفْتُ تَمْبِيـلِى لسـالِفتيهِ إِذ عَتْبُه لى شـاغِـلٌ شفتيْهِ
٢ ـ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُـون إِليْـهِ
٣ ـ ويظننى من فَـرْطِ ضَمِّى قاسِيًا وأَكونُ أَحْنى ما أَكُـونُ عليـه
٤ ـ ياليت شِعْرى للمُصَاب بِفِعْله مَنْ دَلَّ عَيْنيْـه على عَيْنَيْـهِ ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤

(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين – وهو تحريف

(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سوداء صافية اللون *

١ - غانيةٌ بالحُسْنِ غَانِيَهْ ... حاميةُ الكعْثبِ حاميَهْ

٢ - كأنَّها بَدْرُ الدُّجى قبل أن ... تأْخُذ نورَ الشمس عاريه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجـاء

قال في وصف هجائه *

١ ـ قولوا لمن قال إنَّ هجـوى يفـوق مدحى بلا امتـراءِ

٢ ـ صدقت يامانعًا ثـوابى منه وياقطعا رجـائى

٣ ـ كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى ورَوْنَقُ الصِّدْقِ فى هِجَـائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ ـ أَتخون ياسَكَنى ؟ فقـال : نعم لى فى الخيـانة نِسْبةٌ عليـاءُ

٢ ـ لِمَ لا أَخون ولم أَفِ أَبدًا وأَبِى الزّمانُ وأُمّىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضىَّ وما ناله   وما سَلَبَ الدَّهـرُ من بهجته
٢ ـ غدا خارجيـًا على قَـومِه   فما وُفِّـق العِلْـقُ فى خَرْجَته
٣ ـ وقَد جَارَ بغْيًا على صَحْبِه   فغـرَّقه البغىُ فى لُجَّته
٤ ـ فكان يقـود على نفسه   فصار يقـودُ على زَوْجَتهِ
٥ ـ وكَيفَ يغـار عَلى عُرسه   فتًى لايَغَـار على مُهجته
٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أَن يستعيـر   قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه
٧ ـ فأَشبَعَنا اللهُ مِنْ هَجْوِه   وجوَّعنا الله من عجَّته

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة **

١ ـ أَكلتُ طعاما طالما قد عرضتُه   وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُهْ
٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً   ويامًا بقلبى منه لما غَضَضْتُه
٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما   رهنتُ إبائى فيه حتى اقْتَرَضْتُه
٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها   وأَلثِمُ ثَغْرًا ليتنى لو فَضَضْتُه
٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسمٌ قد قرعتُه   عليه وإلا أَنمُلٌ قد عَضَضْتُه

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وماكشف الدهر

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

(٤) ت : أقبل شفاها .

وقال يهجو ابن عثمان *

١ – قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عـوى لجهله ليتَك وارِيْتَـــــــهُ
٢ – فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَـــه
٣ – قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو شِئْتَ بضربِ الأَيرِ أَحْيَيْته

وقال أَيضًا

١ – زَهـادَتى فى جَلْسَتِـــكْ زَهـــادَتى فى قُبْلَتِـكْ
٢ – لأَنَّ شعـــرَ لِحيتـــك طُحلُب مَـــاءِ وَجْنَتـــك

وقال يهجو قومًا **

١ – تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً فَكَيْفَ وقد جاوزتُهـا بثَـــلاَثِ
٢ – وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ كَمَوتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مـــراثِى[2]

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أيضًا فى ذمّ الخـال *

١ ـ لا تُجْرِ دمعًا على سعـــادِ ... فإنَّ هِجْـــرانهـــا سَعـادَهْ

٢ ـ تُظهِـر للعـــالمين خـالاً ... أَكْسَبهـــا منهـمُ زَهَـــادَه

٣ ـ وما دَرَت أَنَّ كلَّ خـالٍ ... بِغْضَتُـه للظَّـريف عـــــاده

٤ ـ إنِّى لأَخْتَصُّـــه بِبُغْضِى ... لمـّا تخيلتُـه قُـــــرادَه

وقال فى طول اللحية **

١ ـ عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا ... لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا

٢ ـ إنما أَصبحتْ كمروحة الجيـــشِ ... حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨

(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .

(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ـ إنَّكَ المخلوقُ فى كَبِدى	وأنا المخلوقُ فى كَبَدِ
٢ ـ إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدمُعِه	فإلى نارٍ من الْكَمَدِ
٣ ـ يَشْتَهى وَصْلاً فلم يَرَه	ويَرَى ماءً فلم يَرِد
٤ ـ هائِمٌ حَيْرَانُ فى بلدٍ	والذى يَهْواهُ فى بَلَدِ
٥ ـ كُلُّ شيءٍ بَعْدَ فُرْقَتِه	فاسْأَلوا عَنْه سِوَى جَلَدى
٦ ـ غُلَّتى مُذْ بان ما نَديت	بشرابٍ للدُّموعِ نَدِى
٧ ـ رشأٌ ما إن رأى رشَدُ	غير غَيِّى فيه لا رَشَدِى
٨ ـ غَابَ عَنْ عَيْنِى وصَرَّفَها	تَحْتَ أَمرِ الدّمعِ والسُّهُدِ
٩ ـ ساعَةً كانَ اللِّقاءُ لنا	وافترقْنا آخِرَ الأَبَدِ
١٠ ـ ساعةٌ عُدّت لنادبها	قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَد
١١ ـ يَا لَدِينارٍ بوجْنتِه	كم بكتها عينُ مُنْتَقِد
١٢ ـ ولعِقْدٍ فوق لَبَّته	تحته عِقْدٌ من الغيَدِ
١٣ ـ أَحسنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا	نظمَه للواحِد الصَّمَد
١٤ ـ يا غَزَالاً لا يُصادُ ومَا	قلتُ صِلْ لكن أَقولُ صِدِى
١٥ ـ أَنت لى ماءُ الحَياةِ ومَا	قَالَهُ الوَاشُون كالزَّبَد
١٦ ـ فعلَىَّ البثُّ دُونَهُم	وعليكَ النَّفْثُ فى العُقَد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ ـ صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ أَنْـت فى حِـلٍّ مـن القَـوَدِ

١٨ ـ إنَّ لى أَهـلاً يسرُّهم مَقْـتَلى فى اليوم قَبْـلَ غَـدِ

١٩ ـ ويـودُّون المنيَّـةَ لـو نُزِعَـتْ رُوحِـى مِـنَ الجَسَـدِ

٢٠ ـ حسَدًا من عند أَنفسهم لا شُفُوا مـن ذلك الحسـد

٢١ ـ ليْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ مُضْـرَم الأَحشـاءِ متَّقِـد

٢٢ ـ قَلْـبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَـفدِ

٢٣ ـ وهْوَ ذِئبٌ إن حَضَرْتُ وإن غِبْتُ عنـه صـار كَالأَسـد

٢٤ ـ جُلتُ فى الأَفـكارِ منه ومَا جَـالَ فى فِكْرى ولاَ خَلَدِى

٢٥ ـ فهْو فى هَـمٍّ وفى كَمَـدِ وأَنـا فى عِيشَـةٍ رَغَـدِ

٢٦ ـ قد بَغـوْا والبغىُ مَصْـرعَةٌ وسَيَرْدى مِـنْهُ كلُّ ردِى

٢٧ ـ وأَراهُـم وهْـو يَفْرِسُهم كافْـتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَـدِ

٢٨ ـ ولعَمْـرى لـو رُزِئتهُـمُ فتَّ ذاك الرُّزْءُ فى عَضُـدى

٢٩ ـ وبَكَـتْ عينى وخـيِّل لى أَنَّنِى أُفْرِدْتُ مِنْ عُـدَدِى

٣٠ ـ فلهـم صَفْحِى ومَغْفِرتى ولهم ما قـد حَـوَتْهُ يَـدِى

٣١ ـ وبِـرَبٍّ قـد غنيـتُ به لستُ مُحْتَـاجاً إلى أَحـدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنِي أَقولُ ودعْهُ يَنْتَقِدُ قَولِي الزُّلالُ ونقْدُهُ البَرَدُ
٢ ـ ويقول : سحر ما أَقولُ لكُمْ قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّهُ عُقَدُ
٣ ـ ماذا يضر الأُسْد إِن زأَرتْ إِنْ ظل ينقُدُ زارَها النقدُ
٤ ـ أَو مَا عَلى قولِي وجُمْلَتِه زَبَدٌ بنَقْدٍ كُلُّهُ زَبَدُ
٥ ـ قَولِي يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ والنقدُ فيه يصوغُه المَعِدُ
٦ ـ لا عاد وجهِى مِلْؤُهْ ضَحِكٌ نَقْدٌ بِعَيْنٍ مِلْؤُهَا رَمَدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضاً **

١ ـ أَعْمِلوا فى هَجْوِه الفِكَرا واجْعَلُوا أَخبارَه سَمَرا
٢ ـ وانظموا من هجوه بَعَرا لا أُسَمِّى هجوَه دُرَرَا
٣ ـ وامْلئُوا أَصْداغَه قَلَقا وافْتَحوا أَجْفانَه سَهرا
٤ ـ وانْظُرُوه تَنْظُروه عَجَبًا تَجِدُوه الكَلبَ والبَشَرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ، بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ ـ طلعةٌ بل عَـوْرةٌ كُشِفت فـأَرَتْنـا العَـارَ والعَـورَا
٦ ـ وفَمٌ كالحشِّ يَنفخُنا بحـديثٍ مثـلِ أَلْـفِ خَـرا
٧ ـ إن تَكُنْ عَـيْنٌ له عُورةٌ فهـو منهـا الدَّهـرَ ليس يَـرى
٨ ـ فـله عيـنٌ بسَـوْءَته تلك عـينٌ تطـلب الأَثـرا
٩ ـ ما رأَيْنَـا قبـلَه ذَكَـرا يشـتهى أَن يـأْكُلَ الذَّكَـرا
١٠ ـ لا تغيظـوا شـاعرا أَبـدًا واحـذروا من أَلْسُـن الشُّعَرا

وقال أَيضاً

١ ـ قصِّروه بالصَّـفع أَو ضَمِّروه فاعجبوا لاجتمـاع قِصْرٍ وضُمْرهْ

وقال فى الهجـاءِ

١ ـ صَديقى يرَى التَّوفيقَ فى البخل وحدَه فمن ذاك يَدْعُـو نَفْسَـه بالموفَّقِ
٢ ـ يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهجِّر ليلبسَ فيه فـردَ ثَـوْبٍ مُمَـزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٩) غير مذكور فى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .
(٧) غير مذكور فى (ت) .

« وقال فى مصـــابح » *

١ ـ رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ وَسِخِ الأَثْوابِ فَوَّاجِ السَّـــهَكْ

٢ ـ أَبْلَهِ العَـــالَمِ إِلاَّ أَنَّه فى وِصَالِ الإِلْفِ مِنْ أَهْلِ الحَنَـك

٣ ـ وهْوَ أَعْيا الخَــاقِ أَو ترسـلُه فقوىُّ الفَــكِّ دقَّاقُ الحَـنَكْ

٤ ـ يُخرِجُ الدُّرَّةَ لى من بَحْرِها ويَسوقُ النَّجـمَ من وسْطِ الفَـلك

٥ ـ فلكم خلَّـص مـن أَسْـرِ أَسًى ولكَمْ أَنْقَذَ من شَرِّ شَـرَكْ

٦ ـ فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صَادَ مَهًا وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قَـادَ مَلَـكْ

٧ ـ ليس يمشى العِلْقُ إِلاَّ خَلْفَه وتــراهُ سَــالِكًا حَيْثُ سَلَك

٨ ـ فَــإِذَا قَال له طِـعْ ذَا طَـاعَه وإذا قَــال له اتْـرِكْ ذَا تَـرك

٩ ـ قالتْ إِذْ أَخْـنَىَ علـيه حسنه بِحَبيبِ الْقَلْبِ قُلْنَـا قَدْ هَـلَك

١٠ ـ وأَتى بالبَــدْرِ منه نـيِّرا لا يُنيرُ البـدْرُ إِلاَّ بالْحَـالَك

وقال فى صديق مصلح **

١ ـ لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ حُـلْوُ التأَنِّى حسَنُ الإحتيال

٢ ـ لو شـاءَ من رِقَّـةِ أَلفـاظِه أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ

٣ ـ يكفيكَ مـنه أَنَّـه رُبَّمـا قـادَ إِلى المهجـورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمح مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج : انتشرت رائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . (٨) ت : أطع فاطاعه .

(٩) ص : قلت إذا جيء على خستـــــه نخيب للقلب قلبـــا قـــد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح . (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشباب *

١ ـ أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ... ولا نِلتُ مِنْهُ لا حَراماً ولا حِلاً

٢ ـ وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً ... عليهِ كما يبكى سواىَ إِذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ ـ لا كَانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ ... صفحةَ خدٍّ كالحُسام الصَّقيلْ

٢ ـ وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى ... طيفَ خَيَالٍ جاءَنِى من خَلِيلْ

٣ ـ وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ... ومنه رَوْضاً بين ظِلٍّ ظَليل

٤ ـ تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه ... أَن سرابَ القَفْر منها سَليلْ

٥ ـ وتَحسبُ النَّهر حُساماً فتر ... تاعُ وتحكى فيه قلبَ الذَّليل

٦ ـ إن صَدأَ الطرف فما صَقْلُه ... إلاَّ التحلِّى بِمُحَيًّا جَمِيل

٧ ـ وهى إِذا أَبصرها مُبصِرٌ ... حديدُ طرفٍ رَاحَ عنها كَليلْ

٨ ـ يا غُلَّةَ المهْمُوم يا جِلدَةَ الـ ... مَحْمُوم يا زَفْرةَ صبٍّ نحيل

٩ ـ ياقُرحَةَ المشرق وقْتَ الضُّحى ... وسَلحَةَ المغربِ وقْتَ الأَصيل

١٠ ـ أَنتِ عجوزٌ لِمْ تَبرَّجْتِ لى ... وقَدْ بَدا منكِ لُعابٌ يَسيل

١١ ـ وأَنتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهدينَا سواءَ السَّبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ .

(١) بج : صفحات .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد

(٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

وله أيضا *

١ ـ لك وجهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ ‏ ‏ مثلُ حَيطٍ قد أدعموه بنعلهْ

٢ ـ وهو كالْقبر فى المنازِل لكن ‏ ‏ جعلوا نَصْبَه عَلى غير قِبْلهْ

وقال أَيضاً **

١ ـ يا بارِدًا قال لنا كاذباً ‏ ‏ بأَنَّه متَّقِدٌ فهْما

٢ ـ وهبْك فيما قُلْته صَادِقاً ‏ ‏ هلْ أَنْت إلاَّ البَرْدَ والحُمَّى

وقال أَيضاً ***

١ ـ يا قاعدًا معنا ويز ‏ ‏ عم أَنّه بالإِنس يُخْدَمْ

٢ ـ والكأْسُ دائرة تُحَيِّ ‏ ‏ ي بالتَّنفُّس والتبَسُّم

٣ ـ ويصدُّ عَنَّا أَىْ بأَنِّى ‏ ‏ تائِبٌ وكذاك يَزْعُمْ

٤ ـ قلْ لِى فما معنى قعو ‏ ‏ دِك عندنا ضيَّقت قُمْ قُمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف جـ ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف ‏ ‏ كجدار قد دعموه بنعله

وهو كالقبر فى المثال ولكن ‏ ‏ جعلوا نصفه على غير قبله

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .

(٢) ط : تحيى : بالباء والأنسب ما اثبتناه . ‏ ‏ (٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ ـ قال بَعضُ اللِّئام إِذْ أَبْطأَ الأَكـ ل علينْـا ودمْـعُه مَسـجُومُ

٢ ـ مَطْبخى مُقْفـلٌ كوجْهِىَ حَـزْماً ورَغِـيفى كدِرْهمى مَخْـتُوم

وقال فيه **

١ ـ أَتظُنُّنى قـدْ بِـتُّ محمُـومَا لأَنَّـنى أَصْبحـتُ مَتْخُـومَا

٢ ـ تخِمـتُ من جُـوعٍ وإِنِّى كما تعـرِفُنى مَـا زِلْـتُ مَنْهُوما

٣ ـ عِـند لئِيمٍ كنتُ إِذْ جِئتُه أَكثرَ مِنْه فى الـورَى لُـوما

٤ ـ ظَلمتُ نفْسى فى رَوَاحِـى له وطَـالَمَا قـد كُنتُ مَظْـلُوما

٥ ـ تبعتُه جهـلاً فلا يُنكِر الـ ـخرابَ من يَتْبَـعُ البُـوما

٦ ـ وأَخَّـر الأَكل إِلى أَن غدتْ عَيْنى مِـن دمْعتِها مِيمـا

٧ ـ فانصبَّت الأَخْـلاطُ فى معدتى وامتـلأَت من شـرِّها شُـوما

٨ ـ وسـام منى الأَكـل من زاده يا ليـت منه كنـتُ مَحْـرُوما

٩ ـ وجـاءَنا من بعـد لأْيٍ به ودمْعُـه فى العيـن مَسْـجوما

١٠ـ مُنْكشِـفاً منكسـرًا قد بَدا ما منه عِنـدى صَـار مَرْجُـوما

١١ـ وكان فى هـمٍّ وفى هِـمَّةٍ كـأَنَّـه قـد نحَـرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣

(١) بق ، تق : ووجهه .

(١) بج : قد بت متخوما

(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .

(٦) بق : تدنيفها ، تق : تحذيقهابدلا من (دمعتها) .

(٩) لأى : تعب وبطء

(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢ـ ولم أَجِدْ لحْماً ولكن وجدتَ الفول والكُرَّاث والثُّوما

١٣ـ فاختلط الخلطُ بذاك الخرا وصارَ في المِعدة زقُّوما

١٤ـ يا لَطَعامٍ متُّ من أَكْله لعلَّه قد كان مَسْمُوما

١٥ـ وجاءَنا الشَّادِي يُغَنِّ فما غنَّ من الشِّعر سوى قُوما

وقال معرضاً بشخص *

١ ـ ومُعَنِّفٍ لي قال مَهْ كمْ ذا البكاءُ على أَمَه

٢ ـ فأَجبتُه ما بي كما بِك من عَمًى أَو مِنْ عَمَهْ

٣ ـ هِي حُرَّةٌ حاشا لأُمِّك إِنْ فطِنْت ومُسْلِمَه

وقال يذمُّ الخال **

١ ـ يا من غدت تختال من خالِها وخالُها يقضي بتهجينها

٢ ـ كأَنما خدُّك تُفَّاحَةٌ وخَالُها نُقْطَةُ تَعْيِينها

---

(١٥) بج : بالشادى

(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣

(١) ت : من حالها

(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ ـ بعضُهم لا يُحِبُّ إلاَّ مُصنَّنْ فإذا كان أَسمَرًا يتجنَّنْ

٢ ـ قلت تهواه أَسْمرًا قال إِى والـ لهِ أَهْواهُ أَسمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ ـ سأَلتُ راهبَ خدَّيه فأَخبرنى بأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شعْرانِ

٢ ـ وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْتَ السُّليمانى

وَله ***

١ـ يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا ولم ندرِ إلاَّ ما نرى منهمُ الآنا

٢ـ فقلتُ وقد كان الخراءُ حلاوةً فقومُوا كُلُوا مِنْه عَلى أَنَّه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ (٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

١ علىٌّ وعثمانٌ أَبُوهُ وجدُّه ... عَلى قولِه حَاشا عليًّا وعُثْمانا

٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكرامِ فربَّما ... رأَيْنا يَهودِيًّا يُسمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم ... وذرُوا قاسِماً ولا تقْربُوهُ

٢ أَنا أُكْنى بقاسِمٍ ولهذا ... صِرتُ أَولى به لأَنِّى أَبوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ ـ حَمْزةُ كلبٌ يَعْوِى ... يُريدُ غيرَ الْهجْوِ

٢ ـ فبِئسَ مِنْ هِجَائِه ... فالهجْو مثلُ النَّجْوِ

٣ ـ فما يُبالى عِرْضُه ... بِكُلِّ هجوٍ مَرْوِى

٤ ـ ولا يُبالى رأْسُه ... بضربِ أَلْفِ دلْو

٥ ـ نريدُ من يُزيلُ عنَّا ... وجْههُ ويُزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠

(٢) بج : فربما رأيت

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق ، تق : ودعوا قاسما

(٢) بق ، تق : فإنى أبوه

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقْتُل منه رأسَه ويَلْوى

٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من أعضائِه ويَشْوِى

٨ ـ نريدُ من يَنْشُره وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه	لا سِرَّ بَلْ عَلانِيه
٢ ـ وصفعُوا ناصيةً	كاذبةً خاطِيه
٣ ـ فقطَّعوا قذاله	بِقرْبة ورَاوِيه
٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إنى	للحديثِ رَاوِيه
٥ ـ قالُوا لَه قَضَى بِذَا الا	جَمْعِ جِناسُ القافِيه
٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ	فما شَكَرْتَ العافِيه
٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى	دهتْك مِنْه داهِيه
٨ ـ لكن تحككت بَغًا	حتىَّ دهتْك داهِيه
٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ	لم تُبقِ منه بَاقيه
١٠ـ وما عليه قطُّ مِن	صَفْعِ النِّعال وَاقِيه
١١ـ وهذه عَاشِرَةٌ	لا تحسبوها ثانيه
١٢ـ لكنه جلْفُ القذا	لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥

(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥) (٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ـ هُو بغَّـاءٌ وعرسه بغَّاءَه ولهـا بعد ذا علـيه الولايهْ
٢ـ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْـو منهـا بهم أَشـدُّ عِنايه
٣ـ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتـه عجوزًا فصيَّرت منه دايه
٤ـ لا تسَـلْنى عنه فإِنى أَرعـاه صـديقى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَـايه
٥ـ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجـازيـه ولكِـنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ ـ أَتطـلب من زمانـك ذا وفـاءَ وتـأْمُـلُ ذاك جَهْـلاً من بنيه
٢ ـ لَقَـدْ عَـدِمَ الوفـاءُ به وإِنى لأَعْجَـبُ من وفـاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى *

١ - لقد عِفْتُ عيشىَ بعْدَ العَفيفِ ... على العَيشِ بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ

٢ - فما غاب ما غاب إلَّا الجميلُ ... وما مات ما ماتَ إلَّا الوفاءُ

٣ - وإلا الصديقُ وإلَّا الصَّدُوقُ ... وإلَّا الصفىُّ وإلَّا الصَّفاءُ

٤ - حبيبٌ قريبٌ به يُلْتَهى ... وتُنسَى الأَحبّاءُ والأَقرباءُ

٥ - يقرَّب إن بَعُد الأَقربون ... ويُشْكَرُ إنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ

٦ - تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه ... فأَين الإِباءُ وأَينَ الحياءُ

٧ - وإنَّ بَقَائِى من بعدِه ... قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ

٨ - وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ ... وقلَّ له من حياتى الفِداءُ

٩ - ولِمْ لا نَقَلْتَ إلىّ السَّقامَ ... ويُنْقَلُ عنىِّ إليكَ الشَّفاءُ

١٠ - وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ ... وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ

١١ - فلا تَحْسَبُوا أَنَّنِى قد بَقِيتُ ... بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ

١٢ - وأَمَّا مُقَامِىَ فهُوَ الرّحيلُ ... وأَمَّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ

١٣ - برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ ... فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ

١٤ - مررتُ على رَبعه خَاليًا ... وما رَبْعُه فى فُؤَادى خَلاءُ

١٥ - دفنت سرُورِىَ فى قَبْره ... فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى(ط)ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات . (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ ـ تقول أَمانيَّ هل نَلتَقى فَقُلتُ نَعم فى المَعادِ اللِّقَاءُ

١٧ ـ ولست أُطيقُ أَرىَ قبرَه وإِنْ كَان فيه السَّنا والسَّناءُ

١٨ ـ فقد مَنع الطرفَ منِّى ومنْه إمّا الدُّمُوعُ وإمّا الضِّياءُ

١٩ ـ فأُفٌّ لدنيا تساوى الَّذين بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاءُوا

٢٠ ـ يَعُم أَذَاهَا ، فلا الأَغنياءُ نَجَوْا من أَذَاها ولا الأَنْبِياءُ

٢١ ـ ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ وما نالَ خلقٌ بها ما يَشاءُ

٢٢ ـ يشيب بها المرءُ قَبْلَ الشبابِ ويُهدَمُ من قبلِ يُبْنى البناءُ

٢٣ ـ خَلِيلِي وحاشاك أَن لاتجيبَ ندائِى فَقَدْ طال منِّى النِّداءُ

٢٤ ـ لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى فقد دَارَ بالقلب منِّى البَلَاءُ

٢٥ ـ وإن جفَّ فيكَ دمٌ واحدٌ فقد سَالَ من مُقْلَتَىَّ دِمَاءُ

٢٦ ـ سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّناءُ

٢٧ ـ ثناءٌ يُنَدُّ به النَّدُّ عنه حياءً ويَكْبُو لدَيْه الكِبَاءُ

٢٨ ـ ثنائىَ قد غَبَطتْهُ الرِّياضُ وقَبْرُكَ قد حَسَدتْهُ السَّماءُ

٢٩ ـ تصرَّمَ ما بيننا وانْقَضى وزال التزاورُ والإلتقاءُ

٣٠ ـ فمالىَ منك سوى الاكتئابِ ومالك مِنى إلَّا الدُّعَاءُ

٣١ ـ ويبكى عليكَ فَمِى بالقَريضِ إذا قلَّ مِنْ مقلتىَّ البُكَاءُ

٣٢ ـ فَجوزِيتَ عنِّى خَيْر الجزاءِ وأَعطاكَ مَنْ بيَدَيْهِ العطاءُ

٣٣ ـ ولا زِلْتَ بالقَبْرِ فى جنةٍ لك الرِّىُّ من ظَمْئِها والرُّواءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب . (٢٥) ص : لئن ... لقد سال . (٢٦) ص : وياقل ما .

وقال يرثى أُمّه *

١ ـ صحَّ من دهرِنا وفـاةُ الحَيـاءِ ... فليَطُلْ منكما بُكَاءُ الوَفاءِ

٢ ـ ولْيَبِن ما عقـدتُماه من الصبـ ... ـرِ بأَن تَحْلُلا وِكَاءَ البُكَاءِ

٣ ـ وأَهِينَا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْـلاً ... وهَبـا أَنهن مِثْـلُ الهَبـاءِ

٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينـادى ... من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِـرَاءِ

٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ ... أَو تعانى حَمْلاً لبَعْضِ عنَـائى

٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ ... أُفْحِمَتْ عنـه أَلْسُنُ الخُطَبـاءِ

٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيـه ... عن ثباتِى له وحُسْنِ عَـزائى

٨ ـ صـار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً ... مسْمَعِى والنـواحَ مِثْـلَ الغِنَـاءِ

٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ ... بعينىَّ ما بها من بهـاءِ

١٠ ـ وقضى لى بطولِ عُمْرى نَحيبِى ... مـذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى

١١ ـ وأَناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْـ ... ـبى ولم تَحْتَشِمْ لطـول الثَّواءِ

١٢ ـ ثم آلت أَلَّا تُفارِقَ رَبْعِى ... وفِنـائى إلا عقِيبَ فَنـائِى

١٣ ـ صادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العيـ ... ـن ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَـاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١).

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء).

(٢) ت ، بق ، تق ، رف: من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكيةٌ.

(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع.

(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم.

(٦) بج ، مص : أفحمتفيه.

(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه

(٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف).

(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى.

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى.

١٤ ـ وأَلُوفاً لو فارقتْـــه لَأَرْوَى جفْنُه الأَرضَ من سماءِ الدِّمـــاءِ

١٥ ـ وإذا كان يشتكى فُرْقَــةَ البَدْ وِى فماذا يقـــولُ فى النَّعْمَـاءِ

١٦ ـ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إِذْ دَهَــــانى بِمُصَابٍ أَلَمَّ فِيـــهِ دَهَائِى

١٧ ـ وأَرانِى البـــلاءَ قد حلَّ منه بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيـلُ بــــلائى

١٨ ـ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى والتى من حِبائِهـــا حَــوْبَائِى

١٩ ـ قَدْ تَيقَّنْتُ مُذْ غَدَتْ لِىَ أَصلًا أَنَّنى مُثْمِـرٌ فُنَـــونَ العـلاءِ

٢٠ ـ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّـــــا إِذا ما ازْدَهَى على الآبـــاءِ

٢١ ـ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو لادُ لا للرجـــال بـلْ للنِّســاءِ

٢٢ ـ هى من قدَّمت لهَا حسناتٍ تقتضى غَرْسَهـــا رجاءَ الحِباءِ

٢٣ ـ أَتعبتْ كاتِبَ اليمين فكم أَغْ فَل إِثْبَاتَهـــا من الإِعْيَـــاءِ

٢٤ ـ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ لمآبٍ لا لاقْتِنَـــاءِ ثنـــاءِ

٢٥ ـ وترى مُشْتَرى العــلاءِ رخيصًا ولَو انَّ العُـــلا بأَغلى الغــــلاءِ

٢٦ ـ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنى الـ أَنْفَ عن نَشْـرِ رَوضــةٍ غنَّاءِ

٢٧ ـ خَفَرٌ مع ديانــةٍ وذكــاءٌ فى زكاةٍ وعفــةٌ مَعْ ســخاءِ

٢٨ ـ كم تمنت قُرْبَ المنيــةِ دَهْرًا رغبـــة فى الخبــاءِ والإِختبــاءِ

٢٩ ـ وأَرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى مَنْ دَعَــا للثَّرى بهذا الثَّـــرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبى الطيب المتنبى :

خلقت أَلوفاً لو رجعت إِلى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبى لا يكاد يخلو منه ساعة .ا. ﻫ

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى .

(٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، ر ف ، ت : فى زكاء .

(٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ـ إن عِلمِي بِمَا حـوَتهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِى بِبَسْطِ عُـذْرِ القَضاءِ

٣١ـ غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْـ ـدِ ولَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحـائى

٣٢ـ وإذا أَعْرَضَ التصـبُّرُ للقلـ ـب أَبَى منَّـــةً علىَّ إبَـــائِى

٣٣ـ وإذا أَبْطأَتْ ركائُب دمْعِى فأَنينى فى حَشْهـا كالحُـداءِ

٣٤ـ ليتَها بالوَفاةِ أَعْـدَتْ حَيَاتِى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرِ بَقَـائِى

٣٥ـ كنتُ أَرجُو إنفَـاقَ مالِى عليْها فغَـدتْ أَدْمُعِى لها كالفِـدَاءِ

٣٦ـ لهْف نفسى عليكِ يا مَابقابِى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنـائِى

٣٧ـ ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بأَنَّ ابـ ـنكِ بينَ الورَى قليـلُ الرُّوَاءِ

٣٨ـ ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَـقَام عَدْلٍ وبِشْـر مُرائِى

٣٩ـ وفـؤادٍ ما بيْن هَاءٍ ومِيمٍ لم يَكُفَّا عنـهُ بِمِيمٍ وهَـاءِ

٤٠ـ شغلت قلبَه همومٌ عظـامٌ وخَـلَا سـرُّه من السَّـرَّاءِ

٤١ـ ليس ينفكُّ ساكباً عبرةً حمـ ـراءَ فى ذكـرِ مِنَّةٍ بيْضـاءِ

٤٢ـ فهْوَ فى المِيِّتين يُحْسَبَ حَقًّا وَمَجازًا يُعَـدُّ فى الأَحْيَـاءِ

٤٣ـ حلفَ الصبْرُ للفـؤادِ يميناً أَنَّـهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقـاءِ

٤٤ـ فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصـ ـد من القلبِ مالَهُ مِن جِلاءِ

٤٥ـ وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَـاءٍ مُضَيقِ الأَرْجَـاءِ

٤٦ـ فمسائِى من السُّهَادِ صَباحِى وصَباحِى من السَّـوَادِ مَسَـائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر .

(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : واذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيـاء

٤٧ـوصديقى لعذله كعدوى وعدوى قد صار من أصدقائى

٤٨ـ كلُّ مَنْ فارق النعيم عليمٌ أن لابُدّ من لقاء الشقاء

٤٩ـ كنتُ فى جنةٍ فأُخرجتُ منها واستعادَ العطاءَ ربُّ العطاءِ

٥٠ـ أتُرانى أطعتُ إبليسَ فى الأكْلَةِ مع آدمٍ ومعْ حواءِ

٥١ـ ليسَ إلَّا السكوتُ والصبرُ كُرْهاً فى أُمورٍ أعْيَتْ علَى العُقَلاءِ

٥٢ـ إنَّ غَيْظِى عَلَى الزمانِ لَجهْلٌ هُوَ مثلِى يُصابُ بالأرْزاءِ

٥٣ـ قد دَهَاهُ من فقدِها ما غدا منه قليلَ البهَا قليلَ الضِّياءِ

٥٤ـ أنتِ عِنْدِى أجَلُّ مِنْ كُلِّ تأبيـنٍ ولو صُغْتُ بالثُّريَّا رثائى

٥٥ـ فى ضَمِيرِى ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرِى لا ولو كنتُ أشْعَرَ الشُّعَراءِ

٥٦ـ أىّ عُذْرٍ فى تركِ نفسِى وقدْعَيَّتْ أيَا قُبْحَ قَسْوَتِى وجَفائِى

٥٧ـ وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شوقاً فبحقِّى ألَّا تُخيبِى نِدَائى

٥٨ـ هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أخفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّنَاءِ

٥٩ـ فالكمْ شَفَّ باهرُ النورِ منْهُ فرأيتُ الإغضاءَ فى إغْضَائِى

٦٠ـ فاحتفظْ أيُّها الضريحُ ببدرٍ صرتَ من أَجْلِهِ كمثلِ السَّمَاءِ

٦١ـ وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْدِى منَّةً جمَّةً إلَى الْعَلْيَاءِ

٦٢ـ أنتَ عنْدِى لما حويتَ من الطُّهْرِ يُحَاكيكَ مسجدٌ بِقُبَاءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو. (٥٢) ت : فهو مثلى .

(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى. (٥٦) ت : وقد غنيت.

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى . (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجد .

٦٣ ـ لَكَ حَجِّى وهجرتى ولمنْ فيـ   ـكَ ثنائى ومدْحَتى ودُعائِى

٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّدُّ ندٌّ   وتُرى منهُ كبوةٌ لِلْكِبَاءِ

٦٥ ـ أُذْكُرينى يومَ القيامة ياأُمَّ   ـلِئَلَّا أُعَدَّ فى الأَشْقِيَاءِ

٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أَقدا   مِكِ من غيرِ شُبْهةٍ وامْتِرَاءِ

٦٧ ـ فقريباً لَاشكَّ يأْتيك عَنِّى   بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَاءِ

٦٨ ـ عجّل الله راحتى مِنْ حَيَاتِى   إِنَّها فِى الزَّمانِ أَعظمُ دائِى

٦٩ ـ وإذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا   ءِ كانَ المماتُ مثلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثِى جاريةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى
فقد صارَ أَقْصَى البُعْدِ فى أَقْرَب القُرْبِ

٢ ـ وإن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّباً
علَىَّ فعِنْدِى أَلفُ عَتْبٍ من العتْبِ

٣ ـ وإن كنتِ فى شُغْلٍ فهلْ هُوَ شَاغِلٌ
كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلَالِ وبالعُجْبِ

٤ ـ وإنْ كنتِ غضْبى من فِرَاقِى فإِنَّهُ
ـ ولا تَظْلِمِى ـ ذنبُ المَنِيَّة لا ذنْبى

---

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من(وهجرتى) .

(٦٤) ت : وسلام منى لا يفى العد ويروى منه عبير الثراء .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .

(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .

(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .

(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ ـ دَعِى ذا وقُولِى كيْفَ خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخْرِجْتِ مِنْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ ـ وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَبَاكِ الموت جَهْرًا بِلَا حَرْبِ

٧ ـ وكيف أَراقُوا ماءَ وجهِك فى الثَّرَى
فأَفْنَاهُ دُونِى شرْبُه مِنْهُ لا شُرْبِى

٨ ـ وكيف ابتَذَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ ـ بِرغْمِىَ قَدْ أُنْزِلْتِ أَضْيَق مَنْزِلٍ
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْب

١٠ ـ ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ ـ فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إِلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظبيةُ الشِّعْبِ

١٢ ـ بكتْ دُورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسَلَّيَتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجِلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ ـ وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إِلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهَ كالجُبِّ

١٤ ـ ويَنْدُبُ حَتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصَلَّاكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

---

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْب

١٦ ـ وما برحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَةٍ
وفِى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّـرْبِ والشُّرْبِ

١٧ ـ إِذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجَى
وإن سَـفرت نابَ الحَيَاءُ عن النُّقْبِ

١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُها
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ

١٩ ـ وقد طُوِيَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبـلِ أَثْوَابِها القُشْبِ

٢٠ ـ وأَمّا حَديثِى أَنَّنِى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْـرَفُ بالصَّبِ

٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جَاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ

٢٢ ـ وحُمَّاكِ غَاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّـنى حَتى أَبَاحَتْـه للنَّهب

٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلك الغِبِّ

٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإِنَّـه
لَفِعْل خَلِيٍّ عَن تَفَعُّلِه يُنْبِي

٢٥ ـ نَعَم كبدِى والقابُ منِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًى هذا شِغافِى وذا خَلْبِى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عَثرتُ فَلمْ أقُمْ
عَلَى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِ

٢٧ ـ وَرُزُوكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرِى
ورُوحى إلى جسْمِى وأمْنى إلى قَلْبِى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبى
ويا كبدِى شيبى ويَا لوْعَتى شُبى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ ووالله ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدْمَعِى
عَلى أَنَّهُ قد أَنبَت الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتم حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرْب

٣٣ ـ ومذْمُتِّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب سِتَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِدادُ عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِنُّ إليهَا كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسني مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعَنِي فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِي

---

(٢٦) الأبيات من (١٧ - ٢٦) غير مذكورة فى (ص).

(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى . بج : من فؤادى لناظرى .

(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦ ـ وأَيسرُ مابِى أَنَّنى مِنْ تَدَلُّهِى
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْـنٍ وأَغْدُو بِـلاَ لُـبِّ

٣٧ ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرَةً
وأَعْلَمُ مَنْ بى ثُم أَسأَلُهم مَنْ بى

٣٨ ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلِها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِي

٣٩ ـ وأَشْبَه حالى حالَها فَترى الرَّدَى
قَضَى نحْبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبى

٤٠ ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّى وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ وندْبٍ عَلَى ندْبِ

٤١ ـ أَغارَتْ عَلَى سَرْحِى أَعانَتْ عَلَى دَمِى
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِى أَقَامَت عَلَى ثَلْبِي

٤٢ ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعةٍ
تُبَشِّرُنِى بالنَعْىِ فيهَا وبالنَّعْـــبِ

٤٣ ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكْنِي مِن زَعَازِعِها النُّكْب

٤٤ ـ فمالى وللدُّنيا ومالِى ولِلعِدَى
ومالى ولِلعَدْوى ومالى وللخَطْب

٤٥ ـ لَقَدْ قَلَّ قلبُ المرءِ وانحطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَلْب

---

(٣٦) بق : إننى الثاكل الذى . (٣٩) ط : لأشبه حالى .

(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .

(٤١) ب : أغارت علي دمى. (٤٢) فى (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهْبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب

٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبًا
أَلحا عَلَى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ

٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أنصفْتَ نُضْرة غُصْنِها
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْب

٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدِها إنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَبِّ

٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُدْب

٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لبَّها
وغيرى يرضى بالقُشُور عَن اللُّبِّ

٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّه
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب

٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب

٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظم المَرَاثى عَنْ مُقبَّلِكِ العَذْب

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت فى تنقيبها .

٥٥ ـ قِفَانبْكِ مِن ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ ألاهُبّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأَنت باللَّوم ناصِحِي
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبِى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إنَّنى
سأَرْكُب منها كُلَّ مُسْتوعَر صَعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغَيَّرْت
وَوجدِى بها وحْدِى وحُبِّ لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثراكِ دفنتُ به ناظرى وقالُوا مددت عليهِ الحِجابا
٢ ـ بلاهُ بهِ رَمدٌ لا بِلًى لأَنِّى حشوتُ عليهِ التُّرَابَا
٣ ـ وما ذقتُ أَوجعَ من فقدِها عَلى أَنَّنِى قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :
ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا
(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعينِ التى أَنْتِ أختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أنتِ بنتُها

٢ ـ وَتضحَكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحْتُهـــا

٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أفـــز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغْتُهـــــا

٤ ـ شهدْتُ بأَنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْنِ مِتَّ فيها وعشْتُهـــــا

٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليـــت أَنى سَبَقْتُهـــا

٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَنَّنى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قد كفرتُها

٧ ـ وما بال نفسى فيك ما كان بختُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُهـــا

٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنَتى قد لطْمتُها ... عليكِ وعيشى لا ثيابى شققْتُهـــا

٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدْتَنِى مُذْ وَجدتها ... فما لك لا أَعْدمْتنى إِذْ عَدِمتُهـــا

١٠ ـ تطلَّبتها من ناظِرى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُهـــا

١١ ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهـــةً فى جـــنةِ الخلد نبْتُها

١٢ ـ على رغْمِها خانتْ عُهُودِى وإِنَّه ... جـــزاءٌ لأَنِّى كم وفتْ لى وخنتُهـــا

١٣ ـ وأَنفقتُ من تِبْرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَـــرتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ، وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ – ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و (ط) : « أيادهو » والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ـ وسالت على خدّىَّ من لوْعة الجَوى سُيُولُ دموعٍ خُضْتُها ثم عُمْتُهــا
١٥ـ لآلىءُ دمعى من لآلىءَ ثغرها ففى وَقْتِ لثْمى كُنْتُ منهُ سرقتُها
١٦ـ قد اعتذرت نفسى بأَنَّ بقاءَها لتندَبها لكنّنى ما عَــذرتُهــا
١٧ـ وجُهْدِى إمَّا زفرةٌ قد حَبَسْتُها عَليْها وإمَّا دمْعةٌ قد سَكبْتُهــا
١٨ـ أصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً حصاةً لأَنِّى بعدها قد نَبَذْتُهــا
١٩ـ ومعشوقةٍ لى لسْتُ أَعشقُ بَعدها نعَمْ لى أخرى بَعْدها قد عشِقْتُهــا
٢٠ـ عَشِقْتُ على رَغْم الحياةِ مَنيَّتِى ترانى لمَّا أن عَشِقْتُ أغــرتُهــا
٢١ـ أزورُ فؤادِى كلما اشْتقْتُ قبْرها غـراماً لأَنى فى فؤادِى دفنْتُهــا
٢٢ـ وأَشرَقُ بالماءِ الّذى قد شربتُه وما شرَق إلاَّ لأَنِّى ذكــرْتُهــا
٢٣ـ وأَمْنحُها نفْسِى ورُوحى وأَدْمُعِى ولو طلبتْ منى الزِّيادَةَ زِدتُهــا
٢٤ـ محاسِنُها تحت الثرى ما تغَيبت كذا بجَنانى لا بعَقْلىَ خِلْتُهــا
٢٥ـ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ وأَبصرتَها بعد البلى لعَرفْتُهــا
٢٦ـ يُرينى خيالى شخْصَها وبهاءَها ونضْرتَهــا حتى كأَنِّى نظــرْتُها
٢٧ـ غدتْ فى ثرَاها عَاطِلاً وبجيدِها عقــودُ لآلٍ من دُمُوعِى نظمْتُهــا
٢٨ـ فيَا لحدَها يا ليت أَنِّى سَكنْتُه وأَكْفانَها يا ليْتَ أَنِّى لبسْــتُها
٢٩ـ فلا تجحدى إن قلت قبرُك جَنَّةٌ فرائحــةُ الفردوسِ منه شمَمْتُهــا

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .
(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .
(١٦) ص : اشدتها بدلا من (لتندبها) .
(٢٠) لا يوجد فى (بق) .
(٢٤) بق : كذا بخيالى .
(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .
(٢٩) بج : ورائحة .

وقال يرثي السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسيني الحلبي الذي توفي في اثنتين وثمانين وخمسمائة ه *

١ ـ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِي ... ووحشة الدين لما أَظلم النَّادى

٢ ـ يا آل عَبْدِ مناف أَىُّ داهيةٍ ... خلا بها الحىُّ بل أَوْدى بها الوَادِى

٣ ـ وياقريش النَّدى من جَبَّ غاربكم ... ومن رمى نارَ عدنانٍ بإِخْمَاد

٤ ـ ويا بنى ملَّةِ الإِسلام أُمَّكمُ ... ثكلى بأَطْهر مَيْتٍ فوْق أَعْوَادِ

٥ ـ فيا شماتة تعطيل وفلْسَفةٍ ... ويا مسرَّة إِشراكٍ وإِلحاد

٦ ـ يا ساكِناً تحت أَحجار منضَّدة ... بل ساكناً بين أَحشاءٍ وأَكبادِ

٧ ـ بل ساكناً وَسْط قبْرٍ ظلَّ مَوْضِعُه ... ما بين قصْرِ أَبى ذرٍّ ومِقْدادِ

٨ ـ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه ... لا واحدًا كان مَحسُوباً بآحَادِ

٩ ـ يأَيها الطَّاهُر السَّارى تطهُّره ... فى النفس والجِسْم والأَثواب والزادِ

١٠ ـ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ ... لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإِرْشادِ

١١ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمِى صَرِيمتَهُ ... كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ ه والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ ه كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .

(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أَبدًا ... عــلى تزاحُمِ شُــرَّاب ووُرَّاد

١٣ ـ لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ... حتى بأَلْسُــنِ أَعداءٍ وأَضْــدادِ

١٤ ـ لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤْدُدِه ... يلهوُ بها الشَّرْب أَو يشدُوبها الشَّادِي

١٥ ـ لم يبْق بَعْدَك مَنْ إِنْ قَامَ فى جَدَل ... أَمَــدَّه الله مــن نصْــرٍ بأَمْدادِ

١٦ ـ لم يبْق بَعْدَك من بالفضْل أَجْمَعُه ... يَبْدُو وَيختِمُ فهُو الخاتم البَــادِى

١٧ ـ فإن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ... فى العالمــين لقد أَتعبت رُوَّادِى

١٨ ـ تبكى السماءُ لشمْسٍ منْك مُشْرقة ... تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّــاد

١٩ ـ ويَلْطِم الدِّينُ خدَّيْه ومفْــرقه ... من بعدِ تَخريق أَثْــواب وأَبْراد

٢٠ ـ وقدبكت سُوَرُ القرآنِ فاستَمِعُوا ... شَهِيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ

٢١ ـ وأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إِعــوال ثَاكِلة ... حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرضِ بَغْـدَادِ

٢٢ ـ تقولُ وَاحرَّ أَحْشَائِى عَلَى وَلَد ... قــد كــان أَنْجَــبَ أَبْنــائِى وأَوْلادِى

٢٣ ـ ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لهــا ... بالقبْر تنْفِيسَ أَحْــزانٍ وأَكْمَــادِ

٢٤ ـ والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ... أَمــات أَنْجــدَ أَعــوانى وأَنْجَــادِى

٢٥ ـ والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ... وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّــادِى

٢٦ ـ والصومُ قدْ قال لهْفِى مِن لهاجِرَتى ... واللَّيلُ قــدْ قال وَيْلِى مَنْ لِأَورَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبى القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبى عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .

(٢٣) بق : واكباد

(٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ـ وللملائِكِ حَولَى نعْشِه زجَلٌ ملءُ مَسَامِعِ أَغْوارٍ وأَنْجَادِ

٢٨ـ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ لينقلُوها لآباءٍ وأَجْدادِ

٢٩ـ أَعطى البِشارَةَ رِضْوانٌ بِمَقْدِمِه مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفادِي

٣٠ـ بل ليت أَنِّ أَنا الفادِي لِمُهجَتِهِ بِمُهْجَتِي وبأَمْوالِي وَأَوْلادِي

٣١ـ قلْبِي عَلَيْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ صبْرى عَلَيْه قتيلٌ ماله وَادِي

٣٢ـ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِي وقرَّبنى لِلّهِ لكن أَرَادَ اللهُ إِبْعَادِي

٣٣ـ قد كان يسعِفُني علماً ويُسْعِدُنى فضَنَّ دَهرى بإِسعَافِي وإِسعَادِي

٣٤ـ وأَنَّ نَفْسِيَ لمَّا مَاتَ عَالِمةٌ بِأَنَّ يَومَ شَقَائِي يَومُ مِيلادِي

٣٥ـ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغيْبَتِه إِلاَّ سَوَائم أَنْعامٍ وأَذْوَادِ

٣٦ـ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة تهْمِى بأَزْوَاجِ دمْع لا بأَفْرَادِ

٣٧ـ سَقِي ضرِيحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَادِي

٣٨ـ فأَنت فى التُّرْبِ حَيٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ ترْنُو لشخْصِي بَلْ تُصغِي لانْشادِي

٣٩ـ مَعِي أَراهُ وفي البَيْداءِ حُفْرته يا حرَّ قلْبَاه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِي

٤٠ـ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ تسْطُو فتفرِسُ أَشبَالِي وآسَادِي

٤١ـ تأْتِي إِلَّ على وعدٍ نوائِبُهُ وطالما طرقتنى لا بمِيعَاد

٤٢ـ متى أَردتم خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُم عنِّ فإِنِّى أَرْوِيها بإِسْنادِ

---

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف . (٣٠) مص : أوليت

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج . (٣٧) بج : ولا أقول سقاه .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزّل به *

١ ـ كُلُّ خطْبٍ إذا تخطّاك عَمْدا وتعدّاك إنّه ما تعدّى
٢ ـ أَحْسَن الدّهرُ إذ غدا البدرُ فيه بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْدى
٣ ـ فلئن كُنْت تُوسِعُ الدّهر ذمّا فببُقْيَاك أُوسِعُ الدّهْر حَمْدا
٤ ـ لِي مِن الخلْق كلّهم ألفُ بدٍّ وإذا غبت لم أجد عَنْك بُدّا
٥ ـ يا قضِيباً يميس سُكْرًا ودلاًّ وأراهُ يَمِيس همًّا ووَجْدا
٦ ـ لا تغيِّض بالحزْنِ ماءً لِخدٍّ طالما كان مِنْ حَيَائك يَنْدَى
٧ ـ لا ولا تبكِ إنّنى سوف أَفْدِيـ ـك بدَمْعِى دمعاً وبالخَدّ خدّا
٨ ـ أنا نظّمت عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدّ يـ ـكَ فنثّرت من دُمُوعك عِقدا
٩ ـ أنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ ـسِ فلِمَ صِرْتَ للْهموم تَصدّى
١٠ـ كنُت أنهاكَ أَنْ تصدّ وَعَنْ حُزْ نِكَ هذا أنْهاكَ ألاَّ تَصَدّى
١١ـ فَهَب الهمّ بَعْضَ عُشّاقِكَ الأَشْـ ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْدًا
١٢ـ إنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا كُلُّ مَولًى غَدا له الحسنُ عبْدا
١٣ـ يا غزالاً رنا وصبحاً تجلّى وهلالاً علا وبدرًا تبدّى
١٤ـ موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِى إن لى دائما بخدّيك وَرْدَا
١٥ـ فأَجبْ نَقْضِ حقّه باجْتِمَاعٍ يَجْعَلُ الوَعْدَ من يُسلّيك نَقْدَا
١٦ـ لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْدِي لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِي عِنْدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .
(١) بج : إذا تعداك .
(٣) ت : « فبقائك » .
(٤) بج : لم أجد منك .
(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك ينـدى
(٩) بج : عن طلب .
(١٣) ت : يا غزالا دنا .
(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد. ت : منسكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثي الشريف السعيد أبا الحسن عليّ بن حسّان

الحسيني رضي الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ - يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارِ ليهنكِ العيشُ إني منكَ في النّار

٢ - وطيّباً ظلَّ من آبائهِ أبدًا مَعْ طيّبين وطُهرًا عند أطهار

٣ - عرِّف أباكَ وقد أسقاكَ كوثرَهُ بأنَّني فيك أُسقَى دمعِيَ الجَارِي

٤ - دُموعُ عينيَّ أنصاري ولاعَجَباً إنْ قُلْتُ : «أَضعفُ أعواني وأَنصاري»

٥ - تخيّرتْك المَنايا وَهْيَ حَائِزةٌ حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُخْتَار

٦ - ما الموتُ عارًا وقد أغضيت حين أتى وأنت مازلت لا تُغضِي عَلى عَارِ

٧ - وأنت يا بَدرُ لمَّا أَن سَريتَ سَرى عنَّا هُداكَ ويا شوقاً إلى السَّارِي

٨ - ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفٍ للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوَّار

٩ - واوحشةَ الدَّار لمَّا غاب مَالِكُها عَنْها وقَلبي هو الْمَغْنِيُّ بالدَّار

١٠ - أعديْتَ طيفَك صِدقًا لم يَزرْمعه فلستُ أَحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوَّار

١١ - لو كنتَ تَعلَمُ أَخبارِي مفصّلةً في الحزْن سَاءَتْك في الفِردوس أَخْبَارِي

١٢ - وفي جِوَارِك قَلْبي فَارْعَ حُرمَتَه وقد عَهدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في : ط . ص٣١٣ .

(٢) بج : ظل من أيامه . بج : بين أطهار

(٣) بج : دمعك الجاري .

(٤) ت : إن قلت واصف .

(٥) ت : وهي جائرة . ص : ولم تبك من حظ .

(٦) ص ، بج ، بق : ماالموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار .

(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه في (بج) .

(٨) ت : غير غراري.

(١٠) تق : عطيت طرفك طيفا . ت :

أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه فليت أحظى بطيف منك زوار

(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣ ـ فى غير رُزْئِك إنى أَىُّ محتمل | أَو غير فقدِك إِنى أَىُّ صبّار
١٤ ـ وكيف أَلْقى اصطبارًا عنكَ أَوجَلَدًا | وقد رأَيْتُك مُلقًى بَينَ أَحجَارِ
١٥ ـ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به | وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْوَارِ
١٦ ـ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطرُه | فلا تَمُنُّ سماواتٌ بأَمطارِ
١٧ ـ مَضى الشَّريفُ وأَبقى منْ مَحاسِنه | حَدائقا ذَاتِ أَنوارٍ وأَزْهَارِ
١٨ ـ ذِكْرٌ طوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُره | فَلا يَزالُ تَرَاهُ رَهْنَ أَسفَارِ
١٩ ـ ما زال برًّا برِىَّ القَولِ منَ خَطَل | قَوّالَ مأْثُرةٍ قوّامَ أَسحارِ
٢٠ ـ بكى عليه مصُلَّاهُ ومَسجِدُه | فما المصابيحُ إِلَّا نَارُ تذْكَارِ
٢١ ـ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ | فى الخُلدِ عِنْد أَبيهِ عيدُ إفطار
٢٢ ـ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلَةً | ولم يبالِ بإقلال وإكْثَارِ
٢٣ ـ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عند خَلْوَتِه | وأَسمحُ الخلق يوماً عند إعسَارِ
٢٤ ـ آثرتُ دَهْرِىَ أَن يَبقَى به أَبدًا | فكان إيثارُ دهرى غَيرَ إيثارى
٢٥ ـ عَينَىَّ تَرْثيه منثورُ الدُّموع بها | كما لِسَانِى يبكِّيه بأَشعارى
٢٦ ـ يا دَهْرُ تأْكُل أَحبَابى وتَفرِسُهم | ما أَنت يا دهرُ إلَّا ضيغمٌ ضارِى
٢٧ ـ فيا افتقارِى إذا أَفنيتَ مُدَّخَرِى | ويا ضَلالِى إذَا غيَّبت أَقْمَارى

---

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بج : والأنوار تنشره . (١٩) ت : لا زلت براً .

(٢١) بج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبقى لى .

(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :

عسى يوفيه منثور الدموع كما | لسان قلبي يبكيه بأسعار

(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثماري .

٢٨ ـ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه　　وكَيفَ يُرجى وَفاءٌ عِنْدَ غـدَّار

٢٩ ـ من يعرفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا　　فى سمعِه صـوتُ نَعَّاءٍ ونعَّـار

٣٠ ـ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنْكسِرًا　　قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّـار

٣١ ـ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ　　لَا تُكسِبُ الدينَ إلَّا هَتْكَ أَستَارِ

٣٢ ـ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ　　ومُبْعَدونُ بآفـاقٍ وأَمصَـار

٣٣ ـ قد أَدركَ الثأْرَ منهُم مَن يُعَاندهم　　بالبَغْىِ والخَلْقُ نُـوَّامٌ عَنِ الثَارِ

٣٤ ـ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم　　ما حَيرَةُ الخَلْقِ إلَّا حكمةُ البَـارِى

٣٥ ـ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكْرته　　مُرَدَّدًا بين إنكارٍ وإقْـرَارِ

٣٦ ـ يا ابنَ النبىِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى

من عِندِ جَدِّك عِتْقًـا لِى مِن النَّـار

٣٧ ـ فإن لَقيتُكَ يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا　　عَنِّى فقد أَوبَقَتْنى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار.

(٣٠) بج : وليس عجيباً.

(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .

(٣٧) بج : أوثقتنى بدلا من (أوبقتنى) .

وقال يرثي والده القاضي الأجل الرشيد أبا الفضل جعفر ابن سناءِ الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يومَ الثلاثاءِ خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ــ أَيَا دَارُ في جناتِ عدنٍ لَهُ دَارُ ... ويا جَارُ إنَّ اللهَ فيها لَهُ جَارُ

٢ ــ وما دَارُه قَلْبِي ولا جَارُهُ الحَشَا ... لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْــواهما النَّارُ

٣ ــ أَبِي يا أَبِي أَنْتَ الَّذي جلَّ قَدرُه ... وإِنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ

٤ ــ وأَنت هو البَرُّ الَّذي شَهِدَتْ لَهُ ... بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمرى وفجَّــارُ

٥ ــ وأَنت الذي أُبصِرتَ في الخُلْدِ سَاكِنًا ... ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعْضُ البصــائر أَبصَارُ

٦ ــ وأَنْتَ الذي لَمَّا نأَيتَ تَفاوَحَتْ ... رياضٌ وقالوا إِنَّهــا عَنْكَ أَخْبَــارُ

٧ ــ وأَنت الَّذي لَو يقْبَلُ الموتُ فِديةً ... فَــدَى عُمُراً منْه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ

٨ ــ وأَنْتَ الذي آثَارُه مَأْثُــرَاتُــه ... فأَنْتَ الَّذي لا تَمَّحِي منــه آثَارُ

٩ ــ وهل تمَّحي الآثَارُ مِنْك وبَعضُها ... من الغَيث أَنــواءٌ وفي الصبحِ أَنْوَارُ

١٠ ــ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً ... فللشَّرِّ نهَّــاءٌ ولِلْخَــيرِ أَمَّــارُ

١١ ــ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة ... إِذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صبَّارُ

١٢ ــ وقد كُنتَ عْندَ النفع والضُّرِّ حازماً ... فللخِــلّ نفَّاعٌ وللضِّــدِّ ضرَّارُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوهما النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر . وقد وضع علامة استفهام فى الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هى الألف الموضوعة أمام الراء فى ولا تنكراً . (٧) فى الأصل : فدى العمر .

(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذى ما ينمحي منه آثار . (٩) بق : وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نَسَّاءُ وللعَفْوِ ذَكَّار

١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهْجَةً وتُرخى عليه للمَهابةِ أستارُ

١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أمانِ كواذب إذا استُعبِدَتْ من جِلَّةِ الناسِ أحرارُ

١٦ ـ وقد كنت تعطى المقترين ولم تبل إذا أعقبَ الإِكثارَ للبذل إقْتارُ

١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أنجم ولا هَطلَت من بَعدِ كفِّك أمطارُ

١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها كأنَّكَ بالإِخْبَاتِ لله مُخْتَارُ

١٩ ـ وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَارُ

٢٠ ـ وأصبحت بل أمسيت فى القبر ثَاوِيًا مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعدَك سيَّارُ

٢١ ـ وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيفُ طوَّافٌ ولا الزِّورُ زوَّارُ

٢٢ ـ بدارك أقوام كثير رأيتم فأعلمتُهم أنْ لَيسَ فِى الدَّار ديَّارُ

٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها وإيقادُها نيرانها وهو تَذْكَارُ

٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أوطَارُ

٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره غدا فوقَه فى المهمهِ القفر أحجَارُ

٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به لقد رُزِئَتْه فى البَسيطَةِ أمصَارُ

٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم عليه أسًى للقوم يا قومُ إعذَارُ

٢٨ ـ مضى طاهرًا الأثوابِ من كل ريبةٍ وأثواب أطهار البرية أطهار

٢٩ ـ طرائقه بين الأَنام مراشد. وأخبارُه بين الملائِكِ أسمَارُ

٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيامَ أصائلٌ وأثْنَتْ عليه بالتهجُّد أسحارُ

(١٤) ط : تملأ العين .
(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .
(١٨) بج : كنيرك . بق : لغيرك .
(٢١) بق : وعدمت منك .
(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ ـ رأت أَنْفُسٌ أَكفانَه وهْى سُنْدُسٌ   وإن أَبصرتْها أَعينٌ وهْى أَطْمَارُ

٣٢ ـ وشيّعهُ التكبير حتَّى إذا ثَوَى   تلقَّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ

٣٣ ـ فيانفسه فيك السكينة والهدى   وفَوقَكِ سرٌّ فيهِ للهِ أَسرارُ

٣٤ ـ ويا حامليه قد حَمَلْتم أَمانَةً   تَخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وَتَنْهَارُ

٣٥ ـ وياقبره لا شكَّ أَنك جَنَّةٌ   ولكِنْ بِها مِن أَدمعِ الخلقِ أَنْهَارُ

٣٦ ـ ويا تربَه قد صرت مِسكاًبطيبِهِ   فلا زائر إلاَّ بمسكك معْطَارُ

٣٧ ـ ويا أَرضه إن ينكسف بك بدره   فما برحت فى الأَرض تكْسَفُ أَقْمَارُ

٣٨ ـ غدا ابنك حيرانا يروم هداية   فصادف أَربابَ الهدى فيك قد حَارُوا

٣٩ ـ كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه   فلا الدمعُ خوَّانٌ ولا الهمُّ خوَّارُ

٤٠ ـ مجدًّا على أَن يدرك الثأر بعده   وهيهات من صَرف الردى يُدركُالثار

٤١ ـ فَقدتُك فَقْدَ الأَرضِ وَهْىَ جديبةٌ   لغيث تولَّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ

٤٢ ـ وأَعشَارُ قَلْبِى لَا انْشِعَاب لَصدعِها   وقد تُلِيت من حول قبرك أَعشار

٤٣ ـ وقد كنت لى فى فوائد   تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيارُ

٤٤ ـ وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى   وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشْتَارُ

٤٥ ـ ولا كوكب إلا بسعدى طالع   ولا فَلَكٌ إلَّا بقَصدِىَ دَوَّار

٤٦ ـ فأصبحت لمامت حيا كميت   وإن كنتُ أَمتاحُ الدُّموعَ وأَمتَارُ

٤٧ ـ وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس   غَريباً فمالِى فى همومِىَ أَنصارُ

---

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠-٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنكروضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .   (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشابِ قلبى وب . لا انشعاب يصدعها : أى لاإصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار فى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربى   بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨ـ وإنى على دين الوفاء لثابت ... وإنى من حسن العزاء لفَرَّارُ

٤٩ـ وإن اعتزازى بعد وتِلك ذَلَّةٌ ... وإنَّ يَسارى بعدَ فَقْدِك إعْسَارُ

٥٠ـ وَبرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ... ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غــوَّارُ

٥١ـ فهنِّئْت قبراً أَنت فيه بجنَة ... تُغدِّيك زُهْرٌ أَو تُجنِّيك أَزْهَارُ

٥٢ـ فما أَنت كالأَموات بل أَنت نَاظِرٌ ... إلى ربِّه ما النَّاسُ فى الموتِ أَنْظَـارُ

٥٣ـ حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده ... فجاءَ من الإِكراه فى الموت إيثار

٥٤ـ وقلبك مسرور وقبرك روضة ... ووجهُكَ بسَّـامٌ وربُّك غفـار

٥٥ـ عفاءً على الدنيا التى قد عفابها ... وأُفّ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَـارُ

٥٦ـ لزهّدنى فى هذه الدار موته ... فسيَّانَ إقـلالٌ لدىَّ وإكْثَـارُ

٥٧ـ وأَيقنت أَنى ميت وابن ميت ... فلِلْمَوتِ تَردَادٌ إلينـا وتكْـرَارُ

٥٨ـ وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا ... وكيفَ مُقَامِى والأَحِبَّةُ قد سَـارُوا

٥٩ـ وياليتهم ساروا كسير قوافل ... ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قد صَارُوا

٦٠ـ يرى المرء أَن العيش حلو جهالة ... وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ

٦١ـ أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة ... وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيـلَ إِكْثَـارُ

٦٢ـ ونرجو بقاء عند من هو هالك ... ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غـدَّارُ

٦٣ـ ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه ... وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ

٦٤ـ وكلٌّ نحارير فإِن عرضَت لهم ... زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَـارُ

٦٥ـ سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده ... وإنِّى لذيلِ الدَّمـعِ فيـهِ لجرَّارُ

٦٦ـ وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ ... لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْعَـارُ

٦٧ـ لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه شافعاً ... إذا أَثْقلتْنى فى القِيَـامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج : بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٨) بق : قد ورثوا

(٥٩) بق : ركائب .

(٦١) مص : قيل كدار .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن–١٤)

وقال يرثــى أمّه

١ ــ مالى أُنَهْنِهُهُ عَنكِ آمَالِى ... وأَصُدُّ عَنْكِ كَأَنَّنى قَالى

٢ ــ وأَراكِ مُعْرِضَةً مُعَرِّضَةً ... بَالى لِــوَقْعِ نِبالِ بَلْبَالى

٣ ــ وأَراكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلى ... طوَّلتِ مِنْ آجَـالِ آجَـالِى

٤ ــ ما كانَ فى ظنىِّ ولا خَلدى ... أَنَّـا نَصيرُ لهــــذه الحال

٥ ــ يا مَنْ رَأَيتَ بِعينِ أَحْوَالِى ... لمــا نأَت إِدْبـــار إِقـبالى

٦ ــ ورأَيتَ قَطْعِى صَـــارَ مُتَّصِــلاً ... مُذْ قَطَّعَتْ بِالبَين أَوْصَـــالِى

٧ ــ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلكَمْ ... أَضْحَى بِفَاضِـــلِ فَضْــلِهَا حَالِى

٨ ــ ياجنّةً صـــــدَّت فلى أَملٌ ... صـــادٍ لها وبصــــدِّها صَالِى

٩ ــ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْلَ مَا زعَمُــوا ... لكِنْ وفاتُكِ سُـــــــوءُ أَعمَـالِى

١٠ــ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَـــرِى ... لعلمتِ أَنِّى بعدَك التَّـــــالِى

١١ــ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن ... كان الوصــولُ لهُ بأَهْـــــوالِ

١٢ــ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفسٌ ... هـــذى منكَّسَـــةٌ وذا عـــالِ

١٣ــ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجــدِّدُه ... فِكْرٌ يَمرُّ بِــه على بَـــالِى

١٤ــ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لــهُ ... قد صِرتُ بعدَك غَيرَ هطَّـــالِ

١٥ــ وغدا خيَالُكِ وَهْوَ يمــلأُهُ ... وعلى الحقيقــةِ فَهْــوَ كالخــالى

١٦ــ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ به ... قَالٍ سَمَاعَ القِيــلِ والْقَـــالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .

(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشىء : كفه عنه .

(٢) بق ، تق : وبال .

(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .

(٦) بق ، تق : وتقطعت .

(٨) ت : صارها . بج : وبصدها سالى.

(٩) ت : وفتك بسوء .

(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ــ لايسْمَعِ اللَّفْــظَ المـلِيحَ فَهَلْ يَحْظى لَدَيْه عــذْلُ عُــذَّال

١٨ــ كَمْ يُرْخِصُون علىّ عَــــذْلهُمُ لكِنْ قَبُــولِى منهُمُ غــــال

١٩ــ والهمُّ قَدْ وَقعَتْ ركائِبــــهُ مذ مرَّ منْ جَسَدِى بأطْــــلَالِ

٢٠ــ وأَقلُّ وَجْــدِى أَنَّنِى رَجُلٌ قد صَــارَ عن سُــلوانِــهِ سَــالِ

٢١ــ وأَظنُّ أَنَّ الصَــبر يُرْغِبُــهُ إن جــاءَ يوماً فرطُ إعْــوَالِى

٢٢ــ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبِى أُولِى المقابرَ جُلَّ إجْــــلَالِى

٢٣ــ وإليْهِمُ أَضْحَتْ مُهــاجَرَتِى وإليهمُ حِلِّى وتــرْحَــــــالِى

٢٤ــ والقصــدُ قَبْرُكِ إنَّ رؤيَته أَضْحَتْ لــدىّ أَهمَّ أَشـــغالى

٢٥ــ آتيـــه من ظمــأٍ لسَاكِنِه وأَمُــرُّ عنــه كــواردِ الآلِ

٢٦ــ قد كان يَحسب من مُلازمتى وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بــــالِ

٢٧ــ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّــرُنى منهــا بإِفــــراق وإِبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ــ خيالُكِ لا يَبْلَى وشخْصُكِ بالِ ومِثْلِى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَــــالِ

٢ ــ وإِن كنتِ فى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَرُبَّمَا حَــزِنْتِ لبُعْــدِى لو علمتِ بحالى

٣ ــ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإنهــا على رَغْمِهـــا أَلَّا تُجِــيبَ سُؤَالِى

٤ ــ سكوتُكِ عن ردِّ الجواب تعمُّدًا لعــىٍّ لســـانٍ أَم لَفَــرْطِ دَلَالِ

٥ ــ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهــا وأَمَّــا لســـانِى بَعْدَهــا فوفَى لِى

---

(٢٢) ط : حل إجلالى .

(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .

(٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثى جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ــ خانت جُفُونىَ لما لم تَفِضْ بدَمِى ... لكن وَفَى الجِسْم لما فَاضَ بالسَّقَمِ

٢ ــ وما بكى الطَّرْفُ منِّىَ وحْدَه أَلماً ... لكِنْ بكاكَ جَمِيعُ الجِسِم بالأَلَمِ

٣ ــ سَقَمِى وموتُكَ يا همينَّ فى قَرَنٍ ... بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَمِ

٤ ــ نعاكَ ناعِيكَ تَلْوِيحا مُخَافَتَةً ... وقد نَعانىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ

٥ ــ خَرَجْتُ خَلفكَ محْمُولاً كماخَرَجُوا ... بجِسمِك الطُّهْرِ محمولاً على القِمَمِ

٦ ــ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ ... وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى

٧ ــ قد حُزْتُ حُزْنَك مِيراثاًفكُنْتُ بهِ ... أَوْلى وأَحْرَى مِن الأَولادِ كُلِّهِم

٨ ــ تركتَنى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ ... وأَنْتَ من جنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ

٩ ــ يا ساكناً بينَ جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ... بالنُّورِ إنِّى من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ

١٠ ــ كم قلتُ ياليْتَ قومِى يَعلمُون بِمَا ... هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بمَا بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة. ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .

(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (ألما) .

(٣) بج : ياسهمين من أم .

(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .

(٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .

(٧) ت : قد حزت حزمك .

(٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .

(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون» . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (يس : آية ٢٦ و٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ـ لم تنس فى جنّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ وأنت ما زِلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحمِ

١٢ـ وقد حَفِظْت عليهم عادةً لَهُمُ حاشا لِمِثْلكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَرَمِ

١٣ـ لَقيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه فما التفتَّ إلى حُورٍ ولا خَدَمِ

١٤ـ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبادَتِه لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَأَمِ

١٥ـ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوائِمُه من الرُّكُوعِ إليه لا مِنَ الهَرَمِ

١٦ـ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَنَمِ

١٧ـ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتت بخالقها وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِمَمِ

١٨ـ عِبادَةٌ ملَّكَتْكَ الخُلْدَ فَهِى وَمَا مُلِّكْتَه مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِظَمِ

١٩ـ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها لا بالحُظُوظِ كما قَالُوا ولا القِسَمِ

٢٠ـ من يَعْلَمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمَعَهُ بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فِى القِدمِ

٢١ـ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنٌ فى الفؤادِ رأى ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّوحِ بالقَلَمِ

٢٢ـ ياراحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاَةٌ عَنِ العَدَمِ

٢٣ـ إن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَدٍ أَوِ انهدَمْتَ فشكر غيرُ مُنْهَدمِ

٢٤ـ خلَّفْتَ أُحدوثةً حَسْنَاءَ طَيِّبَةً وتِلْك إرْثٌ ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَمِ

٢٥ـ بلى لقَدْ ورَّثْتنا المجدَ أَجْمَعَهُ صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَمِ

٢٦ـ والخَلقُ تُثْنِي بما أَوْلَيْتَ من حَسَنٍ والخَلْقُ تشكرُ ما خوَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ـ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَمِ

---

(١١) ص ، ط : ما بهم .

(١٤) تق : وتسعين عاما .

(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .

(٢٣) بج : وإن هدمت .

(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .

(٢٧) ت : قد كان برك . بق ، تق : فصار برك .

(١٣) ص ، تق : ولا حرم .

(١٦) بج : ومن يرى .

(٢٢) بق : وجميل الصبر .

(٢٤) بج : غير منقسم .

(٢٦) ط : فالخلق تثنى .

٢٨ ــ تَسْعى إِليهم ببرٍّ كنت تَكْتُمُه ... وكيفَ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلى عَلَمِ

٢٩ ــ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُجْتَمع ... والبرُّ بعدكَ عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِم

٣٠ ــ لم تَلْتَفِتْ قَطُّ للدُّنْيَا لتُحْرِزَها ... لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ

٣١ ــ كم قام غيرُك للدنيا وقد قَعَدَت ... عَنْهُ وقَامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ

٣٢ ــ زهدًا دَعَتْكَ إليهِ حِكمةٌ شَهِدتِ ... بأَن طبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ

٣٣ ــ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ ... إذا سقَى التربَ هطَّالٌ من الدِّيم

٣٤ ــ فأَنت فى القبر حيٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ ... ما كلُّ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ

٣٥ ــ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أَنْتَ ساكِنُه ... والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ

٣٦ ــ لَبِّى أَنينِىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه ... كأَنَّنى دَاخِلٌ مِنْها إلى حَرَمِ

٣٧ ــ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَملٍ ... فسوف يأْكل كَفَّيه من النَّدمِ

٣٨ ــ وسوفَ يَدْرى إذا ما الموْت أَيْقَظَهُ ... بأَنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ

٣٩ ــ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا ... هيهاتَ هيهاتَ فالموتَى ذَوُوقِيَمَ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .

(٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .

(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا « الفرقان : آية ٢٦ ».

(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثى جماعةً من أهله *

١ ــ بالله فُتَّ كَبِدِى يا هَمِّى ... وغُمَّ قَلْبِى بالجَوَى يا غمِّى

٢ ــ وابْلُ جِسْمِى بالضَّنَى يا سُقْمِى ... فبَعدَ رُوحى لا أُرِيدُ جِسمِى

٣ ــ وبعد دِرْياقِى أُرِيدُ سمِّى ... مُصيبتى لمَّا انتهت فى العَظْمِ

٤ ــ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ ... توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِى

٥ ــ دفنت أَهلِى كلَّهم بَرَغْمِى ... أَخِى وأُختِى وأَبِى وأُمِّى

٦ ــ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّى ... من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّمِّ

٧ ــ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمِّ ... دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ علْمِ

٨ ــ فى موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمِّ ... فى قَعْرِ قَبرٍ تَحْتَ أَلفِ رَدْمِ

٩ ــ تلك قبورٌ بُنيت لهَدْمِى ... لم تُبْنَ إِلاَّ بدَمِى ولَحْمِى

١٠ــ مَناظرٌ كما رأَيتَ تُعْمِى ... وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ

١١ــ لقبر ذَا ضَمِّى وهَذَا لَثْمِى ... وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمِى

١٢ــ لِشُؤْمِ بَخْتِى ولسُوءِ قَسْمِى ... كالسَّيفِ فى الوَحْدَةِ لا كالسَّهْمِ

١٣ــ فى فَقْرِ صُوفِىٍّ وذُلِّ ذِمِّى ... قد ضاعَ عَقْلِى بعدَهم وحِلْمِى

١٤ــ وكُنْتُ منهمْ فى غِنًى وغُنْمِ ... فى نعمةٍ وفى نعيمٍ جَمِّ

١٥ــ وكنت لا أُرْمَى بِهم وأَرْمِى ... وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِى

١٦ــ يرون حُبِّى كالقضاءِ الحَتْمْ ... ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق ، لما أتت .

(٥) بق : وأبى وعمى . (٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير .

(٨) فى الأصل وفى (ط) : (اسود صد لم) . (١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ـ ويَسْتعيذوا فى الهُمومِ باسْمِى   لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْمِى
١٨ـ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَعْمِ   فيا افْتِقارِى بَعْدَهُم وعُدْمِى
١٩ـ ويا ضَلالِى بعد فقد نَجْمِى   ويا همومًا لاَ تَزالُ تَنْمِى
٢٠ـ ويا دُموعًا لا تَزال تَهْمِى   تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُمِّى
٢١ـ ويا زمانًا جائرًا فى الحُكْمِ   لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْمِى
٢٢ـ بأَىِّ ذَنْبٍ وبأَىِّ جُرْمِ   ظَلَمْتَنى ومَا يَحلُّ ظُلْمِى

لله حَمْدِى ولدَهْرى ذَمِّى

وقال فى رثاء صديق له *

١ ــ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى   ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُزنَا
٢ ــ قَبِيحٌ قَبيحٌ أَنْ أَرَى الدَّمْعَ لاَيَفِى   وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لاَ يَفْنَى
٣ ــ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة   إِذا ما ادَّخرْنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى
٤ ــ ثكِلْتُ خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْله   فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْنَى
٥ ــ وقدكَانَ مَثْوىَ القَلبِ مَغْنى سرورِه   فقد خَرِبَ المَثْوىَ وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استرها .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ – أيادمعَ عَيْنى لاتكُنْ بَعْدَ إخْوانى ... وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الــوانِى

٢ – أبن حُسْنَ عَهْدى إن عهدى تُبينه ... جُــفُونى بماءٍ لا فُــؤادِى بنيرانِ

٣ – وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ ... فأنت طليقٌ والفــؤادُ هو العَــانى

٤ – وحاشاك من أن لاتفى يا مَدَامِعى ... لوافٍ وقِدْمًا كم وَفيْتِ لخَــوَّان

٥ – وياعينُ إن أبصرتِ فى الناس غيرَهم ... فما أَنْتَ يا إنسانُها قَطُّ إنْسَــانى

٦ – وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم ... وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْــوَانى

٧ – طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى ... وأَهَلِىْ وجيرانى وأُسْدِى وغُزْلاَنى

٨ – ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتى ... كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْــيَانى

٩ – من السَّابقين الأَولين إلى الذى ... يلائمنى والتَّابعين بإحْسَــــان

١٠ – وكم إلفٍ إلفٍ كَان أَضْحَكَ نَاجذِى ... زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْــــكَانى

١١ – وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِهِ ثُمَّ ساءَنى ... ونَعَّمنى دهــرًا به ثم أَشْــقَانى

١٢ – كرامٌ سُقُوا كَأسَ المنيةِ والرَّدى ... فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْــقَانى

١٣ – وماحَكَمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى ... فياليت من أبلاهمُ كان أَبــلانى

١٤ – قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكبِ تَهْتدِى ... بهــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى

١٥ – على أَنَّنى بَعْضُ المقــابرِ فيهمُ ... فسكَّانُ هاتيكَ المقــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .

(٢) ف(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .

(٦) بق : وقد عوضت منى .

(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة

(١١) الأبيات من (٨–١١) غير مذكورة فى (ص) .

(١٢) لايوجد فى (بق)

(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ــ ذَوتْ في الثَّرى أَغصانُهم وَهْيَ غَضَّةٌ   فيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرَةَ أَغْصَانِ

١٧ــ وحمرةُ خدِّى بالدُّموعِ عَلَيْهِمُ   فخدِّىَ لا خدُّ الحبيبِ هو القَانى

١٨ــ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلِفٍ   لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى

١٩ــ وعُدْتُ فقيرًا بعدهم غيرَ واجدٍ   لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خلاَّنى

٢٠ــ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما   وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفَانى

٢١ــ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى   كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى

٢٢ــ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً   معظَّمَّةَ المقدارِ عاليةَ الشأنِ

٢٣ــ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى   ووسَّدتُه ما بين صَبْرِى وسُلْوَانى

٢٤ــ على الرَّغمِ منِّى إِذ أَقمتُ وقد مضَى   وبالرغمِ منه كيفَ رَاحَ وخَلاَّنى

٢٥ــ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ   ورُحْت بأَثوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ

٢٦ــ وياويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى   وأَفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى

٢٧ــ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فصدَّنى   وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إِيمانى

٢٨ــ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إِلى عند مالك   فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَانِ

٢٩ــ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى   ومذبانَ عَنِّى بان للحالِ نُقْصَانى

٣٠ــ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى   وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى

٣١ــ وهيهات أَن أَنساهُ ماهبَّت الصَّبا   وأَحْسَبُه فى قبره لَيْسَ يَنْسانى

٣٢ــ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه   بعَينِ ضَمِيرِى قَائمًا يَتَلقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى(ص) .

(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيربنى بين أوطانى . وهو لايوجد فى (بج)

(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) .   (٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .

(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات .   (٢٦) بق : وأف لروحى .

(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣- يَكَادُ إِذا ما جئتُه أَن يضمَّنى ... ويُمْسِكُنِى عِنْد الرَّواح بـأَرْدانِى

٣٤- فعينى عينٌ بعد قومٍ عدمتُهم ... ولَيْلِى مِنْ بَعْدِ الأَحبَّةِ لِيْـــلانِ

٣٥- مقتٌّ حياتِى بعدهم ولو انَّ لى ... بهــــا مالَ قارون ومُلْك سُليْمان

٣٦- ولا بدَّ لى أَن أَمتطى ظهرَ عزمةٍ ... مُقرِّبةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الـــــدَّانى

٣٧- وأَفْلوُ كما شاءَ السُّرى لِمَ الفلا ... بـأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْـــرِ مـــــلآنِ

٣٨- له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى ... عليها إِهابٌ قُدَّ من ليل هِجْـــــران

٣٩- ترى فرْد لونٍ لونَه فإِذا جَـرى ... أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلــــوان

٤٠- يكُفُّ ككفِّىٍّ طائعاً إِن كففْتُه ... ويطغى إِذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْـــــيَان

٤١- إِذاشئْتُرَكْضًاكنْتُفىظهرطائرٍ ... وإِن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان

٤٢- وما يتندَّى قَطُّ من رُحَضَائِه ... عـلى أَنَّه بالرَّكض جـاءَ بطـوفان

٤٣- وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها ... كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَـــوَّانِ

٤٤- يسوِّى شنَاخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها ... فيركُضُ فى أَعْلَى رُبَاهَا بمْيــــــدان

٤٥- وتسمع أُذْنَا قَلْبِهما نَقُـــولُه ... بذِى قَوْلٍ سرٌّ كان أَو قَولٍ إِعْـلاَن

٤٦- عَسَى قولُه أَنْ أَلْحَقَ الحظَّ إِنَّه ... مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّـــانى

٤٧- وإِنِّى حظُّ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً ... لقــــد أَخـطأَ الحـظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتحلق الحظ إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لحظ الحظ . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ـ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً | بقومٍ خِسَاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى
٤٩ـ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لما كساهمُ | ثيابَ رجالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوان
٥٠ـ لهم ما أَرادوا من نحافَةِ أَنفسٍ | كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْدَانِ
٥١ـ وزِنْتُ وهُمْ فانظر إِلينا وقد عَلَوْا | لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَانى
٥٢ـ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ | ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَيْرَانِ
٥٣ـ وإِنِّى لأَدرى أَىَّ أَمرٍ لأَجْلِهِ | عَدانى زمانِى بالجميل وعَادَانِى
٥٤ـ لأَنِّى مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى | وأَنِّى مَوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى
٥٥ـ وإِنِّى لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى | فأَرغبُ فى الباقىوأَزهَدُ فى الْفَانى
٥٦ـ وإِنِّى على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ | وإِنِّى إِلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجلان
٥٧ـ وإِنى إِذا قابلتُ خَصْما مُمَاحِكًا | كَبَا باطلٌ منه وأَشرقَ بُرْهَانِى
٥٨ـ وإِن قُمتُ فى قومِى خطيباً فَما هُمُ | وإِيَّاىَ إِلَّا وائلٌ حول سَحْبَان
٥٩ـ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ | وما كلُّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّان
٦٠ـ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبةً | ويهزِمُها من قبل فضٍّ لعُنْوَان
٦١ـ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى به | ومِنْ عجَبٍ كَيْفَ اهتَدْيتُ بحَيران
٦٢ـ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِىفإِنَّنى | بسلطانِ علمى قد نفَذْتُ بسلْطَانى
٦٣ـ فضائلُ غيظِ الدَّهرُ منها فكَادَنى | كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدَانِى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ ﻫ .

(٦١) بج : اهتديت بحيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤ـ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأهلَه ... فمالِى منهُم غيرُ بَهْتٍ وبُهْتَان

٦٥ـ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأبْصِرى ... بعينَيك هدَّ الأَربعينَ لأَركانى

٦٦ـ وما كنتُ فى أَمْرِ الصِّباطائعَ الهوى ... ولا سيما والآنَ قد ريعَ رَيْعَانى

٦٧ـ ويا سا قِىَ الرّاحِ الذى يَسْتفزُّنى ... بجامد ماءٍ فيه ذائب عقْيَان

٦٨ـ إليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى ... هوایَ ولا نُدمانیَ اليوم نُدْمَانى

٦٩ـ وإنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَها ... لشُغلى ولكِنْ قد تنسَّك شيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

١ـ أَيَامَنْ تغرّبَ بعد البِلَى ... مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْنى

٢ـ ويومُك يومانِ لا واحدٌ ... بَنُوكَ به شَرِبُوا غُصَّتَينِ

٣ـ وربُّك إذْ صَبَرُوا للأَسى ... سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى.

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

(١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ـ الصّبرُ بَعْدَكَ لايكونُ ... والخطبُ فيك فلا يَهُونُ

٢ ـ والعقل فى هذا المصابِ ... من اللّبيب هو الجُنُونُ

٣ ـ بئس القرينُ العيشُ لمَّا ... مِتَّ يا نِعْمَ القَرِينُ

٤ ـ يا من تحكَّم فى المُنى ... وتحكَّمتْ فيه المَنُونُ

٥ ـ يا من تَقاضاهُ الرّدى ... وله على الدُّنْيا دُيُونُ

٦ ـ ياساكناً فى اللَّحد حرَّ ... كَنى وحقِّك ذا السُّكُونُ

٧ ـ سكن الأَنينُ وقد سَكَنْـ ... ـتُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِينُ

٨ ـ لهفى وقد بُسِطَتْ شِما ... لٌ منك أَو قُبِضَتْ يَمينُ

٩ ـ وشَخَصتُ وانقطع التَّنَفُّـ ... ـسُ مِنك إِذْ قُطع الوَتينُ

١٠ـ ولذاكَ غالبْتُ التَصَبـ ... ـرَ فيك إِذ عَرِقَ الجَبينُ

١١ـ جرَّعْتَنى غُصصًا تكَدَّ ... رَ بعدَها الماءُ المَعِينُ

١٢ـ وتَركْتنى فردًا وأَو ... حَشَنى التصبرُّ والمُعِينُ

١٣ـ قلبى هو المسجونُ بَعْـ ... ـدَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُونُ

١٤ـ ما غبتَ عن بَصرى فأَنْـ ... ـتَ لَهُ تَبِينُ ولا تَبِينُ

١٥ـ لَستَ الدّفينَ بحُفْرةٍ ... بل أَنت فى بَصِرى دَفينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بج : يبين ولاتبين .

١٦ـ والحقُّ أنك نـــــازلٌ في منزلٍ سُكْناه هُونُ
١٧ـ لا الحالُ حَالٍ في ذُرَا ه ولا المكانُ بِهِ مَكِينُ
١٨ـ قد خُنْتُ ودَّك إذْ بقيـ ـتُ وأنت في جَدَثٍ رَهِينُ
١٩ـ أَبْقَى وتَمضِي هَالِكًا هـذا هو الغَدْرُ المبيـنُ
٢٠ـ وأُقِيمُ بَعْـدك لَاهِيًا قسماً لقد خَانَ الأَمِيـنُ
٢١ـ لا فَضْلَ عِنْدِي للعُيو ن لو أنَّ أدمعها عُيُونُ
٢٢ـ أَنت العزيزُ على العُيو نِ ودَمْعُها الماءُ المَهِينُ
٢٣ـ ولَقدْ جَرَتْ منها الدِّما ءُ كأنَّني فِيهَا طَعِينُ
٢٤ـ يا مَنْ تَنَبأَ سَلوةً إنى بدينكِ لَا أَدِينُ
٢٥ـ من كان يكتُمُ حزنَه فأَنا الحزينُ أَنا الحَزِينُ
٢٦ـ لا القامةُ الهيفاءُ تَهْـ ـفُو بي ولا البدَنُ البَدِينُ
٢٧ـ كلَّا ولا الطَّرْفُ الكَحِيـ ـلُ ولا الفُتُورُ ولا الفُتُونُ
٢٨ـ حَسبِي الأَسَى سَكَناً أَمِيـ ـلُ إلى هَواهُ وأَسْتكِينُ
٢٩ـ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُنْهُ وَيْـ ـحَك إنَّه الدُّرُّ الثَمين
٣٠ـ فأَنا الضَنِينُ به وأَنْـ ـتَ عليه متَّهم ظَنِينُ
٣١ـ ولقد سَمَحتُ بِشَخْصِهِ وعَجِبْتُ إذ سَمَح الضَّنِينُ
٣٢ـ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعد مو تِك ما تَراهُ وما يَكُونُ
٣٣ـ إنَّ اليقينَ هو المَمَا تُ وما سِواهُ هُوَ الظُّنُونُ

---

(١٧) بج : إن بقيت .
(٢١) ص : لو أن مدمعها
(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .
(٢٨) تق : إلى لقاه .
(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التَشكُّـ لكُ فى الوَرَى وغَلَا اليَقِيـنُ

٣٥ـ وعَلَى الليـالِى أن تكدّ رَ جَمْعَهـا وأنَا الضَّمِيـنُ

٣٦ـ والمَرءُ لا يَنْفَـكُّ منْ كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِيـنُ

٣٧ـ والدَّهْـرُ نَصْـلٌ والأَنِيـنُ من الحـزين لَـهُ طَنِينُ

وقال أَيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أبيه من تأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَكَ فى الحياةِ كفَانِ وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَانى

٢ ـ أَبْكِى فتَجْرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى فكأَنَّ ما أَجريتهُ أَجْـرَانى

٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا يَنْجِهَا دَمْعٌ هو البُحْرَانُ بل بَحْـرَان

٤ ـ مَسَخَتْ وفاتُكَ أَدْمُعِى فلكَم جرَت كالدُّرِ وهِىَ اليَوْمَ كالمرْجَـان

٥ ـ لَا بَلْ هى العِقْيَانُ سَالَ وإِنَّمَا أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَـانِ

٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً ليُعلَمَ أَنَّنِى فى حَمْل فَرْطِ الحُزْنِ غيرُ الْوَانِى

٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَـاكَ لِى ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَـانِى

٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْنِ من أَعْـوانِهِ فبرزْتُ والإِعْـوَالُ من أَعْـوانِى

٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنِى فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْـمَانى

---

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ـــ ٣٧ غير مذكور فى (بج)

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩

(٢) ت : فى عبرتى . . فكان من .

(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .

(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه

(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ـ يا ثالثَ القَمرَيْنِ حُسناً قدبكى | حزناً لأَجْلِ مُصابِكَ القَمَرَانِ
١١ـ دينارُ وَجْهِكَ حين أُهْبِطَ فى الثَّرى | كَادَتْ تَفِرُّ الشَّمْسُ للمِيزَانِ
١٢ـ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدتَ | صَفَحاتُ ذاكَ الوجهِ فى الأَكْفَانِ
١٣ـ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفتَدِى | هامَ الوَرى بَدَلاً من الأَجْفَانِ
١٤ـ ورياضُ ذَاكَ الحسْنِ لمَّا صوَّحَتْ | غادَرْتُ فيهِ الدّمعَ كالغُدْرَانِ
١٥ـ يا تُرْبُ ماأنصفتَ نضْرَةَ غُصْنِه | أَكذا صَنيعُ التُّربِ بالأَغْصَانِ
١٦ـ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْر فى أَفْنَانِه | تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَانِ
١٧ـ تَسْتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها | عجبًا بها فكأَنَّهُنَّ مَغَانِ
١٨ـ كم مادمن سُكْرِ الشَّبابِ فهل دَرَى | أَنَّا نَمِيدُ بسَكْرَةِ الأَشْجَانِ
١٩ـ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ | أَردانُها طَهُرَتْ من الأَدْرَانِ
٢٠ـ جمعت خلائِقُه له وصِفَاتُه | حُلُمَ الكُهولِ ويَقْظَةَ الشُّبَّانِ
٢١ـ يا أَسعدًا شَقيتْ جُنُوبٌ بَعْدَهُ | جعلت مفارِشَها من السَّعْدَانِ
٢٢ـ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّباً | مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطانِ
٢٣ـ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَانِ وأَنَّنى | من أَجل فقدك صِرْتُ فى النِّيرَانِ
٢٤ـ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ | فأَتَتْ وفاتُك لى بِبَيْنٍ ثَانِ
٢٥ـ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ | وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَانِى

(١٣) بق ، تق : هام الردى .
(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .
(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .
(٢٢) بج : أصبحت مثلك .
(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ــ وتسُوءُ فُرقَةُ من تحبٌّ ولاترَى	شيئا يَسوءُ كفُرْقَهِ الإخـــوان

٢٧ــ صبرى وموتُك فى حشاى كِلَاهُمَا	مُرَّان مِثْلُ أَسِنَّةِ المُــرّان

٢٨ــ أَوْسَعْتُ فيك الدهرَ عَتْبا مُؤلِمًا	فأَجابَنى بالبَهْتِ والبُهْتَـان

٢٩ــ قلبي يحاسبهُ على إجْرَامِـه	ويعدُّهـا بأَنَامِـلِ الخَفَقَـانِ

٣٠ــ غيرى هو السّالِى وإِنِّى قائـلٌ	ما أَقْبَحَ السُّلوَانَ بالإخـوَانِ

٣١ــ فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدًا	فالذَّنْبُ للنِّسْيَانِ لا السُّلْوَانِ

٣٢ــ وعوائدُ النِّسيان فِينَـا خَلَّةٌ	موروثَةٌ من ذَلِكَ الإنسـان

٣٣ــ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا	أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإيمـان

٣٤ــ صبرًا جميلا يَقْتَـدى قَلْبى به	فهو المُعَنَّى بالهمـوم العَـانِى

٣٥ــ الله يَعلَمُ ما حَوَتْـهُ جَوَانِحى	مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَـانى

٣٦ــ ولئن غدا منى الرثـاءِ مؤخَّرًا	من أَجل شغل القلب بالأَحـزان

٣٧ــ فلقد رَثَتْ عينى بنَظمِ مَدامعى	وأَرى الدموعَ مَراثِىَ الأَجْفَـانِ

٣٨ــ لم يَرْثِهِ عنى لسـانٌ واحـدٌ	لكن رَثَتْ بمدامِعِى عَيْنَـان

٣٩ــ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَـه	شِعْرِى وإنسانِى كمِثْلِ لِسَانِى

٤٠ــ ولقد عَلِمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه	فأَرَدْتُ أُودِعُـه حَشَاكِتْمَانى

٤١ــ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثِى بـه	دُونٌ ولورثَّيتُـه بقُـرَان

---

(٢٦) ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمِّه وكانت نصرانية
وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ ـ ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ ... وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه
٢ ـ ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه ... أَسْرَعَ ما كان إِلى هُونِه
٣ ـ ويفجأُ المرءَ بتحريكه ... أَوْثَقَ ما كان بتسكينِهِ
٤ ـ ولا يساوِى بعْضَ تقبيحِه ... إِلى البرايا كُلُّ تحسينِهِ
٥ ـ كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا ... تَخْييرُهُ علَّةُ تَجْبينِه
٦ ـ وأَشْكَلَ الأَمْرُ إِلى أَنْ غدا ... إِشكالهُ غايَةَ تَبْيينهِ
٧ ـ وإِن للأَلْبابِ لو فكَّرَتْ ... سِترًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونِه
٨ ـ من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلَهُ ... مِنْ دَعَةِ الدَّهرِ وتأْمِينه
٩ ـ ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على ... أَمينِهِ الماضى ومأْمونِهِ
١٠ـ إِنَّا إِلى اللهِ بشخصٍ مَضَى ... حفاظُه غايةُ تَهْجينِهِ
١١ـ قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه ... توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونِهِ
١٢ـ وإِنَّهُ أَبكى على فَقْدِه ... عيونَ حُورِ الخُلْدِ مَع عَيْنِهِ
١٣ـ واختارَ حُجْبَ التُّربِ مِن رَغبةٍ ... فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ
١٤ـ وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه ... كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينِه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .

(٥) ت : يرى حائراً .. تحييره . (٧) بق : فكرا يشف .

(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .

(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهي أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ـ وكُلُّ طَرْفٍ صَـارَ مبذُولَهُ مالم يَزَلْ يُسْمَى بمَخْـزُونِه

١٦ـ ياسيِّدًا يدعـوه خِـلٌّ له دُعـاءَ باكى العين محـزونِهِ

١٧ـ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظـاً ولا تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينـهِ

١٨ـ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِـه فإنَّـه وافـاك فى حِينـهِ

١٩ـ فسـيِّدُ الخلق بكى عمَّـهُ ولم يَكُنْ قطُّ على دينـهِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ أَستحى أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُـزْنى

٢ ـ وأُراعِى ما لا يَرى ما أُعانيـ ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنى

وقـال **

١ ـ أَشْكُرُ اللهَ للْمُصابِ الـذى عزَّ عـزَائى به وقـلَّ سُـلُوِّى

٢ ـ هـوَّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو لانِى حُنُوًّا ورِقَّةً من عَـدُوِّى

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى(بق ، تق) .

(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .

(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى(ط) ص ٨٤٧ . (١) تق : فى الناس .

(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثــاء *

١ ـ يأَيُّهَا الغصنُ الذى قــد ذَوَى ... بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَــوى

٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اختَفَى ... عنَّا ومن شَخْصِــك كيف انطَــوى

٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انتَهى ... حُسْناً وذاك القدَّ لمــا اسْتَــوى

٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما ... بُليتَ فيهــا فكِلَانَــا سَــوَى

٥ ـ ومرَّبِى يَرْوِى حديثَ الأَسَى ... فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قــدْ رَوَى

٦ ـ واوَحْشَةَ الكاســاتِ من شِبْهِهَا ... ريقاً وأنفاسًا تُــداوِى الجَــوَى

٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد ... تَرَحَّلَ الحىُّ وأَقْــــوى اللِّــوى

٨ ـ لَهفى على ريقِك من مَــوْرِدٍ ... غَاضَ وكم صبٍّ به ما ارْتَوَى

٩ ـ وجمرةٌ فى خــدِّه ما انْطَفَتْ ... لكن قَــوَى قلــبِى بها فاكتــوى

١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمِهِ ... والموتُ داءٌ مالــه من دَوَا

١١ ـ حسدتُ فيــه التُرْبَ إذضَمَّه ... دونى وقــبرًا فيــه لمَّا ثــوى

١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحــدُهُ ... والقبر مســرورٌ بمــا قدْ حَــوَى

١٣ ـ تظنُّنى أَســلوكَ أَو أَنَّــهُ ... ينســاكَ قلبى لا وحقِّ الهـــوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .

(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثى صديقا له يعرف بوثّاب بن النصير *

١ - كجسمكَ جسمى أَصبح اليوم بالياً ... ولكنَّ ما بى عاد للنَّاسِ بَاديَـــا

٢ - يخيَّل لى أَنِّى دُعيتُ إلى الرّدى ... وأَنَّك عنِّى قـد أَجَبْتَ المُنـادِيَا

٣ - أَردتَ فِدائى من نِداكَ ولوتَرى ... حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فَادِيَـا

٤ - فيا أَسفِى إذ كنتَ قبلِىَ ماضِيَا ... ويا خَجَلِى إذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيـا

٥ - أَقلُّ اكتئابِى أَن أَرَى القلبَ جَازِعاً ... وأَيسرُ وَجدْى أَن أرى الطَرْفَ بَاكيا

٦ - ولستْ براضٍ أَن أَرى الطرفَ دامِعًا ... إلى أَن أَراهُ من دمِ القلبِ داميَا

٧ - لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً ... وصيرتَ خدِّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا

٨ - وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ ... فأَلْقَى إلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِـيَا

٩ - كأَنَّ جُفونِى إذ تكاثَرَ دَمعُها ... تَعُـدُّ على الدنيا بِهِنَّ المساويا

١٠ - وإنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِه ... لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهـمِّ مَاحِـيَا

١١ - يقولون قد أَسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده ... فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِـيَا

١٢ - لأُغْضِبَه إنِّى - وقد كَانَ ناظِرى - ... غَدوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيـا

١٣ - وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجـلِه ... لكنت بكفِّى بل بعَيْنِى وَاقِـيَا

١٤ - علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَـأَى ... خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَبْرَ دَانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النصر.

(٣) ط : أردت فداى من نداى .ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .

(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ - ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لا غصبته .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ وللدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَلِيَّةٌ بأَن لاَ يزالَ السقْمُ للجسْم غازِيَا

١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خَافِقاً على مَفْرَقِ الهمِّ الذى جَاءَ وَالِيا

١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوَالِياً تُطاعِنُنِى والنائباتُ مَواضِيَا

١٨ ـ وسوف تراني عن قسىٍّ أَضَالِعِى بَقلْبِى إِذْ أَعيانِىَ الصبرُ راميا

١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْرَكِ الأَسَى فلمْ أَلْقَ فيه من يُجِيبُ المُنَادِيا

٢٠ ـ كأَنِّىَ على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً وإِلا على جَمْرِ الحشَا كُنْت وَاطِيَا

٢١ ـ إِذا كانَ داءُ الجسم والقلبِ موتَه فيا بُعْدَ دائي بعدَه من دَوَائِيَا

٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهفَ العَزْمُ حدَّه وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِيا

٢٣ ـ وقد كنت منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى أَسُرُّ المُوَالِى أَو أَضرُّ المُواريا

٢٤ ـ وقد كان إِحسانُ الليالى وحسنُها فقُومُوا بنا حتَّى نُعزِّى اللياليا

٢٥ ـ أَعدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ وقد عِشْتُ دهرًا لا أَعدُّ اللياليا

٢٦ ـ خَلِيلى قد آنَسْتُ عندك جفوةً وما جاءَ فى الأَخبارِ كونُك جَافِيا

٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا وتَصْدِفُ عنِّى والدموعُ كما هيا

٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَالِيَا

٢٩ ـ إِذا ما همومى خالطَ الماءُ مَتْنَها تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَافِيا

٣٠ ـ ومن غُلَّتى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَه من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُلاَقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .

(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٧) ت : فيه جرت عواليا .

(١٨) ت : عن فى أضالعى .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .

(٢١) لا يوجد فى (بج) .

(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من(اعيا) .

(٢٣) لا يوجد فى (بج) .

(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .

(٢٦) ت : آنست عبدك .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

(٢٩) ت : خالط الماء مسها .

(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ ـ فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك خَـالِيًا

٣٢ ـ وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِـيَا

٣٣ ـ أَرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَـالِيَـا

٣٤ ـ رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُـلاَمَةً فوقَّع عنه اليأْسُ أَن لا تـلاقيـا

٣٥ ـ أَودُّ الليالى أَن تطـولَ لأَنَّنى عَليْكَ حـدادًا قد لَبِسْتُ الليـاليا

٣٦ ـ وأَشكو إلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا

٣٧ ـ وقال أُناسٌ للدرارى درايـةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَـا

٣٨ ـ ولو قَبِلَتْ فيك الكواكبُ فِدْيةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِى ومَـالِيـا

٣٩ ـ فيا عقربَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَدَ الأَبْـراجِ ما زلتَ ضَارِياً

٤٠ ـ لقد ضلَّ بل قد ذَلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّـوارِيا

٤١ ـ أَكادُ أَعدُّ الشَّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّى أَعُـدُّ المَـرَارِيا

٤٢ ـ وحسبُكَ أَنِّى والتغزُّلَ مَذْهَـبِى غَدا بِى قريضى لا يُدَانِى المَـراثِيا

٤٣ ـ عَلَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفـرحةٌ فياليت أَنِّى لا عَـلَىَّ ولالِيَـا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق) .

(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسى .

(٤١) المراريا : كذا .

(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصباح .

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من (بالعتب) .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه يعتذر من مفارقته إيَّـــــاه *

١ ـ تذكَّرتُ أيامَ الصَّبابَة والصِّبـا وعيشـا مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا

٢ ـ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُـه لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَـبَا

٣ ـ مذهبةُ الخـدَّيْن يحمـرُّ خدُّها ليُجْنَى ويجـرى الماءُ فيه ليُشْـربَا

٤ ـ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها ويصفَرُّ إمَّا خَجْلَةً أَو تَهيُّبـا

٥ ـ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها ولكن رأَيت الإبنَ قد فضل الأَبَـا

٦ ـ تُغير فتَسْبِي باللِّحاظِ عقولَنَا وكم من شجاعٍ قد أَغـارَ وما سَـبِيَ

٧ ـ وقدأُوتِيتْفَصْلَالخطابِ ملاحةً فأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْـهَبَا

٨ ـ مُعذِّبَتِى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى ولا كنتُ فى جناتِ عـدن مُعـذَّبا

٩ ـ ولا كان قَلْبِي بالهموم مُكَحَّلاَ ولا كَانَ طرْفى بالدِّماءِ مخضَّبـا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ هـ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذن له الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلى مصر ومن الله على القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذه القصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضى الفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراقى ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواقى آخذة بأطواقى ، وكنت كلما قرأت فصلا أو بيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فنلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغص من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى التى مطلعها :

أجدك ماينفك يسرى لزينبا خيال إذا آب الصباح تأوبا

(فصوص ٩ ، ١٠) . (٣) ت ، بج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبدها . (٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ ـ ولا كان جسمي من هُزالي مُخْصِباً ... ولا كان خَدِّى من شُحوبيَ مُعْشِبَا

١١ ـ وأَبْصَرطَرْفى فى الدُّجى أَلْفَ كَوْكبٍ ... فلم أَر فيهم غيرَ وجهك كَوْكبَا

١٢ ـ تحيَّر دَمْعي بين جَرْيٍ ووقفةٍ ... فكيف تُراهُ مِثْلَ قَلبي مُذَبْذَبا

١٣ ـ ومذقوَّضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظِرى ... خِباءً ولكن بالدموعِ مُطَنَّبَا

١٤ ـ سقَى الله أَيامَ الشَّباب مدامِعى ... على زينبٍ لا واخَذَ الله زينبا

١٥ ـ فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً ... وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتِى صَبَا

١٦ ـ وتُضمِرُ حُبِّي كلُّ ضامرةِ الحشَا ... وتُنْعِمُ عيشِى كلُّ ناعمةِ الصِّبا

١٧ ـ تكاثرَ لَثْمُ الغَانيات بعَارِضِى ... فكدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنَبَا

١٨ ـ تقبلُنى عن قبلةٍ أَلفَ قبلةٍ ... وحُلِّل فى شَرْعِ الهَوى ذلِك الرِّبَا

١٩ ـ فأَثكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإِنَّما ... أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّباب بلا شَبَا

٢٠ ـ أَساءَت بى الأَفلاكُ غارتْ نجومُها ... ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غَيْهَبَا

٢١ ـ ويا ليت شِعْرِى مَنْ لمن أَشْتكى لها ... أُخَاطِبُ ثَوْرًا أَمْ أُعاتِبُ عَقْرَبا

٢٢ ـ رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ ... وحيدًا وقد كنت النَّجىَّ المُقَرَّبَا

٢٣ ـ وأَصبحتُ مُقْصًى بعد أَن كنت مُصْطَفًى ... وأَمسيتُ مُلْقًى بعد ما كنت مُجْتَبى

٢٤ ـ نأَيتُ فيا شوقاهُ عن أَبيضِ الجَدا ... وسرتُ فيا لهفاهُ عن أَخضرِ الرُّبَا

٢٥ ـ عَنِ المالكِ الأَمْلاكِ رأْياً وحكمةً ... وفاضِلهم عِلْماً وحِلْماً ومَنْصِباً

٢٦ ـ تجوبُ ملوكُ الأَرض أَقصَى بلادِها ... لِبابٍ تراها فيه خسأَى ولُغَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً .. .. شحوبى معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .

(٢٤) ص ، س : فيالهفى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق: حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ ـ رأيتهم يأتون منه معظّماً وأبصرتهم يستأذنون المحجّبا

٢٨ ـ يطَوْنَ بساطاً فيه للشمس منصِبٌ كما أنَّ فيه للسَّحائبِ مَسْحَبَا

٢٩ ـ أقمتُ به بَيْنَ البشَاشةِ والقِرى وإن شئْتَ قُل بين المحبَّة والحَبَا

٣٠ ـ أعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهَفْهَفَا وألْثِمُ ثغرًا للأمانىِّ أَشْنَبَا

٣١ ـ وأُوصِلُ رزقا كان من قبلُ قد نأَى وأُنْهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا

٣٢ ـ وأشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِى واو فِىَّ إذ أصبحتُ بالبُعدِ مُذْنِبا

٣٣ ـ وكم سِيقَ من نُعمى إلَىَّ ونعمةٍ وكم قيل لى أهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا

٣٤ ـ فلا يَذْكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبَا

٣٥ ـ فيا جَذَلِى إن كنتَ فى الخلدِ حاضرًا ويا أسفى إذ كنْتُ عَنهُ مُغَيَّبَا

٣٦ ـ لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ على أن قلبى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا

٣٧ ـ ولولا أَبى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبا

٣٨ ـ وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا

٣٩ ـ وبعد أَبى كم نعمةٍ منك نلتُها فألفيتُها أَحْلى وأَهْنَا وأَعجبا

٤٠ ـ أَبى لى أَن أَبقَى السعيدَ بزعمهم شقاءٌ أَبَى أَن يسعدَ المرءُ إنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن . (٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا . (٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب » :

فدى لكم آل المهلب أسرتى وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم . (٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى . (٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك . (٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر.

٤١ ـ شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً وخطبٌ أَتانى لم أَجد عنه مَهْرَبا

٤٢ ـ وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَا

٤٣ ـ ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى رَجعْتُ به ما كنت إلاَّ مُخَيَّبَا

٤٤ ـ رجعت أَعَضُّ الراحتين ورَاحَتِى إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبكى وأَنْدُبَا

٤٥ ـ وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً فأَطابُ بعد الصبحِ نجماً مُغَرِّبَا

٤٦ ـ فيالهفَ نفسِى لو أَقمتُ فقَامَ لى مَنَارٌ بِموْلًى نُورُه قطُّ ماخَبَا

٤٧ ـ وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهذبَا

٤٨ ـ وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة رآنَى سَيْفاً فى الرقاب مُجربَا

٤٩ ـ أَمولىَ الموالىِ إننى بقصيدتىِ شكوْتُ لِتَرْثِى لا شَدَوْتُ لتَطْرَبَا

٥٠ ـ أَقِلْنِى أَقِلْنِى تُبتُ توبةَ ناصحٍ لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضبَا

٥١ ـ ولى طمعٌ فى حسن رأْيك صادقٌ وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشعبا

وقال يستدعى صديقاً له *

١ ـ تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْباً علينا يا كثيرَ الخَطا قليلَ الإِصابَهْ

٢ ـ نحن فى دَعْوةٍ فإِنْ غِبْتَ عنَّا رجعتْ دعوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.

(٤٦) ص : وقام لى . بج : منارا .

(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده) .

(٤٨) بج : على صريمه .

(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١

وقال فى خطوب الزمان *

١ - لقد شيبتْنِى فى الزمانِ خُطوبُه ... ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ

٢ - ونوَّر شَيْبٌ فى عذار معذِّبى ... ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إِلى صديق له **

١ - هب لى من القولِ ما أُثْنِى عليك به ... أُوكُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا

٢ - غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً ... فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا

٣ - طَلبْتَ إِظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها ... وإِنَّ مِثلَك من نال الذى طَلبَا

٤ - وربما شئتَ منها أَن تُؤدِّبنى ... هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدَبَا

٥ - أَلفاظُكَ الغُرُّ قد أَنفقْتَها سرفا ... والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتَهَا ذَهَبا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .

(١) بج : من شابه الحطب .

(١) ص : أن تكتب الكتبا .

(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .

(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزَّمان *

١ ـ يا خيبة الحرِّ الذى لم يلق فوقَ الأَرض حرًّا

٢ ـ يَثْنِى على كيد يدًا فيسوءُ جانبه بحرًّا

٣ ـ متردِّدُ الحسرات حتَّى بالتردُّد صِرْنَ حَسرى

٤ ـ شكوىَ جَوَاهُ لا يُقِرُّ بها وفى عَيْنَيْهِ تُقْرَا

٥ ـ وإذا اشتكى فقرًا أَسالَ الدمعَ من عينيْه نَهْرا

٦ ـ والخلق تُذْرِى الدمعَ ماءً وهو يُذْرِى الدمعَ جَمرًا

٧ ـ ذو حنكة ويردُّه المقْدارُ بالتعثِيرِ غَمْرًا

٨ ـ ضِرغامةٌ متثعلِبٌ ويمينهُ فى البطش يُسْرَى

٩ ـ وأَنا الذى ذاك الذى أَجريتهُ فى الشِّعر ذكْرًا

١٠ ـ بكَّرتُ للحظِّ الذى صادفْتُه فى الليلِ أَسْرَى

١١ ـ وطَفِقْتُ أَجْرِى خَلفَه من ساعَتى وهلُمَّ جرًّا

١٢ ـ جَارَيتُ هذا الدهرَ لكِنْ ما وجدْتُ عليه نصرًا

١٣ ـ من أَجل حزنى قد أَعدَّ وقد أَحدَّ شَبًا وظُفْرًا

١٤ ـ والقوس يُحْنَى والمهنَّدُ يُنْتَضَى والسهمُ يُبْرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ .

(٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعى عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحدسنا . بق : أحد شبا وطفرا .

١٥ ـ ورجعتُ والآمـال قَتْـ لى منـه والأَطمـاعُ أَسْـرَى

١٦ ـ لا بَطْشَـتِى كُـبْرى ولا تُغْنِى على اللأْواءِ صُـغْرَى

١٧ ـ فى الحـالة الوُسْـطى فلا ظهرًا رَجَعْتُ ولسْتُ صَـدْرا

١٨ ـ لا تسـمعِ الأَيـامُ لى نَهْـياً ولا الأَقـدارُ أَمْـرَا

١٩ ـ وأَظـلُّ فى سـوق الكَسَا دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْـرىَ

٢٠ ـ فى معشـر خَسُّوا ولـ ـكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ ـ صُـفر الوجـوهِ وربما لاحـت لك الأَقفـاءُ حُمْـرًا

٢٢ ـ ولربمَّا كـان القَفـا باعاً وكان القَـدُّ شِـبْرَا

٢٣ ـ مَـرْضَـى ولا يَبْرَوْنَ إِذ داءُ الخَسَـاسَةِ لَيْسَ يَبْرىَ

٢٤ ـ الكـلبُ يُكـسى عندهُم بالوَشْـيِ والضِّرغامُ يَعْـرَى

٢٥ ـ والحُـر ـبينهمُ يمـو تُ مجـاعةً لو كان خِضْـرَا

٢٦ ـ مـا فيهـم إِلا مُعـا رُ المجـدِ مَعْمُـولٌ مُطـرَّى

٢٧ ـ وابيـضَّ قِـدْرًا يا لجو عِ نزيِـله واسـودَّ قَـدْرًا

٢٨ ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّـرى بـل فى الخَسـاسـةِ جلّ قدرا

٢٩ ـ نادِيـه تربتُـه فكم قد زُرْتُـه وقَـرَأْت عشْـرًا

٣٠ ـ يا قلبُ ويحَـك لاُشفِ يتَ جَـوًى ولا رُوِّحت سـرًّا

٣١ ـ يا قلبُ ويحـك ما كذا عـوَّدتنى ذلًّا وذُعْـرا

٣٢ ـ كَمْ ذَادِ السُّهادُ من الأَسى تُـكْرَى النُّجُـومُ ولَسْتَ تُـكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى . (١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) . (٢٣) بق : داء الخشاشة .

(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذى أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ ـ والحــزن يقتلُ كلَّ من ... لا يقتــلُ الأَحــزانَ صَبْرَا

٣٤ ـ لِمْ لا أُهيـنُ صِـغارَهم ... وكبـــارَهم تيهًـــا وكِبْرَا

٣٥ ـ وأُذيقُهم هَجْـــرًا وأُسـ ... مِعُهم من الكلمـــاتِ هُجْـرَا

٣٦ ـ وأَســيرُ ســيرًا عنهمُ ... لأَرى مـــرادَ القلبِ جَهْـرا

٣٧ ـ كم خِلَّـــةٍ لِيَ أَعْرَضَــتْ ... فتركتُهـــا وعَشِـقْتُ أُخرى

٣٨ ـ وتركتُهـــا لا القلبُ مُكْتـ ... ئِبٌ ولا الأَجفـــانُ عَبْرَى

٣٩ ـ ما النيــلُ من ماءِ الحيــا ... ةِ ولا جميــعُ الأَرضِ مِصْـرَا

٤٠ ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّــرى ... فى ليــلةٍ وطلعت فَجْـــرَا

٤١ ـ ولكم وجـــدت الموتَ حلـــوًا حين ذُقْتُ الـذُّلْ مُـــرَّا

٤٢ ـ ولكمْ أُعيَّـــر بالغُـــرو ... رِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غــرّا

٤٣ ـ سأَسـير عنهم طائعًـــا ... فعسى الهـــلالُ يصـير بدرًا

٤٤ ـ وأُجِدُّ لى رزْقَـــا وإخـ ... واناً ومنـــزلةً وعمـــرًا

٤٥ ـ ويقـــال خـوفاً كيف را ... حَ وما نـراه أَيْنَ مَــــرَّا

٤٦ ـ وأَقـــودُها شُعْثًا يرو ... ن بوقعهـــا الأَيام غُبْـــرا

٤٧ ـ وأَردّ زيـــــدًا منهمُ ... لمكانِــه وأُعيـــــد عَمْرا

٤٨ ـ وأُقيمُ إِمَّـــا دولـــةً ... للملك أَو للنَّفْسِ عُـــذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا .

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا ... طوق العلا فى جيد بغـداد

والأصل فيه قول ابن أخى ابى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى ... فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث جـ ١ ص ٦٨ – ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجـــــدُ مـــرٌّ طَعْمُه لا تحسبنَّ المجْـــــدَ تمرَا

٥٠ ـ واطمـعْ ولا تَهْـتَزِم رَجـا ءَك إنَّ بعـد العُسْرِ يُسْرًا

٥١ ـ والـدَّهـر يجمعُ ثم يسـ مَحُ قـد رأينـا ذاكَ دَهْـرًا

٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْـتُ حتَّـى قد قَتَلْتُ الدَّهـر خُبْـراً

٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُـلا فانْشَـطْ لهـا صَهْباءَ بكْرَا

٥٤ ـ لا تكسَلـنْ عَنْ ذَا وذَا فيعودَ سـهلُ العَيْشِ وَعْـرَا

٥٥ ـ صـفراءُ تُصـبحُ إن عُنِيـ تَ بها من الأحـزانِ صِـفرا

٥٦ ـ ما أَصْبَحتْ فى داخـلٍ إلَّا وبـات الهمُّ بـــرَّا

٥٧ ـ والهـمّ عنِّـين إذَا ما صـادفَ الصَّهْبَاءَ بِـكْرا

٥٨ ـ يَغْنى الفـتى بنسيمِها وحَبـابها مِسْكًا ودرَّا

٥٩ ـ ما الـدّر إلَّا ذَا الحبَـا بُ وإنَّنى بالـدّر أدْرَى

٦٠ ـ سُـعْدَى وشِـعْرى فى السما ءِ وفى كؤوسِـكَ ألفُ شِـعْرَى

٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْـكَ ولا كما منّتَ على أشـلاءِ كسْرِى

٦٢ ـ الخلقُ لمـا عاشَ قـد سجدوا لـه طَـوْعاً وقَسْـرَا

٦٣ ـ والكُلُّ لمـا ماتَ قد سَجَدوا لَهُ فى الكأْس سَكْرَى

٦٤ ـ ومعطَّرُ الأنفـاسِ يحـ ملهـا فتسرقُ منـه عِطـرَا

٦٥ ـ فى وَجْهِـهِ بِشْـرٌ ومِنْ ألفـاظِـه للسَّمع بُشْـرَى

٦٦ ـ أَسكنْتُه شِـعْرِى فأَصـبَح كُلُّ بيتٍ مِنْـهُ قَصْرَا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا .
(٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا .
(٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ـ ما السحرُ إلا ناظِرَا ه وفى يَدَيْهِ رأيتُ سِحْرَا

٦٨ـ الخَمْرُ ماءٌ فى الدِّنَا ن وفى يَدَيْه يَصيرُ جَمْرَا

٦٩ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَاتِه وردًا وريحانًا وزَهْرَا

٧٠ـ والغُصْنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْ سَى وهْوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرَى

٧١ـ نَفْسِى تتوقُ لأخضرٍ فى وَجْهِه والنَّفْسُ خَضْرا

٧٢ـ هَيْهَاتَ أن تَثْرَى يدا ىَ وَوَجْهُهُ بالحُسْنِ أَثْرَى

٧٣ـ فيه أغالِطُ مُهْجَتى حتى تَتوبَ وتستقرَّا

٧٤ـ والموتُ أَولى بالفَتى من عِيشَةٍ فى الذُّلِّ غَبْرَا

٧٥ـ وإذا تملَّكتِ اللِّئَا مُ فإنَّ مَوْتَ الحُرِّ أَحْرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه فى ترك القيام له *

١ ـ أماناً فإنِّى منْ عِتَابِكَ خائِفُ ... وعفوًا فإنِّى بالجنايةِ عَارِفُ

٢ ـ على أنَّ لى عذرًا فإن كُنْتَ مُنْصِفًا ... فكن قابلا أَوْ لَا فإنك حَائفُ

٣ ـ وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأنَّنى ... بفكرِى على تحْبِيرِ شكرِك عَاكِفُ

٤ ـ وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا ... فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَاك واقِفُ

٥ ـ وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتَ مُنِّى مَواقِفًا ... فلى فى مقاماتِ الثناءِ مواقِفُ

٦ ـ شكرت عتاباً رَقَّ منك وَراقَنى ... فقُلْت سلافٌ عَتْبُهُ وسَوَالِفُ

٧ ـ وبرَّحْتَ لى لما تَعطَّفْتَ مُعْرِضًا ... وكم بَرَّحت بالعاشِقين المعاطِفُ

٨ ـ بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَة ... فمثلِى بلا شكٍّ لمثلكِ عَاطِفُ

٩ ـ وحسبُك فضلا أَن تُرَى لِى عاذرًا ... وحسبىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠ .

(٢) الحائف : الجائر.

(٤) بق ، ، تق : فإن كان .

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن ب .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أَنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ تَ فأَطِمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ

٢ ـ وكذا بِصَدِّك إن أَرد ت فأَفِنه أَو شِئتَ أَبْقِهْ

٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إذا أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ

٤ ـ رقَّيتَه وحطَطْتَهُ هَوْنًا فليتَكَ لم تُرَقِّهْ

٥ ـ ووقَيتَه لكِن رضَا كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ

٦ ـ عوّضتَه من قُرْبِه ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه

٧ ـ وجَعَلْتَه غرضًا لنبل زَمَانِهِ الرَّامى وَرَشْقِه

٨ ـ والسعدُ طارِقُ همِّه بالجدِّ فى تَطْبِيقِ طُرْقِه

٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْدَ اللهِ مأَمولٌ لرَتْقِهْ

١٠ ـ هَذَا بِلا ذنب أَتاهُ جَزيتَهُ عنه بِحَقِّهْ

١١ ـ هو عبدُ أَنْعُمِك التى لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه

١٢ ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيـ تَ خروجَهُ من تحتِ رقِّه

١٣ ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه

١٤ ـ فاعْطِفْ عَلَيْهِ فإِنَّ عَطْ فَك إن أَتى فلمُسْتَحِقِّه

١٥ ـ وارْفُقْ به فسواكَ يَبْـ خَلُ من مَودّتِه برفْقِه

١٦ ـ وامْنُنْ عليه قبل مَحْـ قِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه

١٧ ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيـ تِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢ .

(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة .

(٨) ط : فى تضييق طرقه .

(١٤) ط : فليستحقه .

وقال فى معاتبة *

١ ـ ألومُ نَفسِى على هذا العتابِ وما ... تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْوَ مَكْلومُ

٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنِيتُ به ... فالدَّهرُ يومان محمودٌ ومذْمُومُ

٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتِها ... مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُومُ

٤ ـ لا أَسْتزيدُك فيما قد مُنِيتُ به ... ولا أَسومُكَ أمرًا فيه تَغْرِيمُ

٥ ـ ولا أَلومُك فى برٍّ تقدّمُه ... فللمَقادير تحليلٌ وتَحْرِيمُ

٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذاكَ الفعْلِ مَعْذِرةً ... لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُومُ

٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَادَ بها ... فَتى من الدّهر مَصْدُوعٌ ومَصْدُومُ

٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدَبى ... وسرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ

٩ ـ وما يُصادِفُ منى غيرَ مُصْطَبِرٍ ... لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْكِيمُ

١٠ـ للبُلْه منه مبرَّاتٌ وتكرمةٌ ... وللحَمِير مسرَّاتٌ وتَنْعِيمُ

١١ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعرَّانى فلاعَجَباً ... القِرْدُ يضحك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ

١٢ـ وربما عاشَ هذا جائعًا أَبدًا ... وفاز بالرِّىِّ بعد الشِبْع عُلْجُومُ

١٣ـ هذى أَساطيرُ قدسَطَّرتُها سَقَماً ... فهل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .

(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .

(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .

(٥) ط : فى بر تقدره .

(٩) ت :وما يصادق ..... تحيير وتحكيم .

(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .

(١٢) بق : وعاش بالرى . العلجوم : الضفدع الذكر.

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأيها المغلظُ فى قولِهِ بل أيُّها الجائرُ فى حُكْمِهِ

٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ الظاهرِ والباطِنِ فى ذَمِّه

٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ جَوْرًا وكُلَّ العذرِ مَعْ خَصْمِه

٤ ـ فَزدْتَهُ حِقْدًا على حِقْدِه عليهِ بل همًّا على همِّه

٥ ـ حَاشَاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبهِ عَليْكَ بل حاشَاكَ منْ ظُلْمِهِ

٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهرِ فى جَوْرِه فما جَرَى إلّا عَلى رَسْمِه

وقال **

١ ـ خَاصَمَنى من سَكَتُّ عنه فَظَنَّ أَنْ ليسَ لى لسانُ

٢ ـ فقلت ما أَنْتَ لى بخَصْمٍ وإِنَّمَا خَصْمِىَ الزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .

(١) بج : يأيها الغالط .

(٣) ط : وكل العدل .

(٤) بج : إلى همه .

(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٤٨ .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدّعِى العقْلَ وهْوَ أَشرفُ مافِيـــك فلمْ صَارَ داخِلاً تَحْتَ حِسِّكْ

٢ ـ وكذا حَبْسُك الحياة وقدأَصْ بَحْت لا تشْتهى سوَى طُول حَبْسِكْ

٣ ـ وتُرجِّي البقاءَ فى يَومِك الآ تى ، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِكْ

٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عِرْ سِكْ أَليْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِكْ

٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مَأْتما لِترى فى ال قبْرِ يومَ المماتِ ليلة عُرْسِكْ

٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَارِىَ فاسْكُتْ وإِذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِكْ

٧ ـ وإِذا اختال فوق أَرْضِكَ مِنْك ال عِطْفُ فاذكُرْ هَوَانَهُ تَحْتَ رَمْسِكْ

٨ ـ لا تغالِطْ فما تنالُ رضَى الرحمـن حقًّا إِلَّا بإِغْضاب نَفْسِك

٩ ـ ما أَهانَ الورَى ولا مَلَكَ الدُّنْ يَا ولا حَازَها سوى المُتَنَسِّك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتورمحمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسعأصلية راجع الغيث جـ٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : : يومك الأدنى .

(٤) بق ،تق : طلق الاير .

(٧) تق : اختال .. الحال .

(٨) بج : رضا الله تعالى .تق : رضا الله حقا .

(٩) بج : ولا ملك الدهر.

وقـــال *

١ ـ عــزَّ إلَــهُ العَــالَمْ   وذلَّ ابــنُ آدمْ

٢ ـ يُخَاصِـمُونَ ربَّهم   والـرَبُّ لا يُخَـاصَمْ

٣ ـ وحاكَمــوه للنُّهى   وعِنْــدَهُ تُحـاكَمْ

٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟   وقائل : لِمْ لَا ولِم ؟

٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا   وقــد نَجا مَنْ سَـالَمْ

٦ ـ ومـــدَّع بأنَّه   فى العِلْم لا يُقَـــاوَمْ

٧ ـ رأى الزَّمانَ حَادِثًــا   فقـــالَ قــد تَقَـــادَمْ

٨ ـ ومـــا دَرَى بأَنَّه   لِفعْلهِ قَــدْ صَـــادَمْ

٩ ـ يفْحِمُــه وَيــدَّعِى   بأَنَّــه قَـــدْ كَاتَمْ

١٠ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه   لو تـمَّ لكِنَّ مَا تَمْ

١١ـ إنْ يَرْجُ إلا حَزْبَه   مَــا تَـمَّ إلا مــا تَمْ

١٢ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا   فكلُّنَــــــــا مــآتِمْ

(*) مذكورة فى (ط ص ٧٤٧)

(١) وفى الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم .

(١٠) ت : ياحسن ماجوابه .. « وهو تحريف .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ ــ قد كان ما كان من جَهْلِي وطغْيَانِى ... وجاءَ ما جــاءَ من نُسْكِى وإيمَــانى

٢ ــ وسُرَّ من بَعْدغمٍّ النفسِ بى مَــلكى ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانِى

٣ ــ فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَرَبِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شــانى

٤ ــ نَسيتُ إلفاً بَخِيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى

٥ ــ وخِفْتُ عصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَــانِى

٦ ــ وعِفْتُ دُنْيَــا تُسَمَّى من دَنَاءَتِها ... دُنْيــا وإلَّا فَما مَكْرُوهُها الدَّانِى

٧ ــ ضحكتُ فيها وإنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْـــلُ أَبْــكانى

٨ ــ هذا وقد نلتُ مالا نَالَه أَحَـــدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِى بأَوْطَــانِى

٩ ــ محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُــلْطَانى

١٠ــ بين العَزِيزَيْنِ منْ جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَــانِ

١١ــ أُكْسَى وأَخْلعُ أَثْوابَ النَّعيمِ فكَمْ ... جـــرَّرتُ للتِّيه أَذيالى وأَردانى

١٢ــ منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمّ ما شِــئْتَ من حُورٍ وولدان

١٣ــ وكم سبَتْنِى بلاحَرْبٍ وكم فَتَنتْ ... إنْسَانَ عَيْنَى فيهــا عينُ إنْسَــان

١٤ ــ وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التِّمِّ نُــدمَانِى

١٥ ــ أَعْيَا وأَتعبُ من ضَمٍّ ومن قُبَــلٍ ... فأَستريحُ إلى راح ورَيْحَــــانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .

(٥) بق ، بج : أنسانى .

(٩) ت : يدا بيدى .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

١٦ ـ ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفِي　　من الزمان لكان الشيْبُ يَنْهَانِي
١٧ ـ قدشيَّب الشيبُ أوطارَ الفُؤادِ كما　　أَبْلَى جَدِيدَ لُبَانَاتِي الجَدِيدَانِ
١٨ ـ لاترغبي ياابنة العشرينَ في صِلَتِي　　إنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْثَ أَرْكَانِي
١٩ ـ فيا لكَثْرِةِ أَشجانِي وأَحْزَانِي　　ويا لَقلةِ أنصارِي وأَعْوانِي
٢٠ ـ سَلنِي عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوَايَ به　　ولا تسلْنِيَ عن همِّي وأَحْزَانِي
٢١ ـ وإن بكَيْتُ فنكِّب عن مُجاوَرَتي　　واحذَرْ وإيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِي
٢٢ ـ أَمَّا دُمُوعِي وخَوْفِي مَعْ مُراقَبَتِي　　فمن ذُنُوبِي وطُغْيانِي وعِصْيانِي
٢٣ ـ همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ　　هذي خُصُومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ
٢٤ ـ إليكِ عنِّيَ يا دُنْيَا إليك فَلِي　　في وصْلِ مِثْلِكِ شانُ المبغضِ الشَّانِي
٢٥ ـ في وَحْشَةِ القَبْرِ والدُّودِ المقيمِ به　　شُغْلٌ لِنَفْسِيَ عن دَارِي وبُسْتَانِي
٢٦ ـ أَقولُ دَارِي وجيراني مُغَالَطَةً　　والقبرُ دَارِيَ والأَمْوَاتُ جِيرَانِي
٢٧ ـ سأُوسِعُ القَبْرَ بالأعمالِ أُصْلحُها　　جُهْدِي وأَلْبَسُ زُهْدِي قَبْلَ أَكفانِي
٢٨ ـ وقد أَجَبْتُ نِداءَ اللهِ حِينَ دعَا　　وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقِي وأَشْجَانِي
٢٩ ـ فإنْ رَشَدْت وغَيْرِي في غَوايَتِه　　جهلاً فإنِّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْيانِ
٣٠ ـ وإن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذَّتِها　　طوعاً فيا ربْحَ بَخْتِيَ بَعْدَ خُسْرانِ
٣١ ـ وكيف آسىَ على الدُّنْيَا ولذَّتِها　　وقد تعوَّضْتُ بالبَاقِي عَنِ الفَانِي

---

(١٦) في الأصل و(ط) : ولو لم ينهني ألق .و هو تحريف .
(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان
(٢٠) ط : سلني عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفي من .
(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .
(٢٩) بق ، تق : باق فاني بصير . (٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال فى الزهد أيضاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها فلعلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا

٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ تَرى لَهَا نَبْتًا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَنَا

وقال فى الزهد أيضاً **

١ ـ أَصْبَحْتُ للدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ كارهاً لا أَشتهيها

٢ ـ وعَقَقْتُ منها طائِعاً أُمِّى فما أنا من بَنِيها

٣ ـ ووهبْتُها مِنِى لبَائِع نَفْسِه كَىْ يَشْتَرِيها

٤ ـ ورفَضْتُها لغُرورِها ولخِسَّة الشُّرَكَاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ مِنِّى تِلك الحالةَ الفَاخِرَه

٢ ـ ما شَغَلَتْ بالى بتقبِيحها بل فَرَّغَتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ .

(١) بق : للعقل يكتسب .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ .

(٢) تق : وعققت فيها .

(***) مذكورة فى (ط) ص٨٧١

الفخر

قال فى جرب أصابه *

١ ـ لعُلُوِّى جَرِبْتُ لا لانْخفَاضِى　　جَربى رفعةٌ وإن كَانَ داءُ

٢ ـ جَربَتْ مِثْلِىَ السَماءُ وناهِيـ　　ـكَ علوًّ ان أَشْبَهتْنِى السَماءُ

٣ ـ ولذا أَجمع الرواةُ وما خُو　　لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْبَاءُ

وقال فى الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِى الدَهْرُّ عَنْ مَطْلَبِى　　ويُكْثِرُ من لُؤْمِه المَطْلَ بِى

٢ ـ ويَقْصِدُ صدًى إذا ما صَدَاىَ　　أَرادَ الوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِى

٣ ـ وإنْ رُمْتُ أَسْهَلَ شَىْءٍ عليهِ　　تَرَاهُ يصلِّ عَلى أَشْعَبِ

٤ ـ وأَسأَلُه نَقْلَ أَخلاقِه　　فَيُنْشِدُ بَيْتَ أَبى الطيب

٥ ـ ولم يدرِ أَنِّى كثيرُ الإِباءِ　　وأَنَّ الرَّشيدَ المرَجَّى أَبِى

٦ ـ وأَنِّى بِه قَد فَخرتُ الأَنامَ　　بفضلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ

٧ ـ وأَنِّىَ لو شئتُ من سَعْدِه　　لأَنْعَلْتُ رِجْلِىَّ بالكَوكَبِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨ .

(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٠ .

(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى

(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبى : —

يراد من القلب نسيانكم　　وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَان لَدىَّ الهِـلالُ بِنَهْـــرِ المجرَّةِ كالمــركب

٩ ـ ولكـنَّ لى أَرَباً او أَرَادَ لصـــيَّرهُ غيرَ مُسْـتَصْعَب

١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَال العُـلَى وأَن يُفْتَدَى الفَخْـرُ مِنْ مَنْصِبِ

١١ـ وأَن أَلبسَ العزِّ مُسْتَمْتِعا وأَن أَطْرحَ الــذُّلَّ عن مَنْكبى

١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَــب

١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسرْ بنُجحٍ لقَصْــدٍ ولا مَطْـلَبِ

١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُـدْ إِذا صَــار فى حِلْيةِ الأَشْيَب

١٥ـ فيا سـيِّدى إِنَّنِى عَاتِـبٌ عَلَـيْكَ ولــو شِئْتَ لَمْ أَعْتِب

١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِي خُمورُ الخُمــولِ وأَنـــت تحلِّلُ لِى مَشْــرَبى

١٧ـ أَيطــلعُ فَجْـر سُعُودِى ولاَ أَفِـــرُّ إِليـــه من الغَيْهَـــبِ

١٨ـ بحقِّك إِما عَصَيْــتَ الحُنُوَّ وجَـــوَّزْتَ فى تَـــرْكِه مَذْهبى

١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِراقِى عَلَــيْكَ فما هـــوَّنَ المرءُ لم يَصْـعُبِ

٢٠ـ فإِنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَــرْتَنى عَتِبْتُ عَلَــيك فلا تَعْـتِب

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ت ، ط : من مكسبى

(١١) بج : أطرح البذل

(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أيضاً فى الفخر *

١ – سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهرَ أَويَرْهَبُ الرَّدى | وغيرِى يَهْوَى أَنَ يَكونَ مخلَّدَا
٢ – ولكنَّنى لا أَرْهَبُ الدهرَ إِنْ سَطَا | ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَام إِذَا عَدا
٣ – ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفه | لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدا
٤ – توقُّد عَزْمِى يترك الماءَ جَمْرَةً | وحِلْيَةُ حِلْمى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا
٥ – وفرْطُ احْتَقارِى للأَنام لأَنَّنى | أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى
٦ – ويَأْبَى إِباَئِى أَن يَرَانىَ قاعداً | وَأَلاَّ أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَدَا
٧ – وأَظمأُ إِن أَبْدَى لِي الماءُ مِنَّةً | ولو كانَ لى نَهْرُ المجرَّة مَوْرِدًا
٨ – ولو كان إِدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ | رأَيتُ الهُدَى أَلاَّ أَمِيلَ إِلىَ الهُدىَ
٩ – وقِدْماً بغيرى أَصْبَحَ الدَّهرُ أَشْيَباً | وبِى بل بِفَضْلى أَصْبَح الدَّهرُ أَمْرَدَا
١٠ – وإِنَّك عبدى يا زَمَانُ وإِنَّنِي | على الكُرْهِ منِّى أَنْ أُرَى لَكَ سَيِّدَا
١١ – ولِمْ أَنا راض أَن أُرَى وَاطِىءَ الثَّرى | ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَدا
١٢ – ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجوم مَكانَتِي | لخرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًا
١٣ – أَرى الخَلقَ دُونِي إِذ أَرَانىَ فَوْقَهُم | ذَكَاءً وعلماً واعتلاءً وسُؤْدُدًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت

(٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)

(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى .

(٦) ت : وتأبى ايادى

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتقى

(١٣) ط : إذ رآنى

١٤- وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقـد غَدَا ... من الغيظِ مِنْه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا

١٥- وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلُ ... فِداك بخيلٌ ندَّ عن كَفِّه النَّدَى

١٦- ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِى إن هَزَزْتُه ... فما ضرَّنى ألاَّ أَهُزَّ المُهـنَّدا

١٧- إذا صال فوقَ الطِّرْسِ وقعُ صَريرِهِ ... فإنَّ صَلِيلَ المشرفِىِّ لَهُ صَـدَى

١٨- ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا ... وإن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا

١٩- وإنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى ... فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى

٢٠- ومن كلِّ شَىْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَىهَوىً ... أَقَامَ عـذولى بالمَلامِ وأَقْعَدا

٢١- إذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعدِى ... فليت عَذُولِى كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا

٢٢- يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه ... من النَّجْم أَعْلَى أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا

٢٣- يُحِبُّ حَبيبى مَنْ يَكُونُ مفنِّدى ... فيالَيْتَنى كنْتُ العـذُول المُفنَّدا

٢٤- وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه ... فقلت وإنِّى قد وَجَدْتُ بِهَا هُـدَى

٢٥- وإنِّى لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً ... وإنِّى لأَهـوى منه خدًّا مُعَسْجدَا

٢٦- ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إنَّما ... عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا

٢٧- وكم لى إلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ ... تُذَكِّرُنِى عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَـدًا

٢٨- لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً ... فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا

٢٩- يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلاَلُها ... فقد طَال ما قد صَامَ حتىَّ يُعَيِّدا

---

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بج : أخل

(١٧) ص : صليل المرهفات

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ،رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعفى

(٢٢) بق : يكون وصاله

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص،ص : باللثم بدلا من(بالحظ). ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠ــ عَبْرتُ عَلَيْها واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدِى ... فيا خَجَلى حين اعْتَبْرتُ التَّجَلُّدَا

٣١ــ كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبِي صَبابةً ... فلم يَرَ تِلْك الدَّارَ إِلاَّ تَقَيَّدا

٣٢ــ وكم لجوادِى وقعةً فى عِرَاصِها ... تَعوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَوَّدَا

٣٣ــ تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنِي ... أُصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَلَّدا

٣٤ــ وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحِمى ... ولكنْ سَمَاءٌ إِذْ حَوَتْ مِنْه فَرْقَدا

٣٥ــ ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا ... عِنَاقٌ أَعاد العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا

٣٦ــ فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا ... وقد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا

٣٧ــ ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً ... فبات على كفِّ اليمينِ مُوَسَّدَا

٣٨ــ وجرَّدْتُه من ثَوْبِه وأَعَدْتُه ... بثوبِ عِنَاقٍ كَاسِيًا مُتَجرِّدا

٣٩ــ وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إِلى النَّوى ... وأَوْرَدَنِى حتَّى صَدِيتُ إِلى الصَّدَى

٤٠ــ شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ رِيقُه ... وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْهَدا

٤١ــ وأَنَّ السُّلافَ البابليةَ لَحْظُهُ ... وإِلاَّ سَلُوا إِنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَدَا

٤٢ــ مليٌّ بكَسْرِ الجفنِ ،والجفنُ قَوْسُه ... فكيف رَمَى القلبَ سَهْماً مُسَدَّدا

٤٣ــ فَتِهْ وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإِنَّما ... خُلِقتَ لأَشْقَى إِذ خُلِقْتُ لِتَسْعَدا

---

(٣٠)ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها

(٣٢) ت: لجوار وقفة

(٣٤)ت : ولكن سماء اخبأت

(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا

(٤١) ت : وإن السيوف البابلية

(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى

(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ – وبادهَنْجٍ عَلَا بِنَاءً لكنَّه قد هَوى هواءَ
٢ – دام عليلُ النسيمِ فيه كأنَّه يطلبُ الشفاءَ

وقال يصف جرباً أَصابه **

١ – لقد لقيتُ نصبًا وقد سُقيت وَصَبَا
٢ – بجسدٍ لى قد غدَا مُبَغَّضًا محبَّبا
٣ – الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما عنيْتَ حُبَّ زينبا
٤ – أَنْبَتَ لى الحَبُّ به أَلف جَريبٍ جَرَبا
٥ – يا عجَبًا من جَرَبٍ أَبصرتُ مِنْه عجبا
٦ – اجتمع الضِّدان فيه مِقَةً واصْطَحَبا
٧ – الماءُ منه قد جَرى والجَمر قد تَلَهَّبا
٨ – تجرى القُيوح أَو أقولُ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨

(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت) ·

(٢) بج : دام عليه

(١) ط : وقد شقيت

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا

(٤) وفى الأصل : « عنيت لى الحب »

(٦) مقة : أى حبا

(٧) بق : الماء فيه

٩ ـ والنّار تُذْكَى أَوأَرى   لهـا عِظَـامى حَطَبا

١٠ـ أَنَـامِلى السَّلَى وإن   أَبْصَـرْتُ منـه رُطَبـا

١١ـ قد خَتمـوها فضةً   من حَصَفٍ وذهَبـا

١٢ـ ترى بها الياقوت والـ   جوهـرَ والمَخْشَلبا

١٣ـ من حَصَفٍ وجربٍ   قـد أَلْهبَـا وأَنهبـا

١٤ـ يقول من أَبصَرنى   ذا الأُفْق قـد تَكوْكَبا

١٥ـ فكَوْكَبٌ فى مَشْرِقٍ   وليس يأْتى مَغـربَا

١٦ـ يُظلم عيشى كلَّما   أَبْصَرْتُ فيهـا كوكبا

١٧ـ فما رأَيْتُ حيَّـةً   إلَّا رَأَيْتُ عَقْـربَا

١٨ـ أُنْخَس بالشَّوكِ وقد   أُطعَـنُ فيها بالشَّـبا

١٩ـ أَكتم كَفَّىَّ عن النَّـ   ـاسِ حَيـاءً وإِبَـا

٢٠ـ مالاح إِلَّا واختَفى   كَفِّىَ عنهمْ واختَبا

٢١ـ من الهوان عادكَفِّـ   ـى مَلكاً مُحَجَّبـا

٢٢ـ تطرِّزُ القيوحُ والـدِّ   ماءُ ثَوبِى والقَبَـا

٢٣ـ أَلْبَسُ ثَوْبا سـاذجًا   ثم أَراه مُـذْهَبَـا

٢٤ـ من جُملةِ الجمال صرْ   تُ حين صِرْتُ أَجْرَبَا

٢٥ـ وأَصبح القَطْرانُ والـ   كِبْريتُ مِسْكى الكبَا

---

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الجرب اليابس

(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : —

بياض وجه يريك الشمس حالكة   ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(١٧) الأبيات من (١٥ — ١٧) لا توجد فى (بق)   (٢٢) بق : تطرز الفتوح

(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم . بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ــ يا جرَبًا إن لم أَقــل   من جَــرِبِى واجَــرَبَا

٢٧ــ أَصبحتُ ذَا القروحِ لا   شِــعرًا ولكن كَــرَبَا

٢٨ــ ممزَّقَ الجِلدِ مُرا   قَ الدَّم مهجورَ الخِبَـا

٢٩ــ فكلٌّ من يأْلفُنى   قــد صــار لى مُجْتَنِبًــا

٣٠ــ وكلُّهم خَوفًا من الـ   عَــدْوى يَفِرُّ هَــرَبَا

٣١ــ يُعدى الوَرى الأَجربُ حـــتّى ثــوبُه كالثُّؤَبَـــا

٣٢ــ يا مَرضًا صِرتُ به   فى منزلى مُغْــتَرِبَـــا

٣٣ــ ودونَ أَهْلِى مُفْرِدًا   وعنـــــدهم مُذَبْذَبَـا

٣٤ــ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى   أُقْلَى وكُنْتُ أُجْـتَبِى

٣٥ــ والرأْسُ كنْتُ ثُم صرْ   تُ من ذُنُوبِى ذَنَبَـــا

٣٦ــ غَضِبْتُ من حَالِى وحَقِّـــى   أَنْ أَمـــوتَ غضبَـا

٣٧ــ لا مرحباً بالعيشِ بل   بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَـــا

٣٨ــ مرَّتْ حَيــاتى فوجَدْ   تُ المَوْتَ حُلْوًا طَيِّبَـا

٣٩ــ فما أَلــذُّ مَطْعَمــاً   ولا أُسِيغُ مَشْــرَبَـا

٤٠ــ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيـــش هَـــكَذَا مُعذَّبَا

٤١ــ مَوتِى حَياتى وكــذا   ســلامتى أَنْ أَعْطَبَـــا

٤٢ــ أُفٍّ الدنيــا لايزَا   ل المرءُ فيها مُتْعَبَـــا

٤٣ــ تَجْرِى المقاديرُ بما   يكره شــاءَ أَوْ أَبَى

---

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .

(٣٢) بق : فى وطنى

(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا

(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف

(٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ـ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ـ وَبينَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبَا

٤٦ـ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أَراد مَطْلَبَا

٤٧ـ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قَطُّ الكذِبَا

٤٨ـ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكَا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ـ ما دُمْت موجودًا فما تَنْفَكُّ تَلْقَى التَّعبَا

وقال يصف فرسا أَشقر *

١ ـ وأَشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البِيدَ كطىِّ الكِتَابْ

٢ ـ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع لَقْط الحِسَابْ

٣ ـ يَجْرِى فلا أَعْلَمُ عُجْبًا بِه أَمارِدٌ أُبصرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ـ كم غصَّةٍ للبرقِ من أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ـ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبَا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْرِ السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمــر *

١ ـ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى ... فَهِى وحقِّ المجون ِ أَوْلَى بى

٢ ـ حيــوا بها بالمُــدام ِ متئِمَةً ... فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّـــابِ

٣ ـ تلكَ التى لا تزالُ جامعــةً ... شملَ حَبابٍ وشَــمْلَ أَحْبَــابِ

٤ ـ يَبْدُو عليها الحَبابُ إِن مُزِجَتْ ... مِثْلَ عُيــونٍ بغــيرِ أَهْــدَاب

٥ ـ مُعتادةٌ شُــرْبَ همٍّ شَارِبها ... فهى شــرابٌ وأَىُّ إِشْــرَابِ

٦ ـ تـأْتِى ويـأْتِى السرورُ يَتْبَعُها ... كأَنَّهُ واقِفٌ عَلى البَـــابِ

٧ ـ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ ... كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ

٨ ـ أَسجُدُ شُكْرًا لهـا إِذا طَلَعَتْ ... كأَنَّ كأْسِى لَـدَىَّ محْــرابى

٩ ـ يُديرها شــادنٌ يَطُولُ به ... عُمْرُ ســرورِى وعُمْــرُ إِطْــرابِى

١٠ـ تسترِقُ الرّاحُ من خصــائِله ... تَرْكَ جُســوم ٍ بِغَيْرِ أَلْبَـــابِ

١١ـ تلتفُّ عنــد العنــاقِ قامتُه ... من لينِها كالْتَفـافِ لَبْـــلَاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بج : بكل كاس

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٥) ص : وأى شراب

(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أيضًا فى الخمريات *

١ ــ الكأْسُ لم تُذْنِبْ فكَيْفَ حَبسْتَها	أَوحشْتَهـا من طُـولِ ما آنَسْـتَها
٢ ــ لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا	أَلقت عليك شُعاعَها فلَبِسْـتَها
٣ ــ كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أتعبتَنِى	مما وَقَفْتَ بِهـا كما أَتْعَبتَها
٤ ــ فتوقَّ حِلمَ النـارِ واحْذرْ كَيْدَهُ	فلقد لَمَسْتَ النـارَ حِينَ لَمَسْتَها
٥ ــ وشِمِ السرورَ بِشُرْبها لاشِمْتَه	وذُقِ الحياةَ بطَعْمِهـا لاَذُقْتَهـا
٦ ــ واكفُفْ دخُـانَ النَّدِّ عن أَنفاسِها	فبنَشْره المِسْكِىِّ قـد دنَّسْـتَها
٧ ــ عجِّل بسرِّك والقها فى مَسْمَعى	ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَهـا
٨ ــ وصِلِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشِئًا	فلقد نَظرْتَ صِبَاكَ حِينَ نظرتَها
٩ ــ لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها	فى عُمْـرِها ما الشمسُ إلا بنْتهـا
١٠ـ سبقَ الزَمانَ وَجودُها بوجُـودِه	لاتحسبنَّك يا زمـانُ سَبَقْتَها
١١ـ ومن العجائبِ أَنَّه لامُبْتَدا	لزَمانِهـا ولَهُ بِشُرْبِك مُنْتَهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالتائية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :-

عمموها طينا وآدم طين ... شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أيضًا *

١ ـ أَحَلَّ الخمرَ بعدُكُمُ   سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
٢ ـ فنارُ القَلْبِ بَعْدَكُمُ   تُصَيِّرُهُ على الثُلُثِ

وقال أيضًا **

١ ـ أَلا إِنَّ شُرَّابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسُ   وغيرهُمُ فيهم جُنُونٌ وَوَسْوَاسُ
٢ ـ فيالَيْتَ أَنِّى مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا   فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْر فى يَدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلاَّبةُ القول بل خلاَّبة الخُلس   نِدِيَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَس
(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْنَى وما خُلِقَت   من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ
(٣) لا كالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها   كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢
(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب
(٢) ت : تصيرها
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠
(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد
(٢) بج : الحماهن . تق: الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمائن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر
(٣) ت : كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ ـ وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَـرْسِ يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْـلَ اللَّمْـس

٢ ـ أَوْرَاقه فى رقَّـةِ الـدِّمقْسِ تَصْـبُو إلى تَقبيلِهنَّ نَفْـسى

لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أيضاً فى صفة الجلنار **

١ ـ وجلنـارٍ عـلى غصُونٍ وكلُّ غصْنٍ بِهِنَّ مَائِـسْ

٢ ـ يَحْكِى الشَرارِيبَ وَهْىَ خُضْرٌ وهْـوَ بأَطْرَافِهـا كبَـائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللؤلؤُ الرَّطْبُ حَبٌّ في رَاحَتِي نَفَائِسْ
٢ ـ فلؤلؤُ الحبِّ رَطْبٌ ولُؤْلُؤُ البَحْرِ يَابِسْ

«وقال في بستان» **

١ ـ يأَيُّها الْبُسْتَان إن حَصَّلْت لى مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكأْسِ مُكَاسه
٢ ـ لأُجَلِّينَّك من بَهاءِ جَبينه ولأَخْلُفَنَّ عَلَيْك مِنْ أَنْفاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَدَامَى فُصَحَاءَ شَرِبُوا إذ غَدَتْ أَلْسُنهمْ مُنْخَرسهْ
٢ ـ لَبِسُوا أَثْوَابَ سُكْرٍ وكَرًى وانطَوَوْا طيَّ ثياب دَنِسه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(**) مذكوران فى (طص٤٤٨) . وفى هذا المقطع يصف البستان الذى كان فيه جالسا مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .

(١) المكاس : المشاحة .

(٢) بج : ولأخلفن

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ـ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعِيم المُعَجَّـلِ تُذَكِّرُنى دَارَ النَّعِـيمِ المؤجَّـل

٢ ـ فأَرتَعُ فى الدَّارَيْنِ فى زَمَن معاً بعينِى وعَيْـنَىْ فِـكرتِى وتَخيُّـلى

٣ ـ أَلا فاجلَسا فيها سُرورًا بها ولا قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزِل

٤ ـ ولا تَعْبُرا بالله بالقَصْرِ بَعْدَها فما عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَـوَّل

٥ ـ لقد قَصَّرتْ عن شَأْوِهَا كُلُّ روضةٍ وقصَّر عن أَملاكِهـا كُلُّ أَفْضَـلِ

٦ ـ وأَنْسَى بهابَيْنَ الوَرى ذِكْرجَعْفرِ الرَّ شيدِ فأَنَّى جَعْفَـرُ المُتَوكِّـل

٧ ـ يُرى الضَّيْفُ فيهاوهْوَضَيْفٌ لحاتِمٍ كما الجارُ فيهـا وهْو جَارُ السَمَوْءَل

٨ ـ سماءُ نُضَـارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيهـا بَجَـدْول

٩ ـ وفى الصَدْرِ شَاذرْوَانُهَا جَفنُ مَلْعَب لعُفْـرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيطَـل

١٠ـ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَـائِرٌ على أَنَّهُ فى وَكْـرِه كالمُكبَّـل

١١ـ وكم أَسدٍ والماءُ من فيـه وَاثِبٌ وإِن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحَلْحَل

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦١٥ . وفى (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهى كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس فى قوله :-

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : فى القصر . واقتبس الشطر الثانى من معلقة امرىء القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها

(٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضى الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائى أحد أجواد العرب الذى يضرب به المثل فى الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التى استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذى كان خارج الحصن ،وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها

(٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة فى القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرضِ فيها ليَعْلَمُوا ... بِأَنَّ الذى شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ

١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما ... يُقَلِّب طَرْفَ الباهتِ المتَأَمِّلِ

١٤ـ فكسرى يرى الإِيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ ... يرى القَصْرَ خُصَّ الناسك المتبتِّلِ

١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشقٍ ... يرى العِشْقَ فَرضًا فى الكتابِ المنزَّلِ

١٦ـ جَميلُ بُثَيْنٍ مَعْ كُثَيِّرِ عزَّةٍ ... يَصُوغَانِ أَشعارَ الهوى والتَغَزُّلِ

١٧ـ وقدْ عرِضَت فيها الجنودُ فجحفَلٌ ... يمرُّ على آثارهِ أَلفُ جَحْفَلِ

١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم ... من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَرْبَلِ

١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها ... لمخترِفٍ من كل عِذْقٍ مُذَلَّلِ

٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجْتَنٍ ... وقد قَرُبَتْ لكن إلى عينِ مُجْتَلى

٢١ـ فقد بان منها للورى فَضْلُ آخرٍ ... كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

ولـه *

١ ـ كأَن البَحْـرَ مَيْدانٌ وفيـه ... من السُّفْن الَّتى تجرى خيولُ

٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست ... تَكِلُّ ولا لَهَـا عَرَقٌ يَسيلُ

---

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره فى الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو أى الكباسة من النخلة .

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضاً *

١ - عَرُوسُكُمُ يأَيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَلى

٢ - دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً فَقَالَتْ وجنَّاتُ النَعيم مؤجَّلى

وقال فى الحكم بن فُوَقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ - سمعت بأَمـرٍ ليتنى لا سَمعْتُه فعندِىَ منه مُقعِدٌ ومُقِيمُ

٢ - بأَنَّ الحَكيمَ الآنَ قَدْ تَرَكَ الطِّلاَ وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكيمُ

٣ - أَتُتركُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ ويُتركُ وجْهُ البدر وهْوَ وَسِيمُ

٤ - وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَيصُومُ

٥ - وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأسِه غَدَتْ وَلَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمُ

٦ - أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُومُ

٧ - وذلكَ إِنْعامٌ قَضى بنعيمهِ ومَن جَحَد الإِنعامَ فَهْوَ لَئِيمُ

٨ - وإن قالَ إِنِّى قد سَقِمتُ بِشُرْبِهَا فقد يعشَقُونَ الجَفْنَ وهْوَ سَقِيمُ

٩ - وإن قال إِنِّى قد سَلِمْتُ فإِنَّه كما قيل قِدْماً لِلَّدِيغ سَلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧

(١) ت : - عروس لكم يأيها الرب طالق وإن قتلت من حسنها كل مجتلى

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤

(١) بق ، سمعت حديثا

(٢) تق ، ص : قد هجر الطلا

(٣) ت : وتترك بدر الكأس

(٦) بق : من لا يكاد

(٧) ت : تقضى نعيمه

(٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم

(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ على الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ وفى الجــام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ

١١ ـ ومن بعدِهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عقيــمُ

١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهى سِمَائِمٌ لَديْنَا وأنفــاسُ المُــدامِ سُمُومُ

١٣ ـ وطمَّننى إبليسُ حين عَتِبْتُه بأَنْ قال هَذا الأَمرُ لَيْسَ يَــدُومُ

١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونِى بالحــكيم فإنَّنى خَبيرٌ بأَدْواءِ الحكــيمِ عَــلِيمُ

١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيفِ فإنَّنى بتحليلِ ناموسِ الحكــيمِ زَعِيمُ

١٦ ـ على أَنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً وخــاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيمُ

١٧ ـ فتوبتُه من ســوءِ ظنٍّ بــربِّه تَعــالَى وإلَّا فالكريمُ كَــــرِيمُ

وقال فى الخمر أَيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا عَلَىَ أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِــنَ الهــمِّ

٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المَزَاجُ فِدىً لها ولو أَن ذاك المزْجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية « كلفتنى بيض السمائم »

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عممُوهااً طِينوآدمُ طِيْنُ	شيخةٌ فى حَشا الزمان جَنِينُ
٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَفُّ	عليها الأَوراقُ والزَّرجُون
٣ ـ قبل أَن يُخْلَقَ الظلامُ ولا النورُ	ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجُون
٤ ـ وثُرَيَّا السماءِ ما هى عُنْقُودٌ	ولا آيةُ الدُّجى عرْجُونُ
٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إِلى أَن	هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ
٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِر الدَّهر مكتومٌ	وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون
٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنْفِيهِ	ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون
٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إِذا جَلوْها عليه	وهى بِكرٌ فإِنَّه عِنِّين
٩ ـ إِنَّ مَنْ لام فى المُدام وإِن عزَّ	مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِينُ
١٠ ـ إِنْ هِى إِلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّاحَةُ	واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ
١١ ـ ليس فيها إِذا رَجَعْنا إِلى الحقِّ	عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ
١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إِمَّا ضنِينٌ	مُسْتَبِدٌّ بها وإِمَّا ظَنِينُ
١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فتَنَتْهُ	إِنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفتُونُ
١٤ ـ لم يَدع شُرْبَها الأَمينُ وإِن كانَ	إِمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ
١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْزان	من بعد خَلْعِه المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٤) فى الأصل : ولا ما كان المأمون

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ ... نَ جميعاً فدارُهـا دَارِيـنُ

١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أَوهَا ... نَ فإِنَّ العـزيزَ فيهَا يَهُـونُ

١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ ... واخْـرجُوها إِنَّ الدِّنَان سُـجُون

١٩ ـ إِنَّمـا الدَّنُّ سِجْنُها فلِهَذا ... ضَحِكَتْ إِذْ رَأَتْـه وهْوَ ظَعِـينُ

٢٠ ـ إن فَقْرِى على المُدامِ ثَرَاءٌ ... أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ

٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قَارَن الهمَّ ... فـؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَـرِينُ

٢٢ ـ وإِذا ما رَجَّتْ ليـالىَّ أَحْـوَا ... لِ جَـلاَهَا مِنْه صَبـاحٌ مُبِـينُ

٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفَةِ العَقْـ ... ـلِ فإن الحِـرافَ مِنْـه يَكُونُ

٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ ... يقينـاً ما الحـظُّ إِلاَّ الجُنُونُ

٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرتْه عَيْنَاكَ فِى الخَلْـ ... ـقِ سـعيدًا فإِنَّـه مَجْنُـونُ

وله أَيضاً مما ذكر فى تذكرة النـواجى *

١ ـ رأَيتُ فى بيتـك سـجَّادةً ... لم تقـع العينُ على مثلهـا

٢ ـ غريبـةً تشـتاقُ أَوطانَهـا ... فـردَّهـا الله إلى أَهلهـا

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر (٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)

(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع

(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءَت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْـد تـأْخيرٍ وَإِبْطـاءِ
٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تـأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجالس أُنس **

١ ـ حضر الحبيبُ وأَنتَ أَشْـ ـهى للفؤادِ منَ الحبيبِ
٢ ـ فلئن حضرتَ مُسارِعاً فلأَصفحنَّ عن الذُّنوب
٣ ـ ولأَمدحنَّك بالفتوَّ ةِ فى الحضورِ وفى المغيبِ
٤ ـ ولئن قعدت لأَهجونَّك فى البعيد وفى القريب
٥ ـ وأَقولُ هَذا فى النَّهـا رِ قَدِ اسْتَرَحْنَا مِنْ رَقِيبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ – مَنْ للريب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ ... لاَ العَيْنُ تُؤْنِسهُ وَلاَ الأَثَرُ
٢ – لا تُلْتَقى أَجفانُه سَهَرًا ... فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ
٣ – مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِهَا ... يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ
٤ – يا طولَ لَيْلِى لاَ صَبَاحَ لَهُ ... سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
٥ – ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه ... طَيفٌ لِطُولِ سُرَاه مُنْبَهِرُ
٦ – يأْتِى إِلَىَّ لِنَقْع غُلَّته ... فَيَرُدُّه مِنَ مَدْمَعِى نَهَرُ
٧ – وعَهِدْتُ قَلْبِى جِسْرَ مَعْبَرِهِ ... لكِنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ
٨ – قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى ... خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ
٩ – يا دَهْرُ يَا مَنْ لاأُخُوَّ لَهُ ... أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِى بَشَرُ
١٠– لو كُنْتَ تَنطِقُ قُلْتَ لُمْ بَطَرًا ... فَجَمِيعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ
١١– تأْتِى حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا ... أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّها كَدَرُ
١٢– وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ ولَدٌ ... فِيها ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ
١٣– صه يا زمانُ فإِنَّنى رَجُلٌ ... لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرَ
١٤– مَاءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِه ... والقَلْبُ فيه النَّار تَسْتَعِر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧
(٢) ت ، بق : لا تلتقى أهدابه ... الابر
(٣) يرمى بغربته
(٥) ت : وقد تجلى عن منازله
(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر
(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر
(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى
(١٢) بج : ولا بلد
(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه
(١٤) ط : ملاء ، بج : ملء صفحته

١٥- ولربَّما هَطَلَتْ مَدامِعُه ‏ ‏ ومُرادُه أن يَغْرَقَ الْحَوَرُ

١٦- والخدُّ مَيْدَانٌ صَوالجِهُ ‏ ‏ هُدْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِه أُكَرُ

١٧- والنَّبْع قالوا مَالَهُ ثَمَرٌ ‏ ‏ أَمَّا أَنا فالدَّمْعُ لى ثمرُ

١٨- ولأَرْكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُه ‏ ‏ غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خَطَر

١٩- إمَّا وإمَّا وَهْىَ وَاحِدَةٌ ‏ ‏ فِيهَا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِرُ

٢٠- ريحَ الجَنُوبِ أَراكَ مُدْنَفَةً ‏ ‏ هَلْ شَفَّ جِسْمَكِ مِثْلَىَ السَّفَرُ

٢١- وأَراكِ طَيِّبَةً مُعَطَّرَةً ‏ ‏ هل فيكِ مِنْ أَحْبَابِنَا خَبَرُ

٢٢- تلك الأَحِبَّةُ رَوْضُ ودِّهِمُ ‏ ‏ خَضِل وغمرٌ صَفَائِهم خَضِرُ

٢٣- قد أَعْجَزَتْ أَخْبَارُ سُودُدِهِم ‏ ‏ لولا لَقُلْنَا إِنَّهَا سُوَرُ

٢٤- فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَفاً ‏ ‏ حَتَّىٰ ظننَّا أَنَّهم سَكِرُوا

٢٥- فكأَنَّهم لدِمُوُعِهم شَرِبُوا ‏ ‏ وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَرُوا

٢٦- كَمْ فِيهِمُ مَنْ غَضَّ نَاظِرَه ‏ ‏ لمَّا خَلاَ مِنْ شَخْصِىَ الْبَصَرُ

٢٧- وَيَظُنُّ ظنَّا أَنَّ مُقْلَتَهُ ‏ ‏ لَوْلاَىَ لَمْ يُخْلَقْ لها نَظَرُ

٢٨- يَا وَيْحَ طَرْفٍ بَعْدَ فُرْقَتِهم ‏ ‏ مَرَّت بِهِ العَبْرَاتُ والعِبَرُ

٢٩- صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه ‏ ‏ لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ

٣٠- كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهِمُ ‏ ‏ وإِذَا وَهِىَ قَدَرٌ فَلاَ حَذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر ‏ ‏ (١٦) بق : دمعه بر

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر

(١٨) تق : غرور بدلا من غرر

(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى ‏ ‏ (٢١) بج : أنت من أحبابنا

(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم

(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .

(٢٥) ت : نقروا بدلا من (نعروا) ‏ ‏ (٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِــه   كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهرِ تُغْتَفَرُ

٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهْــو آهِــلَةٍ   تُزْهَى بِهَا الآصَالُ والبُكَــرُ

٣٣- ومنــارةٍ من حُسْن حُلَّتِهـا   يُنْشِى الحبُورُ ويُنْشَر الخَبَــرُ

٣٤- وأَحبَّةٍ سُمْرٍ شُعُورُهُمُ   لَيْلٌ فصَـوت حُلِيِّهم سَمَرُ

٣٥- شعر كَلَيْلَةِ وَصْلِ صَاحِبِه   حُسْنــاً ولكِن مَا بِه قِصَرُ

٣٦- تلك الغُصُــونُ شُعُورُهَا وَرَقٌ   متكلِّلٌ وعقُــودُهَا زَهَــرُ

٣٧- تحت النهُودِ كأَنَّها بِــدَرٌ   سُرَرٌ تُفَــرَّغُ فِيهم صُــرَرَ

٣٨- آهاً لِثَغْرٍ لوْ ظَفِــرْتُ به   وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَــا الظَّــفَر

٣٩- مِنْ شَادِن طَـرْفِي لِفُرقَتِه   زَنْــدٌ وجَمْــرُ مَدامعى شَـــرَرُ

٤٠- متبرِّجٌ فِي وَجْــهِهِ الخَـفَرُ   متَحيِّرٌ فى طَـرْفِه الحَــوَرُ

٤١- لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه   مَا قِيــلَ إِن الجَفْــنَ يَنْكَسِــرُ

٤٢- حفَّتْ بَوَادِره قَلائِــدُه   ويـــلاه ذا خَصَــر وذا خَصِــرُ

٤٣- لم أُحصِ كم عانَقْتُ قامَتَهُ   فتكسَّرتْ مِنْ ضمِّه الــدُّرَرُ

٤٤- أَصبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه   يَا قَــلْبُ والتَّحقيــق يا حَجَرُ

٤٥- ومُقَرْطَن طَــرْفى لِفُــرقَتِه   زَنْــدٌ وحُمْــرُ مَدَامِعِــى شَرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت).

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : مواردة . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خفم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٣) بج : قائمه   (٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط).

وقال أَيضاً يتشوق إلى أَهله وأَوطانه عند وصوله إلى بصرى *

١ ـ أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إلى بُصْرَى ... فإنِّي أَرَى الأَحْبَابَ فِي بَلْدَةٍ أُخْرَى

٢ ـ وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ... ولو أَنها بَيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

٣ ـ وما القفْرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإِنَّما ... أَرَى كُلَّ دارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرًا

٤ ـ تذكَّرْتُ أَحْبَابِي وإِنِّي لمُؤْمِنٌ ... ولكِنِ أَرَانِي لَيْسَ تَنْفَعُنِي الذِّكْرَى

٥ ـ وهَلْ مِحْنَتِي صُغْرى لأَجلِ فِراقِهِم ... وقد أَبْصَرته يَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى

٦ ـ لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى ... فَيالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى

٧ ـ أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى ... عَلَى اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا

٨ ـ فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته ... وَرَائى فَعَيْنِى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا

٩ ـ فو اللهِ ما أَشرِى الشأمَ ومُلْكَه ... وغُوطَتَه الخَضْرَا بِشِبْرِينِ مِنْ شَبرا

١٠ ـ فإِن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجِعٌ ... لقد أَنشأَتنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخْرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شىء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبهما سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القعسر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : ورواجع

وقال أيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ ـ جَلَسْتُ بِبُسْتان الجليسِ ودَارِهِ | فَهَيَّج لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْــــرَا
٢ ـ وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِه | فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى لَيْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى
٣ ـ فياساقِىَ الكأسِ التى قَدْ شَرِبتها | رويدَك إنَّ القــلب فى أُمَّة أُخْــرَى
٤ ـ ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى | لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِع الْبَدْرَا
٥ ـ ولو وُصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره | لما خَشِيتْ مِنْ غَير غرَّته فَجْــــرا
٦ ـ تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً | يَمُدُّ عليه ظلُّ أَهْـدَابِه سِــــتْرا
٧ ـ فصرتُ أُجَارِى القَلْبَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِه | فيقتلنى ذِكْــــرًا وأَقتلــه صَبْرا
٨ ـ أَقبِّل ذاك الطَّلَّ أَحْسَــــبُه اللَّمى | وأَلثِمُ ذَاكَ الزَّهــر أَحْسَبُه الثغرا
٩ ـ وكم لائِمٍ لى فِى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه | وكم قائــلٍ دَعْــه لعلَّ لَــهُ عُــذْرا
١٠ـ لأَجلِكَ يامن أَوحْشَ العينَ شَخْصُه | أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تَكْرَى
١١ـ وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى | وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْر والعمر والدَّهْرَا
١٢ـ وأَفلس طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه | فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِــعْرا
١٣ـ وفارقْــتُ عــزًّا بالشآم لأَلتَقِى | بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا
١٤ لئن طِبْتُ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تَكُنْ بِهِ | فلا زلتُ أَلْقى عِنْدَكَ الصَّدَّ والْهَجْــرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك . (٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا (٧) ص : فصرت أجازى

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل (١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥ـ فلو كنتَ فى عَدْنٍ وأَنْتَ بِغَيرِها ‏ ‏ ‏ وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إِلى بَــرًّا

١٦ـ ولو كنتُ فى بُصْرى وحَسْبُك لم أَقُلْ ‏ ‏ ‏ أَيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إِلى بُصْــرَى

وقال أَيضا من قصيدة عملها بدمشــق يذكر فيها

أَهله وأَوطانه ويذم دمشــق*

١ ـ كم أَعْدَمَتْنى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ ‏ ‏ ‏ وأَتعبتْ لِى ضَامرًا مَع ضَمِير

٢ ـ يَا ليْت شِعْرِى والمُــنى ضَلَّةٌ ‏ ‏ ‏ هلْ أَرضُ مِصْر لى إِليها مَصِــير

٣ ـ كم لى بها من ظبيــةٍ غِــرَّةٍ ‏ ‏ ‏ أَســتغفِرُ الله وَظبْىٍ غَــرير

٤ ـ يَغْنى بِشــكْلِ الصُّدْغ عَنْ عَارِضٍ ‏ ‏ ‏ وطــرَّة فَاحِمَــة عَن طَــرِيــرْ

٥ ـ ووجْهُهُ الأَخْضــرُ لى جَنَّـــةٌ ‏ ‏ ‏ وشــعرُه النَّـــاعِم فِيهَــا حَــرير

٦ ـ فيا نظِيم الثَّغْــر ما أَنْصَفَتْــــــك العَيْنُ إِذ تبكى بِــدَمْع نَثِيرْ

٧ ـ يا أَيها المقــــرورُ فى لَيْلَــةٍ ‏ ‏ ‏ أَعدمَــهُ الصَّــبْرَ وُجُــودُ الصَّبِيرِ

٨ ـ دونَكَ قَلْبى فاقْتَبِسْ نارَه ‏ ‏ ‏ ولا تَسَــلْه كيف سِــعْر السَّعير

٩ ـ دِمَشْــق قبرُ الدين كم منــكَر ‏ ‏ ‏ فيهــا ولكِنْ مَا عَلَيْــــه نَكِير

---

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢

(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .

(٣) بق : وظبى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .

(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . ‏ ‏ ‏ (٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)

(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب ‏ ‏ ‏ (٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلًا بفنائه، وكان منزله مطلًّا على البحر *

١ ـ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا	وأُودع قَلْبي بَعْد فُرْقَتِـكَ الجَمْـرَا
٢ ـ أَذمُّ مسيرى عَنْكَ حِين حمدتُه	إليك ولولا أنت لَمْ أَحْمَد المَسْرى
٣ ـ سأَعْدِم صَبْرِى حين آتى مودِّعا	وأَغْدُو كمُوسى حين لم يَسْتَطِع صَبْرا
٤ ـ لأَنْسَيْتَنى أَهْلِى وَمَا زِلْتُ نَاسِيـاً	لِنِسْـيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا
٥ ـ وعوَّضتَنى عَنْ منزل بمنـازل	وأَبْدَلْتَنى مِنْ والدٍ والـدًا بـرًّا
٦ ـ حَلَا فى ذُرَاكَ الْعَيْشُ أَوخلته لىً	ورقَّ إلى أَن كِدْتُ أَحْسَبُه خَصْـرا
٧ ـ رمانى إليك الدَّهرُ حتَّى لو انَّنى	ظفِرْتُ بكفِّ الدَّهـر قبَّلتهـا عَشْرَا
٨ ـ ظَمِئت إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ	وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا
٩ ـ فإن غبتُ فاذكرنى فإِنِّىَ مؤمنٌ	ولا مؤمنٌ إلَّا وَتنْفعُـه الذِّكْـرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنِ مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨).

(٤) بق لنسياهم

وقال أيضًا فى صدر كتاب جَوَاباً *

١ ـ كتابٌ كريم جاءَنى بعد فَتْرَةٍ تَقيَّد منها خاطِرِى لفُتُوره
٢ ـ وكبَّر طرفى حِين لَاح هِلَالُه وَبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُورِهِ
٣ ـ وولَّت همومى تَسْتَجِنُّ بليلةٍ وجاءَ سرورى يَسْتَضِىءُ بنُوره
٤ ـ أتاه سرورى حين آنَس نَارَه فكان كمُوسَى والكِتَابُ كَطُوره
٥ ـ وقبّلتُ منه طَيْفَ مَوْلَى أحبُّه سَرَى إذ سَرَى فى لَيْلِ نِقْسِ سُطُورِه
٦ ـ وما نزهت عينى على وشْى حبره ولكنَّها قد نُزهَتْ فى حبيره
٧ ـ فقد صِرْتُ عَبْدَالمُلْكِ مِنْ تَحْتِ سرِّه وإلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سَرِيره

وقال أيضًا وقد كتب إلىصديق له يستدعيه فتأخر

ولم يعتذر فكتب إليه *

١ ـ لِمْ لا أجبت ولو بِنَشْرٍ عما كَتَبْتُ ولو بعُذْر
٢ ـ يا مَنْ لَهُ أمرٌ علىَّ لقد تحيَّر فِيكَ أمْرِى
٣ ـ صبرًا عَلَيْكَ فقد أضعْتَ صَدَاقَتِى وَوَضَعْتَ قَدْرِى
٤ ـ هذا هو الغَدْرُ الذى مَافِيهِ تَصْحِيفٌ لعذر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣١٠ (٢) ص : وباء ... بفطوره .

(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).

(٥) بج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : ـ

حضر الحبيب وانت اشـ ـهى للفؤاد من الحبيب

فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .

(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت (٣) بق ، تق : واضعت قدرى

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته

المطلة على النيل المبارك *

١ – انظر إلى المنْظَرَةِ النَّاضِرَهْ تزهو مثل الزَّهرةِ الزَّاهِرهْ

٢ – أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِها أَنَّها الدُّنْيَا ومَا أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ – أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ لأَنَّها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه

٢ – لأَننى أَرْتَجِى عَلَيْها منَ مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره

٣ – وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلُ وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ – يا مَلِكاً لا يلتقى أَمرُه يوماً بغير السَّمْع والطَّاعَهْ

٢ – ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ مهجتُه بالهجْر مرتاعه

٣ – يشكو من اللَّيلِ ومن طواهِ هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط)ص ٣٩٣

(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣

(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .

(١) بق : ما يلتقى (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ــ أَسعِدانى فقد مَضت ساعتان وحبيبى من تِيهه ما أَتانِى

٢ ــ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ــ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ ثلاثُ ساعات منَ الليلِ

٢ ــ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى أَهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ

٣ ــ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزِحْ عَنِّى فلا حَالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ــ مضت أَربعُ ساعاتٍ مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى

٢ ــ ومَحْبُوبِىَ بَلْ بَدْرِى مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧

(**) فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ - لم يبق للنِّصف سِوَى سَاعة وَطَرْفُه مُرتَقِبٌ للطريق

٢ - أَقْسمَ لا يَطرُق حتى يَرَى صديقةً معشوقةً مع صَدِيقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ - قد زارنى نِصْفَ ليلى جارى وَمَا زَالَ جائرْ

٢ - من زار فى النِّصْفِ منه فإنه نِصْفُ زَائِرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ - وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ والليل فى ساعته السّابِعَهْ

٢ - من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَانُه والشَّمْس مِنْ مَرْقَدِه طَالِعَهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١

(٢) بج : او صديق

(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ ـ مضى الثُّلثان من ليــل التَّمام ِ ... ولم تغمُض جُفُــونِى بِالمَنَــام

٢ ـ وطرفى فى المنام ِ إِذَا أَتــاهُ ... وَوَاتَــاهُ كَسَمْعِى والمَــــــلامِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ ـ لِىَ فى كلِّ سَاعةٍ أَلفُ قُبْــلَهْ ... لِهِلَالٍ فيــه الشموسُ أَهِــلَّهْ

٢ ـ ومضت لى مِنْ لَيْــلَتِى تسع سَاعَا ... تِ وخــدٌّ الحَبِيبِ باللَّثْمِ قِبْــله

٣ ـ وَنسِيتُ الحسابَ شُغْلًا وشكرا ... فاحسبوا كم أَكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ ـ لم يبق فى الليل ِ سوَى سَاعَتَين ِ ... وقد جَرَتْ مِنْ عيْنــهِ أَلفُ عَيْــن ِ

٢ ـ يَبْكِى عَلَى الألْف الذى بَيْنَــه ... وبَيْنَه مع قُــرْبِه أَلفُ بَيْــن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١

(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلِهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ   وطــرفه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَــا

٢ ـ عسـاه أَن يُبْصِرَ محبــوبَــهُ   لأَنَّــه بَعْضُ نُجُــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتّى الصباحِ الصباحْ   وقلت من بُرَحِ الهَـوَى لَا بَـرَاحْ

٢ ـ ولم يزل خدّى عَلَى خــدِّه   وَهَــذِه عَـادَتُه فِى المِــلَاح

وقال فى صـاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودِّى مُحْرِزَا   ولكلِّ ما يهـواه قَلْبِى مُنْجِـزا

٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لــه مُتَــوَاصــلًا   ورأَى قَضَــاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوِزَا

٣ ـ أَهدى إلَىَّ مَثُوبَــةً من أَخــذِه   عرْضى ، جزاه الله عَنْ هَذَا الجَــزَا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢

(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(١) تق ، رف : عانقنى عند

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أَيضًا *

١ ـ يا ناظرًا في النَّهْرِ وهو بِشَطِّه يتنزَّهْ
٢ ـ النهر كُمٌّ أَزرَقٌ وخيالُ وَجْهِكَ طرَّزه

وقال **

١ ـ أَلم تر عَيْنَ الرأس لست تَرَى بِها وإِنْ سَلِمَتَ إِلَّا بنورٍ مِنَ الشمس
٢ ـ كذلك عينُ القلْب وهى سَلِيمةٌ فَلَيْسَتْ ترى إِلَّا بنور مِنَ القُدْسِ

وقال فى صبيٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ ـ الجنُّ قد طَرَقَت بأَعْيُنِها مَنْ قد أُصِيبَ بِعَينه الإِنسُ
٢ ـ لمَّا تعثَّر بالعيون هَوَى فتعثَّرت فى جِسْمِيَ النَّفسُ
٣ ـ وانشق منه جَبِينُه فجرت منه الدِّماءُ كأَنَّه الوَرْسُ
٤ ـ قلبى وشَجَّته بِجَبْهَتهِ هذا يرقُّ وهذه تقْسُو
٥ ـ فليؤمِن العُشَّاق بى فلَقَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ ـ إِن كان لم ينشَقَّ لى قمرٌ فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤

(٢) ت : ونور وجهك

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦

(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس (٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه

(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤك يأتي فيشفي النُّفُوسا ... ويُطلِق وجه الزَّمان العَبُوسا

٢ ـ عسى الله يرحم تِلْكَ العجوزَ ... وَيُهْدِي لمُوسَى مُداواةَ عِيسَى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

١ ـ لمَّا دعا في الرّكب داعِي الفِرَاقْ ... لبّاه ماءُ الدَّمْعِ من كُل ماقْ

٢ ـ يا دمعُ لم تَدْعُ سِوَى مُهْجَتِي ... فَلِمْ تَطَفَّلْتَ بِهَذَا السباق

٣ ـ وإن تكن خِفْتَ لَظَى زَفْرَتِي ... فأَنْتَ معذورٌ بِهذَا الإِبَاق

٤ ـ وإن تكن أَسْرَعْت من أَنَّةٍ ... إنَّ لَها من أَنَّتِي ألف رَاق

٥ ـ مهلًا فما أَنت كَدَمْعٍ جَرَى ... وَرَاقَ بل أَنتَ دِمَاءٌ تُراق

٦ ـ فقمت والاجفانُ في عَبْرَةٍ ... والدمعُ من مَسْأَلتِي في شِقَاق

٧ ـ أَسقِي بمزن الحُزْنِ روضَ اللّوى ... يا قُربَ ما أَثمَرَ لي بِالفِراق

٨ ـ وأُسْلِفُ التوديعَ سكرى لكَيْ ... يخدعَ قلبي بِتَلاقي التّراق

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(**) في (ط) ص ٥١٨

(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعي

(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لي حية

(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لي بالعناق

(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

٩ - وما عِنَاقُ المرْء محبوبَه   إلَّا لكى يلتفَّ سَاقٌ بِسَاق

١٠ - لله ذاك اليوم كم مُقلَةٍ   غَرْقى وقَلْب بالجَوَى ذِى احتراق

١١ - ومعشر لاقوا وجُوهَ النَّوى   وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَاق

١٢ - ووالدٌ بَل سَيِّدٌ والِهٌ   سَقَاه توديعىَ كَأْسًا دِهَاق

١٣ - يقول لى أَتعبتَ قَلْبى فلا   لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ما القَلْبُ لَاق

١٤ - قلت له والحقُّ ما قُلتهُ   والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطَاق

١٥ - أَيقنت أَن آنَسَ فى بلدة   أَخلاق قَوْمٍ مالَهُم من خَلَاق

١٦ - هُمْ مَعْشرٌ دِقٌّ فمن أَجل ذا   أَضْحَت مَعَانى اللؤمِ فِيهم دِقَاق

١٧ - لما سرت خَيْلى عَن أَرضِهم   أَسميت قَلْبى بِعَتِيق العِتَاق

١٨ - وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبًا   قلَّلْت صَبْرى يا كثير النفاق

١٩ - خدعتنى حتى إذا حُزتَنى   سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحَاق

٢٠ - قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى   فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابَدرُ وَاق

٢١ - واقعد طليقًا مانأَت دَارُه   وَدَعْ أَسيرًا سائرا فى وثَاق

٢٢ - وربَّما كانت لنا عودةٌ   وإن تكن كانَ إِليك المَسَاق

٢٣ - مذْ صُعِق القَلْب لتوديعهم   وخرّ لم يبلُ فَلماَّ أَفاق

٢٤ - إن كان وجدى غير فانٍ بهم   فإنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْرُ بَاق

٢٥ - والله لاسَاوَى - وإن كَابَرُوا -   جورُ النَّوى عندى بيومِ التَّلاق

---

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التق بطاق – وهو تحريف

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسامت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بج : إن كان جسمى

(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ ـ فارقت من كنت له مَالكًا يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكهِ

٢ ـ نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه من سعةٍ العيشِ إلى ضنْكِهِ

٣ ـ وخمنت هَتْكَ السِّتر فيه فقد وقَعْت فِيمَا خِفت من هَتْكِه

٤ ـ وكان لى عقد سرورٍ فَقَدْ نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ

٥ ـ وكم صديقٍ لِيَ فى دَمْعِه لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه

٦ ـ فديت من لم أر لى لائما يَلومُنى إلَّا على تَركه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩

(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده

(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ - شفاك الله مِنْ دائِك وعدّاه لأَعْدائكْ
٢ - وأَبرأَ مِنك بالبرءِ قلوبا لأَودّائك
٣ - فَخَبرنى بإِصْباحك فى الخير وإِمْسَائك
٤ - وطيّب أَنفسًا تَصْبُو إِلى طيِّب أَنْبَائك
٥ - فقَلْبِي بات قد أَعْيا من الهمِّ كإِعْيَائك
٦ - أَخٌ فى اللهَ يَهْوَاكَ ويَجْرِى خَلف أَهْوَائك
٧ - ويدعو الله فى السرِّ وفى الجَهْرِ بإِبقائك
٨ - وَلَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى رَعَى حُرْمَة آلائِك
٩ - وقد ضمّكما أَصْلٌ كريمٌ شَابِكٌ شَائِك
١٠ - وإِن غِبْتَ فما غَابَ فُؤَادِى بين أَفْنَائِك
١١ - وعُذْرِى إِنْ يَكُنْ ذَنْباً فَقَابِلْهُ بإِغْضَائِك
١٢ - فَكَم مِنْ غَائِب عَنْكَ وَتَلْقَاهُ بِلُقْيَائِك
١٣ - وكم من حُضَّرٍ عنْدك لَيْسُوا مِنْ أَحِبَّائِك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بق : بتلقائك

(٤) ط : طيب أثنائك

(١٣) بق : حاضر

وقال ملغزاً فى ند *

١ ـ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مطبُو ... عٍ حَبيبٍ إِلى الْقُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ـ أَسْودٍ أَبْيضٍ بَليدٍ ذَكِىٍّ ... طَائِرٍ وَاقعٍ شَقىٍّ مُنَعَّم

٣ ـ وهو طورًا مركَّب وَبَسيطٌ ... وهُوَ طورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ـ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البَرِّ ... وممّا فى جِسْمِه اللَّحْم والدَّم

٥ ـ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَاع بالآ ... لاف تبرًا وقد يُبَاع بِدِرْهَم

٦ ـ وهو لا يَلْبَسُ الحُلِىَّ ولكِن ... ربَّما كان فى اليَمينِ مختَّم

٧ ـ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ ... وهو فردٌ زوجٌ وهذا مسلَّم

٨ ـ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا ... وهو بالقلب حلَّ فيه المحرّم

٩ ـ وهو فِعْل إِن غيروا منه حرفًا ... وهو اسم مَعْنَاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ـ وعلى نفسه يُنادِى جهارًا ... وإِذا كلَّموه ما يَتكلَّم

١١ ـ وإِذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ ... إِلى سَطْحِها على غير سُلَّم

١٢ ـ بعضُه مُعْجَمٌ فإِن عَكَسُوه ... عَلِمُوا أَنَّ بعضه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ـ أَنا أَوضحته وبينته جدًّا ... وأَفهمته لِمَن كان يَفْهَمَ

١٤ ـ وكأَنِّى بهم وقد عَلِمُوه ... وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطَّعة وأَخلف موعــده *

١ ـ بَدَا له فِى غدانا لأَنــه مِن غَـــدَاهُ
٢ ـ لو لَم يَعِدْنا بِهِ كا ن شُغْلُنا فى سِـوَاهُ
٣ ـ وَلم يكُن أَهْل هذا لكنْ رَحِمْنـا بُـكاه
٤ ـ وما اتَّبعنـا هَوَانا بل اتَّبعنـا هَـوَاه
٥ ـ وما أَردنا رضانا لكن أَردْنـا رِضَـاه
٦ ـ حتى أَكلْنا يَدَيْنـا جـوعًا فتَبَّتْ يَـداه
٧ ـ أَيْن المُقطَّعـة المسـ تجابُ فِيهـا دُعـاه
٨ ـ لأَنه شـاءَ مِنهـا تَقْطِيـعَه لحِشَـاه
٩ ـ فعاد فِيها وأَبْقَى حَيَـاتَه لا حَيَـاه
١٠ ـ واللهُ منْها كفانـا بِفَضْـلِهِ وَكَفَـاه
١١ ـ وَهَانَ أَلَّا نَـرَاها بكَوننـا لَا نَـرَاه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .

(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شـــدّة الحر *

١ ـ جمرُ هجيرٌ مذ صُلِينَا به عَرِقتُ حتى كِدْت أُطْفِيهِ
٢ ـ والشمس لمــا ملأَت أُفْقَهــا كادت عَنِ الأَبصَار تخفيـــه
٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حــرِّها حتى تـــراه كَامِنًــا فِيـــهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشـــام **

١ ـ قَالوا لَنَـــا عُرِّى فقلنا له فى أَىّ وقت لم يَكُن عَـــارِيًا
٢ ـ بَيت أَراه رافعًـــا قَـــدْرَه أُقْسِم لَا قُلْتُ لَـــه ثَانِيـــــا

وله ***

١ ـ أَرحْ مِسْمَعِى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه ولا تكسبى آثـــام غَيْبَتِه لَغْنا
٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى فَيغْتَابُنى لَفْظًــا وتغتــابُنى مَعْـــنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتى ما تحب	وبشرى لها أنها لم تخب	يمدح القاضى الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسى منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب فى سحب الحجب	فى الغزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاق له قلبا	فى الغزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهو رفلت فى أثوابه	ونديم كرعت من أكوابه	فى الغزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبى عينيك رهناً على قلبى	وحسبى جهلا لم أقل بعده حسبى	من قصيدة فى الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى	لكان أوفق لى أو كان أرفق بى	قالها فى الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لاكان ذا ولو شابا	فى الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لى منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمى به فى مذهبى	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفه	فإنى ضنين بأن لا يهب	فى الغزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبى إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبى	« «	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالعذيب	بحمى غزال لا كايب	« «	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامى فى المحبة مذهب	وليس لوجدى فى المحبة مذهب	« «	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبوا من لمى ومشيبها	« «	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثمان لكل غريبة	تسير بها الركبان فى الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى	فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب	يرثى جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظرى	وقالوا مددت عليه الحجابا	يرثى	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	يعتذر للقاضى الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذ تهت عجبا علينا	يا كثير الخطا قليل الإصابه	يستدعى صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتنى فى الزمان خطوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	فى خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لى من القول ما أثنى عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	فى صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعنى الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بى	فى الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكوابى	فهى وحق المجون أولى بى	فى الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريه	أطوى به البيد كطى الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	ـهى للفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	« «	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياه بعد مماته	« «	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيتى إذ تغنت	ويا حزنى من جنتى إذ تجنت	« «	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن	عليه بحسنه خربت بيوت	« «	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنح	فتنح جهدك عن مراتعه تنح	يمدح القاضى الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى	بين المليحة والمليح	يمدح القاضى الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فالق الإصباح	من وجهك المتوقد المصباح	فى الغزل	٥	٣٧٤
٤	يا ساقى الراح بل يا ساقى الفرح	ويا نديمى بل يا كل مقترحى	«	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسمى فيك عن روحى	فلا تسلنى عن وجدى وتبريحى	«	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح	وقلت من برح الهوى لا براح	فى الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التحى	أن الغرام به انمحى	فى الغزل بالمذكر	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد	فلهذا هواى لا يتحدد	فى مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد	فكن شهيداً أن نومى شهيد	يمدح صفى الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنسانى إليهم صدى	وكم به للدمع من مورد	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هى سعدى وهى لى قمر سعد	وصال ولا صد وقرب ولا بعد	« القاضى الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمرود من عسجد	فيه الذوائب واللمى كالإثمد	« صفى الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنت الرشيد	أو تكن جعفراً فإنى الوليد	« « «	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى	فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى	« القاضى جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تنسك شيطانى فياليته غدا	فدا ملك للحسن فيه تمرداً	« « الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتنى يوماً لم أمت أبداً	أو لم تصلنى فيا موتى بها كمدا	« القاضى الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا	وهلال وجنتها أضل كما هدى	« الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادنى من هوى الأحبة عيد	فلباسى فيه غرام جديد	« القاضى الفاضل ويهنئه بالعيد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده	ووفى وعده ووافت سعوده	« الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهاده	وشقاوتى فيكم سعاده	« القاضى الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعده	ترانى أرضى بعد مولاى عبده	« الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى	من رمى لمتى بهذا الرماد	« القاضى الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحمام صدى	إن كنت أبتى – كما رأيت – سدى	« « «	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة ثهمد	ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى	من قصيدة فى المدح	٣٠	٨١

حرف الراء

مسلسل	مطلـــع القصيـــــدة	الغـــــرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر	يمدح القاضى الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر أحسنت إلا إلى المشتاق فى القصر	« القاضى الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتى ولكن فى الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	« « «	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحرى ونحـرى وخيول الدمع بالثم تجـرى	« الأفضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبى فلله دره لقد سرنى إذ سار مع من يسره	« القاضى الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أقماره شاب من قبل أن يخط عـذاره	« صفى الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إنى وحقك ما لصبرى أول لما نأيت ولا لهمى آخـر	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صبر ما عند قائل ذا الكلام خـبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر ليلة وصل سلفت من عمرى	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى فجرى القضاء بعكس تقديرى	وقال فى الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقامـــوا بالمـــواخير مطـــابيعا مســـاخير	وقال أيضاً	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنـا حلوة زينها الشيخ أبو مره	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة غصن تسر بـه الأسره	فى الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مفطره بجفـــون مفتره	وقال فى الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمـــراء إلا رقة الأسمـر ودع ذبولا لاح فى السمهـرى	« «	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى وصحت خـلائق مسكرى	« «	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى فى السوار وبدر التم إلا فى السرار		٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى فدموعى عليه تحكى انتثاره	يتغزل فى صبى نثرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إنى اهتديت بذلك القمر لا بل ضللت بحالك الشعر	فى الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت بـه تم فيه الحسن فى الصغـر	« «	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلى وابسطى عذرهم جميعا وعذرى	« «	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلتها ليلة القدر تنعم فيها القلب بالشمس لا البدر	« «	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبلى على عطش منها ولم أعزم على الصدر	« «	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قربه ومن رقادى معـه بالسهر	« «	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لمـا رميت ولم ينجنى منك فرط الحـذر	« «	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبـل عقـد لثم كلـه درر	« «	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة أرى البدر من بدرى بها غير نير	« «	٢	٤٠٦
٣٧	لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسنك ممـا ذكروا أكثر	« «	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى فى يديه فيغضب إذ أسر لطول أسرى	« «	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك الـلـــه ولا قد من أديمك شـبر	« «	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطـــلا حبيب لقلبى لا أذكـره	« «	٣	٤٠٧

حرف الزين

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس لهوى ليس لى منك مجلس ... لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ... وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	
٣	أوحشنى الأوانس ... هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا ... بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم انا من خلس فى الغلس ... خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس ... مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه ... وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس ... ياروضة القلب ياريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس ... ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى ... من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس ... يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	وندامى فصحاء شربوا ... إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون ... وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب ... فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس ... وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها ... وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها ... من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا ... ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ... ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ويغلو على ولا يرخص	فى الغزل	٢	٤١١
٢	أدنو إليك فأقصى وكم أطيع فأعصى	« «	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شورى فى الملاح وإنما إمامهم من أوتى الحسن بالنص	« «	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاء بثغرك وادى أضا وفضض بالنور ذاك الفضا	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى وذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى	فى الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذى دموع عينى فيه مرفضه	« «	٦	٤١٤

حرف العين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع وهجر تولى صلح عينى مع دمعى	يمدح القاضى الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع وسماء الجفون ذات الرجع	« « الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى فى مضجعى فرداً بغير ضجيعى	فى الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ولم أر من قرى غير القراع	« «	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أنى بكيت دما ولئن بكيت فليس بالبدع	« «	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحببته وهويته شكر الغليل لعذب ماء المشرع	« «	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى ويأيها الصبح لا تطلع	« «	٣	٤١٦

حرف الفاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفى ولا وافى بل خاف منك ومعذور إذا خافا	يمدح القاضى الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً فى الحسن ثانى عطفه يتيه بطرف أو بتصحيف طرفه	« « «	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف خفى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف	« صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسى بغير الليل لم تحجب وفى سوى العينين لم تكسف	يتغزل فى عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه لكنت ذا أنف فى الحب من أنف	« أيضاً	٢	٤١٦
٦	ومخيم بين الحشا وشغافه نضبت بحار الشعر فى أوصافه	فى الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفى عن وجهك لم يطرف والقلب عن حبك لم يصرف	« « والمجون	٦	٤١٧
٨	يا بأبى من ذكره فى الحشا ضيفى وذكرى فى الحشا ضيفه	فى الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإنى من عتابك خائف وعفواً فإنى بالجناية عارف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى وبات بدرك مرميا على الطرق	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المعشوق فالعين كالخصر الرقيق رقيق	يمدح القاضى الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسولى وجاءنى عاشق وعاقه عن رسالتى عائق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق ولم لا وقد هام الحمام المطوق	فى الغزل	١٤	٤١٩
٥	ظبى بمصر نسيت منه عناق غزلان العراق	«	٩	٤٢٠
٦	عذل المحب على معذبه عذل لعمرك لا يوافقه	«	٢	٤٢١
٧	عوضنى بعده بتأريق دهر رمى جمعنا بتفريق	«	٥	٤٢١
٨	أنا أمير العشاق قلبى لوائى الخفاق	«	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتى هل عندكم أننى علقتها ماجنة علقه	«	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق فى البخل وحده فمن ذاك يدعو نفسه بالموفق	فى الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أرد ت فأظمه أو شئت فاسقه	فى الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه وطرفه مرتقب للطريق	فى الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا فى الركب داعى الفراق لباه ماء الدمع من كل ماق	فى يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

حرف اللام

ص	عدد الأبيات	الغرض	مطلع القصيـــدة	مسلسل
٤٤٠	٦	يتغزل بشائب	شاب فيه العذار فازددت عجبا لصباح بدا بأول ليـــل	٢٩
٤٤٠	٣	فى الغزل	شكر الله للصيام فقد أضـــحى غرامى القصير فيه طويلا	٣٠
٤٤١	٧	«	هذا الغرام غرمت آخــرد عدماً له وربحت أوله	٣١
٤٤١	٢	«	كل محال فى الهـوى جائز وكل عقل فى الهـوى مختبل	٣٢
٤٤٢	٣	«	على غير ضلات الأمانى تعولى ومن غير علات المدام تعللى	٣٣
٤٤٢	٤	«	وما هو إلا أن عندى رسالة إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى	٣٤
٤٤٢	٣	«	رغبت فى الجنـــة لما بدا أنمـوذج الجنـة فى شكله	٣٥
٤٤٣	٣	«	قلت وقد لج فى معاتبتى وظن أن المـلال من قبـلى	٣٦
٤٨٠	٣	فى صديق مصلح	لى صاحب أفديه من صاحب حلو التأنى حسن الاحتيـــال	٣٧
٤٨١	٢	فى الشاب	أذم شبابا لم أذق فيه لذة ولا نلت منه لا حراما ولا حلا	٣٨
٤٨١	١١	يذم الشمس	لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل	٣٩
٥١٥	٢٧	يرثى أمه	مالى أنهنه عنك آمـالى وأصد عنك كأننى قالى	٤٠
٥١٦	٥	يرثى جاريته	خيالك لا يبلى وشخصك بال ومثلى من لا يلتهى بمثال	٤١
٥٧١	٢١	مما كتب على صدر منظرته	نعم هذه دار النعيم المعجل تذكرنى دار النعيم المـؤجـل	٤٢
٥٧٣	٢	قال فى الخمر	عروسكم يأيهـا الشرب طالق وإن فتنت من حسنها كل مجتلى	٤٣
٥٨٧	٣	فى الساعة الثالثة	مرت كجرى الخيل والسيل ثلاث ساعـات من الليـــل	٤٤
٤٣١	٥	فى الغزل	يا من نسيت فسكره من لحظه ألم الجراح به فقلبى ذاهل	٤٥
٤٣١	٦	«	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل أساوه لا وطرف زانه الكحل	٤٦
٥٧٦	٢	وله أيضا	رأيت فى بيتك ســـجاده لم تقع العين على مثلهـــا	٤٧
٥٧٢	٢	فى وصف البحر	كأن البحر ميـــدان وفيه من السفن التى تجرى خيول	٤٨
٤٣٤	٢		أهوى طويل القد كم عاذل فى طوله أكثر تطويله	٤٩
٤٨٢	٢	فى الهجاء	لك وجه وفيه قطعة أنف مثل حيط قد أدعموه بنعله	٥٠

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشقّ ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	فى الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	فمقعد ذا البدر در مبسمه	« «	٢	٤٥١
٣٣	تلاقى تلاقى سورة ليس تعلم	نمسته من هجره لى تحكم	«	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبى بجرمه	أنا أغنى عايه من قلب أمه	«	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	« «	٢	٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهما	فى الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	«	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأكـ	ـل علينا ودمعه مسجوم	«	٢	٤٨٣
٣٩	أتظنني قد بت محموما	لأنى أصبحت متخوما	«	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنف لى قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفونى لما لم تفض بدم	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	وغم قلبى بالجوى يا غمى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	فى العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يأيها المغلظ فى قوله	بل أيها الجائر فى حكمه	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال فى الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	فعندى منه مقعد ومقيم	قال فى الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد أعتقتنا من الهم	قال فى الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	ولم تغمض جفونى بالمنام	فى الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	« الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملغزاً فى ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير الهجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذى عز عزائى به وقل سلوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأيها الغصن الذى قد ذوى بل أيها النجم الذى قد هوى	«	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بغاء وعرسه بغاءه ولها بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا	يرثى صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذاك جهلا من بنيه	فى الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له فى أى وقت لم يكن عاريا	فى إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

« فهرس الأماكن والبلدان »

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

فهـــــرس الموضوعات

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حليُهــا	حليُهــا
١٤	٣٢	نشّي	تنشّي
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افنرى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثن
١٠٤	٣٣	وأَقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديران سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَهَنَّ	ومَا لَهُنَّ
١٢٤	١٣	بيدَ	بيــدِ
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأرّض	الأرْضَ
١٢٨	٧	ولَتخضعنّ	ولْتخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأَس	بالبأْسِ
١٣٦	٢٢	علوّ	علواً
١٣٩	٣٢	يُكْفُر	يكفَرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دوبها	دونها
١٤٢	٩	أسنتُتَها	أسنتُتُها
١٤٤	٣٦	نقعْ	نقع
١٤٦	١٧	تدَثّر	تدثّر
١٥١	٣٩	رؤَيته	رؤْيته
١٥٥	٣٧	سُــورِ	سُــورَ
١٥٦	٥٧	أكنفُفْ	أكنْفُفْ
١٦٧	٣٥	ووفّر	وفرّ
١٧٥	٥١	يُلَبَّس	يُلْبَس
١٧٧	٧	قلبكَ	قلبك
١٧٨	١٤	ولم أقَل	ولم أقُل
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غنّى	عنّى
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شببَت	شببْت
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشّعا	خشّعا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	ويرجُع	ويرجِــعُ
٢٦٩	٧	أشرهُ	أشرهَ
٢٧٠	٣	الكفّ	الكفُّ
٢٧٣	٥٤	وقرّتِ	وقرّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أهُله	أهلُه
٢٨٠	٣٧	والغُنْمْ	والغُنْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كلَّ ضيغمِ
٢٨٣	٣٢	تخطّ	تخطُّ
٢٨٥	٥٢	لامُل	لآمُل
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لاعِدِمَ	لاعَدِمَ
٢٩٦	٣٢	يا موجَد	يا موجِدَ
٣٠٠	٥٧	الغُنْمِ	الغُنْمُ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وتقيدٍ	وتقيِّدُ
٣١٦	١٦	وعِقْدُ	وعِقْد
٣٢٤	٥٢	وحبذاً	وحبّذا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائر	الجزائرُ
٣٤٤	٣	ولا تخشى	ولاتخش
٣٤٥	١٦	أنتَ منكَ	أنتِ منكِ
٣٤٥	١٧	لولاكَ	لولاكِ
٣٤٨	٧٤	تَنهَىّ	تُنهِي
٣٥٥	١٥	ذَلٌّ	ذُلٌّ
٣٦٢	٦	دْموعٌ	دُموعٌ
٣٦٧	٢	جبهرها	بهجرها
٣٦٧	١٠	تط ب	تطلّب
٣٧٢	١	أكان	كان
٣٧٥	٢**	الذوأبةُ	الذوأبةُ
٣٧٧	٢٢	خطا	خطأ
٣٧٧	٢	وتضحَى	وتُضحِي
٣٧٨	١٢	قدّى	قدّ
٣٧٨	١٦	غيرٌ	غيرَ
٣٧٨	٢٠	والخُدٌّ	والخَدٌّ
٣٧٩	٧	أريد	أُريد
٣٨٠	١	بمديل	بمنديل
٣٨١	١***	ينشّر	يُنشّر
٣٨٢	١٠	ولوأنّه	ولو انّه
٣٨٣	٤	تأوّداً	تأوّدا

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبّاك	محبُّك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقِ
٣٨٦	١٣	دَمَي	دَمِي
٣٨٨	٢	يرنّحه	يرنّحُه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فتأحييتُها
٣٩٠	٣	ألِف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	متُنظرمى	مَنْظرمى
٣٩٥	٤٢	حزر	حُور
٣٩٧	٣	الخَمَرْ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرَقتْ	وطرَقتُ
٣٩٧	٧	النّعَرْ	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فُى	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ... ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوًى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُولحانة	صَوْلجانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديبُاج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذدول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقدَ
٤٠٤	٢**	العمرُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَنجي	يُنجى
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسي	واحتبسى
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أُطيعُ
٤١١	٣ **	نقْصا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصيّروا	فصيّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرُ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أنى	أنَى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحْرَمُ	أُحْرِم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقٍ	يبقَ
٤٢٥	١	شُهرِت	شُهرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	ورامه
٤٢٧	٩	فى مغناك مغناك	مغناىَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبهٌ	كواكبهُ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشّخصيّن
٤٣٦	٧	سدر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصراً
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظًى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢)**	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الخال	الخال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأتى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشثت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةً
٤٦٥	٧	أريد	أُريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغل	يُعَارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هَوَاه
٤٦٦	١٥	لهَوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمغنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتلك	موتلك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركانى
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستْ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علّى	علىَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجاسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسدِ	أسدً
٥٧١	٧ هامش	أوالسموْل	والسَّموءل
٥٧٥	١	هاا طينة	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة

١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

"المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر"

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية